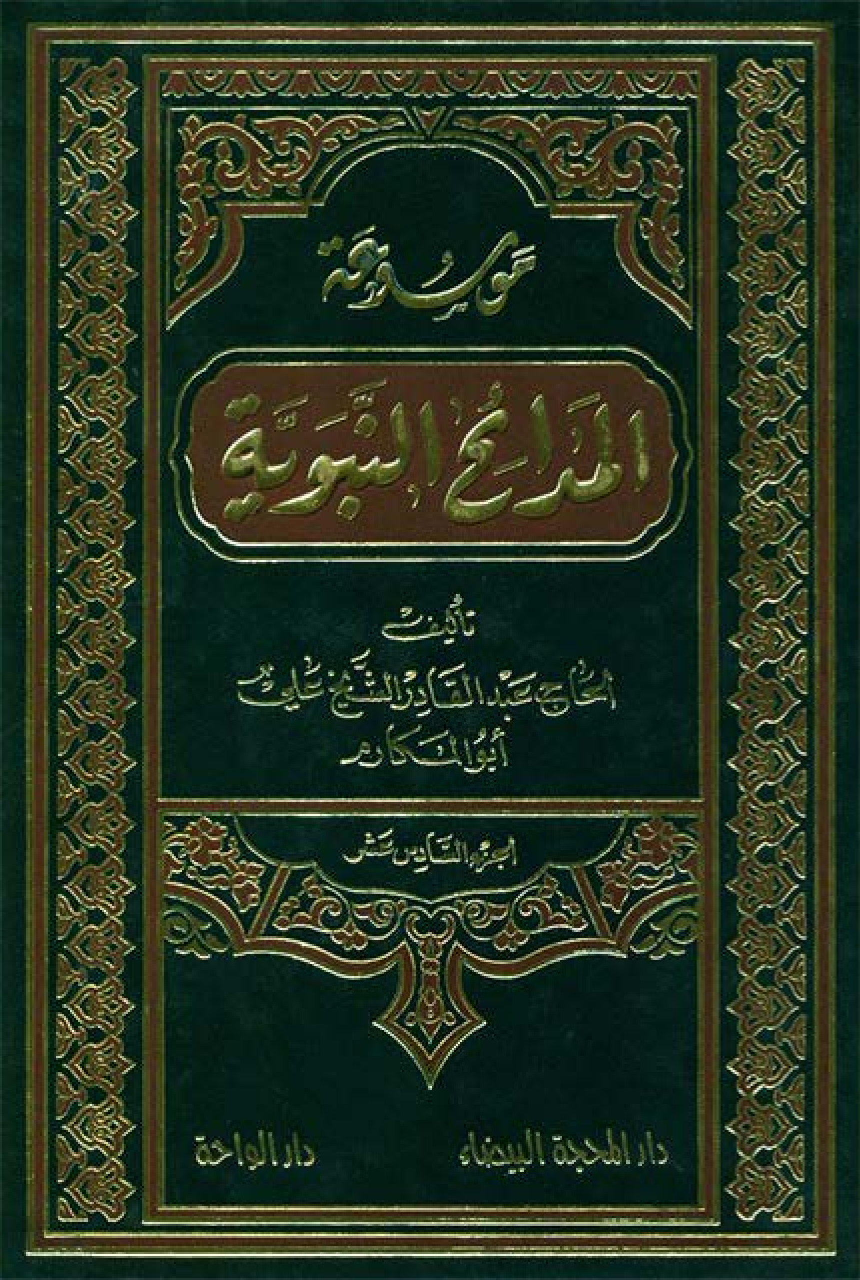

موسوعة
المدائح النبوية
تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم
الجزء السادس عشر
دار المحجة البيضاء
دار الواحة



موسوعة المدائح النبوية


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السادس عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء السادس عشر

حرف (النون)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إبراهيم أمين فوده

الشاعر إبراهيم أمين فوده، ترجم له في حرف الهمزة، وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة» ١٤٠٥هـ مكة المكرمة

الحب فوق مراتب العرفان

ماذا دهى قلمي، وكمَّ لساني ... وبقلبيَ المخزونُ، فيضُ معاني

كلُّ الكلام لدى مقامك قاصرٌ ... مهما سما بمحاسن التبيان

الشوق أبلغ من حديثٍ رائعٍ ... والحبُّ فوق مراتب العرفان

لكنها القربى إليك وشيجةٌ ... عزّ النسيب بها إلى القرآن

الشعر بعض فنونها ولسانها ... والعلم قبضة ساعد الميزان

العلم نافذة الهداية والتقى ... منها تجلَّى الله في الإنسان

والمدح فيك تبتُّلٌ وعبادةٌ ... زكّى بها الرحمن كلَّ لسان

ياسيِّدَ البلغاء إنّي طارقٌ ... باب الرجاء بمدحتي: قرباني

شعري الذي شرَّفتَهُ بملامحٍ ... من نورك الأسنى إذا يغشاني

فإذا نطقتُ فروْحُ حيٌّ صادقٍ ... وإذا عجزتُ فذاك حدُّ بياني

ما يبلغ الشعراء فيك وإنما ... أنت الغنيُّ بمدحة الرحمن

لكنّه حقُّ الوفاء وإننا ... نرجو عليه مثوبةَ الإحسان

هو بعض حقك في الرّقاب وطاعةٌ ... لله تسلكنا إلى الغفران

فإذا أذنتَ فليس لي من شافعٍ ... في العفو إلاّ صادقُ الإيمان

وإذا أذنتَ ففي الفؤاد مواجعٌ ... والصدر مطويٌّ على أشجان

فإذا نطقتُ فدعوةٌ وتوجُّهٌ ... وإذا سكتُّ فليس من كتمان

أنا في جوارك عائذٌ بل لائذٌ ... با الله، كرِّمْ حُرْمَةَ الجيران

أدعوه في حرم النّبيِّ وجاهه ... وضراعة القلب الأسيف العاني

وعليٌّ من كرم المضيف شفاعةٌ ... عزَّت مقاماً في حمى السُّلطان

ربٌّ المشارق والمغارب من حبا ... هذا المكان بأشرف السُّكّان

فإذا بطيبةَ روضةٌ في جنّةٍ ... شرُفَتْ بمثواه على الأكوان

يارحمة الرحمن عمَّت خلقَه ... يرقى بها لرضائه الثقلان

الحقُّ بعدك ضائعٌ ومُضَيَّعٌ ... إلاّ سِنونَ ذهبن في الحسبان

لكنْ شريعتُكَ التي بلّغتها ... ظلَّت سبيل هداية الإنسان

هي في مبادئها وفي غاياتها ... شرف الحياة وبلسم الأحزان

إنَّ الحضارة في كريم شكولها ... قبسٌ من الإسلام والعرفان

لولا هوىً غلب ا لنفوس فحرَّفت ... فاهتزَّ بالتحريف كلّ كيان

لولا هوىً غلب النفوس فعطّلت ... بعض النصوص بشهوة الطغيان

والمسلمون عن الهدى في غفلةٍ ... بالجهل أو بالظلم والبهتان

لكنّنا بَعْدَ الضّياعُ ونالنا ... منه الهوان وحيرة الخسران

أبنـــا إلى أعماقنـــا وتلفّتـــت أبصارنـــا للمجـــد بعـــد هـــوان

فـــإذا أذنـــتَ فنظـــرةٌ وشـــفاعةٌ بهمـــا تضـــيء مســـالك الحـــيران

لي في رحـــابك حاجـــةٌ مقضيَّـــةٌ بشـــفاعةٍ في ســـاحة الدّيّـــان

عـزَّت على الكلمـات لكنْ سِرُّها أدنـى إلى سِـرِّيْكَ مـن إعلانـي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لقاء الحبيب

يعجـز القـول أن يكـون مبينـا حينمـا تعمـق الأحاسـيس فينـا

ولقـاء الحبيـب بعـد غيـابٍ فـوق حـدّ التعبـير في العاشـقينا

فرحـةٌ دون مـدّ معانيـ ـها حـدود الوجـود والعالمينـا

كـلُّ معنـىً يفيـض منهـا جميـلٌ كجمـال القلـوب كـانت معينـا

تتداعـى لهـا الأمـانيُّ حتـى لتحـسُّ الأسمـاعُ منهـا رنينـا

ويكـون الرجـاءُ والأمـل الحلـ ـو، سياجاً لهـا وعقـداً متينـا

والـذي مسَّـه الغـرامُ حَفِـيٌّ بالمعـاني حفـاوة الشّـاعرينا

وأرى الحـبَّ ملهـمَ الشّـعر في النـا س فنونـاً: فظـاهراً وكمينـا

تتمشّى منـه الأحاسيس في النفـ ـس وتجـري أصداؤهـنَّ لحونـا

ولقـاء الحبيـب غـايُ الأحبّـا ءِ، وأقصـى آمـالهم أجمعينـا

ذروة الوجد والوجود لقاءٌ ضمَّ شملَ القلوب ضمّاً حصينا
ياحبيباً فيه الغرام مشاعٌ لا ترى بين أهله عاذلينا
جمعتهم على هواك قلوبٌ أنست جَمْعَتَها: هدىً ويقينا
كيف يلقاك مُذْنَبٌ مضّه البعـ ـد؟ وإن كنتَ قلبَه والعيونا
لم تفارق فؤادَه لمساتٌ منك: ما كان باسماً أو حزينا
وهُدَى الحبِّ إنْ يُخالطْ فؤاداً سُكِبَ النُورُ فيه ثراً مبينا
يانجيَّ العُشّاق والليْلُ ساجٍ يمزج الأرض بالسماء شجونا
تتلاقى فيك القلوب مع اللّـ ـهِ فترقى رُقِيَّها المضمونا
لا وسيطاً كما يظنُّ الخليُّو ن، فما جرَّبوا الوصال الدفينا
ووصال القلوب دنيا تلاشت في مداها الأجسام للذّائقينا

* * *

يابشير الورى، وداعية الحبّ: سلاماً يغشى الوجود ودينا
عشتَ والحبَّ، والوجودَ، وئاماً يتلاقى على الحياة مكينا

* * *

وصنعتَ الرِّجالَ صنعاً جديداً فمشَوا رحمةً: سماحاً ولينا
والرَّحيم الرَّحيم غير ضعيفٍ لا تراه لباطلٍ مستكينا
هو في الحقّ: قوّةٌ تبهر الكو ن، مضاءً، وعزمةً، ويقينا
وهو في الأرض: رحمةٌ تغمر الأر ض، سلاماً وبهجةً وفنونا

وهو في الله: لهفةٌ تعمر النفس، رضاءً ويقظةً وحنينا
يشجب الظلم في القويِّ ولا يهدأ حتى يرى الضعيف أمينا
ورضى الله غايةٌ دونها النفسُ، فداءً، وما لَه، والبنونا
ويشقُّ الحياةَ درباً إلى الأخرى قويّاً فلا يهاب المنونا
واثقاً من نصيبه في الحياتين: فلا زاهداً، ولا مفتونا
هكذا كانت الرجال كما سوَّيتَ: قلباً، وفكرةً، وشؤونا
وتوالت أجيالُنا ضلَّت الدَّرب، فتاهت، مفاتناً ومجونا
ورجعنا هياكلاً لأناسيٍّ عَداها الهدى، فظلّت طينا
شغلتها الأهواء عن طلب الحقّ، فعاشوا الدنيا هوىً وفتونا
ونسوا الله جاحدين فأنسى كلَّ قلبٍ مصيره المكنونا
وإذا بالحياة كاللّهب المُخترِقِ، لا ظُلّةً وبيتاً سكينا
والأماني التي بها يسعد الناس، استحالت حتى بها قد شقينا
ومن الأمنيات ما قتل النفس هواناً، وذِلّةً وظنونا
وغدونا كأننا في انعكاس الضّوء: لا أُمّةً ولامسلمينا

* * *

ياأبالمسلمين، ماأبعد الصُّورة ما بيننا، وبين أبينا
فاسألِ الله في بنيك فلولا رحماتٍ سبقنَ ماالستُبْقِينا

☆ ☆ ☆

إبراهيم باشا أبو سعدة

الشاعر الشيخ إبراهيم باشا أبوسعدة.

أخذت من مجلة ((منبر الاسلام)) العدد الرابع، السنة ٤٢، شهر ربيع الثاني ١٤٠٤هـ

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
الإنسان الكامل

بأيِّ لفظٍ أصوغ الدُّرَّ تبيانا ... وأسبك القول بين الناس عقيانا

وأمدح المصطفى حلّت مواهبه ... محمّداً خير خلق الله إنسانا

وكيف لي برسول الله أشكره ... وما أُوفّي رسول الله شكرانا

ماذا أقول؟ وهل أحصي محاسنه ... وكيف تُحصى لمثلي كيفما كانا؟

* * *

ياسيّدَ الرُّسُلِ الأعلام إنَّ لكم ... فضلاً يزيد على الأمطار تهتانا

لولاكَ ماشاع شرع الله في بلدٍ ... ولا قرأنا على الإسلام قرآنا

وكان-لولاك-هذا الكون في إِحَنٍ ... وفي ضلالٍ وذاق الضُّرَّ ألوانا

* * *

يامن تحمَّلْتَ هذا العِبْءَ في جلدٍ — وكنتَ ذا بصرٍ بالأمر يقظانا
بالغتَ بالحقِّ لاتثني عزيمتكم — مكايدُ الخصم عزَّ الخصمُ أو هانا
آذَوْكَ حتى لقد يَمَّمْتَ في غسقٍ — شطر المدينة في صحبٍ عَلَوا شانا
فاستقبلوك ويمناً طار طائرهم — والكلُّ أمسى قرير العين جذلانا

* * *

ياصاحب المعجزات الباهرات على — كرِّ القرون وقد جاوزن أقرانا
هاتيك «بدرٌ» أمدَّ الله جمعكُمُ — فيها بفوجٍ من الأملاك أعوانا
حتى نُصِرْتَ على ما كان من فِرَقٍ — فكان نصرك للإسلام إعلانا
يامصدر الخُلُق الأسمى ومورده — يامن جُعِلْتَ على الأخلاق عنوانا
ما أجمل الصَّفح «يوم الفتح» في بلدٍ — كنت المُعادَى به ظلماً وعدوانا
حتى ضربتَ لنا الأمثال عاليةً — في العفو مقتدراً فضلاً وإحسانا

* * *

غزوتَ لله، لا دنيا تؤمِّلُها — وما أردت سوى إرضاءِ مولانا
مارمتَ مالاً، ولا ملكاً تملَّكَه — من أعقبوك، ولا جاهاً وسلطانا
بل كنتَ ذا كلفٍ بالدِّين، ذا ورعٍ — في المال تبغي من الأعمال أخرانا
ولا أطيل بذكر الغزو أجمعه — فذاك يعجز عنه الوصف تبيانا
مواقفٌ كلُّها نبلٌ ومفخرةٌ — يمضي لها الدَّهر مبهوتاً وحيرانا

* * *

لما رأيتَ بلاد العرب قد هدأت ... وقد أتتك زرافاتٍ ووحدانا

أرسلتَ تدعو ملوك الأرض كلَّهُمُ ... لدين ربِّك لا مَيْناً وبهتانا

ما خفتَ «قيصر» في إبَّانِ صولته ... ولا خشيتَ من «الأعجام» إيوانا

لكنَّ ربِّي بروح القدس أيَّده ... ومن يؤيِّده نال الخيرَ هتّانا

☆ ☆ ☆



إبراهيم تليب

الشاعر الشيخ إبراهيم تليب

أخذت من مجلة «طريق الحق» العدد ١٢ السنة التاسعة شهر ذي الحجة ١٣٧٩هـ..

في مدح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

إن لم أغضَّ عن السِّوَى أجفاني ... صوناً لعهدكُمُ فما أجفاني

وحَّدتُ عشقيَ في هواكم خشيةً ... أن يدخل الإشراك في إيماني

وتنزَّهت فيكم عقيدة خاطري ... مذ ما تنزَّه قَدْرُكُم عن ثاني

وملأتُمُ قلبي بعشق جمالكم ... كلفاً وهل لي في الهوى قلبان

لم لا وهاهيَ مهجتي قد أترعت ... لم يبق فيها موضعٌ لفلان

ياسادةً أنا في هواهم راتعٌ ... في روضةٍ مخضلَّة الأفنان

أمسي وأصبح ناعماً من زهرها ... بغرائب الأنواع والألوان

أجني جَنِيَّ ثمارها متلذِّذاً ... طرباً وإن أجني فما أنا جاني

ياسادةً شَرُفت بهم عشَّاقهم ... وترفَّعوا عن ذِلَّةٍ وهوان

لمانسِبْتُ إلى حماكم جاءني ... متنصِّلاً مما جناه زماني

وتقشَّعت تلك الغيوم وأصبحت ... عينُ العناية منكمُ ترعاني

وتلألأت نحوي بروقُ سعادةٍ ... كان الشَّقا عن ضوئها أعماني

وتساجلت عندي طيور حقيقة كان النّوى عن سجعها ألهاني

وتأرّجت لي من حماكم نسمةٌ طربت إليها مهجتي وجناني

وسكرتُ من شغفي وتهتُ تدلُّلاً لما سحبتُ بسوحكم أرداني

وغضضتُ طرفي عن سواكم مغمضاً عن غير حسن جنابكم أجفاني

لاكنتُ إن كنتُ التجأتُ لغيركم أومرَّ ذكر الغير في حسباني

ما كنتُ لولاكم لأطمعَ في امحا تلك الذنوب المخرسات لساني

لكنّني لمّا وقفتُ ببابكم أيقنتُ أنَّ السَّعد قد وافاني

وطفقت أطلب فوق قدري منصباً صعبٌ تصوُّرُه على الأذهان

ثقةً بفضلكمُ الذي قد غرَّني وعلى ثرى أعتابكم ألقاني

كم ذا أكاتم عاذلي شغفي بكم صوناً وأحمل لوم من يلحاني

أفلا أمزِّقُ جيب أستاري التي صرنا بها هدفاً لكل لسان

وأقول قد برح الخفاء بحبٍّ من هم في الحقيقة بيعة الرِّضوان

ونفضت كفّي من سواهم منذ ما ألقيتُ في كفِّ الغرام عناني

يامن محاسنهم تلوح لصبِّهم في كلِّ ذي حسنٍ وذي إحسان

الحسن أنتم والجمال حقيقةٌ وهو المجاز المَحْضُ في الأكوان

ما الجزع لو لاكم وما أشجاره مارنده وأراكه المتداني

ما الواد ما الجرعاءُ ما بطحاؤها ما الأثْلُ ما الحيُّ الأنيق البان

ما الروض ما الأكمام ما أزهارها ما النهر حين تراقص الأغصان

ما الدَّوح ما الأطيار في تغريدها ... ما السَّجع ما متناسب الألحان

ما الكأس ما السَّاقي وما منديله ... ما الرُّوح، ما الصَّهبا وبنت الحان

ما الأهيف الزاهي وما أعطافه ... ما طرفه السَّاجي على الغزلان

ما شعره الدَّاجي وما أصداغه ... ما خدُّه ذاك البديع القاني

ما فرقه الضاوي وصَلْتُ جبينه ... ماثغره مارِقَّة الأسنان

لولا هواكم لم يشقني بارقٌ ... مُتألِّقٌ من ساكني نعمان

ولما شجتني نسمةٌ نجديَّةٌ ... إن هبَّ عَرْفُ أريجها أبكاني

ولما سبتني غادةٌ ميَّاسةٌ ... فتَّاكة الألحاظ والأجفان

ولما انثنيت مع الهوى حيث انثنى ... أسقي بسحب مدامعي أوجاني

لكنَّكم قصدي ومطمع ناظري ... وأجلُّ آمالي وخير أماني

إن لاح لي من نحوكم برقٌ فما ... أعلى سنى سعدي وأرفع شأني

أو جاءني منكم بشيرٌ بالرِّضا ... فالوقت وقتي والزَّمان زماني

ثمَّ السلام عليكمُ منكم لكم ... فمقامكم يعتزُّ عن تبياني

وسلام مثلي لا يليق بمثلكم ... ياكعبة الأسرار والعرفان

أنا لست أهلاً أن أفوه بذكركم ... يامظهر الإفضال والإحسان

☆ ☆ ☆

إبراهيم السيد بدر

الشاعر/ الشيخ إبراهيم السيد بدر، إمام وخطيب مسجد الأوقاف ببرج نور الحمصي مركز آجا..

أخذت القصيدة من (مجلة منبر الإسلام) العدد ٤ السنة ٤٣ ربيع الثاني/ ١٤٠٥هـ..

مشرق النور

بعهـدك المرتجـى تحلـو أغانينـا   فهنئونـا فقـد نلنـا أمانينـا

يـاأحمديٌّ خلاقـاً أحمـديٌّ هـدىً   لشرعة المصطفـى أنعـم بـه دينـا

النُّـور أنتـم أبـوه، فالضّيـاء إذاً   أنتـم، بطلعتكـم تزهـو ليالينـا

يامَشرِقَ النُّور بـرجُ النُّـور بلدتُنـا   تهديك أحلى الأغـاني مـن أغانينـا

يارائد الحـبِّ والإخلاص في شرفٍ   بُوِّئْـتَ أعلـى المعـالي مـن أعالينـا

حللـت إقليمنـا ضيفـاً مباركـةً   خطـاه قـد بُوِّئَـتْ عـزّاً وتمكينـا

* * *

علـم الحديـث أبـوه أنـت تخدمـه   تجلـوه للنـاس كـم يحـوي أفانينـا

تكسـوه ثوبـاً مـن المعنى يليـق بـه   حبيتنـا فيـه فيمـا كنـت تأتينـا

يـارائد العلـم كـم طوَّقتنـا كرمـاً   أخجلت لفظي وكـم تجري معانينا

أوليتنـا كرمـاً ياما حلمـت بـه   قـد كـان مختبئـاً في عمـق ماضينـا

أهديتنـــا اليــوم آمـــالاً مُذَهَّبَــةً　　أطلقـت دمـع سـرورٍ مـن مآقينـا

هل من مشاهيرنا من بات عتفلاً　　بشـأننا إننـا كنـا مسـاكينا

* * *

قرّبتنـا خطـواتٍ مـن مكانتنـا　　شـكراً لكـم ودعـاءً مـن أهالينـا

في سـاحة الدعـوة الغـرّاء كوكبُهـا　　قدّمـت مـن خـير أفعـالٍ براهينـا

شكراً لكـم واللّوى سـعدٍ محافظنـا　　من أجـلِ هِمّتـه أحببـتُ شِـربينا

نشّطتَ فينا بعطفٍ هِمّةً كمنـت　　حيّـاك ربُّـك مـن شـهمٍ تواسـينا

لله دركُّ أنعشـتـم تفاؤلنـا　　إنـا بكـم في أمـانٍ مـن سـوافينا

إنَّ الرئيـس كريـمٌ إذ تخيَّركم　　لتخـدم الدعـوة العظمـى وترضينـا

أوطاننـا جَنّـةٌ في عهـده وبكـم　　كي تثمر الدعـوة العظمـى مضامينـا

☆ ☆ ☆

إبراهيم سيد

الشاعر: أبو زيد إبراهيم سيد شاعر مصري معاصر، عمل في السعودية وله عدة دواوين شعرية

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «قصائد مختارة عن المدينة المنورة لمؤلفه ماجد العامري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ».

ياطيبة النور

ياطيبة الكون ياصبحاً بدنيانا ... قد فجّر النُّور في الأكوان إيمانا

ياملحماتٍ من الأمجاد ساطعةً ... سَمْعُ الزمان بها مازال ملآنا

يامن حضنتِ هدى الرحمان فاحتضنت ... بكِ الحياة حياةً قد علت شانا

محمَّداً أنتِ قد عانقتِ وانطلقت ... منكِ الأغاريد ملء الكون ألحانا

ورفّت الأغنيات البيض في طربٍ ... والشوق يسبق خطو القوم نشوانا

البدر قد جاء قد هلّت طوالعه ... الله أكبر خير الخلق وافانا

شُرّفتِ بالمصطفى أصبحت طَيّبةً ... فقد ضممت أجلَّ الخلق إنسانا

من قبله كنت في الأرزاء طافحةً ... شاخت دموعك تستهوين أحزانا

الأرض داميةٌ والأفق معتكرٌ ... وفتنةٌ تشعل النّيران بركانا

فصرتِ بالمصطفى للكون صفوته ... وصار قومُكِ في الرحمان إخوانا

تبوّأوا الدارَ والإيمانُ وصفهم ... وأنزل الله في الإيثار قرآنا

آوَوْا رسول الهدى والصَّحبَ إخوتَهم   وقدَّموا روحهم لله قربانا

كم قسَّم الدار أنصارٌ لإخوتهم   وقدَّموا الدُّورَ لا يبغون أثمانا

كم نبصر اليوم منهم في الورى مثلاً   ساحُ السِّباق تريد اليوم فرسانا

ياطيبةَ النُّور في مثوى النَّبيِّ هنا   ما يملأُ النفس تذكيراً وعرفانا

جاءت له هذه الدنيا بزينتها   ما رام دنيا ولكن رام ديّانا

وربَّما شدَّ فوق البطن من حجرٍ   إذ يمكث اليوم والأيام جوعانا

ومات والدرع مرهونٌ بمطعمه   ما شاد قصراً ولكن شاد إيمانا

هذا الذي فجَّر الآمال منطلقاً   به صباح الهدى يجتاح بطلانا

هذا الذي دكَّ ليل الكفر وانتصرت   به الحياة ودكَّ الحقُّ أوثانا

هذا الذي عرف الإنسان قيمته   فأصبح المرءُ فوق الأرض إنسانا

هذا الذي صنعت للكون دعوته   صيداً أضاؤوا بنور الله دنيانا

كانوا نجوماً بأرض الله ساطعةً   تهدي وتسحق بطلاناً وبهتانا

تلقاهم الليل قُوّاماً لربِّهم   وفي النهار ترى بسلاً وشجعانا

أخلاقهم من كتاب الله منبعها   فهم يسيرون فوق الأرض قرآنا

يايوم بدرٍ وما قالوا لقائدهم   إنا وراءك نمضي خلفك الآنا

لو خضت بحراً لخضناه على عجلٍ   ونحن أُسْدُ الوغى في الحرب تلقانا

ياطيبة المجد والأعلامُ ساطعةٌ   أنّى نظرتُ أرى لله فرسانا

هذا أبو بكر والفاروق قد منحا   فضل الجوار لخير الخلق إيمانا

هـذا البقيـع وأعـلام الهـداة بـه	تـاريخهم بالسَّـنَى مـازال ريّانـا
وحمـزة الأسـد المقـدام في أُحُـدٍ	لَمـا يَـزَلْ لكمـاة الديـن عنوانـا
ياطيبـة النُـور في الأشعار معذرةً	ما كنت في روعـة الأشعار حسّانا
إنَّ المهابـة تكسـوني وتغمرنـي	والقَدْرُ قدرك يعلـو الوصف تبيانـا
فمـالِكٌ يخلـع النَّعلـينِ في أدبٍ	يمشي وقـد طبَّـق الآفـاق عرفانـا
يقول أرضٌ بِخَطْوِ المصطفى شَرُفَتْ	فتربُها قـد غـدت مسـكاً وريحانـا

☆ ☆ ☆



إبراهيم هاشم فلالي

الشاعر: إبراهيم هاشم فلالي، ترجم له في حرف الميم. وأخذت قصيدته هذه من ديوانه «طيور الأبابيل» ط٢ ـ ١٤٠٣هـ.

الإسراء والمعراج

لا تبلغُ الكلمات من تبياني ... مدحَ النبيّ وليس في إمكاني

فبأيِّ نظمٍ أرتقي لمديح من ... صلّى عليه الله في القرآن

ماذا أقول وكلُّ معنىً رائعٍ ... في مدح طه بيّنُ النُّقصان

لكنّني وأنا المحبُّ وإنّه ... سمح الخلائق دائم الإحسان

حاولت أن أمضي بعجزي نحوه ... فلعلّه يدني إليه مكاني

وعسى أفوز بقبسةٍ من نوره ... وأفوز من عليائه بمعاني

ولعلَّ إلهاماً يفيض من العلى ... فيفيض بالسّحر الحلال بياني

ولعلَّ نوراً من سناه يمسّني ... فأرى الضّياء يشيع في ألحاني

ولعلَّ حُسْنَ القول يُبرز فكرتي ... بجمالها المخبوء في وجداني

* * *

فتح الطريق إلى السماء محمَّدٌ ... في فجر دعوته إلى الإيمان

أوَ لم يَجُزْ ببراقه الكون الكبير ... مبشّراً بكرامة الإنسان

حاز الكواكب والنجوم وقد سما للمنتهى ولسدرة العرفان

فتحرَّر الإنسان من أصفاده وتفجَّر الينبوع في الأذهان

خُلِقَ البُراق من الضِّياء بقدرةٍ خلاَّقةٍ هي قدرة الرحمن

حتى يكون مطيَّةً لم يعلُها أحدٌ سوى المختار من عدنان

وبقدرة الرحمن ذلَّل متنه فمضى به في موكبٍ نوراني

ما البرق إن سار البراق بحذوه إلا قصير الخَطْوِ في السَّرَيان

* * *

ما ارتاب في المعراج عقلٌ نَيِّرٌ خَبِرَ الضِّياءَ بساحة الأكوان

ولربما نجد الطبيعة أسفرت عن حسنها وجمالها الفتَّان

ونرى الظَّلام تمزَّقت أستاره بالعلم، وهو مُبصِّرُ العميان

وإذا عباقرة العلوم تبيَّنوا أنَّ المحال يصير في الإمكان

وتضافروا بنبوغهم كي يجعلوا من الضِّياءِ مطيَّةَ الرُّكبان

فلسوف نعلم ما المحال بمعجزٍ عَقْلَ المجدِّ، وعزمة الفرسان

أو لم يكن بعث السفائن للفضا في حقبةٍ ضرباً من الهذيان

بُعِثَ النَّبيُّ لبعثنا وحياتنا بعد الممات ورقدة الوجدان

فسرى الضِّياء إلى القلوب فصفَّقت فرحاً بمقدم حاطم الأوثان

مُحِيَ الظلام، فلا ظلام يعوقنا عن وردنا لمنابع العرفان

فالذِّكر محفوظٌ كيوم نزوله فلْتتْلُ فيه روائع التِّبيان

وَلْيَرْتَوِ الظمآن من سلساله فهو الرِّواء لغلَّة الظّمآن

* * *

يامن فتحتَ لنا الطريق إلى الهدى وسللتَ كلَّ سخائم الأضغان

وحططتَ نير الذُّلّ عن أعناقنا وحطمت عرش الزّيف والبهتان

وسللتَ أنوار الصَّباح من الدُّجى فإذا الحياة تدبُّ في الأبدان

وإذا بموكبك الوضيءِ شعارُه حَمْلُ السَّلام لسائر الأوطان

فلكلِّ لونٍ في الوجود مزيَّةٌ ولكلِّ جنسٍ مطمحٌ وأماني

ولكلِّ نفسٍ في الحياة حقوقها ولكلِّ شعبٍ حقُّه الإنساني

ولكلِّ دينٍ قدسه في أهله لا تبتغي الإكراه في الأديان

ومضى الوجود مباهياً ومفاخراً بحضارةٍ خلدت على الأزمان

وسماحةٍ كلُّ الورى في ظلّها عرفوا الإخاء ومنطق الإخوان

لا غلَّ يغلي في الضُّلوع ولا هوىً يهوي بشامخ صرحنا الفينان

فالأسود الزنجيُّ مثل شقيقه الـ ـعَرَبيِّ كالصِّينيِّ كاليوناني

فَرُواقُ عدلك قد أظلَّ جموعهم ورعى الجميع توحُّدُ السُّلطان

يامن تركتَ لنا الكتاب هدايةً نشكو إليك ضراوة العصيان

هذي بلاد المسلمين تفرَّقت عن بعضها وتقارَبَ اللّصَّان

لِصٌّ يقيم بأرضنا ويمدُّه لِصٌّ بكلِّ وسائل العدوان

وبجمعنا بين اللُّصوص تخاذُلٌ وكأننا ــ دون الورى ــ ضيفان

في كـــلِّ أُفْـــقٍ رايـــةٌ لجماعـــةٍ مــن غـير مـا طَـوْدٍ ولا عُمْـــدان

وإذا عـــددتَ جموعنـــا لوجدتنـــا تربـــو علـــى التعـــداد والحســـبان

ضـاقت بنـا أرض المدائـــن والقـرى لكننـــا كَلِـــمٌ بغــــير معـــاني

لا الدِّيـــن فينـــا فكـــرةٌ وعقيـــدةٌ والعلـــم فينـــا نزعـــة الكفـــران

والفـــنُّ أعطـــى للمجانـــة حقَّهـــا وقِوامُـــه مـــن عصبـــة المُجّـــان

فنهارنـــا كـــدحٌ لحفلـــة ليلنـــا واللّيـــل بـــين رواقـــصٍ وغوانـــي

هـــذا هـــو المفهـــوم في أعرافنـــا فـــنٌّ رقيـــعٌ لا يليـــق بيســـاني

خُدعـوا بفكـرٍ لا يمـــتُّ لأرضنـــا وتدجَّنـــوا بحظـــائر الذُّؤبـــان

وانظـر إلينـــا في رحـــاب بلادنـــا تلْـقَ الجمـــوع تسـير كالغربـان

خلـع النّســاء عِذارهـــنَّ فـأصبحت أســـواقنا تكتـــظُّ بالسِّـــيقان

وبكـلِّ شيءٍ كـــان قدســاً طـاهراً فغـــدا يُنـــال بـــأبخس الأثمـــان

ورجالنـــا أذهـــانهم في غربـــةٍ ولقـــد سَـعِدْنَ بغربـــة الأذهـــان

وفرحنَ في عـرض الجسـوم حواسـراً ولواعبـــاً في البحـــر والشُّـــطآن

وغـــدا توجُّهنـــا لكـــلِّ نقيصـــةٍ هـــو غايـــة التوجيـــه للشُّـــبّان

وبـدت فتـونٌ للعيـون فـلا تـرى غـــير الفتـــون تشـــير للفتيـــان

نبـذوا الشّـرافة والنّبالـــة والتُّقـــى وتســـابقوا لمطـــالب الحيـــوان

هـــل يســتقيم الســير نحــو مرامنـــا وســـفيننا تدنـــو مـــن القيعـــان؟

يـــامن بُعِثْـــتَ لبعثنـــا وحياتنـــا ضعنـــا وضـــاعت فـــورة الإيمـــان

والسّـــائرون ببغيهـــم لهواننـــا   تخـــذوا العلـــوم مطيَّـــة العـــدوان

فتمزّقـــت أوصالنـــا مـــن بغيهـــم   وتعرَّضـــت أقداســـنا لهـــوان

فاســـأل إلهـــك أن يمـــنَّ بنفحـــةٍ   يحيـــا بهـــا الإنســـان للإنســـان

ليدير سيف البغـــي فـــوق مخـــادعٍ   خَـــفَّ الطِّبـــاع مُتـــابعِ الشـــيطان

* * *

ياخير مـــن أعطـــى الوجـــود جمالـــه   بـــالعدل دون تحيُّـــفٍ وتوانـــي

نشـــكو إليـــك تحيُّفـــاً وتوانيـــاً   ممـــن أضـــاعوا القســـط في الميـــزان

أعـــداء دينـــك قـــد أقـــاموا دولـــةً   في أرض مســـراك العظيـــم الشّـــان

والمنتمـــون إلى المســـيح تضـــافروا   في دعمهـــم فتضـــافر الخصمـــان

جعلـــوا الحضـــارة لعنـــةً في عـــالمٍ   ضجَّـــت جوانحـــه مـــن الأحـــزان

فاســـأل إلهـــك أن يمـــنَّ بنصـــرةٍ   لشـــعوبنا في حومـــة الميـــدان

نصـــراً يذكّـــر بافتتـــاحك خيـــبراً   يـــوم التقـــى برحابهـــا الجمعـــان

واســـأل إلهـــك أن يوحِّـــد صفّنـــا   ولواءنـــا بعزائـــم القـــرآن

فالأزمـــة الكـــبرى تفـــرّق أُمَّـــةً   كـــانت مُوَحَّـــدَةً بكـــلِّ مكـــان

والأزمـــة الأخـــرى تُخَلّـــقُ جمعنـــا   بخلائـــقٍ ليســـت مـــن الإيمـــان

ليســـت رقاعـــةُ عصرنـــا مـــن طبعنـــا   فطباعنـــا تنـــأى عـــن الخســـران

☆ ☆ ☆

إبراهيم محمد جواد

الشاعر: الأستاذ إبراهيم بن محمد بن جواد آل جواد..

سبقت الترجمة عنه في حرف الهمزة والقصيدة أخذت منه مباشرة..

مراكب الذكرى

٧/ حزيران /٢٠٠٠م

هي رعشةٌ هزّت رُبى الوجدان	جاشَتْ وخفقَ القلب تستبقان
جالت على شُرَفِ الجوانح ترتدي	بُرْدَ اليقين وشملةَ الإيمان
خلع الربيعُ على الوجودِ شبابَه	وأتى يسوقُ عرائسَ الألوان
ومراكبُ الذكرى جرت في ملعبٍ	جَنَباتُه رُجَّتْ بخيل رهان
هذا الربيعُ ونورُ طه كوكبا	ن على سماء المجد يأتلقان
وقصيدةٌ رفّتْ بأجنحة الرؤى	وسرت شذىً يرويه كلُّ لسان
ماذا أقول ومركبُ النفس امتطت	دربَ الهدى واستبصرت عينان
ماذا أقول ورنَّ صوت محمَّدٍ	ورنت لنغمته كُوَى الآذان
وتفتحت آفاقُ مكّةَ للنشيـ	ـدِ سرى مع الأحلام للشُّبَّان
أأقول طافت في الضّمائر ثورةٌ	طوفَ الدموع بمقلة الإنسان
غسلت قذى الأصنام عن خدِّ الصَّفا	وجَلَتْ محيَّاها من الأوثان
فصفا ببيت اللهِ ينبوعُ الهدى	وهفت لزمزمَ مهجة الظّمآن
وعلى المدينة هلَّ بدرٌ طالعٌ	من شُرْفَةِ الجوزاء نبعَ حنان
بسط العدالةَ في ربوع جزيرةٍ	حملت شريعته إلى الأكوان

وانجابَ عن وجه الزمان وجيده سجفُ الظلام وأورق الغصنان

غصنُ النبوّةِ والإمامةِ في بسا تين الحياة وروضها الفينان

* * *

أمراكبَ الذكرى طلعتِ مواكباً هَزَجَ الملوكُ بها مع العبدان

لغة الكلام على اللسان تأنقتْ وتألّقت تروي ظما الوجدان

نثر الرفاقُ بها قصائدَ عِشْقِهِمْ فغدت لجيد الدهر عِقْدَ جُمان

أمراكبَ الذكرى ببحر (المنتدى) هلاّ امتطيت لآلئ المرجان

سيري بها في (الأربعاء) وفاخري الشُّعراءَ من كعبٍ إلى حسّان[1]

سيري بذكرٍ للضّياءِ موشّحٍ بشذى العطور ونفحة الرَّيحان

سيري على اسم الله ذكراً عاطراً للمصطفى المختار من عدنان

قد جاء والدنيا ظلامٌ مطبقٌ فأضاءها بشريعة الرحمان

وبحكمة الداعي أشار إلى الهدى آياً مرتّلةً من القرآن

وتلا على سمع الزمان نداءَه ترنيمةً سبحت إلى الشُّطآن

وبكلّ قرمٍ من جحاجح يَعْرُبٍ دفع الرّدى وحمى من الطوفان

فترسّخت فوق الجزيرة دولةٌ وسرت سفينةُ أمّةٍ بأمان

أمراكبَ الذكرى امْخُري الأمسَ البعيدَ تغافلي عن نكسة الرُّبّان

ظلّي اسبحي في التّيهِ.. في أحلام مجدٍ غابرٍ.. في صولة الفرسان

---

(١) - الإشارة في هذا البيت والذي قبله إلى منتدى الأربعاء الثقافي الذي تأسس عام (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) في سوريا ـ السيدة زينب(ع).

وتمايلي مزهوّةً سكرانةً ... من خمرِ ماضٍ مُزهِرٍ.. ريّان

لا تسألي أين المطاف.. ترنّحي ... بين الصخور.. وظلمةِ الخلجان

لا تستفيقي يامراكبُ عن رُؤىً ... منسوجةٍ بمشاعرٍ وأماني

إن تستفيقي من زهوّكِ تندبي ... عزَّ الزمان وصولةَ السلطان

ستَرينَ أُمَّةَ أحمدٍ مِزَقاً وقد ... لطمت نواصيَها يدُ الخذلان

ستَرينَها عكفت على عِجْلِ الهوى ... وتعبَّدَت لرواقصٍ وغواني

مات الهدى.. والمجد فرَّ بجلده ... من زمرةٍ ما بين زانيةٍ وزاني

فشت الخيانة في البحور فأينما ... تتلفّتين فما سوى خَوّان

باعوا مراكبَ مجدهم وتمرَّغوا ... في الطين.. بالسفالةِ الخُوّان

وتجلببوا ثوبَ المذلّةِ وارتَدَوا ... حُلَلَ الهوانِ وجُبَّةَ الخسران

لكنهم قد زركشوا ما ألبسو ... هُ وزيّنوا الهاماتِ بالتّيجان

وغدَوا ملوكاً للبحار وصوتهم ... كالرَّعد يرعبُ أكبر الحيتان

وكذاكَ شِطْرَنْجُ الملوكِ كَبَتْ به ... حِيَلُ العِدى وحبائلُ القرصان

ياأيها الشعراءُ غنُّوا واطربوا ... وزنوا القوافي دونما رَوَغان

بل وارقصوا في السّاحِ مبطوناً بما ... حَشَروا به من زامرٍ وقِيان

واذْعوا القرائحَ من عميق سُباتِها ... وتفتّقوا عن حبكةٍ وبيان

كيلوا المديح وعدّدوا أفضالهم ... فهي الكثيرة دونما نكران

هُوَذا الزمانُ فيا مراكبُ إمْرَحي ... جَذَلاً بروضةِ شاطئِ النّسيان

سيحي مع الأحلام في بحرِ الكرى ... ماذا تفيدُ نباهةُ اليقظان

ماذا علينا لو غفونا فترةً فيها الأمانُ وراحةُ الأذهان

أتقول تلك خيانةٌ؟ قلها إذن بل سمّها أحبولةَ الشّيطان

دعنا نُريحُ ونستريحُ هنيهةً لابدَّ تهدر ثورةُ البركان

حتى مَ أزرعُ في المرابع أضلُعي والغيرُ ينهبُ غَلّةَ البستان

وإلى مَ أغرسُ في الرِّياض مشاتلي والذئب يرقصُ في ذُرَى الأفنان

آن الأوان لأن تجفَّ مدامعٌ سحَّتْ تُرَوّي مسرحَ الطغيان

فلقد سئمتُ الجريَ في مَيدانِه أعمى أسوق شرائحَ العميان

أأظَلُّ أسبحُ في الضَّباب وليس لي في الكونِ من اسمٍ ولا عنوان

سِلْمُ الذّئابِ يرنُّ في أسماعنا فإذا النفوس تُجيبُ في إذعان

حتى القوافي ـ ويلها ـ عزفت على وتر السلام بمنكر الألحان

عزفت لأزلام السلام وزيَّفت معنى السلام بذلَّةٍ وهوان

والقدسُ أين القدسُ أبطالَ الحمى أخبَا اللّهيبُ بأضلُعِ الولهان

أم قابض الفرسانُ مسجدَها البهيَّ بحفنةٍ من أصفرٍ رنّانِ

وجنوب لبنانَ المقيَّدُ هل تُرى ننساه أم ننسى ربى الجولان

حاشا شآمُ العِزِّ أن تَنْسى وفي الأحشاء قلبٌ دائم الخفقان

حاشا وتاجُ المجد معقودٌ لها فوق الجباهِ على مدى الأزمان

والشامُ ليس سوى الشآم ـ شرارةٌ توري اللّهيبَ بموقدٍ وَسْنان

وتثيرها فوق العواصمِ ثورةٌ حمراءَ تجرفُ موجةَ الكُفران

وتعيدُ للأرض المقدسّةِ الهدى وتميطُ عنها طغمةَ الكُهّان

قسماً بمن أسرى بخير الخلق في ... جنح الدُّجى لمدارج الرِّضوان

قسماً بمن أسرى الإلهُ به إلى ... قدس القلوب وجنّةِ الغفران

القدس لن تبقى لصهيونٍ حِمىً ... مهما استطالت أذْرُعُ العدوان

القدسُ قدسي والديارُ مرابعي ... ودمي فداءُ القدس والأوطان

هذي الطلائعُ أقبلت راياتُها ... تعلو رُبى الآكام والوديان

هذي الفتوحُ تبلّجت أنوارُها ... صبحاً يشير إليه كلُّ بَنان

فإذا الفيالقُ زاحفاتٌ والبيا ... رقُ لامعاتٌ فوق كلِّ سِنان

هوذا الجنوبُ صحا على خَفْقِ البُنو ... دِ وصيحةِ الفَتَيات والفِتْيان

من كلِّ باذلةٍ على أرض الجنو ... بِ دماءَ قلبٍ طاهر الأردان

أو واهبٍ قلبَ العدى سهمَ الرَّدى ... وقد ارتدى عِزَّ الهدى الرَّبّاني

أرأيتهم كالصبح قد سلّوا على ... ليلِ الظلامِ نواصعَ الأكفان

فعَشَتْ عيونُ المعتدين وزُلزِلوا ... وجروا إلى الأوكار كالفئران

ما فتَّ في عَضُدِ المُقاومِ غيرةٌ ... حطّتْ تشوّهُ صفحة الصَّوّان

كم من قذىً ركمته هوجُ عواصفٍ ... وأماطه طلٌّ عن الصَّفْوان

وكذا الشهادة لو تأسَّنَ عطرُها ... ما أشرقت شمسٌ على الأكوان

فانهض فديتُك سيِّدَ الفرسان ... ولْنَسْرِ آساداً إلى الميدان

تحبوكَ شامُكَ من تألُّق عِزِّها ... تاجاً تأرَّج من شذى طهران

ومراكب الذكرى تخوض بهيَّةً ... بحر الهدى بشراعها النوراني

☆ ☆ ☆

أحمد أحمد منصور

الشاعر: أحمد أحمد منصور

أخذت قصيدته من مجلة «منار الإسلام» العدد ١ ـــ السنة ١٠/ محرم/ ١٤٠٥هـ.

من وحي الهجرة المباركة

نورَ النُّبوَّة هل يفيك بياني ... وصفاً؟ وهل يقوى عليه جناني

وينمُّ عمَّا في الفؤاد من الذي ... ينساب في الأعماق من إيمان

طُبِعَتْ عليه الروح فهو وجودها ... وضياؤها في عالم الإنسان

إن عزَّت الأصحاب فهو أنيسها ... ودليلها في ظلمة الشَّيطان

هديٌ تألّق في الوجود فأشرقت ... ظلماته بهداية الرحمن

وأظلَّت الدنيا السَّعادةُ وانتهى ... برحابها التقديس للأوثان

عدلٌ وتوحيدٌ أظلَّ سناهما ... فانجاب ليل الشِّركِ والطغيان

وتسامقت للأنجم الهامات من ... بعد الركوع لكلِّ ذي سلطان

وغدا الجميع أعزَّةً بعقيدةٍ ... حطمت قيود الكِبْرِ والشَّنآن

فالكلُّ فيها إخوةٌ لايرتقي ... للفضل إلا الطائع المتفاني

وإذا الوجود بيارقٌ وفيالقٌ ... تدعو لدين الله في البلدان

هتف الأذان مكانها وتهدَّجت ... في ساحها الأصواتُ بالقرآن

وتسابق الجمع المهيض إلى الهدى ليفوز بعد الجور بالإحسان

ويعيشَ في ظلّ السّماحة آمناً سوطَ الحياة وغضبةَ السَّجَّان

لله درُّ محمَّدٍ. قد شادها شمّاءَ لاتبلى على الأزمان

صلّى عليك الله ياخير الورى ماغرَّدت طيرٌ على الأغصان

لّما صدعتَ بأمر ربِّكَ سارع الجمع الحقود إليكَ بالعدوان

ونثرتهم بالزّهر فانقلبوا به صخراً ولجُّوا في دجى الخسران

يابؤسهم قد جئتَ تعلي قدرهم فتصاغروا في خِسَّةٍ وهوان

ورمَوْكَ ياخير الأنام بشرِّما يُرْمَى به بشرٌ بشرِّ مكان

سبحان ربِّي من رمى بُسراقةٍ وهوالمبرِّزُ فارس الميدان

ساخت به أرض الفلاة و لم تكن لِتَلِينَ تحت سنابك الفرسان

لكنّه الحفظُ الإلهيُّ انتهى بالفارس الصِّنديد للإيمان

قف يامحمَّدُ. ذاك عهدي أن أرى من يخذُلُ عنك كلَّ عنان

سأردُّ عنك الطالبين فخلّصَنْ عنّي فقد أصبحتَ مِلْءَ كياني

ياأرض يثربَ مايقول بياني وهواكِ أنطق عيٍّ كلِّ لساني

أأصوغ في مدح الرسول ومن أنا حتى أحلّقَ في سما حسَّان؟

أنا لست إلاَّ شاعراً جمُّ الهوى متأجِّجَ الأعماق والوجدان

فاضت بحبِّي للرسول قريحتي فنظمتُ فيه عرائسي وقياني

ياربِّ صلِّ على النّبيِّ محمّدٍ مادار في فلكيهما القمران

والآل والصحب والكرام وهب لنا منك القبول وطيّبَ الغفران

واجمع قلوب المسلمين على الهدى وارفع لواءَ الدين في الأوطان

☆ ☆ ☆



أحمد بن حسين البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول، ترجم له في حرف الألف.

قافية النون

نسأيتم عـن المضنـى و لم تتعطّفـــوا   على هالمٍ أضحى بكم وهو مدنفُ[1]
مشـوقٌ ينـادي والمدامـع تـذرفُ   نهـارى وليلـي ســاهرٌ متأسّــفُ
ومن هجركم قد زدت حزناً على حزني

تجافت جفوني نومَها مذ هجرتُمُ   وعذّبتموني بـالصُّدود وجرتُـمْ
ولـو ذقتـمُ مـا ذقتـه لعذرتُـمُ   نقضتم عهوداً في الهوى وغدرتُـمْ
ودمتـم على هجـري وخيَّبتـمُ ظنّـي

حدا بهـم الحادي سُحَيراً وحَمَّلوا   مطايـاهمُ والرَّكـب لم يتمهَّلــوا[2]
وقـد خلّفونــي والفــؤاد مُعَلّــل   نعمتُ بهـم دهـراً فلمَّـا ترحَّلـوا

---

(١) - الدنف - بفتح النون - المرض الملازم. والمدنف - بفتح النون وكسرها: المريض، والمعنى أنه يقول لأحبابه - يستعطفهم - بعدتم عني، و لم تتعطفوا علي بزورة وأنا هالم في حبكم «وقد لازمني المرض من يوم فراقكم».

(٢) - السحير - بضم السين - تصغير سحر - بفتحها، وهو الوقت الذي قبل الصبح والمعنى: أن أحبابه حملوا مطاياهم، ورحلوا قبيل الصبح، و لم يتمهلوا حتى يراهم فيودعهم. فهو يتحسر لعدم رؤيتهم، ويشكو ما حل به من شقاء لفراقهم.

شـقيتُ وعوِّضـتُ المسـرَّةَ بـالحزن

محبٌّ لـه دمعٌ حكى فيض جـوده   سحاباً ونـاراً أظهـرت شيب فـوده
مشـوقٌ إلى ذاك الحمـى وورده   نعيـمٌ فلـو جـاد الزمـان بعـوده

لمـا كـان دمـع العـين ينهـلُّ كـالمزن

لبست بهم ثوبـاً مـن السُّقْمِ مُعْلَما   وحبُّهـمُ مـازال عنـدي مخيِّمـا
أنادي ودمع العين في الخدِّ قد همـى   نسيمَ الصَّبا بالله إن جـزتَ بـالحمى

فبلّـغْ سـلام النّـازلين بـه عنّـي

ولمـا استقلُّوا ظاعنين وقـد غـدت   مطاياهمُ نحـو الغُوَيْـرِ وأنجـدت[1]
أقـول ونـيران الأسى قـد توقّـدت   نشـدتك ياحـادي المُطِيِّ إذا بـدت

معـالمهم صَـرِّخْ بذكـري ولا تَكْـنِ

لقـد عوَّدوني غير مـا كنت أعهـد   وصـبري تفـاني والغـرام مجـدَّد
ومـذ زاد بي حزني وقـلَّ التجلُّـد   نحلت ومـن سقمي مقيـمٌ ومقعـد

وقد طال نوحي في النواحي فلـم يُغْـنِ[2]

---

(١) – الظعن: السفر.

(٢) – النواحي: جمع ناحية، وهي الجهة. والمعنى أنه طال نوحه في جميع الجهات. و لم يغن عنه نوحه شيئاً؛ لأنه لم يعثر لأحبابه على خبر.

غَدَوا وفؤادي مَعْهُمُ حين أنجدوا ومذ رحلوا عنّي رقادي مشرَّد
وأقطع ليلي والكواكب تشهد نجومٌ أراعيها وطرفي مسهَّد
وسحب دموعي تستهلُّ من الجفن

صروف الليالي بالمشيب تحكّمت عليَّ وأيام الشباب تهدَّمت
وقد أثقلت ظهري ذنوبٌ تقدَّمت ندمتُ على أيام عمرٍ تصرَّمت
فلا أربٌ يُقْضَى ولا عملٌ يدني

أناسٌ تناسَوْنا وملُّوا وصالنا وقد صرَموا بعد الوصال حبالنا
أرى الشَّيب وافى والصِّبا ما وفى لنا نروح ونغدو في المعاصي وما لنا
سوى صاحبِ البطحاء والبيتِ والرُّكن[1]

رسولٌ من الرحمن حاز المحامدا وتحت الدَّياجي بات لله ساجدا
وكم ردَّ مطروداً عن الباب شاردا نبيٌّ سما فوق السماوات صاعدا[2]
إلى العرش والأملاكُ من حوله تُثْني

به يُنْقَذُ العاصي من الزَّيغ والزَّلَلْ إذا جاء في يوم الحساب على وجلْ
نبيٌّ أتانا بالتفاصيل والجُمَلْ ندى راحتيه مستهِلٌّ ولم يزلْ

---

(١) - من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) - يشير إلى أنه عرج به صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء من بيت المقدس.

يجود بلا منعٍ ويعطي بلا مَنٍّ

لـه أُمَّةٌ من خوفهـا قـد توسَّلت   بـه وإلى أعلى مقامٍ توصَّلت

ذنوبهمُ والسَّيِّئاتُ تبدَّلت   نفى الشرك عنَّا بالحقيقة فانجلت

بأنواره الأبصارُ من ظُلَمِ الظَّنِّ

بوطأته قد شُرِّفَتْ كلُّ بقعةٍ   وفاز من المولى بعزٍّ ورفعةٍ

طوالَ الليالي ما تهنَّا بهجعةٍ   نهانا عن المحذور من كلِّ بدعةٍ

وبدَّلنا من شدَّة الخوف بالأمن

شفاعته في الحشر تُظْهِرُ فضلَه   على كلِّ مبعوثٍ إلى الناس قبلَه

مواعيدُه صدقٌ تُشاكِلُ فعلَهُ   نشا كامل الأوصاف لم نَرَ مثلَه

فسبحان من أهدى لـه حُلَلَ الحسن

سرت عيسُنا تطوي الفلاة بعزمةٍ   إلى نحو من فازت به خيرُ أُمَّةٍ

لقد خصَّه المولى بعزٍّ ورفعةٍ   نباهته قد أظهرت كلَّ حكمةٍ

وكم ذالها فنٌّ يزيد على الفَنِّ

تسامى على عُرْبِ الوجود وعُجْمِهِ   فلا يتعدَّى مؤمنٌ حدَّ رسمِهِ

ولمَّا أتينا طالعين لحكُمِهِ   نُصِرْنا على حزب الضَّلال بعزمِهِ

وصِلْنــا عليهـــم بالْمُشَـــرَّفَةِ اللُّـــدُنِ

لـه قـد بذلنـا الـودَّ في السِّرِّ والعلـن وفزنـا بـه يـوم المعـاد مـن الفـتن

رســولٌ أتانـا بـالفرائض والسُّـنن نبوَّتـه دلَّـت على نقـص عقـل مـن

يقــول بــروح القــدس والأب والابــن

أمــوت اشـتياقاً والفــؤاد بحســرةٍ وقـد ضاع عمري ما ظفرت بســفرةٍ

إلى يثربٍ والقلـبُ يكــوى بجمـرةٍ نويـت بعزمــي أن يشــاد بــزورةٍ

بنـائي وســوءُ الحـظِّ يهــدم مــا أبــني

جميـع البرايـا تحـت جــاه محمَّــدٍ بـه يرتجـون العفـو مـن فضـل سـيِّدٍ

محـامده مــن كــثرةٍ لم تُعَــدَّدِ نشــرنا لــواءً بالثَّنــاء لأحمــدٍ

يكـلُّ لسـان الشـكر عـن بعـض مـا أُثْنِـي

☆ ☆ ☆

أحمد بن العليف

الشاعر: أحمد بن الحسين بن محمد العليف.

هو أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين شهاب الدين، ابن العليف، المكي العدناني اليمني ثم المدني ثم المكي. قال عنه الطبري أنه شاعر البطحاء. له قصائد مطولة. توفي سنة ٩٢٦هـ، «كتاب هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام ج١ ص١٣١، لمؤلفه عاتق البلادي

فمن شعره مادحاً النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

إليك اشتياقي

إليكَ اشتياقي لا إلى الربع والحمى ... وفيكَ غرامي، لا لسَعْدَى ولا لُبْنَى

وما الحيُّ لولا أنت إلا تعلّة ... وما الرَّبْعُ إلا موحشُ الأنس والسُّكنى

سلامٌ على وادي المحصَّبِ واللّوى ... وعهدِ الغواني والمعاهدِ والمغنى

ولولاكَ ما حنّت ربابي إلى الحمى ... ولا حملت رحلي عُذافرةٌ وَجْنا

سلامَ مشوقٍ لا سلامَ مودّعٍ ... ولكن كئيبٍ مغرَمٍ، مدنَفٍ مُضْنَى

جنى ثمرات الوصل بالخيف من مِنى ... وإنَّ ثمار الوصل أحسن ما تُجْنَى

و لله أيامي بمكّةَ والصَّفا ... وطول مقامي، ما ألذّ وما أهنا

ومسَّحتُ بالبيت العتيق محاجري ... وقبّلْتُ من بعد الطواف به الركنا

قضيت بها نُسْكي وحَجّي وعُمْرَتي ... وخفّفتُ أوزاري ونلت به الحسنى

ولي نحو سلعٍ والعقيق ورامةٍ ... غرامٌ إلى تلك المنازل لا يفنى

أعلّلُ نفسي بالأماني وينقضي ... زماني، ودون الوصل ما يسهر الجفنا

إلى ما يبيد الشوق والوجد دونه ... غرامٌ يثير الوجدَ والهمَّ والحزنا

أحنُّ إلى تلك المعاهد والرُّبى ... حنين امرىءٍ يذكي الغرامَ إذا أنّا

وأشتاق أرضاً حلَّ فيها محمّدٌ ... شفيع الورى مَنْ جودُه يُخْجِلُ المزنا

ألا ليت شعري هل أرى ذلك الحمى ... وأنظرَ ذاك الحيَّ والحرمَ الأسنى

وتنظرُ أنوارَ النُّبُوَّة مقلتي ... عياناً بتلك الدار والرَّوضةَ الغنّا

وأدخلُ من باب السَّلام مسلِّماً ... بحيث سلامي يقرع السمع والأذنا

☆ ☆ ☆



أحمد العروسي المغربي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من كتاب «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين».

ياحاضرين سماعَ الذِّكر والسُّنَنِ ... وسالكين قويم النَّهج والسَّنَنِ

إن شئتمُ تظفروا بالفضل والمِنَنِ ... وتسلموا من جميع الباس والمِحَنِ

صلُّوا على من أتى بالفرض والسُّنَنِ

إنَّ الصلاة عليه تفرج الكربا ... وتذهب الهمَّ والآلام والوصبا

وتبلغ الأمل القاصي لمن طلبا ... هذا حديثٌ فخذه عن فتىً فَطِنِ

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

صلُّوا على من أتى بالذِّكر والحكم ... صلُّوا على من سما بالجود والكرم

الله شفَّعه في موقف الأمم ... لولاه ما قرئت طه ولم يكن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

صلُّوا عليه جميعاً فهي تنفعكم ... عند الإله وفي الفردوس ترفعكم

وإن وردتم عطاشاً فهي تشبعكم ... من حوضه بشبيه الشَّهد واللَّبن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا نبيٌّ علا في كلِّ منقبةٍ ... من ذا يساويه في هدي ومرتبةٍ

العفو شيمته عن كلِّ مثلبةٍ ... هذي خلائقه في الحِلِّ والظَّعن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

هـذا النّبيُّ الـذي آياتـه ظهـرت   أنواره قد زكت في الخَلْقِ واشتهرت

مدحي له فطـرةٌ بـالطبع قـد فطرت   قد باح شوقاً له سيفُ بـنُ ذي يزن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

في وصفه حـارت المُدّاح والشُّـعَرا   ونعتـه وعـلاه أعجـزا الفِكَـرا

بالمصطفى لا تقـس شمساً ولا قمرا   بـالنُّور فاقهمـا مع وصفِـه الحسـن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

هـذا الحبيـب الـذي ترجـوه أُمَّتُـه   محت شرائعَ كـلِّ الرُّسْـلِ شِـرْعَتُه

وعمَّـت الخلـقَ بـالإطلاقِ دعوتُـه   من قبل مبعث نوحٍ منشـيءِ السُّفُن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

هــذا نـبيٌّ إلـه العـرش يعضـدُه   قـد أرشـد النـاس والرحمنُ يرشـدُه

وطـاب في الخلـق منشـاه ومحتـدُه   أكـرم بـه خيرَ مـأمونٍ ومؤتمـن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

محمَّـدُ المصطفى ذو الجـود والكـرم   خير المصلّين في الإصبـاح والظُّلَـم

مفني الطُّغاة بضرب الهام والقمـم   حتى أبـاد فريـق الشِّـرْكِ والوثـن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

هـذا رسـول الهدى كـالبدر طلعتُـه   المجـد حِلْيَتُـه والجـود حُلَّتُـه

والخـير خُلَّتُـه والحلـم بُرْدَتُـه   أكرم بـه مـن زكـيِّ الرُّوح والبـدن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا الرسول الكريم الطاهر العلم النُّور مِنْ فيه يبدو حين يبتسم

وبحر أفضاله بالجود يلتطم حاز البشاشة لم يهجُرْ ولم يُثِنِ

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياسيد الرسل ياكهفي ومعتمدي أشكو إليك ومن يشكو إليك هُدي

فانظر لحالي وسَلْ نصري وخذ بيدي فمن رحاك كُفِي في السِّرِّ والعلن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

يامُنْجِيَ الخلق من ذلِّ الوقوف غدا يامن وسائله تنجي لمن قصدا

لك المقام الذي في الحشر قد حُمِدا ظنّي جميلٌ بك الرحمن يرحمني

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

يافارج الهمِّ عمَّن للنبيِّ لجا اجعل لعبدك من ضيقٍ به فرجا

ولا تخيِّب إلهي منه فيك رجا أنقذه بالمصطفى من وحلة المحن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياذا الجلال الذي لم يتخذ ولدا ولم تزل ياإلهي واحداً صمدا

اجعل معونتك الحسنى لنا مددا فأنت ياربٌّ عن هذا الوجود غني

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياواسع الجود ياذا المنِّ واللُّطُفِ اغفر لسامعنا ياواسع الكَنَفِ

واغفر لآبائنا ما خُطَّ في الصُّحُفِ والأمهات وجد بالفضل والمنن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

يارب صلِّ على أعلى الورى حسبا وآله وذوي القربى ومـن صحبـا

ما حرَّكَ الغصنَ في الأشجار ريحُ صَبَا وأجرت السُّحُبُ ماءً ليس بالأسِنِ

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

☆ ☆ ☆

وقال العروسي أيضاً:

يأمَّـةَ المصطفـى ياأشـرفَ الأمـم هـذا نبيُّكُـمُ المخصـوص بـالكرم

هو الرؤوف الرَّحيـم الطَّاهر الشِّيم إن شئتمُ أن تنـالوا رفعـةً وغنـى

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

مـاذا أقـول وربُّ العـرش كمَّلـه وبالسِّيادة والتفضيـل حمَّلَـهُ

وبـالهدى وبديـن الحـقِّ أرسـله وكـلَّ خـيرٍ جزيـلٍ منـه خوَّلنـا

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

أكـرم بعـزِّ معـالي سـيِّدِ الرُّسُـلِ وغاية السُّـول والأوطـار والأمـل

أصل الورى خير خلق الله في الأزل ونحن حزنا به فضـلاً وحـقَّ لنـا

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

فـلا يكـون ولا قـد كـان في البشـر شخصٌ كسيِّدنا المختـار من مضر

صفـحٌ لمعـترفٍ منـحٌ لمفتقـر طوبـى لنـا فبـه الرَّحمن أكرمنـا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

كم قد وفى بكريم الوعد حين وعدْ   وكم جوى رتباً لا تنبغي لأحدْ

وليس يدركها من رامها بعددْ   وكم أفاض علينا دائماً مِنَنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

أكرم به هادياً لله مهتديا   بالرُّشد في أنبياء الله مقتديا

ياحسنه وبأرواح الورى فُدِيا   من جُوده صَوْبُ جَوْدٍ سحَّ يمطرنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

خصال كلِّ رسولٍ فيه قد وجدت   وزاد ما فاق أوصافاً وقد حمدت

فالجنُّ والإنسُ بالتفضيل قد شهدت   هذا هو الفخر ياحبوب خالقنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

تمكّنت لك عند الواحد الصَّمد   عنايةٌ بك لم تسبق إلى أحد

فيما حباك به من مُعْجِزِ المدد   لَمَّا أتيتَ بتبشيرٍ لنا علنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

أرضيتَ ربَّكَ نصحاً للورى وَدُعَا   حتى جمعتَ قلوباً لم تزل شِيَعا

بعزمةٍ كلُّ جبارٍ لها خضعا   فمن عصاك يقاسي الهول والمحنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

من نور وجهك ضوء الشمس والقمر   ومن نَداك سخاء البحر والمطر

ومن ثناكَ ذَكاءُ النّافح العطر   فقتَ البريَّةَ طُراً سودداً وثنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياأكرم الخلق ياركني وياسندي إنّي أتيت دخيلاً أبتغي مددي
حاشا لتلك الأيادي أن تردَّ يدي صفراً وجودُكَ يُسدي دائماً مننا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

يامن مناقبه أبهى من القمرِ تذكو لمنتشقٍ كالعنبر العطرِ
ياأشرف الخلق في خُبْرٍ وفي خَبَرٍ سبحان من بكَ يامختار فضَّلنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياأعظم الأنبيا ياأشرف الشُّرَفا ياأكرم الشُّفعا ياأرحم الرُّؤَفا
انظر لعبدٍ على أعتابك اعتكفا واشفع لمقترفٍ بالباب قد ركنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياقابل التّوب ممَّن آبَ معتذرا اغفر بفضلك للقاري ومن حضرا
بجاه خير نبيٍّ أرشد البشرا والوالدين أجِرْ أمِّنْهُمُ الفِتَنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

وصلِّ ألفاً على الهادي وعترته في كلِّ يومٍ تُحَيِّيه بروضته
وحازهِ كلَّ خيرٍ في نصيحته ياواسع الجود وارحم أهل مجلسنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

☆ ☆ ☆

أحمد عثمان المراغي

الشاعر: أحمد عثمان المراغي، أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد السابع، السنة ٢٨١ رجب ١٣٩٠هـ.

مع المصطفى خالد الذكر

ياصاحب الذّكر إنّ الذّكر أشجاني   فجئت أشدو بأنغامي وأوزاني

وأسمع الكون ألحاناً أردّدُها   فينصتُ الكون مشتاقاً لألحاني

ويسجع الطير فرحاناً بها طرباً   فقد تلاقيتُ فرحاناً بفرحان

وأسمع الرّوضَ يرجو أن أشاركه   بِشرَ الأحاسيس أهواه ويهواني

وكلُّ شيءٍ أمامي صار في حُلَلٍ   من الجمال فأجلَى كلَّ أحزاني

وكيف والمدح في جَنْبيَّ متّصلٌ   بمدح طه ومدحي آل عدنان

وكيف والقلب موصولٌ بحبِّهمُ   فحبُّ أحمدَ طولَ الدهر عنواني

وكيف والشّعر إن أقدمتُ أنظمه   وجدتُه صورةً من شعر حسّان

وخلت أني على شطّ الهدى قبسٌ   من فيض نورٍ سناه مِلْءُ وجداني

فإنّكَ الحبُّ ياطه بأكمله   وليس غيرك بعد الله من ثاني

وإنّكَ النّور للأكوان قاطبةً   قد جئتَ بالحقّ من شرعٍ وتبيان

فآية الله فيما قلته ظهرت   على الخلائق من قاصٍ ومن داني

ودعوة الحقّ تمشي وهي شامخةٌ فليس من بعدها للعدل من باني

وليس غير كتاب الله من سننٍ ولا تشاريع إنسانٍ لإنسان

هيَّا إلى الله. أنتم خير من خلقت يدُ المقادير. أنتم جند رحمن

سيروا إلى النصر لا تعبثْ بكم فئةٌ ضِدُّ الحياة هواها كلُّ طغيان

هيَّا اظهروها لكلّ الناس قاطبةً تلك الدُّويلة كانت سُمَّ ثعبان

وإنَّ صهيونَ شرُّ الكون أجمعه وإنّها كذبةٌ في حلق شيطان

جاءت لتهدم ما للكون من قيمٍ من العدالة أو أمنٍ وبنيان

قولوا لنكسون لا تمدْ لهم سنداً وإن فعلتَ ستبقى وحدك الجاني

فأنت تعلم لا أرضٌ لهم أبداً وليس من حقّهم شبرٌ بأوطاني

وكيف أرضى هواناً.. إنّي قدرٌ مشيئة الله في كفّي ووجداني

مشيئة العدل كانت كلَّ أسلحتي على الدوام سناها نور أزماني

ياصاحب الذّكر لم أبخل بها أبداً روحاً أُفَدّى بها أهلي وجيراني

فأنت ياسيِّدي قد كنتَ لي مثلاً من النضال قويَّ الحقّ والشان

ضربت للناس آياتٍ مبيَّنَةً من الجهاد فلم تذعن لبهتان

هدمت للكفر أسواراً محصَّنةً وجئت بالنور يطفي كلَّ نيران

وقلت والله لا شمسٌ ولاقمرٌ تعادل الحقَّ في وزنٍ وميزان

لا لست أبغي من الأموال سائمةً ولا التملُّكُ في ظنّي وحسباني

بـل كنـتَ لله تدعـو دونَ مـنـا أربٍ ونحـن للحـقِّ ندعـو دون نكـران

سيشـهد الكـون أنّـا أمّـةٌ بقيـت جنـداً لربِّـك في سِـرٍّ وإعـلان

تمشي إلى النصر بالإصرار صامدةً فإنمـا سـيفها عزمـي وإيمـاني

☆ ☆ ☆



أحمد محمد الحملاوي

الشاعر: أحمد محمد الحملاوي، ترجم له في حرف الألف..

نونيات الحملاوي في النبي الهادي

لي نحـــو طيبـــةَ أشـــواقٌ تغـــالبني والوجد كـاد مـن الأشـواق يـبريني

وقلّـةُ المـــال والأســـقامُ تقعدنـــي والحبُّ ينشـرني طـوراً ويطويـني

مـن لي بقـبر رسـول الله أنظـــره وأطلب العفـو في الدنيا وفي الديـن

فهـذه حـاجتي بالشـوق أرسـلها وهـذه بغيـتي مـن قبـل تكويـني

فـانظر إليَّ رسـول الله في سـقمي فـإن نظرتـك العليـاء تشـفيني

ومـدَّ نحوي يـداً بـاللُّطف تجذبـني إلى حمـاك فـإنَّ القـرب يحيـني

وانظر لأهلي وفرعي مع ذوي رحمي وإخوتي وعموم الصَّحب في الديـن

فتلـك أمنيـتي بـاللُّطف أطلبهـا فـاسمع ندائي فهـذا القـدر يكفيـني

أنت الحبيـب الـذي ترجى شفاعته يـوم القيامـة يـوم الحشـر والديـن

صلّى عليك إله العـرش مـا سـجعت ورق الحمى فـوق أغصـان البسـاتين

وقال يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

تهددنـــي النَّـــوى آنـــاً فآنـــا وشـنَّ الدهـر لي حربـاً عوانـا

وعـاندني بخطـب بعـد خطـب وعـن جلـب الإسـاءة مـا توانـى

كــأنَّ لــه لــديَّ اليــومَ ثــأراً وديْنــاً لا أزال بـــه مدانـــا

وقــام بنصــره قـــومٌ طغــامٌ أراني بـــين أظهرهـــم مهانـــا

وقــد ضــاقت علــيَّ الأرض طــرّاً بما رحبــت فلــم أجــدِ المكانــا

وغــادرني الخليــل فقلــت ياليـــ ـتــني لم أتَّخِــذْ أبــداً فلانـــا

أراهـــم رفقـــيَ في الســلم لكـــن رأيت الشَّــهم في الهيجــا جبانـــا[1]

إلامَ النفــس تصحـــب مـــن تـــراه دنـيءَ النفــس للشَّــهوات دانـــا[2]

يصــــافحني ويلقــــاني ببشـــرٍ وإن نكـث الزمـان العهــدَ خانـــا[3]

ولمــا أن رأيـــت الدهـــر أضحـــى يحــاربني ومـــا أبـــدى حنانـــا

وولّــت رفقـــتي الأدبـــارَ عنّـــي وخلت الغــدر مــن دهــري تدانــى[4]

لجـــأت إلى رســـول الله طـــه نـــبيٌ بالمكـــارم قـــد أتانـــا

وأنزلـــت الشَّـــدائد في حمـــاه فنلـــت الأمـــن منـــه والأمانـــا

وقــد ولّــت جيــوش الهــمِّ عنّــي وصـــرت بجاهـــه أبـــداً معانـــا

ونـيران العــدى أضحـــت رمــاداً وأضحـى الحـــرب بينهـــم عوانـــا

فجـــاهكَ ياحبيبــــي خــــير جـــاهٍ وعـــزُّكَ للـــورى والكـــون كانـــا

---

(1) - الشهم: الذكي الفؤاد المتوقد الجلد والسيد النافذ الحكم في الأمور.والحمول الجيد القيام بما حمل والهيجا: الحرب.

(2) - دانا: خضع.

(3) - نكث: نقض.

(4) - الأدبار: جمع دبر، وهو الظهر، والمراد أعرضت رفقتي عني. وخلت: ظننت. وتداني: تقارب.

وحبُّكَ لا يضام به نزيلٌ ... وليس يذلُّ من بكمُ استعانا[1]

رسولَ الله حاربني زماني ... ولكنّي غلبتُ بك الزمانا

رسولَ الله حبُّكَ ملْءُ جسمي ... وقلبي في ودادك قد تفانى

وشرعك منهجي وبه اعتصامي ... ونورك سيّدي ملأ الجَنانا[2]

وقربي منك أورثني ابتهاجاً ... ونلتُ بعزّكم مِنَناً حسانا

وفزت على الورى بجميل نطقٍ ... ومُلّكْتُ الفصاحةَ والبيانا

وكيف وأنت لي حصنٌ حصينٌ ... إذا ما الدّهر عاندني وعانى[3]

فمن جدواك عَمَّتْنا مزايا ... ومنك الفضل في الكون استبانا[4]

ومنك الشّمس قد نالت ضياها ... وبدر التّمّ منك قد استدانا[5]

وراحُكَ أغدقت نعماً فصرنا ... بجود يديك تغبطنا عِدانا[6]

أقمتَ الدّين والدُّنيا ظلامٌ ... وكان الكفر قد بلغ العنانا[7]

فولّى جيشه الأدبار لمّا ... رأى الإسلامَ منتصراً معانا[8]

---

(1) - منهجي: طريقي، واعتصامي: استمساكي، والجنان: القلب..

(2) - لا يضام: لايذل ولا يظلم. ونزيل: ضيف. ويذل: يضعف ويهان.

(3) - حصين: قوي منيع. وعاني: خاصم.

(4) -جدواك: عطيتك ومزايا: جمع مزية، وهي الفضيلة يمتاز بها الإنسان على غيره، والمنزلة التي ليست لغيره. واستبان: ظهر.

(5) - استدان: المراد استعار نوره.

(6) - راحك: كفك وأغدقت: أكثرت وتغبطنا: تتمنى مثل نعمتنا.

(7) - العنانا: السحاب وأصل عنان السماء: ما بدا لك إذا نظرت إليها.

(8) - الأدبار: الظهور والمراد انهزم.

ونـورُكَ قـد أضـاء الكـون لمّـا ولـدتَ ووقتُـكَ الميمـون حانـا[1]
بـك الأصنـام للأذقـان خـرّتْ وقـد لاقـت بمولـدك الهوانـا[2]
ونـار الفـرس أضحـت في خمـودٍ وكسـرى بعـد عـزّ النفـس هانـا
وعـين بحـيرة الكفّـار غـاضت وفاض الخوف والشّرْكُ استكانا[3]
وقد هرعـت وحـوش الأرض طـرّاً يبشـر بعضهـا بعضـاً عيانـا[4]
وأهـل الكفـر مـذ علمـوك قـالوا لَعَمْـرُ مَنَـاةَ ذا خطـبٌ دهانـا[5]
رسـولَ الله كـم لـك معجـزاتٌ تكـلُّ لحصـر أصغرهـا نُهانـا[6]
فمشـيُكَ في رمـالٍ لم يؤثّـرْ وصـمُّ الصّخـر للأقـدام لانـا[7]
ومـن بـين الأصـابع فـاض مـاءٌ لـريِّ الجيـش والتطهـير كانـا
وأشـبعت الجيـوش ببعـض خـبزٍ فـآبوا بعـد أكلهـمُ بِطانـا[8]
عليـك الضّـبُّ سـلّم باحتشـامٍ ومنك الوحش قـد طلب الأمانا[9]
وسبّح في يديـك حصـىً وأمّـا الـ ـغزالـة أحـرزت منـك الضّمانـا

---

[1] – الميمون: المبارك.

[2] – خرت: سقطت وانكبت.

[3] – استكان: ذل وخضع.

[4] – هرعت: جرت بسرعة. وعيانا: معاينة، لا شك في ذلك.

[5] – لعمر: وحياة. ومناة: صنم لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة، وإليه نسبوا زيد مناة وعبد مناة.

[6] – نهانا: عقولنا.

[7] – الصم: جمع أصم، وهو الصلب المصمت.

[8] – بطانا: ممتلئي البطون، وفي الحديث «تغدو خماصاً وتعود بطاناً».

[9] – احتشام: استحياء.

أظلّتك الغمامة من هجيرٍ ... عليك الظّلُّ أين تكون كانا[1]

عليك العنكبوت بباب غارٍ ... لقد نسجت فلم تبصر هوانا[2]

وعشّشت الحمامة ثم باضت ... فكان الغيظ للأعداء شانا

عن الإسراء والمعراج حَدِّثْ ... بذا الخبرُ الصَّحيحُ لقد أتانا

رقى السَّبعَ الطِّباقَ وفاق حتى ... من المَلِكِ المهيمن قد تدانى[3]

فنال الخير من ربٍّ كريمٍ ... وعاد إلى الفراش وما توانى

ذراع الشّاة قد نطقت بِسُمٍّ ... أمامك بعد ما وضعوا الخوانا[4]

وقاكَ الله من كيد الأعادي ... وظَلْتَ محصَّناً أبداً معانا[5]

وكم لك معجزاتٍ ظاهراتٍ ... وآياتٍ بها الفرقان جانا[6]

ففقت الأنبيا بلواء حمدٍ ... بيومٍ أنت فيه ملتجانا[7]

إذا اجتمع الخلائق في صعيدٍ ... وجلَّ الخطب وانحلّتْ قوانا[8]

فتسجد ثم تشفع في البرايا ... فندخل من شفاعتك الجنانا

☆ ☆ ☆

---

(1) – الهجير: شدة الحر.

(2) – غار: المراد غار ثور، وهو جبل بمكة، وهذا الغار هو المذكور في القرآن.

(3) – رقى: على لغة طيء الذين يفتحون ما قبل الياء، ويقلبون الياء ألفاً وغيرهم يقول رقي. وتدانى: قرب.

(4) – الخوان: ما يؤكل عليه.

(5) – وقاك: حفظك. وظلت: دمت. ومحصناً: محفوظا.

(6) – الفرقان: القرآن. وجانا: أصله جاءنا.

(7) – لواء: راية.

(8) – الصعيد: وجه الأرض. وجل: عظم. والخطب: الأمر المكروه.

أحمد محمد الخليفة

الشاعر: أحمد محمد الخليفة..

أخذت هذه القصيدة من مجلة «الهداية» البحرانية العدد ٤٩، السنة الخامسة ربيع الأول/ ١٤٠٢هـ.

ميلاد منقذ البشرية

نور فجرٍ لاح من نور اليقين | بشّر الدنيا بميلاد الأمين
في زوايا مكّةٍ في منزلٍ | هادىءٍ في جنح ليلٍ مستكين
[ولد] المختار والدنيا له | تتغنّى بلحون الملهمين[1]
إنه ميلاد طفلٍ معجزٍ | ذكرته في الأساطير القرون
ولد الطفل وفي مهجته | شملة الإيمان والحقّ المبين
بالطفلِ غنّت الدنيا له | بمزامير الهدى للمؤمنين
ولد المختار طفلاً ملهماً | مشرق البسمة مرفوع الجبين
ينظر الأُفُقَ وفي أجفانه | حُلُمُ الرُّؤيا وأطياف السّنين
إنه طه الحبيب المجتبى | خاتم الرسل الهداة المصلحين
جاء بالقرآن قولاً محكماً | منزلاً من عند ربِّ العالمين

(١) ـ في الأصل (والد) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

سلسلاً يجري ونبعاً صافياً ذهلت منه عقول النابغين

يانبيّاً جاء بالوحي وفي قلبه إماضة السِّرِّ الدَّفين

قرأ الدنيا سطوراً فانمحى كلُّ شكٍّ واعتلى منه اليقين

دُكّت الأصنامُ من قبضته وانحنت ذُلاً جباه المشركين

جاء والدنيا [ظلامٌ قاتمٌ] فانمحت من نوره كلُّ الدُّجون[٢]

وإذا الآيات تتلى في الورى سُوَراً تخلب لبَّ السّامعين

معجزاتٌ ما لها حدٌّ ولا وصفتها قبله فينا الظُّنون

وإذا ما الله أحيا أُمَّةً سعدت من ربِّها بالمنذرين

يابشيراً جاء بالحقِّ لنا نوره يروي قلوب الظّامئين

جئتَ للأرض وفي أرجائها تعصف الفتنة بين الظّالمين

فحباك الله بالسِّرِّ الذي نوره يمحو ظلام الحائرين

وتصدَّيت إلى منكرهم شارحاً بالحقِّ ما لا يعلمون

فتولّوا عنك في حقدٍ وقد عميت منهم قلوبٌ وعيون

إنهم لم يفقهوا ما قلت من سُوَرِ الحقِّ فهم مستكبرون

قد حباك الله بالنصر على طغمة الشِّرْكِ ورهط الكافرين

وإذا الأكوان غرقى في السَّنى تتباهى للبدور الطّالعين

وإذا الأصنام تهوي للثّرى من أكفٍّ المرشدين الثّائرين

---

(٢) - في الأصل (ظلاماً قاتماً) وهو خطأ مطبعي مخالف لقواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

وإذا مكّةُ في أعراسها   تتراءى للهداة العائدين

إنّ طفل الأمس قد عاد لها   حاملاً في صدره عِبْءَ السّنين

يا حداة الركب أين الملتقى   فلقد طال السُّرى للفاتحين

هذه مكّة في ميعادها   تعلن البشرى لركب الفاتحين

جاءكِ المختار من بعد النّوى   يحمل القرآن شوقاً باليمين

وبناحيكِ على تلك الرُّبى   بتراتيلَ من الذّكر المبين

وحواليه غطاريفٌ لهم   صولةٌ في ردِّ كيد الجائرين

فافتحي صدركِ للفتح الذي   طهّر الأرض من الرّجس المهين

يارسول الله هذي نفثةٌ   من دمي والقلب يضنيه الحنين

تحرق الأشواق روحي كلّما   مرَّ منكَ الذّكر في قلبي الحزين

إنَّ ميلادك ميلاد الهدى   كلّنا من ذكره مستبشرون

أنت يامعجزة الله لنا   أبد الدهر سراج المسلمين

تذهب الأجيال والدنيا ولا   ينتهي ذكرك بين المؤمنين

حيث عمّرت عقول الخلق من   وحيك الفائض في دنيا ودين

عشت للإسلام نوراً خالداً   في قلوب الراكعين الساجدين

☆ ☆ ☆

إسماعيل صبري

الشاعر: إسماعيل صبري، ترجم له في حرف الألف..

محمد عليه السلام

ما انقضت فترة التخبُّطِ حتى ... أعلن الصُّبح دعوة الإيمان

وتبدّى نور اليقين بأفقٍ ... صدعته زلازل الهذيان

وانجلت شمس الهداية لّما ... أرسلتها مشيئة الرَّحمن

بيّناتٍ من الهدى فَصَّلَتْها ... محكمات الآيات في الفرقان

ساقها الرُّوح للأمين ليبني ... ما تداعى من طاهر البنيان[1]

فاض بالذّكر صدرُ أحمدَ نوراً ... سيِّدِ الخلق صفوةِ الإنسان[2]

خاتمِ الأنبياء خيرِ بشيرٍ ... حصَّنته الآلاء بالقرآن

كان يدعو إلى الهدى في خشوعٍ ... طاهر النفس صادق الإيمان

أنفق العمر في الجهاد لتعلو ... دعوة الحقّ غفلةَ البطلان

فأحلَّ الدِّين الحنيف مقاماً ... كان مجد الأجيال والأزمان

☆ ☆ ☆

---

[1] - يريد بالروح هنا جبريل، وأما الأمين فهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في البيت التالي أحمد.

[2] - سيد في محل جر على أنها بدل من أحمد وكذلك صفوة في البيت نفسه، وخاتم وخير في البيت التالي

القرآن

دعـوة الحـق في كتـابٍ كريـمٍ ... أعجز الخلق ما حوى مـن بيـان

سَـيَّرت آيـة الجبـال وأحيـت ... سَمْعَ من مات من بني الإنسـان

لفظُـه محكـمٌ غـنيٌّ فصيـحٌ ... عربـيُّ المبنـى جزيـل المعـاني

فـاض مجـداً بلاغـةً وتسـامى ... في جـلالٍ لـه انحنـى الثقـلان

إنـه مـن لَـدُنْ حكيـمٍ عليـمٍ ... معجـز الـرَّأي حُجَّـةٍ في البيـان

لم يُبَـدَّلْ مـن آيـه أيُّ حـرفٍ ... هكـذا شـاء فـاطر الإنسـان

راقبتـه عـين العنايـة حفظـاً ... وأنـارت بـه فـؤاد الزمـان[1]

هـو بـاقٍ كمـا تـنزَّل حتـى ... يُبْعَثَ الخلـقُ للمصـير الثـاني

لم يغـادر مـن الشَّـرائع شـيئاً ... وهـو سِـرُّ الرُّقِـيِّ والعمـران

جـاء نـوراً للعـالمين سـلاماً ... منقـذاً مـن حماقـة الطغيـان

ناسـخاً قبلـه لتـوراة موسـى ... ولسـفر المسـيح بعـد زمـان[2]

معلنـاً للضِّيـاء دعـوة صبـحٍ ... أشـرقت شمسـه علـى الأكـوان

كـان نبراسـه علـى الأفـق طـه ... مرسـلاً نـور دعـوة الإيمـان

خـير داعٍ إلى الهـدى أرسـلته ... رحمـة الواحـد العظيـم الحنـان

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ لايزال الشاعر يشير إلى القرآن وكيف أن عين الله تراقبه وتحفظه وتنير به قلب الزمن ليهتدي.

(2) ـ نسخ القرآن الكريم ما نزل قبله من الكتب السماوية، والنسخ هنا التغيير والإلغاء، والنسخ في القرآن قد يكون معنى وقد يكون لفظاً وقد يكون معنى ولفظاً والأخير لم يقع بعد تدوين كتاب الله.

الإسراء والمعراج

صفـوةُ الأنبيـاء بـدرُ قريـشٍ ... أحمـدُ المصطفـى رفيـع الشّـان

وعليـه صلّـى الإلـه فـأكرم ... بحبيـب العلـى وحيـد الزمـان

هـاشميٌّ أسـرى بـه الحـقُّ ليـلاً ... وبمـرآه كَـبَّر المسـجدان

بين [حفـلٍ] مـن الملائـك صلّـى ... في جـلالٍ مـن نعمـةالرّضوان[1]

سـدرةُ المنتهـى وقـد كـان منهـا ... قـاب قوسـين سـارعت لاحتضـان

[حظـوةٌ] نالهـا شـفيع البرايـا ... لم ينلهـا مـن النّبيّـين ثـان[2]

أعـرق الخلـق رتبـةً ومقامـاً ... خير نفـسٍ مـا شـاغلتها الأمـاني

جوهـرٌ خـالصٌ يتيـمٌ نقـيٌّ ... فـاض لألاؤه علـى الأكـوان

خُلقـت روحُـه الشـريفة نـوراً ... قبـل خلـق المرّيـخ والمـيزان

مَـن كطـه صلّـت عليـه البرايـا ... أيّدتـه السّـماء بـالقرآن

عـن شـديد القـوى تلقّـن علمـاً ... أكبرتـه مـدارِكُ العرفـان

خصّـه الله بـالرّضى واجتبـاه ... وحبـاه فصاحـة التبيـان

جـاء للنـاس منقـذاً مـن عـذابٍ ... كـان هـولاً لـو حـلَّ بـالأبدان

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل(حقل) وظاهر أنه خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (خطوة) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

جهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ظلَّ يهدي إلى صراطٍ سويٍّ ... ويعاني من الأذى ما يعاني

جاهد المشركين حتى هداهم ... وأُبيدت عبادة الأوثان

فوق أنقاض جهلهم كان يبني ... في ثباتٍ دعائم الإيمان

بين صحبٍ مصدِّقين كرامٍ ... جاهدوا مخلصين للرحمن

حاربوا الكفر والضَّلالة حتى ... طهَّروا الأرض من أذى الكهَّان

وتجلَّى الدين الحنيف وعمَّت ... شمسه الأرض فازدهى المشرقان

سبَّح الكون ربَّه في خشوعٍ ... وخضوعٍ وكبَّر النَّيِّران

وتسامت كنفحة الملك تسري ... صلواتٌ تزكو بكلِّ لسان

حاملاتٍ إلى النَّبيِّ سلاماً ... لم يُكَرَّمْ به رسولٌ ثان

كبِّري يابدور من كلِّ برجٍ ... وابعثي النُّور مشرقاً بالأماني

نعمة الله يابنِ حوَّاءَ تَمَّتْ ... فتزوَّدْ من حكمة القرآن

إن كان مِنّا غامطون فكلُّهم ... من غمرة الأغراض في بُحْران[1]

عاداتهم هذي وليس بنافعٍ ... أن تستعين بحجَّةٍ وبيان

جفَّت محابرهم بنفي جهادنا ... وعلى جوانبه النَّجيع القاني

من حمأة الأوهام فكرتُهم فلا ... تعجبْ لما فيها من الزَّيغان

من كان في حجر الأفاعي ناشئاً ... غلبت عليه طبائع الثعبان

---

[1] – من هنا تغير بحر القصيدة من الخفيف إلى الكامل فاقتضى التنويه.

نظروا إلى الإسلام أعمق نظرةٍ ... وتدارسوه تدارس الإمعان

فرأوه يدعو للإباء مهدِّداً ... بالنار كلَّ مذبذبٍ وجبان

ويشلُّ أسباب الخنوع، مزلزلاً ... ما فيه من أسٍّ ومن جدران

فتخوَّفوا إصغاءنا لملامِهِ ... وملامُهُ تحريكُ شعبٍ وان

ما يهدمون وليس في لهواتهم ... إلا لهيب الإفك والبهتان

ما يهدمون بغِيِّهم وبحمقهم ... أتؤثِّر الهمسات في الصَّوّان؟

ما يهدمون وقد كسا آراءهم ... داء السِّياسة أخبثَ الأردان؟

ما يهدمون، وللجحيم جهودهم؟ ... ما يهدمون ولطف ربِّكَ بان؟

يامن يثير حماستي بكماله ... عذراً إذا شاهدت ضعف لساني

فإذا أعدَّ الحاسدون أظافراً ... عانيتُ كامن حقدها وأعاني

فليغنموا صبري، فإنّي مغمضٌ ... عن شرِّهم وصَغارهم أجفاني

وليسمعوا فصل الخطاب فليس في ... سِرِّي سوى ما جال في إعلاني

ما أبعد الإيذاء والتلفيق عن ... حُرٍّ كريمٍ من بني غسَّان

تأبى عداءَ الأقربين عروبتي ... ويعفُّ عن لغو الكلام بياني

والحكم للأعمال، فاسْعَ بغيرةٍ ... ترجحْ بفضلك كفَّةُ الميزان

إنِّي ذكرتك يارسولُ مقابلاً ... أسراك: أسرى الشَّكِّ والعصيان

لم يظفروا بك مثلما رغبوا، ولو ... ظفروا لجدَّ الحقد بالغليان

وظفرتَ أنت، فلم تشأ تجريمهم ... أوريتهم بمعرَّةٍ وهوان

ما كان صفحُكَ صَفْحَ واهٍ خائفٍ ... بل كان صَفْحَ القادر المحسان

بعث الرَّحيم عجيبةٌ ما مثلها ... إلا نبالة ذلك الغفران

ماذا أُعَدِّدُ من مناقبَ، كلُّها ... شرفٌ ــ أعَدُّ النَّجْمِ في إمكاني؟

من ذا يضمُّ بكفه بحراً له ... أُفُقٌ تزيغ لبعده العينان

كانت حياتُكَ كلُّ ثانيةٍ لها ... تاريخ مجدٍ طائلٍ نوراني

عالجتَ بالحسنى ومذ شمخ العدى ... بمحالهم، عالجتَ بالمُرّان

ما كلُّ نفسٍ بالحقيقة تهتدي ... بعض النفوس تقاد بالأرسان

يجني الطبيب إذا رثى لمريضه ... كم جَرَّ زورُ العطف من خسران

وإذا بنيتَ على أساسٍ عاطلٍ ... ظهر البناء مزعزعَ الأركان

كانت قلوب المشركين مخابئاً ... للجهل والشَّهوات والعدوان

فهدمتَها، وأمِنْتَ من عثراتها ... ضاع الرجاء لعابد الأوثان

وبنيتَ أعظم دولةٍ نشرت على ... قاصي الوجود صلاحها والداني

إن غاب بعض رُوّالِها، فلأننا ... نحن المصادر ــ لا الزَّمان الجاني

لم نمتثلْ لك بالفعال، ولم نَلُذْ ... بهداك يوم تحامُلِ القرصان

فتخاذلت أخلاقنا، وأصابنا ... ما لا يقاس بمعضلِ السَّرطان

يا للعروبة! هل تفوز بقائدٍ ... يدعو فتسمع نخبة الفتيان

فيقُدُّ أوصال القيود حسامُهُ ... ويَسُلُّ روح العابث الخَوَّان

ويعيد للوطن العزيز كرامةً ... كادت تكون قسيمة النِّسيان؟

هي نهضةٌ لـولا كريـمُ وجودهـا ... ظـلّ الخلـود يُعَـابُ بالنُّقصـان

في ظِلها ظلـمٌ لكـلّ عقيـدةٍ ... بـالصّدق سـاميةٍ وبالإحسـان

إن كنتَ تبغي أن تكـون مسـوَّداً ... جـاءت إليـك سـيادة الأقـران

ومحـا جوانبـكَ، والوقـار غلافُـهُ ... ريَـاً أثـارت عـاصف النُّكـران

مـا المـال حـين تقيسُـه برسـالةٍ ... عُلْويَّـةٍ؟ مـا المجـد؟ مـاالقمران؟

مثـلٌ مـن الخُلُـقِ الجليـل تركتَـه ... درسـاً لكـلّ منـاضل متفـان!

إنّـي ذكرتـك يـامحمَّدُ، والعـدى ... يتـألّبون تـألُّبَ الذُّؤبـان

ضربت علـى أبصـارهم وقلوبهـم ... ليـلَ الفسـاد أصـابعُ الشَّـيطان

ويقـضُّ تـالدَ جهلهـم وغرورهـم ... صـوتٌ يُفتّـحُ مُغْلَـقَ الآذان

فيلاحقونـكَ بـالتُّراب وبـالحصى ... وبكـلّ وغـدٍ حـانقٍ شـنآن

وتظـلُّ تدعـو لاتـني لـك هِمَّـةٌ ... حتـى يتـمَّ النّصـر للدَّيَّـان

فرأيـتَ معجـزة العزيمـة والرَّجـا ... دنيـا.. تـذلُّ لقـوَّة الإيمـان

إنّـي ذكرتـك يـامحمّدُ مُنْشـدِياً ... نعـم الخطـاب إلى ذوي السُّـلطان

تملي علـى التّيجـان وحيك ناصحـاً ... بالرشـد، والإصغـاء والإذعـان

لم يسـمعوا قبـل انتبـارك لهجـةً ... إلا وفيهـا حِطَّـةُ العِبْـدان

أين السِّلاحُ؟ وأين أين جيوشـه؟ ... خوض الوغـى وقـفٌ على الفرسـان

واسـتكبروا مسـتهزئين بدعـوةٍ ... لا تحتمـي بمهنّـدٍ وسـنان

ويـدور دولاب الزَّمـان مُهيِّئـاً ... عِبَرَ الدهـور! فيلتقـي الجيشـان

جيشٌ يحارب للسماء، وآخرٌ كَثُرَتْ ذخائره لشيءٍ فان

فتهلُّ من أُفقِ الكفاح خوارقٌ ليست خوارقَ غارةٍ وطعان

كسرى يُمَرَّغُ بالمذلّةِ رأسُه وأذلُّ منه عاهل الرُّومان

والحاكمون المعجبون بظلمهم في كلِّ ناحيةٍ بلا أعوان

والنصر في كفٍّ العروبة رايةٌ بالعدل خافقةٌ وبالعرفان

إنّي ذكرتك يا محمّدُ ناشراً روح الأُخُوَّة في بني الإنسان

يعلو «بلالُ» العبد أشرفَ قُبَّةٍ ليذيع منها أشرف الألحان

حقُّ المواهب أن يُقَدَّرَ أهلُها لا فرقَ في الأجناس والألوان

☆☆☆



إلياس قنصل[1]

الشاعر: إلياس قنصل..

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «قصة الأدب المهجري» للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٦م، ص٢٦٤.

النبي العربي الكريم

مـــاذا تهـــمُّ طـــوارق الحدثـــان   خلـق الجهـاد لكـلِّ ذي وجـدان

الحقُّ شرعُكَ فامضِ فيـه مؤمِّـلاً   مـا آب غـيرُ البُطْـلِ بـالخذلان

عميت نفوس الناس من أهوائهـا   فَـأَعِدْ جَمـالَ النُّـور للعميـان

لا فـرق بـين مُلَفّـفٍ بضلالـه   ومُلَفّـفٍ بنواصـع الأكفـان

كم صرخةٍ خنقت أضاليل النُّهى   وقضت علـى الأوهـام والطغيـان

ظـنَّ الذيـن توعّدتهـم، أنهـا   ضـربٌ مـن الوسـواس والهذيـان

فتجمّعـوا لنزالهـا، وقلوبهـم   بالشّـرِّ نابضـةٌ، وبالأضغـان

فـإذا بهـم وبمـا أعدُّوا مـن أذىً   وَرَقٌ يواجـه ثـورة البركـان

إن كنـت بـين المعجبـين بصفحـةٍ   وشّـى زخارفَهـا بنـو اليونـان

فبـأيِّ تقديـرٍ تقـابل نهضـةً   محقت رسيس الشِّرْكِ والكفـران؟

---

(١) - هاجر من سوريا إلى البرازيل عام ١٩٢٤م وهو في العاشرة، وأنشأ مجلة المناهل في الأرجنتين عام ١٩٣٧م، وله دواوين عدة منها: السهام، وعلى مذبح الوطنية، ومقالات كثيرة، وهو رشيق الاسلوب، أنيق الصورة، حار الحوار، طريف الخيال في نثره وشعره.

من عبسة البيداء سال غَمامُها ... فروى بعذب العدل كلَّ مكان

يحبو الحياة لمن أباها، عنوةً ... ولمن أراد، برأفةٍ وحنان

هي نهضةٌ فتحت وجوداً لم تكن ... حسناته في لوحة الحسبان!

إنّي ذكرتُكَ يا محمّدُ! مصغياً ... لحديث عَمٍّ ناصحٍ حيران

يغريك بالذهب الوفير، وكم عنت ... للفلس من مُهَجٍ ومن أذهان

☆ ☆ ☆



جاسم الجبوري

الشاعر: جاسم الجبوري.

ترجم له في حرف الراء. وأخذت قصيدته هذه من ديوانه.

في ذكرى المولد[1]

إنّي أرى الكون مسروراً وجذلانا ... والوُرْقَ هاتفةً شوقاً وتحنانا

والناسَ من فرحٍ سكرى أخالُهُمُ ... والشمسَ ساقيةً والبدرَ نشوانا

من خمرة الهدي لا من خمرةٍ عبثتَ ... بالشاربينَ فزادوا الجهل كفرانا

وغرّد البلبل الصدّاح من طربٍ ... وهزّت الأَيْكُ للنُشّاد أغصانا

والأرض مخضرّةٌ والزّهر داعبه ... ابنُ الصّباح فألوى الرأسَ خجلانا

بمولد المصطفى الهادي الذي فخرت ... به العروبة عدناناً وقحطانا.

* * *

إنّي لأبعث شعري كلما صدحت ... ورقاءُ ترسل للمختار ألحانا

إنّي لأنظمه درّاً بمدحته ... ما زلتُ حيّاً وما آخيتُ إخوانا

إنَّ القرائح إن جادت بمدحته ... تستنشق الرّيحَ من ذكراهُ ريحانا

---

[1] - وهي كسابقتها أنشدها بمناسبة المولد النبوي الشريف في حفل آخر أقامته محلة التكارتة عام ١٩٤٧. وقد نشرت بجريدة لواء الاستقلال بتاريخ ١٩٤٧/٢/٣٠م، وتبرز فيها ذات الروحية التي طالعتها في القصيدة السابقة، فالشاعر يستنهض الهمم ويدعو الشعب للتمثل بالمجاهدين من المسلمين الأوائل وبقائدهم الرسول الكريم في سبيل دفع الضيم الذي حلَّ به.

تخال ياشعر زدت المصطفى شرفاً ... وإنما أنتَ قد شرَّفتَ حسّانا[1]
أستعرض اليوم كالملهوف من ظمأ ... أستمطر الوحيَ أشعاراً وأوزانا
يومٌ به المصطفى قد جاء يرشدنا ... إلى الحقيقة إسراراً وإعلانا
يومٌ هو العيد للإسلام قاطبةً ... قد خطّه الله في العلياء عنوانا
يومٌ به الظلم قد هُدَّتْ جوانبه ... وزلزلت فزعة الإنذار أركانا
إيوان كسرى قد انشقّت سوامقه ... فقال: ماذا؟ وجاء القوم فزعانا
فحكّموا رأيهم بالرَّمل ليلتهم.. ... وأخبروه بأنَّ المصطفى كانا
هذا الذي تفتح الأمصارَ أُمّتُه ... لينشروا للورى نوراً وعرفانا
ويجعلوا العدل والإنصاف منهجهم ... ويملأوا الأرض توحيداً وإيمانا
فالأنبياء به جاءت مبشّرةً ... أقوامَها فغدَوا صُمّاً وعميانا
وجاء يحمل باليمنى سعادتهم ... ويُسْمِعُ الناس آياتٍ وتبيانا
والجاهلون تمادَوا في ضلالتهم ... حتى أطاعوا الظُّبا شيباً وفتيانا
وصدَّقوه أباةٌ أرخصوا مهجاً ... وأنفقوا مالهم يرجون رضوانا
آلٌ كرامٌ وصحبٌ سادةٌ نُجُبٌ ... لم يطلبوا من رسول الله برهانا
نِعْمَ الشَّهيد كتاب الله أنَّهُمُ ... كانوا لأحمدَ أجناداً وأعوانا
وحبّبوا للنفوس الموت مفخرةً ... وقد تمشّوا بدرب الموت إخوانا
للفتح ساروا وما سارت جحافلهم ... إلا مع النَّصر جنباً أولَها دانا

---

(1) ـ هو حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر الدعوة الإسلامية في ابتدائها، إذ كان يرد بشعره دعوات المشركين من الشعراء.

وأرعبوا جنباتِ الأرض واقتحموا … دور الملوك مناجيداً وشجعانا

وأرهب الفرسَ والرُّومانَ زحفُهُمُ … وأوطأ الخيلَ أشلاءً وتيجانا

فطأطأت رأسَها الأملاكُ صاغرةً … وأسلمت أمرها للعُرْبِ إذعانا

فكوِّنوا أُمَّةً عاشت مكرَّمَةً.. … مرفوعة الرأس أجيالاً وأزمانا

* * *

فليت يأتي لنا المختار مختبِراً … أحوالَنا ويرى، هذي سجايانا

لغاظه مايرى مِنّا وناشدنا … عنفاً: أعندكمُ الميثاق قد هانا

فقد تركتم كتاباً فيه شِرْعَتُكُمْ … فزادكم تركُه ذُلاً وخذلانا

أين الصَّلاة لتنهي منكراً ضربت … آراؤه بينكم جهلاً وعدوانا

أين الزكاة التي كانت مُحَتَّمَةً … على الغنيِّ لمن قد بات جوعانا

أراكمُ اثنين ذا طاوٍ وذا بَذِخٌ … يجرُّ للفسق أذيالاً وأردانا

وذي الأرامل قد باتت يحالفها … همٌّ تترجمه الأحداق أحزانا

أين الذين أرى المعروف أمرهم … والحاملون حَمِيَّاتٍ ووجدانا

والثّائرون إذا ما الظلم داهمهم … والنّاكرون على الطّاغين طغيانا

والجائلون إذا ما جنَّ ليلهم … ليبذلوا للعُفاةِ المال إحسانا

والضّاربون على أيدٍ مُدَنَّسَةٍ … والواضعون لحكم العدل ميزانا

مصالح الناس لا تُقْضَى ومصلحة … تُقْضَى لِتُرْضُوا بغير الحقِّ إنسانا

فالسُّود والبيض لا شيءٌ يفضِّلُهم … إلا بتقوى الذي للحقِّ أهدانا

لا تحسبوا مـن ظلمتـم مـات مندثراً　　كـان النّوومَ وهــبَّ اليـوم يقظانـا

* * *

محمَّـدٌ لـو رأت عينـاك مــافعلت　　بنـا المطــامع تضليــلاً وبهتانــا

محمَّــدٌ لــو رأت عينــاك أمّتنــا　　أضحت تقاسي الأسى والظلم ألوانا

محمَّــدٌ لــو رأت عينـاك حالتنـا　　للغـــرب صرنـا أذلاّءً وعبدانــا

لكنتَ تضــرب كفّـاً فـوق ثانيـة　　وتنثـني مشـفقاً طــوراً وغضبانــاً

* * *

تساءل البعض ما للقوم قـد يئسـوا　　من أن ينالوا العلى أو يحمـوا أوطانا

داء التفـرُّقِ الـداهم وأخَّرهــم　　وحمَّلوا مـن دعـاة السّوءِ أضغانـا

فوحّـدوا صفّكـم يـاقوم واتّحِـدوا　　أجسـامكم لبنـاء المجـد جدرانـا

داووا الحزازات وابتاعوا العلى شغفاً　　واعطُوا الحطامَ وذي الأعمارَ أثمانا

ليت الخلاف الذي قد حـلَّ ساحتنا　　وشتّت الشمل في المـاضي وألهانـا

تزيلــه زمـــرةٌ للخــير ســاعيةٌ　　من الشّباب فـإنَّ الوقـت قـد حانا

ياأُمّــةَ المصطفـى كونـوا لواحــدةٍ　　وليبلـغِ الشّـيبُ منّـا اليـومَ شبّانا

إن اختلفنـا بفــرعٍ مـــن شـريعتنا　　فــالأصل يجمعنــا دينـاً وقرآنـا

☆ ☆ ☆

جعفر باعبود العلوي

الشاعر: الشيخ جعفر باعبود بن صادق العلوي.

وهو الملقب بالشيخ الصوفي النقشبندي. توفي بالمدينة سنة ١١١٧هـ.

من آثاره:

النفحة المحمدية في الطريقة النقشبندية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٣ ص١٣٥.)

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣٠.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يَـاأكرم الخلـق وخـير الـورى ... وسـيِّدَ الرسـل وجـدَّ الحسـين

يـاوجهتي مـن حيـث وجهـي إذا ... وجَّهتـه في كـلِّ كيـفٍ وأيـن[1]

وكـلُّ أمـرٍ أمَّـه خـاطري ... أنـت أمامي فيـه كشـفاً وعـين

وأنـت أنـت البـاب بـل فتحـه ... لديـك يافتّـاح فـافتح لِهَيِّـن[2]

مقصِّـرٌ عـاصٍ أتـى زائـراً ... مجـاوراً يرجـو العطـا بـاليدين

ومنشـدٌ بيتـاً قديمـاً لمـن ... وافـاك قبلـي طـالب الحسـنيين

فـأنت بـاب الله أيُّ امـرئٍ ... أتـاه مـن غـيرك قـدرام مَيْـن[3]

☆ ☆ ☆

---

(1) - الوجهة كل ما استقبله والكيف الصفة والأين المكان.

(2) - الهين الذليل.

(3) - المين الكذب.

جلال محمد جمال

الشاعر: الشيخ جلال محمد جمال.

من أهالي القطيف العوامية.

وقفة في مولد الرسول[1]

استفتاح

يادوحةَ المجدِ يامحرابَ عليانا ... ياقبلةَالحقِّ تحيا في حنايانا

ياكعبةَ الدينِ راحَ الكلُّ يقصِدُهَا ... كالطّائفين ببيتِ الله رضوانا

ياقُبَّةَ الصَّخرةِ الشَّمَّاءِ تحملها ... روح الملايين إخلاصاً وعرفانا

قدتَ الجماهيرَ لم تأبه فراعنة ... كسير موسى وقلتَ: البحرُ [منحانا][2]

من هاهنا من عبير الأُقْحُوانِ ومن ... يوم الولادةِ إذ بالنورِ تغشانا

أبصرتَه حُلُماً كالوحي تعرفُهُ ... كما الخليلُ خليلُ اللهِ مذ كانا

بل أنتَ روحٌ كما عيسى وراحتهُ ... أحيا الموات وأنتَ الروحُ أحيانا

بل أنت روحٌ من الرحمن أرسلها ... في صورةِ الرُّسُلِ والإلهامِ تحنانا

عاشَ الرَّسولُ جهاداً في مواقفهِ ... يحمي الشَّريعةَ كي تبقى وترعانا

---

(1) ـ ألقيت هذه القصيدة في احتفال الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أقيم في مسجد الرسول الأعظم بالعوامية سنة ١٤١٧هـ.

(2) ـ في الأصل (فنحانا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

آتٍ مِنَ اللهِ ما مَلَّت جوارِحهُ | يوماً وما كلَّ عن إرواءِ عَطشانا
مدَّ الجسور بقرآنٍ ومعرفةٍ | كي يستوي عنده الإنسانُ إنسانا
آيٌ مِنَ الذِّكرِ لا تبلى معالِمهُ | يبقى مصوناً كما حفظاً له صانا
في كلِّ زاويةٍ نوراً وتبصرةً | شمسٌ تشعُّ على الدنيا فتغشانا

* * *

ماذا أقولُ وما تُحصى مآثره | حتى المكائن لا تحصي الذي بانا
كما يكون كلام اللهِ ممتنعاً | عن البحورِ إذا ما كان ألوانا
أو كان ما كان من أشجارِ كوكبنا | لأعجزَ البحر والأشجارَ مسعانا
اسمع فديتُكَ نحنُ اليومَ في زمنٍ | جارت كثيراً على الإنسانِ أعدانا
قلنا لهم أبداً إسلامنا سَمِحٌ | يعفو ويرفعُ من يبغي لهُ شانا
تلكَ المبادئُ والأقداسُ شاء لنا | ربُّ الخلائقِ نرعاها فترعانا
هديٌ وتبصرةٌ حبٌّ ومغفرةٌ | صبرٌ على ألمٍ خُلْقٌ تغشّانا
بذلٌ وتضحيةٌ جودٌ وتكرمةٌ | من كلِّ مفخرةٍ تلكم سجايانا

☆ ☆ ☆

جمال فوزي

الشاعر: جمال فوزي

الهجرة (١٣٩٩هـ)

يـاهجرةً للحـقّ وفـق [مخطَّـطٍ] نزلـت أوامـره مـن الرحمـن[1]

والغـار يشـهد في الطريـق رعايـةً فـالحقُّ والكفـران يصطرعـان

لحقت بخير الرُّسْلِ شَرُّ عصابةٍ بسـلاحها للغـدر والعـدوان

مـا كـان عند رسولنا مـن مدفـعٍ أو طـائراتٍ كـي تـردَّ الجـاني

الغـار وسـط رمالهـا وجبالهـا ويحيطـه الكفّـار بالفرسـان

لكـنَّ ربَّ العـرش قـرَّر مخرجـاً أعمى بصـائر عصبـة البهتـان

كـان الحبيـب المصطفـى وبجنبـه في الغـار أصدق صـاحبٍ متفـاني

يفـدي الرسـول بنفسـه وبمالـه وهمـا لـربِّ العـرش يتّجهـان

فبدا الحفاظ مـن القدير وهـل تـرى سـنداً يضـارع قـدرة الدَّيّـان

الذكريـات رنينهـا قـد هزَّنـي ولهجـرة المحبـوب صغـت بيـاني

فقرضـت شـعري باحثـاً ومؤرِّخـاً مـا قلتـه لونـاً مـن الألحـان

ماهـاجر المعصـوم خـوف تربُّـصٍ مـن كـافرٍ أو حـاقدٍ وجبـان

---

[1] ـ في الأصل(مخلط) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما اثبتناه.

لكنّه الإعداد لليوم الذي تغزو الرُّبوعَ شريعةُ المنّان

كي تحكم الدنيا بعدلٍ شاملٍ ليعيش كلُّ الناس في اطمئنان

لا يستبدُّ الحاكمون بشعبهم الشَّعب والحكّام ملتزمان

يستشعران رقابةً من خالقٍ وهما أمام الحقِّ يستويان

كانت بمكّةَ حادثاتٌ كلُّها أنكى صنوف البطش والطغيان

كان الصّراعُ يدور بين كتيبةٍ للحقِّ في عزمٍ وفي إيمان

قد واجهت صَلَفاً يعوق طريقها من عابدي الأصنام والأوثان

سالت دماء المؤمنين بساحها بيد الطُّغاة وعصبة الشَّيطان

ورأى الرَّسول صِحابَه قد شُرِّدوا في كلِّ زاويةٍ وكلِّ مكان

وبدت سُمَيَّةُ تستجير بربِّها لاقت صنوف البطش والحرمان

وترى ابنها عمّارَ مُزِّقَ جسمه ويذوق ياسرُ حرقة النّيران

فبدت رسالة أحمدٍ وكأنّها كانت نواةً دون ما جدران

عزمَ الحبيب بأن يؤسس دولةً تحمي الرسالة من حقودٍ جاني

من أجل ذلك هاجر المحبوب كي تعلو بيثربَ دولة القرآن

وتحقّقت آمال خير الرُّسل في كلِّ الرُّبوع وسائر البلدان

وتألّق الإسلام في كلِّ الورى ديناً يحقّق عزَّة الإنسان

دانت له الدنيا مُرَحِّبَةً به وغزا بلاد الفرس والرومان

بالعدل في التطبيق وفق نصوصه لا فرق بين الجنس والألوان

قامت على أسس الشَّريعة دولةٌ فِكْرِيَّةٌ بنيت على الإيمان

بنيت [على الحقِّ] المبين إلى مدىً قد أخضعته أوامر الفرقان[1]

فبكلِّ شبرٍ فيه صيحة مسلمٍ هو من صميم عقيدتي وكياني

☆ ☆ ☆

اكتفينا من القصيدة بهذا القدر ونرجو من شاعرنا والقارىء المعذرة.



[1] ـ في الأصل (بالحق) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

حسن صادق

الشاعر: الشيخ حسن صادق.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في عيد مولده الشريف سنة ١٣٦٤هـ ويلم في مقدمتها بالقضايا الوطنية والانقلابات السياسية وما ينجم عنها من استقلال البلاد وتحريرها من نير الأجنبي وقد أخذنا منها ما يختص بمدحه (صلى الله عليه وآله وسلم) والقصيدة تتكون من (٦١) بيتاً:

يارسول الله

صريحة العرب في استملاك شرقهم ... تنازع الغرب واستصفاه ميدانا

فكم تسايَلَ منكم تحت كلِّ سما ... منكم دماً زاكياً ظلماً وعدوانا

ما زرت جلّقَ واحتازت ركائبنا ... في ميسلون سقاها الغيث هتّانا

إلاّ وجاشت بيَ الأشجان صاخبةً ... واستوحشَ الأمل المنشود ذكرانا

يشيم طرفي قبوراً أم نجوم سما ... ضاءت بها أم لهذا الملك تيجانا

تنفكُّ هامة قتلانا تناشدنا ... لا يَذهبَنَّ جباراً دمُّ قتلانا

ياسامر الحيِّ زدني فيهمُ سمراً ... (وبالهدى سيِّدِ الكونين مولانا)

ذا يوم مولده الميمون طالعُه ... قد استنارت به آفاق دنيانا

نورٌ من الله وضّاءٌ تحدَّر في ... صلب الأطاهر بِطْناناً وظِهْرانا

أعشى سنى حبر بصرى مذ تنوَّرَه ... هدىً وعاهل غمداناً وسلمانا

ومُلهَمٌ فيه قد كانت فراسته   وحياً وكانت من الآيات فرقانا
رأي وكان حصيف الرأي صائبه   شهودَ غيبٍ تجلّت فيه إعلانا

* * *

جاء الوجودَ ملاكاً حيث لا بشرٌ   إلا تماثل خلقاً فيه شيطانا
فكان لاهوتَ قدسٍ في مفازته   وكان صفوة خلق الله إنسانا

* * *

عميٌ تلثّم فيه الكون فانفجرا لشّرْكُ الكثيف به وانهال طغيانا
فما ترى فيه إلا الجاحدين وجو   د الحقّ والعابدين الله أوثانا
فراح يصهر قلباً في هدايتهم   حيناً وفي سُبُحات الذّكر أحيانا
حتى أطار لذكر الله سامعة الأذانِ موقرةً للكفر آذانا
ذلّت جبابرة البيت الحرام له   وللنّبيّ استهان الله هامانا
والرُّوم قيصرها استخذى له وبنو   ساسان كسرى أنوشروانها هانا

* * *

جاءت تعاليمه الغرّاء كافلةً   لنا سعادة أُولانا وأخرانا
فلو تمسّك فيهاالمسلمون لما   ترى لغيرهمُ في الأرض سلطانا
وما استضاء بنور العلم من جهل الهادي ومنه استنار الكون عرفانا
تغنيك شمس الضّحى عن أن تقيم لها   على سنى نورها الوهّاج برهانا
تشفّعت أمُّ خشفٍ فيه والهةً   على مَذا عيرَ تَسقيهنَّ ألبانا

وَرَأْرَأَ الذّئب لمّا أن تبصّره ... وفاهَ فوهُ بما قد جاء إيمانا

* * *

يارحمة الله كم صرحٍ أهيل على ... مطفالةٍ كاعبٍ لم تَلْفَ معوانا

وأُمّ سربٍ مهىً شامت بأعينها ... ومض القذائف تُصلي السِّربَ نيرانا

وشاهدت نصبَ عينيها فصيلتَها ... أعجازَ نخلٍ حوت شيباً وشبانا

هل سوّغ الدِّينُ دينُ ابن البتول لها ... تسوقُ للذّبح خلق الله قِطعانا

* * *

الحرب خير سياجٍ للشُّعوب بها ... يفيء للحقِّ من يبغيك عدوانا

أمّا إذا لقّحتها كفُّ آثمةٍ ... بغياً جنتها يد الباغين خسرانا

* * *

أقول للركب يستافون عَرْفَ شذى الهادي ويستلمون البيت أركانا

هُنّئتُمُ في رواءٍ طاب مورده ... نهلتُمُ رحمةً منه وغفرانا

نحن عطاشى لذاك الوِرد وِرْدِكُمُ ... بنا فما كان أولاه وأولانا

هل شِمْتُمُ الأثر الوضّاءَ وانبثقت ... أمامكم كلماتُ الله سبحانا

ياسيِّدَ الرُّسْلِ ما للرُّسْلِ مثلك من ... صحبٍ رجاحٍ مقاديراً وأوزانا

فما لعيسى حواريُّون مثلهُمُ ... أشاوسٌ حلّقت للمجد عُقبانا

صِدِّيقُها المثل الأعلى وصاحبُه ... في الغار مالان إن ذو لوثةٍ لانا

وفاتحٌ بذُباب السيف مغلقة الأمصارِ فاروقنا أعظم به شانا

ومـا أقـول بعثمـانٍ وقـد علمـوا بأنـه كـان ذو النُّوريـن عثمانـا

* * *

أمـا الإمـام علـيٌّ فهـو أفضلهـم طـرّاً وأسـبقهم بـا لله إيمانـا

لـولاه مـا قـام للإسـلام قائمـةٌ ولا سمعـتَ بـه دينـاً ودَيانـا

ولا بـدت شـجرات العلـم وارفـة الظِّـلال باسـقةً طلعـاً وقنوانـا

خلائـفٌ لرسـول ا لله مـا طلعـت شمسٌ على مثلهـم في عصـر أُولانـا

جـاءت ثمانيـةٌ مـن بعـد أربعـةٍ أئمَّـةٌ نصبـت للعـدل ميزانـا

فهـم أولـو الأمـر في تبيانه وهـم الأنـوار ضـاءت بسـاق العـرش أزمانـا

يـاربِّ صـلِّ وسـلِّم مـا أردت علـى المختـار والصَّحـب زدهـم منـك رضوانـا

لاهُـمَّ واحفـظ سُراةَ العـرب قاطبـةً واحفـظ لنـا الوطـن المحبـوب لبنانـا

☆☆☆

حسن الخطي

الشاعر: الخطيب الملا الحاج حسن بن عبدا لله آل جامع الخطي.

ولد رحمه ا لله في حي القلعة من مدينة القطيف سنة ١٣٣٣هـ تعلم القرآن والكتابة على يد الشيخ محمد صالح البريكي. واشتغل في بداية حياته بالتجارة ثم انتقل بعدها إلى مهنة الكتابة.

كما زاول في فترة من حياته الخطابة الحسينية. وقد كان ملازماً للعلماء ومحباً لهم.

وقد بدأ حياته الشعرية في ريعان شبابه ويقتصر شعره على ذكر أهل البيت عليهم السلام من مدائح ومراثي توفي رحمه ا لله سنة ١٤٠٣هـ.

أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه (مهراق المدامع ومحرك الفجائع في المراثي اللواذع) الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ص٦ ـ ٩.والقصيدة ص١٩.

مدح رسول ا لله (صلى ا لله عليه وآله وسلم)

يابني العُرْبِ جدِّدوا ذكر ميلا	دِ نبيِّ الهدى عظيم الشَّانِ
يابني العُرْبِ فزتُمُ بنبيٍّ	جاء بالحقِّ ناسخَ الأديانِ
يابني العُرْبِ فزتُمُ وسعدتُمْ	بنبيٍّ قد جاء من عدنان
يابني العُرْبِ كنتمُ قبل طه	في ضلالٍ وذلَّةٍ وهوان
قد هُديتم به فحقٌّ عليكم	ذكرُ ميلاده وعَقْدُ التَّهاني
وخُصصتم به فحقٌّ عليكم	أن تصلُّوا عليه في كلِّ آن

وعلـــوتم بـــه ونلتـــم فخـــاراً وسمـــوتم بـــه علــــى كَيْـــوان

ورقيتـــم بـــه لأعلـــى المراقـــي وظهـــرتم بـــه علـــى العـــدوانِ

سـيّدُ الرُسْـلِ أحمـدٌ زبـدةُ الخلــ ـــق مبيـدُ الصُلبـانِ والأوثـانِ

خـاتَمُ الأنبياء قطبُ رحـى الإعــ ـظـامِ والمجـد آيــةُ الرَّحمــنِ

شـــرَّف الله قـــدره واجتبـــاه وحبـــاه بـــالفضل والإحســـان

فدعـــا الخلـــق للهدايـــة والرُشـــ ـــد لإنقـــاذهم مـــن الطغيـــان

وأتـــاهم بـــالمعجزات الـــتي قـــد حـــار فيهـــا ذو فكـــرةٍ ولســـانِ

جـاء بـالمعجزات أعظمُهـــا القـــر آنُ أعظـــم بذلـــك القـــرآن

كـــم سـقيمٍ شـفى وأحيـا مواتـــاً وأرانـــا الهـــدى بكـــلِّ بيـــانِ

حسـنُ الخُلْقِ صـادقُ القـولِ والفعــ ـلِ جميـلُ الخصـالِ حلـو المعـاني

مـن سمـا بـالقلوب مـن ظلمة الجهــ ـــل لنـــورِ الإســـلامِ والإيمـــانِ

فاسـتقام الإسـلامُ والعـدلُ أضحـى نـــوره مشـــرقاً بكـــلِّ مكـــانِ

صلـــواتُ الالـــهِ تـــترى عليـــه وعلــــى الآلِ خِـــيرةِ الدَّيّـــانِ

☆ ☆ ☆

حسين بحر العلوم

الشاعر: السيد حسين بحر العلوم

من وحي المولد النبوي

غَذّنا من لهب الذكرى بيانا ... لنحيّي بسناه المهرجانا
واجْرِ من آماقنا أنشودةً ... تنفث الواقع ناراً ودخانا
وافْجُرِ النّخوة من أعصابنا ... شغفاً يرفع من فيض دمانا
واجرح القلب شعوراً ودماً ... واشحذ الفكر يراعاً ولسانا
وأعد تاريخ ماضينا لنا ... حيث كنا بكَ نقتاد الزمانا
حيث كنا بكَ نجتاح المدى ... ونحيل الجدب روضاً وجنانا
حيث كنا بكَ نُحيي فكرةً ... تتبنى خاطر العقل مكانا
حيث كنا بكَ نضرى عزمةً ... تلهب الميدان ضرباً وطعانا
نقطع اللّيل بأحلام الضُّحى ... ونمدُّ الصُّبح درساً وامتحانا
المدى رهن خُطانا، والهدى ... حيث سرنا، والنّدى غيثُ سمانا
كم شربنا نُخَبَ الفتح دماً ... وصبغنا الأُفْقَ منه أُرجوانا
ولعقنا فاغر الجرح طلىً ... وسقينا السّيف منه وسقانا
وأقمنا الحقَّ في أسيافنا ... وركزنا المجد في خفق لوانا
وامتطينا صهوة الكون فلم ... تخفق الأقدار إلا في مدانا

الفتوحات نشاوى من لظى ... سُمْرِنا تجري ومن رَعْفِ ظُبانا

هكذا بالأمس كنّا وحدةً ... لم نلن عوداً ولم نخفق جنانا

هكذا بالأمس كنا قدراً ... يمطر الموت حساماً وسنانا

يشمخ التاريخ في آفاقنا ... ويصوغ الفتح من بين خُطانا

ويقوت الوعي من أفكارنا ... كلّما طاب من الدُّرِّ لبانا

فكأنّا رئةُ الدنيا فلم ... تنبض الأنفاس إلا في ربانا

هكذا كنّا وكانت دولةٌ ... عَظُمَتْ في مسرح التاريخ شانا

يحكم القرآن في دستورنا ... ويقيم العدل فيها (صولجانا)

وهُدَى الإسلام يغذوها قوىً ... في لظى الحرب، وفي السِّلم حنانا

هكذا كنّا، وأكدى أُفقٌ ... لم نجد للنُّور فيه لمعانا

سحر اليأس بأحلام رؤانا ... فتجهَّمْنَ وقد كُنَّ حسانا

فغدونا اليوم أشلاء القوى ... نترجّى النَّصر من عطف عِدانا

صوّح الحقُّ بنادينا وقد ... صفرت من صفقة الحظِّ يدانا

فمن الحكمة أن ترصُدَنا ... أعيُنٌ تمتدُّ من ضوء هدانا

ومن الحكمة فينا أن نرى ... أُمَّةَ الكفر كما كانت ترانا

إنها الخصم، ومن حذق النُّهى ... أن ترى الخصم يجيد الزَّيَغانا

* * *

يارسول الخير، يامن باسمه ... تشرق الأحلام حبّاً وافتتانا

حيّها أفئدةً ضارعةً ... لك قد ألقت ـ مع الفخر ـ عنانا

وجرى الحبُّ بها فارتعشت كارتعاش الجدب يسقي الرَّيعانا
واسقها من وَضَحِ العدل فقد أسدل الظلم عليها غيهبانا
باسم ميلادك والثأرُ بنا يتغذّى شررَ الوعي لبانا
قد عقدنا لك جيشاً واعياً لا يرى النَّجدة إلا من قوانا
ونشرنا لك من إسلامنا عَلَمَ الوحدة أمناً وأمانا
وحدةٌ تسخر بالحدِّ ولم تعِ إلا لغة الدين لسانا
تستفيق الشمس في مشرقنا وعلى مغربنا تلقي الجرانا
نحن من ذكراكَ نمتدُّ قوىً تلفح الثأر وتضرى عنفوانا
نحن من ذكراك نستهدي خُطانا ومن القرآن نستوحي هدانا
نحن بالإسلام نقوى وبه نهزم الكفر تناءى أم تدانى
وعلى الإسلام نلتفُّ ولم نر إلا فيه عزّاً وكيانا

* * *

يارسول الخير إنا نرتجي بكَ أن ينتهج الخير نهانا
فاهدنا الحكمة نَستَهْدِ بها فلقد أُدرِجَ بالغيِّ سُرانا
كاد أن يفضحنا دور الرَّحى حيث لا تقتات إلا الدَّورانا
كادت (اللُّعبة) أن تقهرنا حيث لم نأخذ على السَّبْق رهانا
كم رجونا رحمة الذّئب بنا وله الحمد وإن خاب رجانا
حصَّةُ الذّئب من الشاة متى غفل الحارس عنها وتوانى

كـم طربنـا لصـدى (النـاي) وإن　　لم نجـد (نايـاً) ولم نلمـس بنانـا

وشـربنا وشـكة الكـاس ولم　　ندر أن الكاس فاضت من دمانـا

كـم فحصنـا الـرأي في (جامعـةٍ)　　زَبَـداً مـا زاد إلا ميعانـا

وبنينـا هرمـاً مـن (هيـأة)　　لم نجد مـن (أمنهـا) رأيـاً مصانـا

* * *

يارسـول الخـير، عفـواً إنهـا　　نفثـةٌ لم تَسَـعِ الصَّـدْرَ مكانـا

الحديـد الصّلـب لـو نربطُـه　　بـدل الأضـلاع لانهـار ولانـا

هـذه (صهيـونُ) والكفـر لهـا　　مَدَدٌ تنتهـك ـ اليوم ـ حمانا

بـالطهر (القـدس) قـد دنّسـه　　رجس(صهيونَ) اعتـداءً وامتهانـا

وحريـم القبلـة الأولى غـدا　　لنفايـات الـورى ملهـىً وحانـا

وانـبرى الإسـلام في معركـةٍ　　يشـحذ الإصـرار وعيـاً وجنانـا

الـدّمُ المطلـول يرغـو كلّمـا　　فغـر الجـرح، ويزكـو غليانـا

والزّنـود السُّمْرُ تَهـوي مزقـاً　　لتحيـط الوطـن الغـالي صيانـا

والعـروق العربيّـاتُ انتخـت　　عزمـةً ألقحَهـا الثّـارُ هِجانـا

والشـباب الغـضُّ في برعمـه　　ينضـح الكـون فـداءً وكيانـا

والفدائيـون ـ أشـباحُ الـرّدى ـ　　ألهبـوا سـوح الأعـادي حولانـا

والضّحايـا تكسـب النّصـر ومـن　　شمـخ الثّـأر بعينيـه تفـانى

كـلُّ نصـرٍ، لم يضمَّـخ بـدمٍ　　كـان نصـراً خـاملَ الرُّوح جبانـا

* * *

ياجيشٍ، صرخ الحقُّ به   واستشاط العزم فيه نزوانا

قِفْ بوجه الظلم واستصرخْ بنا   فصدى صوتكَ يجرى في خُطانا

يافلسطينُ وهل إلا الشَّجى   يجرح الواقع ذلاًّ وهوانا

ياشعوراً عربيّاً لم يزل   يتشهّى فاغر الجرح افتتانا

عبثت فيه يدٌ آثمةٌ   خَسِئت من أن تذيب العنفوانا

اخسئي (صهيونُ) إنّا عصبٌ   كلّما يوخز يضرى أفعوانا

يالوخز العار أن تُغْمَدْ لنا   خُذَمٌ أرهقت الدنيا طِعانا

يالوخز العار أن خانت بنا   هِمَمٌ لم ترض بالكون رهانا

لا يجفُّ الثّأر حتى نرتمي   رغم أنف الكفر موتى في حمانا

لا يجفُّ الثّأر إلا أن يرى   يد الإسلام يهتزُّ لِوانا

لا يجفُّ الثّأر إلا أن نعي   من ذرى القدس صلاةً وأذانا

دولة الإسلام لابدَّ لها   صولةٌ لم تُبْقِ للكفر وِزانا

☆ ☆ ☆

حسين المملوك

الشاعر: الشيخ حسين بن عبدا لله المملوك.

وهو شاعر توفي بدمشق سنة ١٠٣٤هـ.

آثاره: ديوان شعر، ديوان ألغاز رتبه على حروف المعجم، شرح ألغاز عمر بن الفاض، ورسائل كثيرة في فنون عديدة. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص٢٤).

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣٣.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لاحَ بَرقٌ من بروق الأبرقَين ... أم سنىً من نور أهل الرقمتين[1]

حارت الألبابُ في معناهما ... ومُعَنّي الوصل لا يدري لأين[2]

بَعُدَ الطالب والمطلوب هل ... تنفع الشّكوى بعيد الهجرتين

ليس يُدنيه مُعينٌ إذ غدا ... قاصيَ الدار مَعِينَ المقلتين[3]

فدعاه بعدَ بُعْدٍ رحمةً ... هاتفُ الغيب المحلّى الحضرتين[4]

ثم نادى بلسانٍ طَلِقٍ ... صادقاً في قوله من غير مَين[5]

---

(١) - الأبرقان مكان وكذلك الرقمتان. والسنى الضوء.

(٢) - الألباب العقول والمعنى التعبان.

(٣) - يدنيه يقربه. والقاصي البعيد والمعين الماء الجاري.

(٤) - الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٥) - المين الكذب.

ياأخا العزم بحزمٍ حازمٍ	وبقلبٍ يقظٍ ما فيه رين[1]
قدِّم القلبَ وأخِّرْ قالباً	والزم التقوى بصدق القدمين
واطلب الشَّرعَ ولازمْ عرشه	تجمعُ البحرين جَمْعَ الجنَّتين
وابْقَ بالأخيار واجمع فرْقَهُمْ	وكن ابنَ الوقت وانْفِ العدمين
إن تَرُمْ ترقى على هام العلى	سامياً فوق سماء الفرقدين[2]
فائتِ من أبوابها بَوَّابَها	وتوسَّلْ برسول الثقلين[3]
أحمدِ المختار كنزِ الأتقيا	بهجةِ الكونين نورِ المشرقين[4]
قامعِ الكفّار ماحي شركِهم	جامعِ الأنصارِ حامي البلدتين[5]
فاتحِ الأمصار بالسَّيف سوى	يَمَنِ اليُمْنِ بها قُرَّةُ عين[6]
بكتابٍ أسلمت واستسلمت	عَدَنُ الخير وصنعا وعُدَيْن
لم يكن لولا وجودُ المصطفى	جودُ غفرانٍ وجودُ العالمين[7]
فجزاه الله أعلى ما جزى	من بني آدمَ فيَّاض اليدين
يارسول الله ياسؤل الورى	ياجميل الوجه أبهى القمرين
ياخطيب الحقِّ للخلق ويا	جامع الصِّدقِ إمامَ القبلتين

---

[1] - الرين سواد يغطي القلب.

[2] - الفرقدان نجمان.

[3] - الثقلان الجن والإنس.

[4] - البهجة الحسن. والكونان الدنيا والآخرة.

[5] - البلدتان مكة المشرفة والمدينة المنورة.

[6] - اليمن البركة. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

[7] - العالمان العلوي والسفلي.

يرتجي الحسنَى حسينٌ سيِّدي	ياأبا الإحسان جدُّ الحسنينْ
كن له ياذا المعالي شافعاً	في معادٍ باعماد النّشأتينْ[1]
وأعِنْهُ حيث يأتيه القضا	وأغثْهُ من سؤال الملكينْ
وتقبَّلْ سعيه يامن به	شُرِعَ الحجُّ ومسعى المروتينْ[2]
فعلى ذاتك من ربِّ السَّما	ءِ صلاةٌ وسلامٌ دائمينْ
وعلى الآل مع الأصحاب ما	ذكر البدرُ ببدرٍ وحُنَيْنْ

☆ ☆ ☆



---

(1) ـ النشأتان الدنيا والآخرة.

(2) ـ المروتان الصفا والمروة

حسين فارس العشاري

الشاعر: حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفي في حدود ١١٩٥هـ. وقد ترجم له في حرف التاء.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان العشاري).

في مدح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

دعاني في هوى ليلى دعاني فداعي الحب والبلوى دعاني

* * *

سرى برقُ الحمى من نحو نجدِ فأجرى عبرتي من فوق خدي

دعوا نصحي فقد ضيَّعت رشدي بظبي ساد قلبي إذ رماني[1]

* * *

سرى برق الحمى والركب ساري ودمعي فوق صحن الخد جاري

أنادي عيسهم عوجوا لداري فقالوا إنها إحدى الأماني

* * *

غريرٌ جفنُه كم سلَّ مُرْهَفْ رمَى قلبي وبعد الجرح دَفَّفْ

فكم من لائمٍ في الحبِّ عَنَّفْ على العمياء ظلماً قد لحاني

* * *

---

[1] - في نسخة ش: ضيعت وحدي.

رنـا نحـوي فسـلَّ القلـب منّـي   مليـحٌ خـابَ فيـه اليـوم ظنّـي

خـذوا ياجملـة العشـاق عـني   أحـاديثَ الهـوى في كـل آن

* * *

أحبّـائي بجـاه الحـبِّ عـودوا   فجسـمي بعدكـم وا لله عـود[1]

تلافَـوا مـا مضـى منّـي وجـودوا   بوصـلٍ مـا بـدا منكـم كفـاني

* * *

نزلتـم في سـواد الجفـن منّـي   وأحرمتـم لذيـذ النـوم جفـني

ألا مَـنْ مُبْلِـغُ الأقـوامِ عنّـي   بـأنَّ الهجـر منهـم قـد براني

* * *

شمـوسٌ أشـرقت في الشّـعب ليـلا   ومـالت في ريـاض الغَـوْرِ مَيْـلا

بـدت مـن بينهـم كـالظّبي ليلـى   تثنّـى كـالقضيب الخيزراني

* * *

ألا ياجـيرةً حَلُّـوا المصلّـى   أأنسـى عهدكـم حاشـا وكـلاّ

فمهـلاً قـد براني الشـوق مهـلا   وخطـب البعـد والبلـوى دهـاني

* * *

عُرَيْـبٌ خيَّمـوا في أرض قلـبي   وحَلُّـوا بـين أحشـائي ولُبّـي

وهـذا منهـمُ ــ ياصاح ــ حسـبي   سمـا قـدري بهـم في ذا الزّمـان

* * *

---

[1] ــ في نسخة ش: عودوا ــ من وهم الناسخ.

عُرَيْبٌ حُبُّهم أضحى غذائي ومنهم كان تبريحي ودائي

فهم نجمي وأرضهمُ سمائي وهم حصني إذا دهري رماني[1]

* * *

عُرَيْبٌ عن يمين السَّفح حَلُّوا وعهدي بعد ذاك العَقْدِ حَلُّوا

لقد فارقت رشدي مذ تجلُّوا ودُكَّ الصَّبر في تلك المغاني[2]

* * *

ألا يا من همُ روحي وراحي وريحاني إذا ما كنت صاحي

لقد قصَّ الهوى منّي جناحي سلاني كيف بالبلوى سلاني

* * *

جفوني دمعُها قد فاق بحرا وهذي مهجتي بالبعد حَرَّى

ألا هل منصفٍ في الحبِّ يقرا حديثي عند ذا الخَشْفِ اليماني

* * *

رَمَوا في حُبِّهم في القلب سقطا كأن لم يعرفوا عدلاً وقسطا

كرامٌ لم يَفُوا للحبِّ شرطا وفاهم للهوى إحدى الأماني[3]

* * *

---

(1) - في الأصول: وأرضوهم سمائي.

(2) - رفع الشاعر لام تجلوا مضطراً للقافية.وهي مفتوحة.

(3) - في نسخة ش: كرم.

إذا أقمـــارهم صبحـــاً تجلّـــت   سمت عن كلّ ذي حسنٍ وحلّت
بهـا الألبـاب قـد تـاهت وضلّـت   فكــم مثلــي غريــقٌ بـــالهوان

* * *

ألا ياســـارباً بلّـــغ ســـلامي   لمـن في حُبّهـم يسمو مقــامي[1]
وقل عبــدٌ حريـق القلـب ظـامي   إليكـم جـيرةَ الشّـعب اليمــاني[2]

* * *

وحـــيِّ الرّوضـــةَ الغنّـــاءَ عنّـــي   وعــرّضْ بـــالذي أهـــوى وكَـــنِّ
وبلّـــغْ أهـــل ذاك الرَّبـــع منّـــي   ســـلاماً نَشْـــرُهُ يُرضـــي الغوانـــي

* * *

علــى المختـار ربُّ العـرش صلّـى   وآلٍ فضلُهـم في الذّكــر يُتْلـى[3]
وأصحـــابٍ هـــمُ بـــالمدح أولى   وأتبـــاعٍ هـــمُ أهـــل المعـــاني[4]

☆ ☆ ☆

---

[1] - في أ: يسمو غرامي.

[2] - تكررت القافية.

[3] - في نسخة أ: تقدم هذا المقطع بعد مقطع (جفوني دمعها).

[4] - في نسخة ع: هو أهل المعاني. من وهم الناسخ.

وله أيضاً:

وسأله بعض أصحابه أن يعمل نشيداً في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الصفة (عليك ياطه صلينا ـ طلع بدر السما علينا) فقال (وهي من الهزج):

فـــأنتَ النَّـــيِّرُ الأعلـــى وأنـــت المنهـــل الأحلـــى
عليـــك الله قـــد صلّـــى ونحـــن بعـــدُ صلّينـــا[1]

* * *

بـــكَ الأفـــراح قـــد تمَّـــتْ بـــك الخـــيرات قـــد عمَّـــتْ
جيـــوش الشِّـــرْكِ قـــد غُمَّـــتْ ففرَّقْنـــا وأجْلَيْنـــا

* * *

بروحـــي أنـــتَ ياطـــه لقـــد فُقْـــتَ الـــورى جاهـــا
بـــكَ الرحمـــن قـــد بـــاهى فحـــزتَ الفخـــر والزَّيْنـــا

* * *

ألا ياطيبـــةَ الهـــادي غرامـــي نحوكـــم بـــادي[2]
إذا مـــا صَـــوَّتَ الحـــادي مـــن الأجفـــان سَـــحَّينا

* * *

---

[1] ـ يبدو أن هذه القصيدة نظمها الشاعر لتنشد في حلقات الذكر وحفلات المولد النبوي الشريف. وتكون (تنزيلة) باصطلاح القراء وهي إلى الزحل اقرب منها إلى الفصيح.

[2] ـ في نسخة ع: نحوكم غادي.

علـــى سَـــلْعٍ غـــدا دمعـــي شـــبيهَ الطَّـــلِّ في الـــزَّرع
فهــــل باليلـــــةَ الجمـــــع نـــرى الهـــادي حوالينـــا

* * *

خـــذوا قلـــبي مـــع الرَّكـــب وخلُّونـــي بـــلا قلـــب
فدمعـــــي زاد بـــــالصَّبِّ وأفنـــى الجفـــنَ والعَيْنـــا

* * *

خذونـــي للنَّـــبي الأوحـــد وداووا جفـــنيَ الأرمـــد
فقـــد أصبحـــت كـــالمقعد وبـــالأحزان أمســـينا

* * *

نـــبيٌّ قـــد سمـــا فضـــلا وحـــاز القـــرب والوصـــلا
أنـســـي حبُّـــه كـــلاًّ وبالأشـــواق حَنَّينـــا

* * *

نـــبيٌّ قـــدره قـــد جَـــلّ وحـــاز المنهـــج الأفضـــلْ
فـــذاك المصطفـــى المرســـلْ بـــه والله عزَّيْنـــا

* * *

رســـولٌ خُـــصَّ بـــالقرب وبالأفضـــال مـــن ربّـــي
فبـــح لي نحـــوه عُـــجْ بـــي إذا للسَّـــعد وافينـــا

* * *

جلا بالنّجم والطُّور ظلام الكفر والزُّور[1]

بهيٌّ مشرق النُّور ولولاه لضلّينا

* * *

لسكّان النّقا والبان سهادي في جفوني بان

فأين الصَّبر والسُّلوان وللسُّلوان عادَينا[2]

* * *

متى ياساكني نجدِ أُطَفّي عندكم وجدى

دموعي أحرقت خدّي وبالأشواق حلّينا

* * *

ألا ياغادياً يسري إلى قبر النّبي الطُّهْر

إذا ما جئتَ للقبر فقم واستعمل اللّينا

* * *

وسلّم لي على أحمد سلاماً قَطُّ لا يُنْحَسد

وقل ياأيها الأوحد (حُسَيْنٌ) يشتكي البينا

* * *

فهل من نظرةٍ تُبري سقاماً حلَّ في صدري

---

(1) - يقصد سورتي النجم والطور ويعني بهما القرآن الكريم.

(2) - في نسخة ش: والسلواني.

فذنبي حلَّ عن حصر   فأدِّ الرَّهنَ والدَّينا

* * *

وقف أيضاً بلا مَيْنِ   وحيِّ ثانيَ اثنين

فلو أمشي على عيني   إليه ما توانينا

* * *

وسلِّم أيها المُسْعَدْ   على الفاروق ذي السُّؤدَدْ

به الرحمن قد شَيَّدْ   بناء الحقِّ والدِّينا

* * *

عليهم ربُّنا صلَّى   ومنهم زادنا فضلا

بهم نرجو غدا الوصلا   وإن صمنا وصلَّينا

☆ ☆ ☆

حسين علي عرب

الشاعر: حسين علي عرب.

وقد ترجم له في حرف الدال.

وأخذت قصيدته من ديوانه (المجموعة الكاملة) (ديوان حسين عرب)ج١.

جبل النور

قف بأمِّ القرى لمجد الزَّمان ... قد تلاقى فيها، بمجد المكان

موكب الروح والملائك فيه ... وسنى الأنبياء، في مهرجان

ألَقُ الذكر فيه من ألق الفجـ ... ـرِ، وسحر الرُّؤى كسحر الجِنان

وحِراءٌ، وزمزمٌ، والمصلّى ... ومنىً، والمقامُ، والمروتان

والمحاريبُ، والمشاعرُ، كونٌ ... ناطقٌ، بالتقى وبالإيمان

وغناء الحمائم الفتّان ... في لقاء المواسم النّشوان

* * *

هذه مكّةٌ، فحيِّ المغاني ... بين أرجائها، بعذب الأغاني

قُدِّسَتْ موطناً، وعزَّت نجاداً ... ووهاداً، عن سائر الأوطان

سيِّدُ المرسلين منها، وفيها ... قبلةُ العالمين، صوبَ العَيان

جنّةٌ تُجْتَنَى، وروضٌ نديٌّ ... ونميرٌ، معطّر الفيضان

بارك الله أهلها وثراها ... وحَماها، من كلِّ باغٍ وجان

* * *

فـإذا مـا نظـرتَ للكعبـة الغـرَّاء، فاسـجدْ، لفـاطر الأكـوان

فهنـا بيتـه، وهـذا حِمـاه فـاز فيـه الحجيـجُ، بـالغفران

حـرمٌ آمـنٌ، وبيـتٌ حـرامٌ وبنـاءٌ، مطهَّـرُ الأركـان

قـد أطـافت بـه الخلائـق، والتفَّـت بأطرافـه، كعِقْـدِ الجُمـان

والمنـارات، حولـه شـامخاتٌ رجَّعت في السَّماء، صوت الأذان

والتسـابيح والـتراويح نشـوى وجَنـى الجنَّتـين، منهـنَّ دان

* * *

(جبلَ النُّور) كيف عهدُك بالوحـ ـي وعهـدُ الرُّبـوع بـالقرآن

أيُّ سِـرٍّ، أحـاط بالغـار حتـى صار غـاراً، علـى جبـين الزمـان

أشرق الفجر منه، فاشتعل اللَّيـ ـلُ ضيـاءً، وهلَّـل المشـرقان

وصـل الأرضَ بالسَّـماء حديثٌ عبقـريُّ الظِّـلال والألـوان

آيـةٌ، بعـد آيـةٍ، بعـد أخـرى يتـوارى مـن نورهـا النَّـيِّران

سُـوَرٌ كـالنجوم، بـل هـي أسمى بالمعـاني، وبـالهدى، والبيـان

الرُّبـى والبطـاح، ترفـل فيهـا أين مـن حسنهنَّ، حسن الغواني؟

كـلُّ رَبْـعٍ، كأنـه رفـرف الخلـ ـدِ تنـاجى، برائعـاتِ المثـاني

يـانبيَّ الهـدى، عليـك التحيَّـا تُ، كنفـح الـورود والرَّيحـان

وعلـى آلِـكَ الكـرامِ وأصحـا بـكَ، تـترى كالعـارض الهتَّـان

كنـتَ فينـا، ولم تـزل خـير هـادٍ جـاء للعـالمين بالبرهـان

أنقذ الناس، من شرور الخطايا ودعاهم لطاعة الرَّحمن

* * *

ربِّ رحماكَ، فالحوادث شتى داهمتنا بالإفك والعدوان

جمع الدِّينُ شملَنا، فافترقنا وهدمنا ما شاده، من كيان

ودهتنا الخطوب، من كلِّ صوبٍ ومشينا على الهوى والهوان

الكتابُ المنير فينا، وفينا سُنّةُ المصطفى، هما الفرقدان

قد نسيناهما، وكم أخطأ النا سُ، سبيل الرَّشاد، بالنسيان

* * *

غافرَ الذَّنب، قابِلَ التَّوب إنا قد لجأنا، إلى رحاب الأمان

ياجيب المضطرِّ، إمَّا دعاه ومجيراً، للمستجير العاني

ياسميع الدعاء، ياواسع الآ لاءِ، هَبْ لنا، بلوغ الأماني

أيِّدِ المسلمين منك، بنصرٍ وأجرنا، من فتنة الشَّيطان

لا تكلنا لما عملنا، وقابِلْ عجزنا، بالوفاء والإحسان

١٣٩٠هـ

☆ ☆ ☆

ابن حموز

الشاعر: ابن حموز - الجزائر -.

من وحي الإسراء والمعراج

لله ذكـرى مـن الإسـراء تهدينـا | إلى الصـلاة وبـالتوحيد تحيينـا
ذو العرش أسرى بخير الناس من حـرمٍ | أمـنٍ إلى حـرمٍ يـووي النّبيّينـا
قد نـال إسراءه الميمونَ في رجبٍ | بموسـمٍ غيثُـه بـالذّكر يسـقينا
وكـان إسـراؤه ليـلاً ومركبُـه | خيرُ المطايا علـى الأجـواء تمرينا
تلـك الـبُراقُ كساها الله أجنحـةً | ليسـت بريشٍ ولا من صنـع أيدينا
بل تلـك أجنحـةٌ قدسيَّةٌ رزقـت | مـن عـزّةِ الله تنويـراً وتزيينـا
في الأرض تمشي كما تمشي بهائمُها | لكـن تخالفهـا شـكلاً وتكوينـا
تعلو السـماوات أولاهـا وأرفعَهـا | بإذن ذي العـرش هاديهـا وهادينـا
مطارُهـا جنّـة الرحمـن أنزلهـا | لرفـع أزكـى نـبيءٍ ينصـر الدينـا

* * *

جـاءت لبيـت رسـول الله ترفعـه | في منظـرٍ زاده في الذّكـر تمكينـا
وكـان متّكـأً في البيـت إذ دخلـت | على الجدار تزيـد البيـت تحسـينا
فـازداد شـكراً وإخلاصـاً لرازقـه | حتى اقشـعرَّ خشـوعاً جسـمُه حينا
وخشية [القلب] من إخلاصـه شرحت | لهـا قُشَـعْرِيرَةُ الجسـم البراهينـا[1]

---

[1] - في الأصل (القلوب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فأنزلت خير خلق الله أسوتَنا ... ليلاً بأزكى مصلىً في فلسطينا

ذاكم هو المسجد الأقصى يقابله ... من مرسلين مَضَوا وفدُ المُحَيِّينا

فصافحوه بإجلالٍ وتكرمةٍ ... لأنهم قبلُ قد كانوا محيِّينا

فَسُرَّ خيرُ الورى من بِرِّ إخوته ... إذ قدَّموه إماماً في المصلّينا

* * *

ثم ارتقى متنها والرُّوح قائده ... إلى السماوات تَعْيِيناً وتبيينا

جبريل ينزله في كلِّ واحدةٍ ... فيغنم البِشْرَ والترحيبَ واللِّينا

يلقى أبا الناس في الأولى فبشَّره ... من نسله مُرْسَلٌ يفري الشَّياطينا

فقال هذا رسولٌ نَسْلُ أُمَّتِه ... عن فتنة الشِّرْكِ عاشوا مستقلّينا

في كلِّ وقتٍ لهم ذكرٌ يوجِّهُهُم ... لقهر نسل عدوّي مستعدّينا

رجسُ الرَّذيلة لن يرضَوا به خُلُقاً ... وظلمة الشِّرْكِ لن يرضَوا بها دينا

هذا الرَّسول الذي من نور بعثته ... قد شرَّفَ الله عن نار العِدى الطِّينا

ثم ارتقى فرأى في مهد ثانيةٍ ... عيسى ويحيا من الرُّسل المزكّينا

فحيَّياه بإخلاصٍ لأنّهما ... قد أدركا فضله وحياً وتلقينا

ثم ارتقى فرأى في مهد ثالثةٍ ... أخاه يوسُفَ ذا الحسن الذي صينا

جمالُه زاد روح المصطفى ثقةً ... تهدي لها من شذى الحسنى رياحينا

ثم ارتقى فرأى في مهد رابعةٍ ... إدريسَ من رسل الله العليّينا

ثم ارتقى فرأى في مهد خامسةٍ ... هارونَ خير أخٍ أكرم بهارونا

هذا الرَّسولُ الذي كانت أُخُوَّتُه نصراً لموسى على الهود المرائينا

ثم ارتقى فرأى في مهد سادسةٍ موسى مُذَكِّرَ فرعونٍ وقارونا

هذا الرَّسول الذي الرَّحمن كلَّمه عِزّاً لبعثته في طور سينينا

أسدى له معجزاتٍ من جلائلها سَعْيُ العصا حيَّةً تحكي الثَّعابينا

ومن جلائلها إفصاحُ راحته بيضاءَ كالنَّجم وعظاً للمعادينا

ثم ارتقى فرأى في مهد سابعةٍ أبا النَّبيّين مصباحَ المحبّينا

خليلِ ذي العرش إبراهيمَ قال له نسلٌ تقيٌّ بدين الله يرضينا

هذا الرَّسول بَنَى وابنٌ يرافقه للحجِّ أزكى بيوت الله تأمينا

أعزز بمن شَيَّدا البيت المحرَّم إذ زادت قواعده للبيت تمتينا

* * *

ثم ارتقى فرأى من سِرِّ خالقه محفوظ لوحٍ كساه الله تحصينا

ذو العرش سجَّلَ كلَّ العالمين به ودوَّنَ السَّعْي للمسؤول تدوينا

وسجَّلَ الحكمَ للأعمال أجمعِها وللجزاء بها يبدي الموازينا

فيه النتيجة يوم الحشر صادقةٌ جزْيُ العصاة وإكرامُ المطيعينا

هنا يرى المصطفى من فضل رازقه فَرْضَ الصَّلاة لنا درعاً تُزَكّينا

لأنها بالتقى والبِرِّ تسعدُنا ومن أذى النفس والشَّيطان تحمينا

حمداً لمن قد حبانا من إقامتها غيثاً من الأجر والغفران يسقينا

☆ ☆ ☆

خطيب منبج

الشاعر: خطيب منبج.

أخذت القصيدة من كتاب أعيان الشيعة ج٦ص٣٢٦.

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدين و لم يذكر اسمه وأورد له في المناقب قصيدة متفرقة في عدة مواضع فجمعنا ما وجدناه منها في موضع واحد وهي قوله:

في مدح الرسول وآله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ومن أخذت سراقةَ حين أهوى إليه الأرضُ أخْذَةَ قاطنينا

فصاح به وناداه أَقِلْني فلست لمثلها في العائدينا

ومن نثر الحصى في يوم بدر فصاح بهم فولّوا هاربينا

ومن نصرته أمدادٌ عليهم ملائكة السّماء [مسوّمينا][1]

ومن أضحى عليه الجذع لما تولّى عنه مكتئباً حزينا

وحنَّ إليه من كَلَفٍ وشوقٍ فأظهر معلناً منه الحنينا

ومن غرس النّوى فأتت بنخلٍ لذيذٌ طعمُها للذّائقينا

ومن قَدِمَ البعيرُ إليه يشكو فأمَّنه شِفارَ الجازرينا

وخبّرنا بأن الذئب أمسى بمبعثه من المتكلّمينا

---

[1] - في الأصل (مسمومينا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ومــن فــاضت أناملــه بمــاءٍ سـقاه لوارديــن وصادرينــا

وقــرَّب جفنــةً صُنِعَــتْ لعشــرٍ علــى قَــدَرٍ فأطعمهــا مئينــا

وعـادت بعد أكــل القــوم مــلأى تفــور عليهــمُ لحمــاً سمينــا

ومن حَلَـبَ الضَّئيلـةَ وهـي نِضْـوٌ فأسْـبَلَ دَرُّهـا للحالبينـا

وكـانت حـائلاً فغـدت وراحـت بيمـنِ المصطفـى الهـادي لَبونـا

ومـن هـزَّ الجريـدة فاسـتحالت رهيـفَ الحـدِّ لم يَلْـقَ الفتونـا

☆ ☆ ☆



رمضان أبو غاليه

الشاعر: رمضان أبو غاليه.

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ ـ السنة ٤٩ ـ ربيع الأول ـ ١٤١١هـ.

ماذا أقول

ماذا أقول، وقد وقفتُ مكاني ... ورأيتُ نفسي عاجزاً، وجَناني؟!.

أأقول: إنكَ جئتَ فجرَ المبتغى ... وصباحَه، والظُّهْرَ للأزمان؟!

أأقول: إنك جئت بدراً للدُّنى ... فمحت بنورك ظلمة الكفران؟!

أأقول: إنك جئت رائد أُمَّةٍ ... وسطٍ، سمت بشهادة الدَّيَّان؟!

ومضت بأمر الله، تهتف باسمه ... وتجوب قاصيَ أرضه، والداني؟!

وتبثُ عطر عدالةٍ وكرامةٍ ... وسماحةٍ، ومروءةٍ، وأمان؟!

وتقول للإنسان: حسبُكَ، فارْفَعَنْ ... رأساً، وعش بكرامة الإنسان؟!

وتقول للحيوان: حسبُكَ ما مضى ... من ذِلَّةٍ، لكَ ذِمَّةُ الحيوان؟!

وتقول للإنسِ: ارحموا إخوانكم ... في الجِنِّ، واستعلُوا على الشَّيطان؟!

هل بعد ذلك سيِّدي، من رحمةٍ؟! ... أولستَ مبعوثاً من الرحمن؟!

ماذا أقول، وكلُّ قولي سيِّدي ... ـ مهما استقام ـ من الفضول يعاني؟!

والمرقم السَّيَّالُ طولَ حياته ... بين الأصابع مَيِّتُ الوجدان؟!

ماذا يقول، وكل مايأتي به ... سيراه أضعف أضعفِ الإيمان؟!

☆ ☆ ☆

زكي إبراهيم السالم

الشاعر: زكي إبراهيم السالم.

أخذت القصيدة من مجلة الدفاع العدد ٩٩.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

قد أصبح الفكر في دنياك حيرانا ... ماذا يقول وما أشجاك أشجانا
ماذا يقول وفي الأحشاءِ قد جثمت ... أعتى الهموم، فصار القلبُ سدمانا
أفٍّ لهذي الدُّنى قد غاب رونقها ... وخلّفت بعد ذاك الصَّفو نيرانا
بينا ترى المرءَ في أوساطها فرحاً ... يهوى الحياةَ ويهوى الحبُّ ميدانا
حتى يؤوبَ بوجدٍ فيه مُتّقدٍ ... يحيله للمنايا السُّودِ جثمانا
مُنىً عَذارى، وأحلامٌ مُرَوَّقةٌ ... سُرعانَ ما أُبْدِلَتْ من بعدُ أحزانا
انظُرْ إلى هذهِ الأيام كَمْ صفعتْ ... وجهاً بكلِّ معاني الحُسنِ ملآنا
ما أضيقَ العيشَ في هذي الحياةِ وما ... أقسَاهُ لو تدركُ الأنعامُ بَلوانا
لكنّني رغم هذا الضّيقِ معتقدٌ ... أنَّ الحياةَ تُعيدُ البِشْرَ أحيانا
ألا ترى أنها في كلِّ آونَةٍ ... تُعيدُ ذكرىَ تضوع الكونَ ريحانا
ذكرى حبيبِ إلهِ الكونِ قد أزِفَتْ ... فقُمْ وشيِّدْ لها في القلب بنيانا
وانشُدْ على شفةِ الإسلامِ أغنيةً ... تملأ بها هذه الأكوانَ ألحانا
يامرحباً بأريجِ المسكِ جَسَّدَهُ ... ذكرُ الرَّسولِ،فأعلى نشرَه شانا

ياأكرمَ الخَلق: هـذا الشِّعرُ مُلتجيءٌ إلى حمـاكَ فهـل توليـه إحسـانا

وهـذه قـادَةُ الأشـعارِ مـافتئتْ تقـودُ نحـوكَ ألفاظـاً وأوزانـا

جاؤوا يُشيدونَ صرحاً في ولادتكم ويفتحـونَ لنـا الأبـوابَ ألوانـا

قالوا: تَساقطَ عرشُ الفرسِ واقْتُلِعَتْ أركانُـه يـوم أن أشـرقتَ تبيانـا

وأخمِدَتْ نارُ كسرى بعدما خَمُدَتْ أنفاسُـه مُـذْ رأى الآيـاتِ إمعانـا

وأخبـرتْ أُمُّـكَ الأقـوامَ قِصَّتَهـا بأنهـا قـد رأت في الحُلـمِ برهانـا

حتـى أبـو لهـبٍ أهـدى أُمَيْمَتَـهُ مـالاً، وأجـزلَ بالإنعـام عرفانـا

أمـا بَحِـيرا فآيـاتُ النُّبُـوَّةِ لَـمْ تَـزَلْ تُلَقِّنُـهُ في المختـار بُرهانـا

حتى قَدِمتَ لـه نـوراً فهام بـه وأعلـن اليـوم بـالمبعوثِ إيمانـا

وللغَمـام حديـثٌ لسـتُ أنكـرُه إذ جاءَ يُزجي إليكَ الظِّلَّ شكرانا

وفي حِـراءٍ أتـاكَ الـرُّوحُ مُبْتَعِثـاً مـن الجليـلِ ليتلـو فيـكَ فرقانـا

(اقرأ) بدايـةُ آي الذِّكْـرِ فَجَّرهـا جبريلُ في صـدركَ الفيـاضِ قرآنـا

فَرُحْـتَ تصـدعُ بالآيـاتِ إنَّ بهـا مـن ربِّنـا الواهـبِ المنّـانِ تبيانـا

* * *

يارحمـةَ الله يـانوراً يضـيءُ لنـا يـاأفضلَ الخلـق إنعامـاً وإحسـانا

ويـاأريجـاً بـه الدنيـا غَـدَتْ أرَجـاً يضوعُ بين حنايـا القلـبِ ريحانـا

إنّـي أتيـتُ إليـكَ اليـوم ممتدحـاً بـدُرَّةٍ قَـدْ كسـاها الحُـبُّ أرْدانـا

وأطعَمْتُها يدُ المختـار مـا جعلَـتْ منهـا تفـوقُ فريـداتٍ وأقرانـا

صلّى عليك إلـه العـرشِ مـابقيتْ آلاؤكَ البيـضُ بـين النـاسِ عنوانـا

☆ ☆ ☆

زين الدين البرزنجي

الشاعر: الأديب اللوذعي الأريب السيد زين الدين البرزنجي.

وقد أُخذت هذه القصيدة من كتاب (فتح اللطيف بشرح نظم المولد الشريف) بشرح العلامة الفاضل الهمام الكامل الشيخ مصطفى العفيفي الشافعي.

نظم المولد الشريف

بدأت باسم الذات عالية الشانِ ... بها مستدراً فيض جودٍ وإحسانِ

وثنّيت بالحمد الهنيءِ مواردأ ... مع الشكر للمولى بما منه أولاني

وأستمنح الله العظيم نواله ... سِجالَ صلاةٍ مَعْ تحيّةِ رضوان

يومّان روح المصطفى وضريحه ... وعترته الأطهار طرّاً يَخُصّان

وأصحابه الأبرارَ من شاع فضلهم ... وأشياعَه والتّابعين يَعُمّان

وأسأله التوفيق في نظم مولدٍ ... لجدّي الذي من جعفر الفضل أرواني

وأنظم منها البعض خوف إطالةٍ ... ويكفي محيط الجيد من عِقْدِ عقيان

وبالله مولاي استعنت وحوله ... وقوّته في سِرّ سِرّي وإعلاني

إلهيَ رَوِّح روحه وضريحه ... بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وبعدُ فخير الخلق طرّاً محمّدٌ ... سُلالَةُ عبدالله صفوة عدنان

وقد شاع بين العالمين جدودُه ... وعُدَّ إلى عدنان ما بين أخدان

وعدنانُ حقّاً للذّبيح انتسابُه　　لدى معشر الأنساب من غير بهتان

إلى أن بدا من خير بيتٍ [ومعشرٍ]　　وخير قرون الخلق من نوع إنسان[1]

وقد صان من فعل السّفاح أصوله　　إلى أن بدا كالبدر يهدي لرحمن

وكان نبيّاً والصفيُّ بجندلٍ　　على باب دار الخلد مرتع ولدان

وأعطى له ذاتَ العلوم واسمَها　　لآدمَ قد أعطى و لله من شان

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه　　بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ومازال نورُ المصطفى متنقّلاً　　من الطّيّب الأتقى لطاهر أردان

إلى صلب عبدالله ثم لأمِّه　　وقد أصبحا وا لله من أهل إيمان

وجاء لهذا في الحديث شواهدٌ　　ومال إليه الجمُّ من أهل عرفان

فسلِّمْ فإنَّ الله جلَّ جلاله　　قديرٌ على الإحياء في كلِّ أحيان

وإنَّ الإمام الأشعريَّ مثبِّتٌ　　نجاتهما نصّاً بمحكم قرآن

وحاشا إله العرش يرضى جنابه　　لوالدي المختار رؤية نيران

وقد شاهدا من معجزات محمَّدٍ　　خوارقَ آياتٍ تلوح لأعيان

فمنها ضياءٌ لاح ليلة مولدٍ　　أضاءت به بصرى وسائر أكوان

ولاحت قصور الشام من أرض مكّةٍ　　رأت أمُّه منها شوامخَ بنيان

---

[1] - في الأصل (ومش) ولا معنى لها وبها يختل الوزن وهي تصحيف من الناسخ ولعل الصحيح (مشرفٍ) أو (ومعشر) وقد اخترنا الأخيرة لقرب معناها وقربها من الكلمة المرسومة في الأصل.

ومنها لقد غاضت بحيرة ساوةٍ | وموضعها مابين قُمٍّ وهَمْدان
وفاض معينٌ في سماوةَ لم يكن | بها قبلُ ماءٌ يَنْقَعَنَّ لظمآن
وأخمدت النّيرانُ من أرض فارسٍ | وأصبح كسرى مشفقاً كَسْرَ إيوان
وخرَّت له الشُّرفات من شامخ البنا | وبات مَرُوعاً حاسياً كاس أحزان
وقد كسر الله المهيمن ملكه | على عدد الشرفات حيءَ بغلمان
ملوك بني كسرى رجالٍ ونسوةٍ | وما ملكوا في الفرس من حجم بلدان
بدعوة طه مزَّق الله ملكهم | بتمزيق مسطورٍ دعاءٌ لديَّان
إلهيَ روِّح روحه وضريحه | بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وأخصبت الأقطار من بعد جدبها | وأدنيت الأثمار للقطف الجاني
وخرَّت على الأفواه حزناً وحسرةً | تماثيل أصنامٍ عُبِدْنَ وصلبان
وبالحمل نادت في قريشٍ دوابها | بقولٍ فصيحٍ مخرسٍ كلَّ ملسان
وأصبحت الأحبار تلهج جهرةً | بأخباره الحسنى وسائرُ كهَّان
تقول غداً شمس الهداية تنجلي | وينجاب ليل الشِّرْكِ بالأغيد الغاني
ولما مضى شهران من بعد حمله | تُوُفِّيَ بالفيحاء والدهُ الهاني
أتاها سقيم الجسم من أرض غزَّةٍ | أقام بها شهراً وسار لرضوان
وفي كلِّ شهرٍ تمَّ من حمل أحمدٍ | لإظهاره في الكون يبدو نداءان
ولم تَشْكُ في حملٍ به الوهنَ أمُّهُ | سوى رفع حيضٍ دلَّ عنه بإيقان
ويأتي لها في الشهر آتٍ مبشِّراً | يقول حملت أشرف الإنس والجان

ومـذ تمَّ حمـل الهـاشميِّ محمَّـدٍ أتى أُمَّـهُ في الطَّلْقِ أربع نسوان
فثنتـان مـن حـور الجنـان تبدَّتـا وآسيةٌ مـعْ مريـمٍ بنـت عمـران
هنـالك شـدَّ الطلـق حـزم نطاقـه وحادَ لها الساقي بكـاس هنا الهاني
فـأطلعت البـدر المنـير مُتَمَّمـاً على أكمل الأوصاف مكمول أعيان
إلهـيَ رَوِّحْ روحـه وضريحـه بعَرفٍ شذيٍّ مـن صلاةٍ ورضـوان

* * *

وحين بـدا كالشمس هلّل صارخـاً فشمَّتَهُ الأمـلاك في الحـين والآن
نظيفاً وسيع الصـدر بـالحلم قـد سما ومقطوعَ سُرٍّ بـل بـأكمل أختـان
تدلَّت لـه الزُّهْرُ الـتي عـمَّ ضوؤهـا رُبَى الحـرم المكّـي وسـائرَ قيعـان
إلى جسدِه جـاء البشـير مسـارعاً فجـاء قريـرَ العـين سـاحبَ أردان
فشـاهد نـور الله أشـرق مسـفراً وألبس مـن بشـرى الهنـاء رداءان
وأدخلـه في كعبـةٍ ودعالـه وعوّذه بـالبيت من حاسدٍ شـاني
وقـام بـه يدعـو ويشـكر ربَّـه على ماله أعطى بصدقٍ وإذعـان
وسمَّـاه بعـد السَّـبْع ثَـمَّ محمَّـداً ليحمده المولى و[يَسْعَدَ] كونـان[1]
وقد سنَّ أهل العلم والفضل والتقـى قياماً على الأقدام مَعْ حسن إمعان
بتشخيص ذات المصطفى فهـو حـاضرٌ بـأيِّ مقامٍ فيـه يذكـر بـل دانـي
فطوبى لمن تعظيمـه جـلَّ قصـده ويـافوزه يحظـى بعفـوٍ وغفـران

---

[1] - كلمة (يسعد) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها اجتهاداً.

إلهــيَ رَوِّحْ روحـــه وضريحـــه	بعَرفٍ شـذيٍّ من صلاةٍ ورضـوان

* * *

وقـد أرضعتـه الأمُّ سـبعاً وبعدهـا	ثويبة أيضـاً مــن جرائـم قحطـان
وثــالثهنَّ السَّـعد وافـى لسـعدها	حليمـــةُ مـــذ منهالـــه دَرَّ ثديـــان
وكانـا قديمـاً مـن عُجـافٍ تراهمـا	كَثيـنَّينِ مـا بَضَّـا بقطـرة ألبــان
فمـال إلى الثّـدْيِ اليمـين مسـارعاً	وعفَّ عــن الثـاني لإرضـاع إخـوان
فأكرم بـه مـن منصـفٍ أيِّ منصـفٍ	ولا غـرو منـه العـدل ليس بنكـران
وكـان عليـه الله صلّـى مسـلّماً	يشـبُّ شـباباً فائقـاً كـلَّ غلمـان
يشـبُّ بيـومٍ مثـل شـهرٍ لصبيـةٍ	فبعـد ثـلاثٍ قـد أقلّتـه رجـلان
وفي خمسـةٍ أضحـى يسـير بقـوّةٍ	وفي تسـعةٍ نـاجى بسأفصح تبيـان
ويومـاً مــن الأيـام وهـو بجيّهـا	توجّـه يرعـى إذ أتـاه رسـولان
مـن الله شـقّا صـدره ثـم علقـةً	لقد أخرجا واسـتنزعا حـظَّ شيطان
وبـالثلج أيضـاً غسّـلاه وحكمـةً	لقـد مـلآه مـع معـاني إيمـان
فردَّتـه حقّـاً وهـي غـير سـخيّةٍ	إلى أُمّـه خوفـاً بـه شـرُّ حـد ثـان
وقـد طَـرَّزَ السَّـعد العريـض بُرودَهـا	ومن بعد فقرٍ أصبحت ذات وجدان
إلهــيَ رَوِّحْ روحـــه وضريحـــه	بعَرفٍ شـذيٍّ من صلاةٍ ورضـوان

* * *

فـأَمَّتْ بـه الأمُّ الأمينـة يثربـاً	تـزور لعبـد الله مشـهد غفـران

فزارت ومعها أمُّ أيمنَ قد أتت ... وآبتْ وبالأبواء دانت لديَّان

وقبل احتضارٍ أشعرت بمقالةٍ ... تبشّره فيها بأشرف أديان

تبشّره بالوحي بعد رسالةٍ ... وتنهاه فيها عن عبادة أوثان

بمضمون شعرٍ مشعرٍ بنجاتها ... هنيئاً لها فازت بأشرف ولدان

ولما انتشى وافى لبصرى وعمّه ... على نُجُبِ الإعزاز من خير أوطان

فخاف به مكر اليهود وكيدهم ... فآب به فوراً بإرشاد رهبان

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه ... بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وسافر مولانا المشفّع ثانياً ... لبصرى بلاد الشام من أرض حوران

أتى سوقها يبتاع فيها تجارةً ... وميسرةُ المولى بجملة ركبان

وذاك لأمّ المؤمنين التي سمت ... خديجة ذات الطهر غادة إحصان

ومدخلّها وافى إلى فيء دوحةٍ ... ونام بقلبٍ مبصرٍ غير غفلان

فمال له في الحال وارفُ ظِلِّها ... يقيه هجير الحرّ من بين ظُعَّان

ومعجزةُ الهادي الشّفيع محمّدٍ ... لنسطورَ مذلاحت بأوضح برهان

تجلّى له وجه اليقين بأنّه ... نبيٌّ رسولٌ كامل النّعت والشّان

فجاء إلى مولى خديجةَ سائلاً ... بعينيه هل من حمرةٍ لونها قان

فقال له فيه فحقّق ظنّه ... وأبدى له الأسرار من غير كتمان

وقال له كن مَعْهُ واحسن طويّةً ... فهذا هو المبعوث آخر أزمان

وعاد قرير العين منها لمكّةٍ ... مضاعف ربحٍ صين عن أيّ خسران

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ولما بدا كالشمس كانت خديجةٌ بأعلى محلٍّ مشرفٍ بين نسوان

رأته ومَعْهُ من ملائكه السما رسولان من صبح الشُّموس يُظِلاَّن

لتنتشق التصديق من طيب قربه وتعلن بالتوحيد للواحد الدّاني

لقد خطبت تلك التقيَّةُ نفسه إلى نفسها قرَّت لها منه عينان

فقصَّ على الأعمام في الحين أمره فقالوا رضينا حُرَّةً بنتَ فتيان

لما قد حوت من نسبةٍ قرشيَّةٍ ومالٍ ودينٍ مَعْ جمالٍ وأعوان

وقام خطيباً للمُمَجَّدِ عمُّه ومن بعد حمد الله أثنى بإعلان

على القرشيِّ الهاشميِّ محمَّدٍ فقال له شأنٌ سيبدو ببرهان

فأولدها كلَّ البنين سوى الذي باسم خليل الله سُمِّي بإيقان

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وحبِّب مولانا الخلاءَ لقلبه فأمَّ حِراءً وهو من أرض نَعْمان

تعبَّد فيه كم ليالٍ لربِّه فوافاه جبرائيل فيه بقرآن

وكان ابتداء الوحي وافى لرؤيةٍ لتمرين جثمانٍ لوارد فرقان

وكان يقيناً كلّما قصَّ رؤيةً سريعاً كما قد قصَّ تأتي بتبيان

فأرسله الرحمن للخلق رحمةً رسولاً مطاعاً في الوجود بسلطان

إلى دينه يدعو الأنامَ بأسرهم فأدنى به قاصٍ وأقصى به داني

إلهـي رَوِّحْ روحــه وضريحــه   بعَرفٍ شذيٍ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وأسرى به ربّي من الحجر ليلةً   إلى المسجد الأقصى لرؤية حَنّان

كما البدرِ في داجٍ من الليل قد سرى   وجبريلُ مَعْ ميكالَ مَعْه بسيران

ومذ حلَّ في البيت المقدَّس جُمِّعَتْ   له الرُّسْلُ والأملاك مع كلِّ روحاني

وقدَّمه جبريلُ صلّى بجمعهم   إماماً وهم للحقِّ أكثر إذعان

وذاك لما يدرون من فضله الذي   عليهم علا طراً بمنّةِ مَنّان

هنالك للمعراج بادر مسرعاً   ليرقى الى السَّبع الطِّباق بجثمان

وجاوزهنَّ الكُلَّ والرُّوح خادمٌ   لحضرته العليا بمشهد عرفان

إلى أن دنا من قاب قوسين إذ دنا   وشاهد ذات الله رؤيةَ أعيان

وصدَّقه الصِّدِّيق في صبح يومه   وكابَرَ من أُغسوي بفتنة شيطان

إلهـي رَوِّحْ روحـه وضريحـه   بعَرفٍ شذيٍ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وكان رسولُ الله أكملَ خلقه   بَخلْقٍ وخُلْقٍ سيِّدَ الإنس والجان

له قامةٌ مربوعةٌ أبيضُ السَّنَى   أغرُّ كحيلُ الطَّرْفِ مُحْمَرُّ أوْجان

وواسعُ عينٍ بل وأهدبُ شفرها   وواسعُ فمٍّ بل وأفلجُ أسنان

بجبهته بدرُ الكمال مُتَمِّمٌ   وشمس الضُّحى والفجر لاحا يضيئان

بأحسن عرنينٍ وأقناهُ قد سما (وأي منكباه الواسع خدّاه سهلان)[1]

له زَجَجٌ في الحاجبين وأنفُه به بعض الاحديداب عَدْلٌ كَمُرّان

وضخمٌ كراديسٍ كذا كثُّ لحيةٍ وكفّاه بالإحسان والجود سبطان

وكان عظيم الرأس صلتاً جبينُه وذا شَعَرٍ حاذى لشحمة آذان

وخاتمه ينمي بختم نبوّةٍ ومابين كتفيه استقرَّ بإيقان

له عَرَقٌ كاللؤلؤ الرَّطب عَرْفُه يفوق فتيتَ المسك في كلِّ أحيان

ومشيته الحسناء كانت تكفُّواً كذي صَبَّبٍ ينحطُّ منه لقيعان

وكان حبيب الله خيرة خلقه يصافح من يلقاه من كلِّ أخدان

مصافحةً في سائر اليوم لم تزل معبَّقَةً منه بريّاهُ كفّان

صبيّاً إذا ما مَسَّ يعرف مسّه ويدري بعَرْفِ الطِّيب من بين صبيان

كما البدرِ في تِمٍّ تلألأ وجهه وما بدرُ إلا منه يزهو بلمعان

وقد قال حقّاً فيه ناعِتُ وصفه شبيهاً له ما أبصرت قطُّ عينان

ولا شاهد الأملاك والجنُّ مثله ولا بشرٌ في الخَلْقِ والخُلْقِ والشّان

وما أدركوا والله غير خياله وربُّك أدرى بالحقيقة لاثاني

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعَرْفِ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وقد كان مولانا كثير تواضعٍ شديد حياءٍ راقعاً خَرْقَ قمصان

---

[1] - هكذا في الأصل ولا شك أن تصحيفاً قد لحقه أثناء الطباعة.

ويخصف نعليه ويحلب شاته ويخدم أهليه برفقٍ وإحسان

يحبُّ مساكيناً يعود مريضهم يشيّعُ موتاهم يواري بأكفان

وليس لمن أشواهُ فقرٌ وفاقةٌ يحقّرُ بل يبدو له منه بِشْران

ويقبل ذا عذرٍ يماشي أراملاً يواسيهمُ بِرّاً يماشي لعبدان

لقد ملئت منه الملوك مهابةً وماهابهم بل لم يخف بأس سلطان

ويغضب لله الكريم ويرتضي لما يرتضيه زاجراً أهل عصيان

ويمشي وراء الصَّحب في السَّير قائلاً دعوا الظّهر للأملاك مَعْ كلِّ رَوْحاني

وقد ركب الهادى بعيراً وبغلةً كذا فرساً إذ كان سيّدَ فرسان

كذا لحمارٍ قد أتاه هديَّةً وبعض ملوك[1]

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعَرْفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

و لم تَشْكُ جوعاً منه نفسٌ أبيَّةٌ ولا ظمأً كهلاً وراضع ألبان

وكان كثيراً ماءَ زمزم يغتذي إذا ما غدا يكفيه في كلِّ أحيان

ويعصب أحجاراً على البطن طاوياً ولو شاء غُذِّي من جنانٍ بألوان

وقد سلَّم المولى مفاتيح أرضه لحضرة خير الخلق سيِّدِ خُزّان

وشمُّ جبالٍ راودته بأنها تكون له تبراً فلم يُرِدِ الفاني

وكان يقلُّ اللّغوَ يبدأ من لقي بخير تحيَّاتٍ يحيِّي بإعلان

[1] - فراغ في الأصل.

يطيل صلاةً خطبةً جمعيَّةً ... يقصِّرُها لكنْ بأكمل أركان

ويألف للأشراف بكرم فاضلاً ... ويمزح حقّاً مَعْ نساءٍ وغلمان

يقول بما يرضي الإلهَ مقالُه ... فداه فؤادي بل وروحي وإنساني

هو الشمس في حسنٍ هو البدر رونقاً ... محيّاه فاق النَّيِّرينِ بحسبان

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه ... بعَرْفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ألا خَبِّرا عنّي أُهَيْلَ مودّتي ... بأنّي به فانٍ إلى يوم أكفاني

أرى حُبَّه ديني ورشدي وملّتي ... وتعدادُ ما قد حاز في الحسن أعياني

أهيم به ما عشت دهراً وإن أمت ... سأوصي به أهلي جميعاً وإخواني

هواه أنيسي في جناني وحُبُّه ... لطيفةُ رُوحي بل ورَوْحي وريحاني

له معجزاتٌ أخرسَتْ كلَّ جاحدٍ ... وسلَّت على المرتاب صارم برهان

دعا سرحةً عجماً فلبَّت وأقبلت ... تجرُّ ذيول الزَّهو ما بين أفنان

أشار إلى البدر المنير بكفّه ... فخرَّ له من أَوْجِهِ وهو نصفان

وقد أشبع الجمَّ الغفيرَ جنابُه ... بمدِّ شعيرٍ صحَّ ذا بين أخدان

وأروى بماءٍ من أنامل كفّه ... لجملة صحبٍ حين جادت كَسَيْحان

وهزَّ قضيباً يوم أُحْدٍ لحاجةٍ ... فعاد صقيلاً في يدي خير شجعان

وناهيك بالذِّكر الحكيم وما احتوى ... عليه من الإعجاز مَعْ حسن إتقان

مصاقع نجدٍ مع تهامةَ أُحْصِروا ... عن المثل في آي وأفصحُ عُرْبان

له الشَّمس رُدَّتْ والبعير شكى له ... ومن صائدٍ قد فكَّ مأسور غزلان

وسبَّحت الحصباء في بطن كفّه ... وردٌ بها عيناً جرت فوق أوْجان

إلى غير ذا من معجزاتٍ بقدر ما ... بِبَرٍّ وبحرٍ من رمالٍ وحيتان

ولولاه ما كان الخليل وآدمٌ ... وموسى وعيسى بل وملك سليمان

أتوا قبله في الشكل لكنّه الذي ... بمعناه وافى قبلهم وَهْوَ نوراني

ألا إنهم حاذوا ينوبون عنه في ... بلاغ رسالاتٍ وإخماد طغيان

وذا بعض ما أوتي وخُصّ نبيُّنا ... وما حَصْرُ ما قد حاز وسعي وإمكاني

إلى ها هنا كفّ اطّرادُ اهتمامه ... جواد مقالي في مهامه تبيان

ومن قَدْفَدِ الإيضاح أقصى نهايةٍ ... لقد أبلغ الإملاءَ وارد ربّاني

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه ... بعَرْفٍ شَذِيٍّ من صلاةٍ ورضوان

***

فيا مانح الطُّلابِ كلَّ عطيّةٍ ... إذا رفعوا صُفْرَ اليدين بإذعان

تنزَّهْتَ في ذاتٍ ووصفٍ عن السِّوَى ... بلا سببٍ تُعطي وتقضي بحرمان

قديمٌ من الآزال حقٌّ لك البقا ... فليس على غيرٍ سوائِكَ تُكْلاني

لقدرتك العلياء دام استنادنا ... بفضلك يامفضال تهدي لحيران

بنورك ياأ لله ندعوك جهرةً ... وبالمصطفى منجي الأسير كذا العاني

إليك توسّلنا به وهو ذخرنا ... كذا بنجوم الآل إكليل تيجان

هداة الورى والصحب طرّاً بأسرهم ... ولا سيّما صهريه أيضاً وأختان

وأحبار هذا الدين من سار ذكرهم ... مسير القطا والقطر في كلّ عمران

ومن في الزوايا بالخمول لقد رَضُوا ... ولم يكحلوا بالنوم مُسْهَدَ أجفان

فيـارِبٌ وفّقنـا لإخـلاص نيَّـةٍ   بقـولٍ وفعـلٍ واختِمَـنَّ بإيمـان

وإنجاح مطلـوبٍ وإبـلاغ مقصـدٍ   كـذا وتقينـا كـلَّ شـرٍّ وخـذلان

وما قد ظننّـا فيـك مـن حسـن ظنّنـا   تُحقّـقْ وتكفينـا أذيّـةَ شـيطان

ولا تجعلنّـا كـالذي قـد هـوى بـه   هـسواه إلى دار البـوار بخسـران

وتدني لنا من (حسن الايقـان) ربّنـا   حنيٌّ قطـافٍ بـل وتغفـر للجـاني[1]

وعُـمَّ لهـذا الجمـع منـك برحمـةٍ   ومغفـرةٍ تنجيـه مـن هـول نـيران

وعـن غـيرك اللهـم خَفّـفْ عنـاء نـا   وأصلـح ولاة الأمـر في كـلِّ بلـدان

وآمـن لنـا الرّوعـات واصلـح رعيّـةً   وأيّدْ ملـوك الدّيـن مـن آل عثمـان

ووفّـق لماترضـاه في كـلّ حالـةٍ   ملـوك بـني الزّهـراء في أرض نعمـان

وأعظم إلهي الأجـر منـك لكـلّ مـن   لذا الخير أجرى مـن كهـولٍ وشبّان

وآمِنْ وأخصِبْ سـوحَ طـه تحنُّنـاً   وقاصي بـلاد المسـلمين مـع الدّانـي

ورخّـص لنـا الأسـعار جـوداً ومنّـةً   ....[2]

وبـالعفو والغفـران فـامنن تكرُّمـاً   لنـاظم عِقْـدٍ عـزَّ مـن قـدر أثمـان

عُبَيْدُكَ زيـنُ العـابدين هـو الـذي   محمّـدٌ الهـادي أبـوه وسـبطان

إلى آل بَرْزَنْـجٍ شـهيرٌ انتمائـه   ونسـبته للمصطفـى ذاتُ برهـان

وحقّـقْ لبحـر الفضـل جعفـرَ فـوزَه   بقربـك وارفعـه بـأرفع كثبـان

وأسـلافِنا والوالديـن وآلنـا   وأشياخِنا مـع حاضرينـا وإخـوان

---

[1] - هكذا وردت في الأصل وفيها تصحيف أخل بالوزن والمعنى.

[2] - فراغ في الأصل.

وكاتِبها اسْتُرْعَيّهُ ثـمّ حَضـرَهُ   وقارئها والسامعين بـآذان

وصلّ وسلّم لي على خير قـابلٍ   تجلّى وكُلّيٌّ الحقيقة والشّان

كذا الآل والأصحاب والرُّسْلِ سيّما   أولي العزم والأملاك من خير رَوْحاني

صلاةً مدى الأيام مافاهَ منشدٌ   بسيرة خير الخلق في حسن ألحان

وما شَنّفَ الأسماعَ دُرّيٌّ وصفه   وقلّد أجياداً قلائد مرجان

وحلّت صدوراً للمحافل دائماً   عقودُ حُلاه الزّيْنِ في سمط إتقان

☆ ☆ ☆



سامي أبو هاشم

الشاعر: الأستاذ سامي أبو هاشم.

أخذت قصيدته من مجلة (أرض الإسراء) العدد ٢١ السنة الثالثة ــ ربيع الأول ــ ١٤٠٠هـ.

في ظلال الذكرى

طـه وميـلادك الميمـون يأتينـا ... بالخير والذكريـات الغُرّ يشجينا
اللّحنُ يعذُب في الذكرى فيطربُنا ... وإن يكن بـأنين الحزن مقرونـا
القدس والمسجد الأقصى وصخرتُه ... متى تعودُ وتخضرُّ المنى فينـا
لن نقبل الضّيم إنّا معشرٌ أُنفٌ ... الجود بالرُّوح يوم الحرب يُحينـا

* * *

غداً نطهّر مسراكَ العظيم غداً ... غداً تعودين يـا أرضَ النّبيّينـا
غـداً وتورق بالآمـال تربتُنـا ... ويكتسي الدّربُ ريحانـاً ونسرينا
هنـاك يعبق بالأطيـاب منعشـةً ... روضٌ تـبرّجَ يَسبينا فيُحيينـا
وهـامت الرُّوح في دنيا منوّرةٍ ... من الفخـار ومن أمجاد ماضينـا
أمجاد أحمدَ من كـانت رسـالتُه ... للخير والحقّ تثبيتـاً وتمكينـا
ودينُه كـان للعقل انتفاضتـه ... على الجمود الذي أزرى به حينـا
ووحيُه كـان للرُّوح انطلاقتَهـا ... نحو الكمال وإصلاحاً وتمدينـا
لَبّيكَ لَبّيكَ ياخير الأنام ومن ... إليه أُزجي تحيّـات المحبّينـا

* * *

لسوف نمضي إلى غاياتنا قدماً ... لا نرتضي أبداً ضيماً ولا هونا

وننفض النوم عن نفسٍ بها عطشٌ ... إلى الخلود فطوبى للمجدّينا

ونحن رغم دعاة السُّوء ما فتئت ... أُخُوَّةُ الدِّين تسرى حيَّةً فينا

قد ألَّفَتْ بيننا في كلِّ ناحيةٍ ... مبادىءٌ لم تزل للحبِّ تدعونا

ووحَّدت نائبات الدَّهر أُمَّتَنا ... فتمَّ في دينك السَّامي تآخينا

* * *

لَبَّيكَ ماسامنا خسفاً قراصنةٌ ... للظلم كانوا وما زالوا أساطينا

ولا أحاطت بنا البأساء خانقةً ... فساح في الأرض سيلٌ من مآسينا

ولا قعدنا عن العلياء خائرةً ... مِنَّا العزائمُ والأحقاد تشفينا

إلاَّ لأنَّ هوانا لم يكن تَبَعاً ... لما به جئتَ تهذيباً وتبيينا

* * *

حدنا عن النَّهج والقرآنِ ما اتَّخذت ... شعوبنا منه دستوراً وقانونا

ولا وعته فصدَّت عن سُلافته ... وكم تروَّت به أرواحُ صادينا

ولو عملنا بما جاء الكتاب به ... في الذُّلِّ والبؤس ما طالت ليالينا

لكن رأيناه أوراداً وأحجبةً ... فداسنا البغيُ واربدَّت شواطينا

* * *

صلَّى عليك إله الكون ما بقيت ... ذكراك عيداً لقاصينا ودانينا

وما تردَّد في سمع الزمان صدىً ... من مجد أصحابك الصِّيد الميامينا

☆ ☆ ☆

سعد الدين المدني

الشاعر: سعد الدين بن الشيخ عبد الجليل برادة المدني.

أخذت قصيدته من كتاب (أعلام من أرض النبوة) للمؤلف أنس يعقوب كتبي ج١ ص١٣١.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن دُرِّ مبسمها، عن دمع أجفاني ... عن الشَّقيق كذا عن خَدِّها القاني

عن المحيَّا، عن البدر المنير، وعن ... سود الغدائر، عن ليلاتِ أشجاني

أروي الصَّبابة عن ثبت الغرام بها ... صحيحةٌ سلسلت في الحبِّ أحزاني

من لي برؤيتها يوماً وقد عطفت ... بِوَاوِ أصداغها رحماً على العاني

فمبتدى الحبِّ منّي نظرةٌ سبقت ... كانت لها خبراً في نشر إعلان

* * *

يا اللهوى لسويعاتٍ مضت بقُبا ... وللعوالي بقلبي وَخْزُ مُرَّانِ

قربانُ روحي أُفَدِّيهِ لرؤيتها ... ياليت شِعريَ هل أحظى بقُربانِ

واحرَّ قلبي [فذا] وادي العقيق فكم ... أجرته عَيناايَ منظوماً بِعقيانِ[1]

لذلك السَّيح ساحت عَبرتي وغدت ... تسقي النَّقا، ولكم سالت ببطحان

* * *

---

[1] - (فذا) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأثبتناها (وهي موجودة في نسخة ثانية للقصيدة منسوبة للشيخ عبد الجليل برادة المدني). انظر ص١٦٢ من هذا الجزء.

ياحاديَ العيس قِفْ، هذا البقيع وذا سَلْعٌ، فإنَّ به رَوْحي وريحاني

هذي الرُّبوعُ التي أضحى الغزال بها يرعى القلوبَ، وأرعاه، ويرعاني

* * *

عاثَ الزمانُ بنا رغماً ففرَّقنا يالَلرِّجال لهذا العائث الجاني

ما كنت أحسبُ أنَّ الدهر يصدعُنا بالبُعدِ حتى سقانا [كأس] هجرانِ[1]

أوّاه أوّاه من حَرِّ الفراقِ وما يُبقي من الوجدِ في أحشاءِ ولهان

لا تُنكروا جزعي لم يبقَ لي جَلَدٌ على النّوى فجهولُ الحبِّ يلحاني

ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به منهُ ملاحاتُ صَبٍّ مغرمٍ فانِ[2]

ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به لباتَ يأمرُ فيما ظلَّ ينهاني

* * *

قصدي مرادي مرامي بغيتي طلبي تقبيلُ أعتاب طه فخرِ عدنان

محمَّدٍ خير مبعوثٍ بمالكةٍ من ذي الجلال بآياتٍ وبرهان

من خصَّه الله بالقرآن معجزةً ما نالها مرسلٌ، [من عند دَيَّان][3]

خير الخليقة من جاءته ساجدةً ضالُ الفلاةِ، وعادت ذاتَ إذعان

---

[1] - في الأصل (بكأس غير) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٦٣ من هذا الجزء.

[2] - صدر هذا البيت قد سقط سهواً في المصدر وحلَّ مكانه صدر البيت التالي فاقتضى التنويه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٦٣ من هذا الجزء.

[3] - في الأصل (قد جاء بالدين) وهو خلاف القافية ولعل الصحيح ما اثبتناه. وقد تكرر هذا في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٦٣ من هذا الجزء.

آيـات قرآنـه قـد أعجـزت مـلأً كـانت بلاغتهـم تـزري بسـحبان

المصطفى المجتبى [الماحي] ببعثته آيَ الضَّلالـة والهـادي لإيمـان[1]

* * *

هـذا النَّبيُّ الـذي يمسى الـنزيل بـه في جَنَّةِ الخلـد أو في روضِ عدنـان

هذا الرَّسول الـذي من بين أصبُعِه فـاضت مياهٌ فأروت كـلَّ ظمـآن

هـذا الحبيـب الـذي في حـقِّ جيرتـه أوصـى، وأوعـد مؤذيهـم بخـذلان

هذا الحريـص علينـا، والرؤوف بنا هذا الغياث إذا مـا الخطبُ أضنـاني

هـذا الشَّفيع غـداً يـوم الحسـاب إذا طال الوقوف بنا مـن عُظْـمِ حسبان

ياسيِّدَ الرُّسْـلِ، ياخـير الخلائق جُـدْ بـالعفو منـك، فإنَّ الذَّنـب أجـاني

أُهديكَ ألفَ صـلاةٍ كلَّما سَجَعتْ وَرْقـاءُ فـوق غصـون الرَّنـد والبـانِ

وتشـملُ الآلَ والأصحـاب قاطبـةً أزكـى التحيَّـةِ مع يُمْـنٍ ورضـوانِ

مـا قـالَ ذو شَجَنٍ، والوجـد أرَّقَـهُ عَـن دُرِّ مَبْسـمها عـن دمعِ أجفـاني

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ في الأصل (الحامي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

سيد بن الأمجاد

الشاعر: الموريتاني سيد بن الأمجاد

ذكرى أطلت

ذكرى أطلّت فاهتفوا إخواني ... ذكرى الرّسولِ محطّمِ الأوثان
ذكرى تزور وأُمّةُ الإسلام في ... أسْرِ البغاة وقبضة القرصان
ذكرى تُهيجُ مشاعراً محمومةً ... لتعاقُبِ الويلات والأحزان
الله أكبر إذ تلألأ نورها ... فأضاء بالخيرات كلَّ مكان
فمحمَّدٌ قطبُ الأنام زعيمنا ... وإمامنا المعصوم في القرآن
ذاك الذي رفع اللّواءَ بحابهاً ... بالحقِّ كلَّ كتائب الطُغيان
ذاك الذي نشر العدالة فانتهت ... ظُلُماتُ عهدٍ قاتمٍ نشوان
ذاك الذي جاب المدائن داعيا ... لله في حُلُمٍ وفي اطمئنان
لم يكترث بالظّالمين ولم يَلِنْ ... للبغي رغم ضراوة التفنان
فمضى يحطّمُ كلَّ قيدٍ معلناً ... الله أكبر خالق الإنسان
فتهاوت الأصنام يصرعها الهدى ... والنُور يهزجُ ساطعَ الألوان
فتح الجزيرةَ نوره فتبدّلت ... أجواؤها الظّلْماء بالفرقان
وقريش تُرْجِفُ سوف تقتل أحمداً ... أو يتركِ الإسلام في إذعان
أيَسَفَّهُ اللاّتَ الكبيرة هكذا ... وإلهنا المعبود في استهجان

وتحالفت كلُّ القوى يحدو بها حقدٌ دفينٌ فائر الغليان

ومضى رسول الله يدعو هادياً للحقِّ للإسلام في تبيان

فإذا جنودُ الحقِّ من أتباعه رغم العذاب وقسوة السَّجَّان

يبنون أعظمَ دولةٍ دستورُها دين الهدى وشريعة الرَّحمن

لم يأبهوا بالسَّفسطات ترفُّعاً فالحقُّ أكبر من دُمَى الشَّيطان

وتوالت الأحداث في سير الهدى يسطو على العقبات [والأصفاد][1]

يستأصل الطُّغيان في جبروته ويزجُّ رأس الكفر والعدوان

صلَّى عليك الله يابدر الدُّجى يامن صدعتَ بدعوةِ الإحسان

صلَّى عليك الله ياخير الورى ياقائدَ التَّاريخ بالإيمان

☆ ☆ ☆

[1] - هكذا وردت في الأصل وهي خلاف القافية ولا بد أنها تصحيف من الناسخ، ولعل الصحيح (والأضغان).

شعبان الضويني

الشاعر: شعبان رجب الضويني.

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ ــ السنة ٤٩ ــ ربيع الأول ــ ١٤١١هـ.

في ذكرى ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولـــد النّـــبيُّ محمَّــدٌ	ميـــلاده كـــان السَّـــنا
للعـــالمين مبشّــــراً	للمؤمنـــين ملقّنــــا
ولـــد اليتيـــمُ فلـــم يجـــد	إلا الإلـــه لـــه الثّنـــا
وبمولـــد النُّـــور انتهـــى	عهـــد الظّـــلام بأرضنـــا
وحليمـــةُ السَّـــعدِ انقضـــى	فَقْـــرٌ بهـــا أضحـــى غِنـــى
ســـببُ الرّضاعـــة زادهـــا	خـــيراً لِمُـــزْدادِ نبيِّنـــا
والنُّـــور عـــمَّ ديارنـــا	والعـــدل كـــان شـــعارنا
فخـــرٌ لنـــا ولآلِنـــا	كـــونُ البشـــيرِ زعيمَنـــا
بشـــرى لنـــا يامسلميـــ	ـــنَ بيـــوم مســـك ختامنـــا
يـــوم القيامـــة والخلا	ئِـــقُ في مكـــانِ حســـابنا
يبكـــي الرَّســـولُ تذلُّـــلاً	حتّـــى يكـــونَ شـــفيعَنا
فَيُجـــابُ مـــن قِبَـــلِ الســـما	ءِ أأنـــتَ أحمـــدُ هـــا هنـــا؟

إنَّ الشَّفاعةَ لم تكن ... إلا لطه عندنا

فاشفع تُشَفَّعْ يا محمَّدُ ما تريد لك الهنا

وادخل بمن شئتَ الجِنا ... نَ فأنت صاحبُ عهدنا

☆ ☆ ☆



شفيق العبادي

الشاعر: شفيق العبادي.

ولد شاعرنا في جزيرة تاروت سنة ١٣٨٥هـ، وتلقى فيها تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فهد، إلا أنه تركها بعد إنهاء السنة التحضيرية وعمل بعدها في جامعة الملك فيصل بالدمام.

وقد بدأ الشعر في سن مبكر، فقد درس الأجرومية على يد الأستاذ حسن الطويل، وقطر الندى على يد الشيخ عباس سباع، وعلم العروض على يد الشيخ مهدي المصلي وغيرهم، ويمتاز شعره بوضوح الرؤية وصدق الشعور وشفافية الأداء.

(شعراء القطيف المعاصرون للأستاذ عبدا لله حسن آل عبد المحسن ج١ ص٢٥١).

وقد أخذت القصيدة من كتاب (أجنحة الولاء).

فجر العقيدة

كتبت بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم (صلى ا لله عليه وآله وسلم)

فجرُ العقيدة منكَ اليومَ قد حانا ... ياطلعةَ البِشْرِ في آفاق دنيانا

ياطلعةَ البِشْرِ ياصبحاً طلائعُه ... مشت تفضُّ لطَرْفِ الليل أجفانا

ولـلرُّؤَى فيه أطيافٌ وأخيلةٌ ... تشيد في رَحِمِ التاريخ أكوانا

تطوي يَدَ (الأمس) خذلاناً وطغيانا ... وترسم (الغَدَ) إصراراً وإيمانا

وترسم (الغَدَ) نبراساً سترفعه ... مدى العصور يَدُ الأجيال قرآنا

وتلمح النّصر في الآفـاق عن كثب   جيشاً من الفجـر يطوي ليل بلوانا

فللزّمان أكُفٌ قطُ مـا برحت   تسومنا الخسفَ ألوانـاً فألوانا

وللظّلام تباريحٌ تؤرّقنا   وواقـعٌ أرِقٌ مـاانفكّ يغشانا

* * *

ياقبسةً مـن جـلال (الله) جذوتهـا   شعّت فخـرّت لهـا الأكوان إذعانا

شعّت ومِلْءُ الدُّنى أصداء أغنيةٍ   تـرنُّ في مسمع الأيّـام أشجانا

فجـائعون إلى البلـوى تنوشُـهُمُ   أيدٍ بَرَتْهـا يـد الطُّغيـان عُقبانـا

ونائماتٍ على حـدِّ المُدَى نسجت   لهنَّ كـفُّ العمى والجهـل أكفانـا

كم غصٍّ منهنَّ طوفان الرّدى شِبَعاً   وكـم تقيّـأ بطـنُ الرّمـل غثيانـا

فمـا أشرأبّتْ لكأس العمر زنبقـةٌ   إلاّ احتواهـا شفير القـبر ثعبانـا

أزاهـرٌ لم يُداعِـبْ طَرْفَهـا حُلُـمٌ   كأنمـا خُلِقـت للمـوت قربانـا

* * *

قـد أصحرَ العزُّ لا طَـرْفٌ يغازلـه   وكيف يغري شعاع الشمس عُميانا

وطبّـق الأفْـقُ لا نَـوْءٌ ينـير بـه   فتـاةَ في دربـه المحمـوم حيرانـا

وصـوّح المجـد في أدنـى مراتبـه   وطـوّح الأمـلُ المخمـورُ سكرانا

هنـا تمثّلـتَ في الآفـاق بارقـةً   (تشعُّ فوق المـدى نـوراً ونيرانـا)

ولحـت يـاأملَ الأحـرار خـاطرةً   تفجِّر الصَّحو في الأذهـان بركانـا

وتنشر الدّعـوة (الكبرى) على ثقةٍ   ليستحيلَ بهـا الإنسـان إنسـانا

ليشملَ المجدُ من كاسات خمرتها ولا يعودَ بها التاريخ ظمآنا

* * *

ياصرخةَ الحقِّ ما زالت مُدَوِّيةً تلوح فوق جبين الدَّهر عنوانا
سارت على مفرق الدنيا يرتِّلُها فَمُ الكفاح نشيداً قطُّ مابانا
مشت تهزُّ دم الأحرار فانتفضوا يقوِّضون لصرح البغي أركانا
ويرفعون سماء العدل شامخةً عبر العصور تغنِّي الحقَّ برهانا

* * *

ياموكب النَّصر لم تَبْرَحْ قوادمُه تطوي المدى الرَّحْبَ مضماراً وميدانا
غنَّى به المجد آياتٍ مرتَّلَةً وحال فوق شفاه الدهر ألحانا
وأتْخَمَ الأفقَ من أشذاءِ عالمه ورقَّصَ الكونَ من أصداهُ نشوانا
فرايةُ الحقِّ لولا أنتَ ما خفقت وموكبُ النَّصر لولا أنتَ ما كانا

* * *

ذكراكَ نفحٌ سيبقى الدَّهرُ ينشرُه جيلاً فجيلاً وأزماناً فأزمانا
مضمَّخاً بالأماني البيض ترفعُه يدُ الخلود بنفحِ المجد ريَّانا
بشرى العقيدةِ فجرُ النَّصر قد حانا ياضحكةَ السَّعْدِ مذ يَمَّمْتَ دنيانا

١٧/ ١٢/ ١٤١١هـ

☆ ☆ ☆

شهاب الدين الموسوي

الشاعر: شهاب الدين بن معتوق الموسوي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣٥ و لم نعثر له على ترجمة.

وهو صاحب كتاب «ديوان بليغ الشعراء وخاتمة الفصحاء».

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

هـذا العقيـقُ وتلـك شُـمُّ رِعانِـه ... فـامزج لُجَيْنَ الدّمـع من عِقْيانِـه[1]

وانـزل فثـمَّ معـرَّسٌ أبـداً تـرى ... فيه قلوبَ العشـق مـن رُكْبانِـه[2]

واشْمُمْ عبير ترابـه والثـمْ حصـىً ... في سَفْحِهِ انتثرت عقـودُ جُمانـه[3]

واعـدل بنـا نحو المحصَّب من مِنـىً ... واحـذر رمـاةَ الغُنْـجِ من غِزلانِـه[4]

وتـوقَّ فيـه الطَّعـن إمَّـا من قَنـا ... فرسـانِهِ أو مـن قُـدودِ حِسـانِهِ[5]

أكـرمْ بـه من مربـعٍ مـن وِرده الـ ... ـوجَنـات والقامـات مـن أغصانِـه

مغنـىً إذا غنّـى حمـامُ أراكِـه ... رقصت بـه طربـاً معـاطفُ بانِـه[6]

---

(1) - العقيق واد في المدينة المنورة. والشم المرتفعات. والرعان الجبال العالية. وامزج اخلط واللجين الفضة. والعقيان الذهب.

(2) - ثم هناك. والمعرس محل النزول آخر الليل. والركبان ركبان الإبل.

(3) - العبير أخلاط من الطيب. واللثم التقبيل. وسفحه ذيله ووجهه. والجمان اللؤلؤ.

(4) - المحصب محل رمي الجمرات. والغنج الدلال.

(5) - القنا الرماح.

(6) - المغنى المنزل. والأراك شجر. والمعاطف الجوانب.

فلكٌ تنزَّل فهو يُخْصَبُ بقعةً	أو ما ترى الأقمار من سُكّانه[1]
خصبَ النّجيعُ غزالـه وهِزَبْـرَهُ	هـذا بوجنتـه وذا ببنانـه[2]
فلئن جهلتَ الحتفَ أين مقرُّه	سلني فإنّي عارفٌ بمكانـه[3]
هو في الجفون السُّودِ من فَتَياته	أو في جفون البيض من فِتْيانه[4]
من لي برؤية أوْجُهٍ في أوْجِهٍ	حجبَ البِعادُ شُموسَها بَعنانه[5]
بيضٌ إذا لعب الصَّبا بذيولها	حمل النّسيمُ المسكَ في أردانه[6]
عمدت إلى قبس الضُّحَى فتبرقعت	فيه وقنّعَها الدُّجى بدخانه[7]
من كلّ نَيِّرَةٍ بتاج شقيقها	قمرٌ تحفُّ به نجوم لِدانه[8]
وهبت له الجوزاءُ شُهْبَ نِطاقِها	حَلْياً وسوَّرها الهلال بشانه[9]
هذي بأنْصُلِ جفنها تسطو على	مُهَجِ الأسود وذاك في مُرّانه[10]

(1) – البقعة قطعة الأرض.

(2) – الهزبر الأسد. والوجنة ما ارتفع من الخد. والبنان رؤوس الأصابع.

(3) – الحتف الموت.

(4) – الجفون الأولى جفون العيون والثانية الأغماد. والبيض السيوف.

(5) – أوْجِهٍ أعلى محل فيه والعنان السحاب.

(6) – الأردان الأكمام.

(7) – القبس الشعلة. وتبرقعت سترت وجهها والقناع ما يستر به الرأس والدجى الظلام يعني أن وجهها أحمر أبيض وشعرها أسود.

(8) – شقيقها أخوها. واللدان الرماح. ونجومها أسنتها.

(9) – الجوزاء عدة نجوم في حوز السماء أي وسطها والشهب النجوم. والنطاق سير من جلد مرصع بالجواهر يلبس بين العاتق والكشح شبهه بالجوزاء والشان الحال.

(10) – الأنصل جمع نصل وهي هنا حديدة السهم والسيف. وتسطو تقهر وتستطيل. والمهج الأرواح. والمران شجر الرماح.

يفترُّ ثغرُ البرق تحت لثامها ويسير منها الغيثُ في قمصانه[1]

كمنَ النُّحول بخصرها وبسيفه والموت من وَسْنانها وسِنانِه[2]

في الخِدْرِ منها العيسُ تحمل جَوْذَراً ويُقِلُّ منه اللَّيثُ سَرْجَ حصانه[3]

قسماً بسلعٍ وهي حِلْفَةُ وامقٍ أقصاه صرفُ البَيْنِ عن جيرانه[4]

ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبةٍ إلا وهِمْتُ بساكني وديانه[5]

بلدٌ إذا شاهدتَه أيقنتَ أنَّ الله ثَمَّنَ فيه سبع جنانِه

ثغرٌ حمته صِفاحُ أجفانِ المها وتكنَّفته رماحُ أُسْدِ طِعانه[6]

تُمسي فَراشُ قلوب أرباب الهوى تُلْقِي بأنفسها على نيرانه

لولا رواياتُ الهوى عن أهله لم يَرْوِ طِرْفُ الدَّمع من إنسانه[7]

لا تُنكِروا بحديثهم ثملي إذا فَضَّ المحدِّثُ عن سُلافة حانه[8]

هم أقرضوا سمعي الجُمانَ وطالبوا فيه مسيلَ الدَّمع من مَرْجانِه[9]

---

(1) - يفتر يبتسم واللثام ما يستر به الفم من النقاب.

(2) - الوسنان النعسان. والسنان نصل الرمح.

(3) - الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت وهو هنا الهودج. والعيس الإبل البيض يخالطها شقرة والجوذر ولد بقر الوحش. ويقل يحمل.

(4) - الوامق المحب. وأقصاه أبعده. وصروف الدهر حوادثه. والبين الفراق.

(5) - هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(6) - الثغر محل الاستعداد لدفع العدو. والصفاح السيوف. والمها بقر الوحش. وتكنفته أحاطت به.

(7) - يروي من الري ضد العطش. والطرف الفرس شبه به الدمع لسرعة جريه.

(8) - الثمل السكر. وفض كسر الختم. والسلافة الخمرة. والحان محل بيعها جمع حانة.

(9) - الجمان اللؤلؤ.

فـإلى مَ يفجعـني الزمـان بفقدهـم ولقـد رأى جَلَـدي على حدثانـه[1]

عتـبي علـى هـذا الزمـان مطـوَّلٌ يفضـي إلى الإطنـاب شـرحُ بيانـه[2]

هيهـات أن ألقـاه وهـو مسـالمي إنَّ الأديـب الحـرَّ حـربُ زمانـه[3]

يـاقلب لا تَشْـكُ الصَّبابـة بعدمـا أوقعت نفسكَ في الهوى وهوانه[4]

تهـوى وتطمـع أن تفرَّ مـن الهـوى كيف الفرار وأنـت رهـن ضمانه[5]

باللرِّفـاق ومـن لمهجـة مُدْنَـفٍ نيرانهـا نزعـت شَـوَى سِـلوانه[6]

لم أَلْـقَ قبـل العشـق نـاراً أحرقـت بَشَـراً وحـبُّ المصطفـى بِجَنانـه[7]

خـيرُ النَّبيِّـين الـذي نطقـت بـه التَّـوراة والإنجيـل قبـل أوانـه

كهفُ الورى غيـثُ الصَّريخِ معـاذُه وكفيـلُ نجدتـه وحصـنُ أمانـه[8]

المُنْطِـقُ الصَّخْـرَ الأصَـمَّ بكفِّـه والمُخْـرِسُ البلغـاءَ في تبيانـه[9]

لطـفُ الإلـه وسِـرُّ حكمتـه الـذي قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه

---

(1) - أفجعه أوجعه بشيءٍ يكرم عليه فيعدمه. والجلد الشدة والقوة. والحدثان نوب الدهر.

(2) - المطول الطويل وفيه تورية باسم الكتاب شرح التلخيص. ويفضي يوصل. والإطناب التطويل. والشرح الكشف. والبيان الإظهار وفيه تورية بعلم البيان.

(3) - هيهات بعد.

(4) - الصبابة العشق. والهوى الحب.

(5) - الرهن المرهون أي المحبوس والضمان الحفظ.

(6) - المهجة الروح. والمدنف المريض. والشوى الأطراف كالبدين والرجلين.

(7) - الجنان القلب.

(8) - الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والنجدة الشدة ومراده بها الإنجاد والإسعاف.

(9) - الأصم الصلب. والتبيان الفصاحة.

قِرْنٌ به التوحيد أصبح ضاحكاً والشِّرك منتحباً على أوثانه[1]

نَسخَت شرائع دينه الصُّحُفَ الأُلى في محكم الآيات من فرقانه[2]

تمسي الصَّوارم في النجيع إذا سطا وخدودُها مخضوبةٌ بدهانه[3]

ما زال يرقب خصمُه الآفاقَ في طَرْفٍ تحامى النَّومُ عن أجفانه[4]

وَجِلاً يظنُّ النَّومَ لَمْعَ سيوفه ويرى نجوم الليل من خِرْصانه[5]

قلبُ الكميِّ إذا رآه وقد نضا سيفاً كقرط الخَوْدِ في خَلَجانه[6]

ولربَّ معتَركٍ زها روضُ الظُّبا فيه وسُمْرُ اللُّدْنِ من قضبانه[7]

خضبَ النَّجيعُ قَتيرَ سَرْدِ حديده فشقيقُه يزهو على غُدرانه[8]

تبكي الجراحُ النُّجْلُ فيه والرَّدى متبسِّمٌ والبيض من أسنانه[9]

---

(1) - القرن الشجاع المكافىء. والمنتحب الباكي بصوت والأوثان الأصنام.

(2) - النسخ إزالة الحكم الأول بحكم آخر والصحف الكتب. والألى أي التي سلفت. والمحكم الذي لم ينسخ. والفرقان القرآن.

(3) - الصوارم السيوف. والنجيع دم القلب وسطا قهر واستطال. والدهان نبت أحمر.

(4) - يرقب يراقب والآفاق النواحي. والطرف العين.

(5) - الوجل الخائف. والخرصان الرماح.

(6) - الكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح ونضا ثوبه ألقاه. والقرط حلي الأذن. والخود الشابة الحسناء الناعمة. والخلجان الاضطراب.

(7) - المعترك محل الاعتراك والحرب. وزها حسن. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والسمر الرماح. واللدن الليّنات.

(8) - النجيع الدم. والقتير الدروع والسرد نسج الدرع. والشقيق زهر أحمر، ويزهو يحسن. والغدران جمع غدير وهو قطعة الماء المجتمعة من المطر والتي خلفها السيل شبه بها الدروع.

(9) - النجل الواسعات. والردى الهلاك. والبيض السيوف.

فتكت عواملُه وهنَّ ثعالبٌ ... بجوارح الآساد من فرسانه[1]

جبريلُ من إخوانه ميكالُ من ... أخدانه عزريلُ من أعوانه[2]

نورٌ بدا فأبانَ عن فلق الهدى ... وجلا الضَّلالةَ في سنى برهانه[3]

شهدت حواميمُ الكتاب بفضله ... وكفى به فخراً على أقرانه

سَلْ عنه ياسيناً وطه والضُّحَى ... إن كنتَ لم تعلم حقيقة شانه[4]

وسل المشاعرَ والحطيمَ وزمزماً ... عن فخر هاشمه وعن عدنانه[5]

يسمو الذّراع بأخمصيه ويهبطُ الإكليل يستجدي على تيجانه[6]

لو تستجير الشّمس فيه من الدُّجى ... لغدا الدُّجى والفجر من أكفانه[7]

أو شاء مَنْعَ البدر في أفلاكه ... عن سيره لم يَسْرِ في حسبانه[8]

أورام من أُفُقِ المجرَّةِ مسلكاً ... لجرت بحلبته خيولُ رهانه[9]

لا تنفُذُ الأقدار في الأقطار في ... شيء بغير الإذن من سلطانه

---

[1] – الفتك القتل. والعوامل صدور الرماح والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان وفيه تورية بثعالب الوحش. وكذلك في الجوارح تورية.

[2] – الأخدان الأصدقاء.

[3] – الفلق الفجر. وجلا كشف. والسنى الضوءُ. والبرهان الحجة.

[4] – الشأن الحال.

[5] – المشاعر أماكن مناسك الحج.

[6] – يسمو يعلو والذراع والإكليل من منازل القمر والأخمص المحل المتجافي عن الأرض من القدم ويستجدي يطلب الجدوى وهي العطية.

[7] – الدجى الظلام.

[8] – الحسبان الحساب.

[9] – الأفق ناحية السماء. والمجرة البياض الممتد فيها كالنهر. والحلبة جماعة الخيل. والرهان السباق.

أَللهُ سخرها لـه فجَموحُها سَلِسُ القياد لديه طوعُ عِنانـه[1]

فهو الـذي لولاه نوحٌ ما نجا في فُلْكِه المشحون من طُوفانـه[2]

كلا ولا موسى الكليم سقى الرَّدى فِرْعَوْنَـه وسما على هامانـه[3]

إن قيل عرشٌ فهو حامل ساقه أو قيل لوحٌ فهو في عنوانـه[4]

رَوْحُ النَّعيم ودوحُ طوباه الذي تُجنَى ثمار الجود من أفنانـه[5]

ياسيِّدَ الكونين بل ياأرجح الثَّقلين عند الله في أوزانـه[6]

والمخجلَ القمرَ المنيرَ بِتِمِّه في حسنه والغيثَ في إحسانه

والفارسَ الشَّهمَ الذي غبراته من نَدِّه والسُّمْرُ من رَيْحانـه[7]

عذراً فإنَّ المدح فيك مقصِّرٌ والعبد معترفٌ بعجز لسانه

ما قدرُه ما شعرُه بمديح مَنْ يُثْني عليه الله في قرآنـه

لولاكَ ماقطعت بيَ العيسُ الفلا وطَويتُ فدفدهُ إلى غِيطانـه[8]

أَمَّلْتُ فيكَ وزرت قبركَ مادحاً لأفوزَ عند الله في رضوانـه

---

[1] – جمح الفرس غلب فارسه. والسلس اللين. والعنان الزمام.

[2] – المشحون الموسوق.

[3] – الردى الهلاك وسما علا.

[4] – عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.

[5] – الرَّوح الراحة. والدوح الشجر الكبير وطوبى شجرة في الجنة. وتجنى تقطف. والأفنان الأغصان.

[6] – الكونان الدنيا والآخرة والثقلان الإنس والجن.

[7] – الشهم الذكي القلب والندعود الطيب والسمر الرماح.

[8] – العيس الإبل. والفدفد الفلاة والمرتفع من الأرض. والغيطان جمع غيط وهو المكان المطمئن من الأرض.

عبدٌ أتاكَ يقوده حسن الرَّجا حاشا نَداكَ يعود في حرمانه[1]

فاقبل إنابته إليكَ فإنّه بك يستقيل الله في عصيانه[2]

فاشفع له ولآله يوم الجزا ولوالديه وصالحي إخوانه

صلّى الإله عليك يامولى الورى ماحنَّ مغتربٌ إلى أوطانه[3]

☆ ☆ ☆



(1) - الندى الكرم.

(2) - الإنابة التوبة والرجوع. والاستقالة طلب الإقالة والسماح.

(3) - المولى السيد. وحنّ اشتاق.

صالح الشرنوبي

الشاعر: صالح الشرنوبي.

وقد ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته هذه من ديوانه (ديوان صالح الشرنوبي).

لحن البلبل

في عيد الهجرة النبوية

رتّلَ البلبلُ الطّروبُ لُحونَهْ ... شادياً يُسْمِع الغناءَ غصونَهْ

يملأُ البشرُ وجهَه الغضَّ حسناً ... ويَزِينُ الضّياءُ منه جبينَه

وتسير الجآذر الغيد سكرى ... من حواليه والقنابر دونه[1]

والنّدى من مدامع الغيب مسكو ... بٌ على هامة الخيال الحنونه

والشُّعاع الرَّطيب يسبح في الكو ... نِ وروح الإلهام فيه كمينه

هزّني الشّوق للملاحن والشِّعـ ... ـر وأنغامه العِذابِ الرَّصينه[2]

قلتُ يابلبلَ الرِّياض أجبْني ... ماالذي هاجَ من هواك دفينه

قد سمعنا الغِناءَ والشَّدْوَ والنَّجو ... ى وصبَّ التَّرنيمُ فينا فنونه

فاروِ من شرفة القرون أحاديـ ... ـثكَ وارحم منّا الدُّموعَ السَّخينه

---

[1] - الجُوذَر: ولد البقرة الوحشية. والجمع جآذر. والقُنْبَرَاء، والقُنْبُراء، عصفورة من فصيلة القبريات دائمة التغريد، تفتش عن غذائها في الحقول وعلى الطرق، والجمع: قنابر.

[2] - الملاحن: مسائل كالألغاز يحتاج في حلها إلى فطنة.

قال حقاً لقد شُغلتُ عن الضّو ء وعمّيتُ سحره وفتونه

ما ترى ذلك الجمالَ الذي قدّسه الله ثم زكّى مَعينه

أيُّ نورٍ حلا الغزالةَ في رأ دِ ضحاها بمثل نور المدينه[1]

إنها هجرة الرّسول وما أر وعَ ذكر الرّسول لو تعلمونه

ها هي اليوم تملأُ الكون نوراً فجّر الله في السّماءِ عيونه

* * *

ماتت اللاّتُ وانقضتْ دولة العُزّى وخرّتْ مَناةُ ولْهى حزينه

تندُب المجد بعد أن ضعضع الحقُّ هواها فما تزال سجينه

سُلَّ سيفُ الإسلام من غمده البا لي تُروّي الدماءُ منه جفونَه

مقصِدٌ لا يزيله الصّارم العضـ ب ولا تمنع الحوادث دونه

ورسولٌ يرى النّعيم على الذُلّ جحيماً فليس يرضى سكونه

جعلوا المال طيّعاً في يديه وأتَوه بملكهم يفتنونه

ويقولون يا محمَّدُ دَعْ عنـ ك سفاه الشّيطان واترك مجونه

واهجر الدَّعوةَ الجريئةَ واصنعْ مثل آبائنا وما يصنعونه[2]

واعبدوا مثلنا الحجارةَ فالنّفـ ع لديها وخير ماتأملونه

ولئن شئتَ ملك كسرى أنوشر وان فاهنأ بما ترى أن تكونه

---

[1] - رأدُ الضحى رأداً: انبسطت شمسه وارتفع نهاره.

[2] - كان أولى بالشاعر أن يقول، (الدعوة الجديدة) بدلاً من الدعوة الجريئة.

وتـرى المـال كالجبـال علـى الأر   ض فـــرضي أهـــواءَك المفتونـــه

* * *

كَـبُرَتْ تلـك نـزوةٌ ياأبــا جهـــ   ــلٍ أبــالْمُصطفى تريــد الْمثِيـنه

لعـــن الله كــلَّ مـــن يشـــهد الحـــقَّ جليّــاً ولا يـــرى أن يصونـــه

هـل تـرى في الكنـوز والملـك والجـا   هِ خداعــاً ترجـو بـه أن يُلينـــه

علـــم الله أنهـــا دعـــوةُ الحـــقِّ ســـتفري بالسَّـــيف ماتفترونـــه

جنَّـــةُ الله رِبْحُــه ورضـــى اللّـــ   ـــه مُنـــاه فمـــن يناضل دِينـــه؟

سار جيشُ الإسلام في مَهمه الكفـ   ـــر فسوَّى ســـهوله وحُزونـــه[1]

ومضـــى للخلـــودِ ينصـــرُه اللّـــ   ـــه بجنـدٍ مســوّمينَ مصونَـــه[2]

وسـرى الصَّـادق الأمـين ينـادي   أن هَلُمُّـــوا فهـــاجروا للمدينـــه

وانشروا الدِّيــنَ في سـكونٍ إلى أن   يظهـرَ الحـقُّ بعدمــا تكتمونـــه

ربِّ حُـمَّ القضـاءُ فـانصر رجـالي   واسـكب الصبر والهـدى والسَّكينه

إنَّ أنصـــاريَ البواســـلَ قُـــلٌّ   وخميـس العـدوِّ مـلءُ المدينـــه

خفقــةٌ زلزلــت بُروجَ النَّصـــارى   فهـي بــالهدم والسُّـقوط رهينـه

* * *

قُبِـــضَ النُّـــورُ مـــن ربوعـــك يامكَّـــةُ فـــابْقَيْ يتيمـــةً مســـكينه

---

(1) – المهمه: المفازة والبلد المقفر، والجمع مهامه. والسّهل: تراب كالرمل يجيء به الماء، والجمع: سُهُول وأسهال.والحزن من الأرض: ماغلظ، ومن الناس: ما خشُنت معاملته، والجمع حزُون.

(2) – مسومين: أي مرعيّين..

واطربـي يامدينـةُ اليـومَ باهـا | دي وهـاتي مـن المدائـن زينـه!!!
وانـثري الزَّهـر والرَّيـاحين والجُلـ | ـسانَ في كـلِّ مجمـعٍ ترتضينـه[1]
إنَّ ديـنَ الرَّسـول فيـكِ مقيـمٌ | أو يزيـلَ الرَّسـولُ عنـه دُجونـهْ
سوف يزهو بعد النِّضال على الدُّنـ | ـيـا وتبقـى الشَّـريعة المأمونـه
كـالحديد المصهـور يـزداد حسـناً | بعـد أن يصقُـلَ الجحيـمُ سِـنونَه
يارسـولَ السَّـلام والعـدلِ هـذي | صيحـةٌ مـن المجنونـه[2]
أقـفُ اليـومَ والخطـوبُ جسـامٌ | لأرى الرَّكْـبَ قـد أضلُّـوا السَّـفينه
نشـروا في الزَّعـازع الهـوج أعـلا | مَ الخطايـا لغـير شـطٍّ أمينـه[3]
وَأضـاعوا دينـاً ظلِلـتَ تـذود الـ | ـكُفر عنـه كـاللَّيث يحمـي عرينـه
فـانفث القـوّة الفتيَّـةَ في النّـا | س وشُـدَّ العزائـم الموهونـه

***

يأُسـودَ الشَّـرى وأشـبالَ طـه | هـاهو الغـربُ يبتغـي أن يهينـه
فـاجمعوا شملكـم وهبُّـوا صفوفـاً | واحفظـوا شِـرعة الرسـول المبينـه
فحيـاة الجمـود نـوعٌ مـن المـو | ت وعَـزَّ الـذي يـرى الحـقَّ دينـه

☆ ☆ ☆

---

(1) - الجلّسان: الورد الأبيض، أو.. نثاره، وهو معربٌ جُلْشَن.

(2) - كذا في الأصل وفي الشطر الثاني من البيت خلل عروضي ولعل الأصل (صيحةٌ من الرؤى المجنونهْ)

(3) - الزعازع: الشدائد، والواحدة زَعْزَاعة، والهَوَجُ: الحمق، فهو أهوَجُ وهي هوجاء، والجمع: هوج.

الصاوي شعلان

الشاعر: الشيخ الصاوي شعلان.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الراء) من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام)، العدد الثاني، السنة ٣٣/ صفر/ ١٣٩٥م.

عبرة وذكرى

ذكراكِ ياهجرةَ الهادي أغرُسني	من بسمة العيد في رَوْحٍ وريْحان!!

وفي الهلال مثالٌ من رسالته	لا بل هي الشّمس تهدي كل حيران!!

ياأرض مكّةَ إنَّ الشوق برَّح بي	إلى رحابٍ بروح القدس فينان!!

كانت لياليكِ أعيادَ الزّمان وفر	دَوْسَ الأمان، وريّا كلِّ ولهان!!

ونسمةٌ من عبير الخيف عند مِنىً	تفوق وصلَ المُنىَ من بعد هجران!!

قضيتُ فيكِ زماناً خلتُه حُلُماً	أو طيفَ حسنٍ سرى في عين وسنان!!

أرى مواطنَ نالت بالنّبيِّ عُلىً	تسمو بقيمتها مقدار كيوان!!

ترابُ أرضٍ مشت فيها ركائبُه	أزكى وأطيبُ من آسٍ وسَوْسان!!

فلا يداني ثراها المسكُ من ختنٍ	ولا الكرائمُ من دُرٍّ ومرجان!

والجهل صَدَّ أبا جهلٍ وشيعته	أن يعرفوا الحقَّ في هَدْيٍ وتبيان!!

لم يسأل القوم أجراً عن هدايتهم	وهم جمودٌ، على صخرٍ وأوثان!!

قد جاء يدعو، إلى عِزٍّ إلى نِعَمٍ إلى فَخارٍ، إلى عدلٍ وعمران!!

إلى إخاءٍ، إلى عطفٍ ومرحمةٍ تُصافحُ الأرضَ من قاصٍ ومن داني!!

والبِرِّ حتى ببهمِ الأرضِ صامتةً والطَّيرِ مابين أعشاشٍ وأفنان!!

وجاء يدعو إلى توحيدهم عملاً بعد اعتقادٍ، وسعياً بعد إيمان!!

إلى الكمالَيْنِ في دنيا وآخرةٍ إلى الثوابَيْنِ من نصرٍ ورضوان!!

إلى بناءٍ رقيٍّ لا يطاوله ما صَوَّرَ الجنُّ قِدماً عن سليمان!!

ما ضرَّ لو قبلوها نهضةً وهدىً ورحمةً من عميم الطَّوْلِ رحمن!!

بل لم يروموا سوى شرٍّ يلاحقهم ولم يَرُمْ غير معروفٍ وإحسان!!

لم يُنْقِصِ المرسلَ المختارَ ما صنعوا ولم يزيدوا جميعاً غير نقصان!!

ياليلةَ الهجرة العليا لقد هتفت لك الليالي بتمجيدٍ وعرفان!!

في دار ندوتهم دارت مكايدهم على أذىً محسنٍ في شرِّ طغيان!!

فتيانهم حول باب المصطفى رَصَدٌ ألقاه إبليسُ في أزياء فتيان!!

لكنَّ نوماً كقيد الموت أقعدهم عن هدم مجدٍ له ربُّ الورى باني!!

بالليل سار نبيُّ الله يقدُمه صبحٌ من النصر عالي القدر والشّان!!

ياثانيَ اثنين في الغار الأمين ويا نوراً من الله فرداً ماله ثان!!

تودُّ جنّةُ عَدْنٍ أنَّ روضتها غارٌ به أنت والصِّدِّيقُ ضيفان!!

نزلتماه وربُّ الخلق جارُكُما مُغْنٍ هو الله عن أهلٍ وجيران!!

أمَّنْتَ خوف أبي بكرٍ وقلت له قولاً يُرَتَّلُ في آيٍ وقرآن!!

لا تحزنــــنّ فـــإنّ الله ثالثنـــا   ونحن في حصن ربّ العزّة اثنان!!

إذا بلغتَ رضى الله العليّ فما   في الناس من حبّهم والبغض سيّان!!

إذا ركبتَ سفيناً من عنايته   فجاهد البحر واقهرْ كلّ طوفان!!

وسِرْ على النار تُنبتْ روضةً أُنفاً   وسِرْ على الشّوك يصبحْ وردَ نيسان!!

فليس يطفىءُ نورَ الشمس حاسدُها   وليس يهدمُ حقّاً سوءُ عدوان!!

هذي المدينة في عيدٍ وفي طربٍ   بنَيّرٍ سار في بيدٍ وكثبان!!

فما الرّبيعُ ضحوكاً في بشاشته   ولا الخمائلُ في نبتٍ وغُدران!!

ولا النّسائم في عطرٍ تداعبُها   عرائسُ الزّهر في دَوْحٍ وأغصان!!

ولا البلابل تجري في حداولها   راحاً من الرّوح في شَدْوٍ وتحنان!!

يوماً بأبدعَ منها منظراً عجباً   في موكبٍ قُدُسِيٍّ الحفل رنّان!!

لو لم تهاجر إليها هاجرت وسعت   إليكَ: سَعْيَ مُعَنّى القلب هَيْمان!!

أقبلتَ تنقذُها ممّا تكابده   كوابل الغيث روّى قلبَ ظمآن!!

الأوس والخزرج ارتاعت حياتُهما   بمثل ما مرَّ من عبسٍ وذبيان!!

كان العقيق عقيقاً من دمائهما   وكانت البيدُ بحراً من دمٍ قاني!!

بل كانت الأرض والدنيا بأجمعها   دنيا هوانٍ وإذلالٍ وحرمان!!

حتى قدمتَ بها بيضاءَ واضحةً   فيها السّلام وفيها العدل صِنوان!!

لَبّيكَ ياراكب القصواء ياقمراً   ما طالعت مثلَه في الناس عينان!!

أقبلتَ تهدي، ولكن أيَّ مَكْرُمَةٍ   وجئتَ تبني، ولكن أيَّ بنيان؟؟!

بل أنتَ مكتشفُ الفـردوسِ في أُمَمٍ | لم تكتشـفْ غـيرَ ويلاتٍ ونـيران!!
أهديتهَـا آيـة التوحيـد لؤلـؤةً | من بحر علمكَ، لا من بحـر عَمَّـان!!
فـردَّدت هضبـاتُ الهنـد حكمتَهـا | والشَّـامخاتُ الرَّواسـي في تِيانْشـان!!
كـلُّ النَّبِيِّـين في توحيـدكَ اتَّحـدوا | جمعـتَ كـلَّ مزايـا الخـير في آن!!
فمـا يَـرُدُّ مقـالاً أنـت قائلُـه | عيسى المسيح ولا موسى بنُ عمـران!!
ياصورةَ النُّور في وجه الزمـان هـدىً | للمؤمنـين إلى وحـيٍ وفرقـان!!
أعظم بها في كتـاب الدَّهـر معجـزةً | جديـدةً ليـس يليهـا الجديـدان!!
إنَّ الذي كان يرعى الشَّـاءَ في صِغَرٍ | قـد عـاد راعـيَ أقطـارٍ وأوطـان!!
ولـن تـرى أُمَمُ الأرض السَّـلامَ إذا | لم تقبس النُّورَ مـن أُمِّيِّ عدنـان!!
أدنـى مزايـاكَ باختـار معجـزةٌ | قد أعجزت ألفَ حسَّانٍ وسحبان!!
إليـكَ منـا سـلامُ الله نرسـلُه | علـى تعـاقُبِ أجيـالٍ وأزمـان!!

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

نشيد العام الهجري

أعيـدي يـاطيورُ وأسمعينـا | هديـلاً يُفـرحُ القلـبَ الحزينـا
وباسـم محمَّـدٍ زُفّـي الأغـاني | رحيقـاً في قلـوب المخلصينـا
فذكـرُ (محمَّـدٍ) أحلـى نشـيدٍ | وديـنُ (محمَّـدٍ) أقـوى يقينـا
ولـو طـاف اسْمُـه بـالرَّوض يومـاً | كتطـواف المُنـى بالسَّـاهرينا

لبـدَّلَ كـلَّ شـوكٍ فيـه وَرداً ... وحـوَّل كـلَّ نبـتٍ ياسَـمينا

وصفّقت الغصـون لـه ابتهاجـاً ... وحيَّـت قبـل كـلٍّ الهاتفينـا

هـلالَ العـامِ قـد أُهديـتَ نـوراً ... حكـى أنـوارَه للناظرينـا

وأهدى من ضياء الشمس حسناً ... ضيـاءُ محمَّـدٍ للحائرينـا

نـبيٌّ اللهِ أشـرق في قريـشٍ ... (وكـانوا في الظـلام مصفّدينـا)

قـد اتّخـذوا مـن الأحجـار ربّـاً ... فصـاروا كالحجـارة جامدينـا

أيـاتي منقـذٌ مـن أرض (رومـا) ... أينقذُهـم رسـولٌ مـن (أثينـا)

حِـراءُ بذلـك الإنقـاذ أحـرى ... ومكّـةُ تنبـتُ العِـزَّ المكينـا

جبـالٌ أثمـرت بسـتانَ وحـيٍ ... وفـاضت كوثـراً للشّـاربينا

وجـاء (محمَّـدٌ) أهـلاً (ومرحـا) ... بمنقـذِ دهرنـا دنيـا ودينـا[1]

هـو الأمّـيُّ لم يقـرأ كتابـاً ... فعلَّـم قـارئين وكاتبينـا

فواعجبـاً لقـومٍ كذّبـوه ... ألم يَـكُ بينهـم يُدْعَـى الأمينـا

ومـن يُعْـرَفْ بصـدقٍ في صبـاه ... يُصَـدَّقْ عنـد سـنِّ الأربعينـا

ولكـنْ معشـرٌ بـالكفر ضَلُّـوا ... فهـم رهـنُ الضّـلال مُقيَّدونـا

فلاهـم يسـلكون طريـق خـيرٍ ... ولا هـم يـتركون السَّـالكينا

وهـم في دارِ ندوتهـم عشـاءً ... بكـلِّ مكيـدةٍ يتآمرونـا

ظـلامُ اللّيـل قـد مـلأ الرّوابـي ... وأخلـدت الحيـاة بـه سـكونا

وأهـل الكفـر بـاتوا في سُـهادٍ ... يزيـد علـى سـهاد المغرمينـا

---

[1] - (ومرحا) هكذا وردت في الأصل و لم أجد لها معنى.

فهل سهروا لإدراك المعالي | أفي الخيرات كانوا ساهرينا
هو الحقد الذي فيه استشاطوا | هو الأملُ الذي لا يبلغونا
هو الحسد الدَّفينُ تراه ناراً | تلظَّى في قلوب الحاسدينا
لقد مكروا فما ظفروا بخيرٍ | وإنَّ الله خيرُ الماكرينا
رسولُ اللهِ حلَّ بغار ثورٍ | مع الصِّدِّيق محروساً مكينا
وصاحبُه يخاف عليه جوراً | وبغياً من فُساةٍ جائرينا
فقال له النَّبيُّ اصبرْ وصابرْ | فإنَّ النَّصر عقبَى الصَّابرينا
فنحن اثنان ثالثُنا إلهٌ | فلاتَكُ ياأبا بكرٍ حزينا
قريشٌ تبتغي إرجاعَ (طه) | بكلِّ رجالهم مستأجرينا
فقام (سراقةٌ) يحدو جواداً | ليربح من جِمَالِهِمُ المئينا
إذا بجواده يكبو صريعاً | كأنَّ صهيله أضحى أنينا
(سراقةُ) عُدْ وسيفُكَ في قرابٍ | أكنتَ محارب الرُّوحَ الأمينا
أرى كلَّ المدينةِ في انتظارٍ | إلى استقبال خير القادمينا
مدينةُ حكمةٍ ومقامُ صِدْقٍ | غدا كلُّ الوجود لها مَدينا
لقد فازت بهجرته إليها | وصارت [للهدى] حصناً حصينا[1]
صلاةُ اللهِ يتلوها سلامٌ | عليه وآلِه والتَّابعينا

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ في الأصل (للهوى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

عبد الإله جدع

الشاعر: عبد الإله جدع.

أخذت قصيدته من مجلة (أهلاً وسهلاً) يوليو ١٩٩٧م.

صلى عليك الذي أسراك

ياسَيِّدَ الخلقِ ليتَ الشّعرَ يَهْديني ... لأبلغَ المجدَ في وصفٍ فيدنيني

من أشرفِ الخلقِ فالأعماقُ ظامئةٌ ... في حبّه اللهُ يُرضيني ويَشْفيني

يَامُهجَةَ النفسِ شِعري فيكَ أبحُرُهُ ... لنْ تبلغَ القصدَ في مدحٍ فتثنيني

شعرُ الأوائل في الإفصاح يسبقُني ... فهل لصدقِ شعوري ما يواسيني

إن كانَ حبُّ رسول الله تسليتي ... فمن سواكَ حبيبَ الله يعنيني؟

أيشفعُ الدَّمعُ لو يرضيكَ أسكُبهُ ... فأبلغُ الحوضَ من كفَّيْكَ تسقيني

في حضرةِ الروض فاضَ الدمعُ يَسبقني ... إلى سَلامِ(أبي ابراهيمَ) يُبكيني

نَاجيتُ ربّيَ والأركانُ شاهدةٌ ... يجْزيكَ عنّا [بما] قدَّمتَ للدِّينِ[1]

قَلّبتُ وجهيَ في الأكوان تغمرني ... آثارُ ذكراكَ في نفسي وتُغريني

ياسيِّدي جئتُ في حُزْنٍ يمزّقني ... لأنشدَ الفضل عندا للهِ يُعطيني

قَدّمتُ حُبّكَ في الأضلاعِ تَوْطِئتي ... نَجاهُ قَدْرِكَ عندالرَّبِّ يكفيني

صلّى عليكَ الذي أسراكَ مُعجزةً ... في لُجَّة الليل في سِرٍّ وتمكين

---

[1] - في الأصل(ما) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما ابتثاه.

طافَ (البُراق) وأمر الله يدفعه ... عبر السمواتِ بينَ الكافِ والنون

يامن تخلّقَ بالقرآنِ شاهدُهُ ... رَبٌّ السمواتِ في يُسْرٍ وفي لين

قَصَدتُ طَيبةَ والأشواقُ تَحْمِلُني ... إلى بِقَاعٍ [و] فيها قُرّةُ العَيْنِ[1]

للهِ.. أشكوهُ ضَعْفي بَعْدَمَا ثَقُلَتْ ... أشجانُ نفسيَ والآلامُ تُدميني

يارِبَّ تَعلمُ في نَفْسي سَرائِرها ... بِرِّي بأُمّيَ ياموْلايَ يَحميني

يانفسُ ضَاقَتْ فَحَبْلُ الناسِ يَخنُقُني ... لكنَّ حَبْلَ إلهِ الكونِ يُنجيني

☆ ☆ ☆



[1] - (الواو) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

عبد الباري أبو العينين

الشاعر: عبد الباري أبوالعينين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ١٢ ـــ السنة ٢٧/ذو الحجة/ ١٣٨٩هـ.

لَبَّيْكَ ياربَّ الحجيج

نسماتُ مكّةَ ألهبت أشجاني ... فأفاضت العبراتِ من أجفاني

ياماءَ زمزمَ أطفئ النار التي ... فتكت بقلبي المغرم الحيران

ظمآنُ أظمأني الحنين وعادني ... شوقٌ يؤرّقُ مهجتي وجَناني

***

يابئرَ زمزمَ إنِ بَعُدتَ فإنّني ... بالرُّوح زرتكَ والحبيب سقاني

فمتى أطير إلى رُباكَ وأرتوي ... من نبعك العذب الذي روّاني

ومتى يعود الحلم فيك حقيقةً ... وأرى صفاء معينك الرّبّاني

ومتى أرى البيتَ الحرام يضمُّني ... وأضمُّه بحرارة الإيمان

ومتى أطوف مقبّلاً أركانه ... متلهّفاً كالعاشق الهيمان

ومتى أناجي الله في عرفاته ... وأصوغُ فوق رماله ألحاني

ومتى أنال مُنَى حياتي في مِنىً ... وأسدّدُ الجمراتِ في الشّيطان

ومتى أرى ركب الحجيج يُقِلُّني ... ومتى أرى فوق المكان مكاني

ومقامُ إبراهيم هل أحظى به ... بصدَى أذانِ ساحرِ الألحان

* * *

لَبَّيْكَ يا ربَّ الحجيج فقد سعت ... روحي تطوف بساحة الغفران

لَبَّيْكَ يا ربَّ الحجيج فقد عنت ... كلُّ الوجوه لعزَّةِ الرَّحمن

لَبَّيْكَ يا ربَّ الحجيج فما انحنى ... رأسي لغير جلالك الرُّوحاني

* * *

لَبَّيكَ يا ربِّي هُداكَ على فمي ... نورٌ يبدِّدُ ظلمتي وهواني

لَبَّيكَ يا ربِّي دعوتك خاشعاً ... وصدى الدُّعاء يهزُّ كلَّ كياني

لَبَّيكَ ما أحلى النَّشيدَ فإنَّه ... لحنُ الحجيج يفيض بالإيمان

* * *

ياغادياً نحو الدِّيار تحيَّةً ... تحيي فؤاداً دائم الخفقان

قلبٌ جريحٌ والدموع بوادرٌ ... وكأنها سيلٌ من الطُّوفان

والنار شبَّت بين كلِّ جوانحي ... وتكاد تعصف بالمحبِّ العاني

* * *

يازائراً روض الحبيب اشرحْ له ... بالحقِّ وجدَ العاشق الولهان

وقل السَّلامُ عليك مبعثه الهوى ... أنشودةٌ قدسيَّةُ الأوزان

للرَّوضة الفيحاء ذبتُ تشوُّقاً ... لجمالها ولحسنها الفتَّان

هل تأذن الأقدار أن أحظى بها ... وأرى حبيب الله قد ناداني

ربَّاه يــــاربَّ الحبيـــب محمَّـــدٍ   أدعوك عن بلدي وعن أوطاني

أدعــوك أن ترعــى العروبــة كلَّهــا   مــن كيــد غـــدَّارٍ وكــلِّ جبــان

أدعــوك أن تهــب العروبـــة قـــوَّةً   وتزيدَهــا نصـــراً علـــى العــدوان

* * *

أقســـمتُ بـــا لله العظيـــم وبيتـــه   وبكـــلِّ بيـــتٍ طـــاهرٍ ومكـــان

وبكــلِّ مــن حمــل السِّــلاحَ منــاضلاً   يبغــي القضــاء علــى قــوى الطغيــان

ســــنمزِّقُ الأعـــداءَ شــــرَّ ممــــزَّقٍ   ونســـوم إســـرائيل كـــلَّ هـــوان

ونعيــد للقــدس الشــريف جلالــه   ونحوطُـــه بكتـــائب الرَّحمـــن

ونعيـــدُ لـــلرَّوضِ البلابـــلَ هتَّفـــاً   ونُبيـــدُ كـــلَّ البـــوم والغِربـــان

☆ ☆ ☆

عبد الجليل برادة المدني

الشاعر: الشيخ عبد الجليل برادة المدني

ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٤٢هـ. وسافر إلى مصر وتعرف على علمائها ويعتبر من أكابر الشعراء في العالم الإسلامي في عصره.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قصائد مختارة عن المدينة المنورة لمؤلفه ماجد العامري ط١ ـ ١٤١٧هـ[1].

عن دُرِّ مبسمها، عن دمع أجفاني ... عن الشَّقيق كذا عن خدِّها القاني

عن المحيَّا، عن البدر المنير، وعن ... سود الغدائر، عن ليلاتِ أشجاني

أروي الصَّبابة عن ثبت الغرام بها ... صحيحةٌ سلسلت في الحبِّ أحزاني

من لي برؤيتها يوماً وقد عطفت ... بِوَاوِ أصداغها رحماً على العاني

فمبتدَى الحبِّ منّي نظرةٌ سبقت ... كانت لها خبراً في نشر إعلان

* * *

يا اللهوى لسويعاتٍ مضت بقُبَا ... وللعوالي بقلبي وَخْزُ مُرّانِ

قربانُ روحي أُفَدِّيهِ لرؤيتها ... ياليت شِعريَ هل أحظى بقُربانِ

واحرَّ قلبيَ فذا وادي العقيق فكم ... أجرته عَيناايَ منظوماً بِعقيانِ

لذلك السيّح ساحت عَبرتي وغدت ... تسقي النَّقا، ولكم سالت ببطحان

* * *

[1] - وردت هذه القصيدة في ص(١٢٩ ـ ١٣١) من هذا الجزء منسوبة لسعد الدين بن الشيخ عبد الجليل برادة المدني.

ياحاديَ العيس قِفْ، هذا البقيع وذا سَلْعٌ، فـإنَّ بـه رَوْحـي وريحـاني
هذي الرُّبوعُ التي أضحى الغزال بها يرعـى القلـوبَ، وأرعـاه، ويرعـاني

* * *

عـاثَ الزمـانُ بنـا رغمـاً ففرَّقنـا يالَلرِّجـال لهـذا العـائث الجـاني
ما كنت أحسبُ أنَّ الدهر يصدعُنا بالبُعدِ حتـى سقانا [كـأس] هجـرانِ[1]
أوَّاه أوَّاه مـن حَـرِّ الفـراقِ ومـا يُبقـي من الوجدِ في أحشاءِ ولهـان
لا تُنكروا جَزعي لم يبقَ لي جَلَـدٌ على النَّوى فجهولُ الحبِّ يلحاني
ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به منهُ ملاحاتُ صَبٍّ مغرمٍ فـانِ[2]
ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به لبـاتَ يـأمرُ فيمـا ظـلَّ ينهـاني

* * *

قصدي مـرادي مرامي بغيتي طلبي تقبيل أعتـاب طـه فخـرِ عدنـان
محمَّـدٍ خـير مبعـوثٍ بمألكـةٍ مـن ذي الجـلال بآيـاتٍ وبرهـان
مـن خصَّـه الله بـالقرآن معجـزةً ما نالها مرسلٌ، [من عند ديَّان][3]
خير الخليقة مـن جاءته سـاجدةً ضالُ الفلاةِ، وعادت ذاتَ إذعان

---

[1] - في الأصل (بكاس غير) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما ابتناه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٣٠.

[2] - صدر هذا البيت قد سقط سهواً في المصدر وحلَّ مكانه صدر البيت التالي فاقتضى التنويه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٣٠.

[3] - في الأصل (قد جاه بالدين) وهو خلاف القافية ولعل الصحيح ما ابتناه. وقد تكرر هذا في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٣٠.

آيـات قرآنـه قـد أعجـزت مـلأً | كـانت بلاغتهـم تـزري بسـحبان
المصطفـى المجتبـى المـاحي ببعثتـه | آيَ الضَّلالـة والهـادي لإيمـان

* * *

هـذا النَّبيُّ الـذي يمسى الـنزيل بـه | في جنَّـةِ الخلـد أو في روضِ عدنـان
هذا الرَّسول الـذي من بين أُصبُعِـه | فـاضت ميـاهٌ فـأروت كـلَّ ظمـآن
هـذا الحبيـب الـذي في حـقِّ حيرتـه | أوصى، وأوعـد مؤذيهـم بخـذلان
هذا الحريـص علينـا، والـرَّؤوف بنـا | هذا الغياث إذا مـا الخطـبُ أضنـاني
هـذا الشَّـفيع غـداً يـوم الحسـاب إذا | طال الوقوف بنا مـن عُظْـمِ حسبان
ياسيِّدَ الرُّسْـل، ياخـير الخلائـق جُـدْ | بـالعفو منـك، فـإنَّ الذَّنـب ألجـاني
أُهديكَ ألفَ صـلاةٍ كلَّمـا سَـجَعَتْ | وَرْقـاءُ فـوق غصـون الرَّنـد والبـانِ
وتشـملُ الآلَ والأصحـاب قاطبـةً | أزكـى التحيَّـةِ مـع يُمْـنٍ ورضـوانِ
مـا قـالَ ذو شـجَنٍ، والوجـد أرَّقَـهُ | عَـن دُرِّ مَبْسـمها عـن دمـعِ أجفـاني

☆ ☆ ☆

عبد الحميد المرهون

الشاعر: الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون.

هو الخطيب الماهر عبد الحميد بن العلامة الشيخ منصور المرهون ولد ليلة الخميس الثامنة والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٨هـ الثامنة والأربعين بعد الثلاثمائة والألف من أبوين كريمين لأسرة آل مرهون.

فما فتح عينيه إلا في دار العلم وماسمعت أذنه إلا تقريرات والده على تلاميذه بكرة وعشية لما عرف ذلك في ترجمته حسبما مر عليك لذلك نشأ محباً للعلم وذويه والخطابة وأهلها.

وها هو اليوم مجداً في طلب العلم فقهاً وعربية مع امتهانه للخطابة التي نبغ فيها نبوغاً بز به أقرانه زاد الله في توفيقه وكثر أمثاله..

أخذت الترجمة والقصيدة من (شعراء القطيف للشيخ علي المرهون ج٢ ص١٣٣).

ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

في السماوات فرحةٌ وتهاني ... بوليدٍ في عالم الإنسان

ولدته في بيتِ شيبةِ حمدٍ الهاشميِّينَ خيرةُ النّسوان

طلع الفجر والرسول تجلّى ... حبّذا ليلةٌ لها فجران

فاستنارت دنيا العوالم وانجا ... بَ ظلام الضّلال والعدوان

والشياطين بالنجوم أصيبت ... وأحاط البوار بالكهّان

وتجلّى فضل الرسالة فوق الملك فانشقّ شاهق الإيوان

* * *

حبَّذا ليلةٌ بها ولد الهادي نبيُّ الإسلام والقرآن
خاتم الرسل سيِّدُ الناس طرّاً في عظيم الإفضال والإحسان
بشرٌ غير أنّه فوق جبريـل وميكالَ في عُلُوِّ الشأن
اسمُه أحمدٌ ومعجزهُ القرآنُ سفرُ الخلود ربُّ البيان
مرشدٌ واعظٌ بشيرٌ نذيرٌ معجزٌ خالدٌ مدى الأزمان
عربيٌّ يدعو العروبة للخيـر ويرعى سعادة الإنسان
لو أطعناه في هداه لَكُنّا سادةً قادةً بكلِّ مكان
ولَكُنّا نحن الذين يخاف الناسُ منّا مخافة الحدثان
نحن لا الرُّوس لا فرنسا وأميركا وصهيونُها البغيض الجاني

* * *

فانتباهاً ياأُمّةَ العَرَبِ الفضلى فأنتم في رقدة الوسنان
بأسكم بينكم وصهيونُ ترمي بالملايين خارجَ الأوطان
فرضيعٌ يشكو ظَماهُ لأمٍّ وحنونٌ تشكو ظَما الرُّضعان
أنقِذوها واسترجعوا الحقَّ منهم واهزموهم بقوَّة الإيمان
وأنيبوا لربِّكم واتّقوه فتُقاهُ والنّصر مقترنان
وحِّدوا صفَّكم فربُّكم الواحد سبحانه البعيد الدّاني

☆ ☆ ☆

عبد الرحمن البهلول

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة، وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٣١.

موشح في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

غنّياني بسعادٍ وَصِفَا مطلَعَ الشّام بمعنىً حسنِ

دارُ أُنسٍ وسعودٍ وَصَفا جنّةُ الأرض عروسُ المدن

ما لواديها لعمري من نظير مسرحُ الأبصار مطلوبُ النفوس[1]

كم لنا في روضِه الغضّ النّضير صبوةٌ أطيبُ من حثّ الكؤوس[2]

وازدهاءُ الجامع الرَّحب المنير غادرَ المدْنَ كسوداءِ عبوس[3]

شامةُ الدنيا دمشقٌ وكفى أنها مثوى الكرام الفُطُنِ[4]

كيف لا وهي بنصٍّ المصطفى معدِنُ الإيمان حينَ الفِتَنِ[5]

كلّلَ الطّلُّ رُبى ربوتها فاكتسى الدَّوْحُ لجيناً وشذور[6]

---

(1) - عمري حياتي.

(2) - الغض الطري، والنضير الحسن، والصبوة الميل، والحث الإسراع.

(3) - الازدهاءُ الحسن، والرحب الواسع، وغادر ترك.

(4) - المثوى المنزل.

(5) - الفتن المحن.

(6) - الطل المطر الضعيف والدوح الشجر الكبير واللجين الفضة، والشذور قطع الذهب.

ولقـــد نَـــمَّ شـــذى بقعتهـــا بابتسام الرَّوض عن شَرْوَى الثُّغور*[1]

إنَّ للأبصـــار مـــن مَرْجَتِهـــا مرتعـاً بـين تهـانٍ وسـرور[2]

ورقيـقُ الـدَّلِّ يجلـو قَرْقَفـا من رحيق الـدَّنِّ والثَّغـر الجَنِيِّ[3]

فاستحال الكـأس شمسـاً وصفـا واختلسنا طِيـبَ عيشِ المِنَـنِ[4]

حبَّـذا النَّيْرَبُ مـذ طـابَ الهنـا حيثُما زُفَّ لنا الرَّوضُ الأريضُ*[5]

سـاحباً بالتِّيـهِ أذيـالَ المُنَـى ولنـا لاحَ مـن الزَّهـر نضيـضُ*[6]

مـع مُعَيْسِـيلٍ إذا مـاقد رَنَـا نـثر اللؤلـؤَ نـثراً والقريـضْ*[7]

بـأبي أحـورَ أحـوى أهيفـا كلّمـا سـاجلتُه يُنْشِـدُني[8]

قـم بنـا ننهـبْ أويقـاتِ الصَّفـا قبل أن تغشـى خطـوبُ المحـنِ[9]

بـاكرِ الحانـاتِ واجْـلُ الخَنْدَرِيسْ مُتْرِعـاً أكوُسَها فـاللهو طـابْ*[10]

---

[1] - نم الحديث نقله. والشذى الرائحة الطيبة. والشروى المثل. والثغور المباسم.

[2] - رتعت الدابة أكلت ما شاءت.

[3] - الدل الدلال ويجلو من جلا العروس إذا أهداها إلى زوجها. والقرقف الخمر وكذلك الرحيق. والدن وعاءُ الخمر. والثغر المبسم. والجنى ما يجنى من الثمر.

[4] - اختلس الشيء أخذه خفية. والمنن مراده بها النعم.

[5] - الروض البستان. والأريض الزكي المعجب للعين.

[6] - التيه الكبر. والنضيض المنضوض المنظوم.

[7] - رنا نظر والقريض الشعر.

[8] - الأحوى أسمر الشفة. والأهيف رقيق الخصر والمساجلة المطارحة.

[9] - تغشى تنزل. والخطوب الشدائد وكذلك المحن.

[10] - المباكرة الإتيان في بكرة النهار وهي أوله. والحانات الأماكن التي يباع بهاالخمرة. والخندريس الخمرة. وأترعه ملأه واللهو اللعب.

مـن رشيقٍ حسـنِ الغُنْـجِ أنيـسْ   فـاحِمِ الطُّرَّةِ معسـولِ الرُّضـابْ[1]

يابنفسـي ثغـرُه الـدُّرُّ النفيـسْ   ولَمَـىً طـاب رضابـاً وحُبـابْ[2]

زارنـا ألطـفُ مـن راح الشّـفا   وأُحيلَـى مـن لذيـذ الوسـنِ[3]

خُـوطُ بـانٍ حـاز طَرْفـاً أوطفـا   فضـح السُّـمْرَ وبيـضَ اليمـنِ[4]

ياسـقى الـوَدْقُ لُوَيْـلاتِ السُّـعودْ   ورعـى مـاضيَ أيـام الحسـانْ[5]

إذ تعـاطيني الغوانـي بِنْـتَ عُـودْ   وتهـاديني الأمـاني بالأمـانْ[6]

أفلـت أنجـم هـاتيكَ العهـود   بأُصَيْحـابٍ وخـيراتٍ حسـانْ[7]

يَمِّـمِ السَّـفْحَ وحـيِّ الغُرَفـا   واذكُـرَنْ إذ أنـت بـالعيش الهـنِي[8]

كـان لي عهـدٌ قديـمٌ وعفـا   لسـتُ أنسـاه بتلـك الدِّمَـنِ[9]

مـا رياضُ الحسـنِ مـا دار النَّعيـمْ   رفلـت في ظلّهـا بيضُ الغُـرَرْ[10]

---

[1] – رشيق القد حسنه. والغنج الدلال. الفاحم شديد السواد والطرة مقدم شعر الرأس. والمعسول الحلو. والرضاب الريق ما دام في الفم.

[2] – اللمى سمرة الشفة والحباب مراده به الأسنان وأصله الفقاقيع التي تعلو على الخمر ونحوه.

[3] – الراح الخمرة. والوسن النعاس.

[4] – الخوط الغصن الناعم. والبان شجر لين الأغصان. والطرف العين. والأوطف طويل الأهداب. والسمر الرماح. والبيض السيوف.

[5] – الودق المطر. ورعى حفظ.

[6] – الغواني الحسان الغانيات بجمالهن عن الزينة. ومراده بنت العود الخمر أي بنت الكرم والأماني مايتمناه الإنسان. والأمان ضد الخوف.

[7] – أفلت غربت. والعهود الأزمان.

[8] – يمم أقصد. والسفح مراده به سفح جبل قاسيون في دمشق الشام. والغرف العلالي.

[9] – عفا المنزل محي أثره، والدمن آثار الديار.

[10] – رفل في ثيابه أطالها وجرها متبختراً والغرة بياض في الوجه.

وشـدا العـودُ ومغنـاه الرَّخيـمْ والغواني مَعْ نُسَيْماتِ السَّحَرْ[1]

وارتشافُ الرَّاح مـن راح النَّديـمْ وارْتِوَا الظمآن مـن لثـم الثَّغَـرْ[2]

ولذيذ الوصل من خَشْـفٍ وفَـى بَعْـدَ بُعْـدٍ لسـمير الشَّـجَنِ[3]

بـأحَيْلَى مـن مديـح المصطفـى شـارع الدِّيـنِ الصَّحيـحِ البَيِّـنِ[4]

مـذ بـدا افـترَّ بـه ثغـرُ الوجـود جَذِلاً بـل منه بَدْءُ الخلق كـانْ[5]

وتبـاهـت أُمَّهـاتٌ وجُـدودْ وتسـامى كـلُّ عصـرٍ وأوانْ[6]

لاح في المولـد لألاءُ السُّـعودْ وتـلاه البِشْـرُ مـن كـلِّ مكـانْ[7]

وشـدت وُرْقُ الهنـا بـل هتفـا بلبـلُ الأفـراح فـوق الغُصُـنِ[8]

وبشـير الأُنـس وافَـى وهفَـا رائـجُ البشـرى لنفـي الحَـزَنِ[9]

أودع الله ينـابيعَ العلـومْ قلبَـه فانبجسـت منـه الحِكَـمْ[10]

وارتقى مـن فيـه يعسـوبُ الفُهـومْ فاجتنى مـن فيـض نَعْمـاءِ النِّسَـمْ[11]

---

[1] - شدا صوت. والعود عود الطرب. ومغناه غناؤه. والرخيم الرقيق.

[2] - الارتشاف المص. والراح الخمر. والنديم المحادث على الشراب. واللثم التقبيل. والثغر المبسم وحركه لضرورة الوزن.

[3] - الخشف ولد الظبي. والسمير المحادث ليلاً. والشجن الحزن.

[4] - البيّن الظاهر.

[5] - افتر ابتسم. والجذل الفرح.

[6] - تباهت تفاخرت. وتسامى تعالى.

[7] - اللألاء الضوء والسعود ضد النحوس. والبشر طلاقة الوجه.

[8] - شدت غنت. والورق الحمام. وهتف صوت.

[9] - البشير المخبر بما يسر. ووافى أتى وهفا اضطرب. والرائج الذاهب آخر النهار ومراده مطلقاً والبشرى التبشير بخبر السرور.

[10] - انبجست نبعت. والحكم العلوم النافعة.

[11] - اليعسوب أصله كبير النحل. واجتنى اقتطف والنسم النسمات وهي الرياح اللينة.

سار من فيض عطاياه غيومْ وارتوى من بحر كفّيه الكرمْ

وانتمى الفضل إليه والوفا بالمواعيد وبذلِ المِنَنِ[1]

وحباه وبه الله احتفى بمقامٍ دونه العرش السَّني[2]

سيّدُ العالم فضلاً وجمالْ صفوة العالم من لبِّ العربْ[3]

موردُ الحكمةِ ينبوعُ الكمالْ عبقريُّ الأصل ميمونُ النَّسَبْ[4]

أفرغَ الله عليه ذو الجلالْ حُلَلَ الآداب حُلْماً وحسبْ[5]

كعبةُ الرُّشْدِ وسِرُّ الاصطِفا ذروة الفخر عمادُ السُّنَنِ[6]

وإذا الجاني سعى واطَّوَّفا بذُراهُ نال عفو المحسنِ

بالتقى توَّجَهُ المولى البديعْ واجتباه بالكتاب المستبينْ[7]

ولقد أفرد بالوصف البديعْ وهو للعلم اللَّدُنّيِّ أمينْ[8]

وبه تحلو أفانين البديعْ برقيقِ النَّظْمِ والنَّثرِ الثَّمينْ[9]

---

[1] - انتمى انتسب. والمنن العطايا.

[2] - حباه أعطاه. واحتفى به زاد في إكرامه. والسني العلي.

[3] - صفوة الشيء خياره والعالم كل ما عدا الله تعالى واللب ضد القشر.

[4] - العبقري القوي

[5] - الحسب الشرف.

[6] - ذروة كل شيء أعلاه والسنن وسط الطريق يعني الصراط المستقيم ومراده الدين القويم أي دين الإسلام، ويجوز أن تقرأ السنن وهي الأحكام الشرعية الواردة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم)

[7] - توجه ألبسه تاجاً وهو ما يوضع على رأس الملك. والمولى السيد. والبديع من أسمائه تعالى واجتباه اصطفاه.

[8] - البديع ما أتى على غير مثال. والعلم اللدني ما فاض عليه من لدن الله أي من عنده سبحانه وتعالى.

[9] - الأفانين الفنون. والبديع علم البديع وهو علم تحسين الكلام.

فَــرَعَ الخَلْـــقَ عُـــلاه شــــرفا　　فَرَعَــى الحــقَّ بصـــدقِ السُّـــنَنِ[1]

مثـــل مـــا السُّـــؤدَدُ فيـــه شُــرِّفا　　عشـــق الحســـنُ محيَّـــاهُ السَّـــنِي[2]

شـــأنُكَ الأســـنى مُحـــالٌ أن يُـــرامْ　　والحُلَى بـــالعزِّ تعلـــو عـــن مثيـــل[3]

مَـــن بهـــا الأفهـــامُ أعيـــت والأنـــامْ　　حاشـــا أن يســـطيعَها إلا الجليـــل[4]

هَبْنِيَ الإغضـــاءَ عـــن هـــذا النِّظـــامْ　　لكَ يُتلى فاصفح الصَّفْـــحَ الجميـــل[5]

كـــم معـــانيكَ الـــتي لـــن توصَفـــا　　أفحمســـت لِلَّوْذَعِـــيِّ الفَطِـــنِ[6]

لكـــنِ المـــأمولُ يـــاكنز الصَّفـــا　　بقبـــولٍ منـــك أن تُتحِفَـــنِي[7]

علَّـــني أدرجُ في ســـلك الأُلَـــى　　ظفـــروا منـــك بتوفيـــق السَّـــداد[8]

راقيـــاً بحبوحـــةَ الفـــوز بـــلا　　محنـــةٍ أســـلكُ في نهـــجِ الرَّشـــاد[9]

ســـيِّدي اقبلـــني وكـــنْ لي موئـــلا　　ليس لي غـــيرَكَ ركـــنٌ واســـتناد

لـــن يخـــافَ الدَّهـــرَ شـــادٍ وَصَفـــا　　حســـنَ معنـــاكَ البهـــيِّ الحســـنِ[10]

---

(1) – فرع القوم علاهم بالشرف أو بالجمال. ورعى حفظ. والسنن ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

(2) – المحيا الوجه. والسني المضيء.

(3) – الشأن الحال. والأسنى الأعلى. ويرام يقصد والحلى الصفات جمع حلية.

(4) – أعيت عجزت.

(5) – أغضى عنه غض نظره وعفا عن قصوره والصفح الجميل الذي لا عتاب معه.

(6) – أفحمت أعجزت. واللوذعي شديد الذكاء صادق الفراسة.

(7) – أتحفه أعطاه تحفة وهي ما تتحف به غيرك من البر واللطف.

(8) – السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه والسداد الصواب.

(9) – البحبوحة الوسط. والنهج وسط الطريق.

(10) – شدا صوت. والبهي الحسن.

فـــاغثني يـــومَ آتـــي الموقِفـــا واحْمِـني مـــن كـــلِّ مـــا يحزنُـــني

زادك الله ثنـــــاءً واحـــــترامْ وصـــلاةً وســـلاماً دائمـــينْ

نفحُهـــا عَـــرْفٌ لطيـــمٍ وبِشـــامْ وسـناها فـــاق ضـــوءَ النَّـــيِّرَيْنْ[1]

حـــقَّ مقـــدارِكَ والآلِ الكـــرام وذويـكَ الغُـــرِّ ســـيما الصَّـــاحِبَينْ[2]

مـــا استبان ابـــن ذُكـــاءٍ وهَفـــا بـــارقٌ مـــن طيبـــةٍ واليمـــنِ[3]

وتحلّـــى كـــلُّ نظـــمٍ لَطُفَـــا بافتتـــاحٍ وختـــامٍ حســـنِ

☆ ☆ ☆



---

(١) ـ نفح الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. واللطيمة أنواع من الطيب والبشام نبت. والسَّنى الضوء.

(٢) ـ المقدار القدر والغر السادات.

(٣) ـ ابن ذكاء الفجر وذكاء هي الشمس. وهفا اضطرب.

عبد الرحمن حبنكة الميداني

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. وقد ترجم له في حرف الباء.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ط١٤٠٦هـ.

الشمس والإسلام جديدان دائماً

للرَّسول المختار فيضُ جَناني فلقد عيَّ في البيان لساني

إنَّ ذكرى شروق شمس هُداهُ سِفْرُ هَدْيٍ إلى بني الإنسان

ذكريات التاريخ تجديدُ ماضٍ كلَّما مرَّ حاضرٌ من زمان

ميزة الذكريات جمعُكَ فيها ماضياتِ الآنات في كلِّ آن

فلذكرى شروق شمس هُداهُ نفحاتٌ تفيضُ من إيمان

هي ذكرى الهدى لكلِّ تقيٍّ لا لأُنسٍ بِمُتْقَنَاتِ الأغاني

هي ذكرى الخلود في عالم المجـ ـد وذكرى الأبطال والشُّجعان

هي ذكرى حضارة عمَّت الكـ ـون وذكرى النِّظام والإتقان

هي ذكرى دينٍ تنزَّلَ وحياً لرسول الهدى من الدَّيَّان

عرف الناس فيه أنَّ كيان الحقِّ في الحكم ثَلَّ كلَّ كيان

* * *

مولد الشَّمس للأنام بيانٌ في الحضارات فاقَ كلَّ بيان

كـان هديـاً ليقظـةٍ ونهـوضٍ   مـن خيـالٍ في عـالمٍ وَسْنان

ذكريـاتٌ منـه أضـاءت شـعوري   وعراني مـن سِرِّها مـا عراني

هتفـت بي و لم تكـن هتفـت بـي   صامتـاتٌ حـولي بكـلِّ مكـان

هـل سمعتم معـي الجمادَ ينـادي؟   هـل سمعتم معـي نـداءَ الزَّمـان؟

أوَ مَـا وشـوشَ النَّسيمُ ودوَّى الرِّيـحُ بـين الهضـاب والأغصـان؟

أو لم يكتب الشُّعاعُ علـى الكـو   ن سـطورَ الهـدى بكـلِّ لسـان؟

أو لم تفهمـوا حديثـاً طويـلاً   بـين طَرْفَـينِ في النُّجـوم الرَّواني؟

أو مـا ردَّد الحمـامُ علـى الغصـ   ـنِ نشـيداً مؤثِّـرَ الألحـان؟

إنهـا أفصحـت بمعنـىً بليـغٍ   نـافذٍ للقلـوب والأذهـان

أيهـا المسـلمون: حـين هجرتم   ديـنَ هـذا الرَّسـول مـن عدنـان

قذفتكـم أيـدي الشَّتات والْقَـتْ   كـلَّ شِلْوٍ منكـم بشـرِّ مكـان

لـن تنالوا الـذُّرَى ذُرَى المجد حتـى   تجمعـوا أمركـم علىالقـرآن

لـن تعيـدوا المجـد العظيـم وأنتـم   في معـاصي أوامـر الدَّيَّـان

لـن تعـودوا إلى ذُراكـم وأنتـم   قـد هجـرتم خلائـق الشُّجعان

إنَّ للمجـد في الـورى صهـواتٍ   صانهـا الله عـن ركـوب الجبـان

* * *

أيـن منـا أخلاقنـا والمزايـا؟!   أيـن منـا فضـائل الإيمـان؟!

قـد هجرنـا عوامـل المجـد فينـا   وانخدعنـا مـن الحيـاة بفـان

واستخفّت نفوسنا بالمعالي   وانشغلنا بلذّة الأبدان

وطرحنا قيادنا لهوانا   ورضينا من الهوى بالهوان

من يُسَلِّمْ قياده هواه   أسلمته الأهواء للشّيطان

* * *

قد نبذنا ما كان سِرَّ قوانا   فَحُرِمْنا من عصمة الرَّحمن

ما عصينا الرَّحمنَ إلا دهتنا   عادياتُ الأعداء بالخسران

* * *

ما لقلبي إذا تذكّر مجداً   وارفَ الظّلّ جَدَّ في الخَفَقان؟

يوم كنا نقول في الشّرق قولاً   فترى الغربَ خرَّ للأذقان

يوم كنا السّاداتِ في كلّ أرضٍ   لا نبالي طوارِىءَ المَلَوان[1]

قد ملكنا وما ملكنا بِبغيٍ   وحكمنا برحمةٍ وحنان

وفتحنا دنيا ظلامٍ وخوفٍ   بِسِلاحَيْنِ من هُدىً وأمان

* * *

ما لعينيَّ كلّما مرَّ حُلْمٌ   باسم الثغر جادتا بالجُمان؟

فاقدُ المجد حالمٌ بمعادٍ   هو نهبُ الآمال والأشجان

* * *

وطني أنتَ أنفسٌ طاهراتٌ   وقلوبٌ كبيرةُ العرفان

---

[1] - الملوان: الليل والنهار.

وطني أنتَ أمّةٌ وحّدتها يدُ ربّي من سالف الأزمان
وطني أنت قُوّةٌ وثباتٌ وعقولٌ عظيمةُ الرُّجحان
وطني أنت عِزّةٌ وإباءٌ أنت حصنٌ مُمَنّعُ البنيان
أنت دينٌ وأنت دنيا رخاءٍ أنت حكمٌ بالعدل والإحسان
لك سلطانُ عِزّةٍ وكمالٍ فاق في الأرض كلَّ ذي سلطان

* * *

وطني لاأراك حولي وإنّي لم أغادر أرضي لأيِّ مكان
نحن في أرضنا غريبون أشفِقْ بغريبٍ في أرضه كم يعاني
أوْجَعُ الغربتين ما نحن فيه وعلينا الضّدّان يجتمعان

* * *

قد غزَتْنا الأفكار من كلِّ صوبٍ وقبلنا زُيوفَها بافتتان
وجعلنا التقليد خِطّةَ رُشْدٍ وهي في الناس خِطّةُ العُميان
كيف نجري وراء كلِّ جديدٍ دون فحصٍ ودونما تبيان
أوَلَوْ قادنا إلى تَهْلُكاتٍ؟ أو لو قادنا إلى النّيران؟!
واتّباعُ الجديد في كلِّ شيءٍ سببُ الخَسْفِ أو سبيل الهوان
ربَّ أمرٍ من القديم عظيمٌ صانه عن بِلىً جدَّتان
ها هي الشّمس كوكبٌ قَدُمَ العهـ ـدُ عليه فسأبدِلوه بثان
إنَّ دين الإسلام دينٌ قديمٌ وحديدٌ ما جُدِّدَ المَلَوان

* * *

أيها المسلمون شدُّوا عُراكم وأعيدوا الرَّشادَ للرُّبان

واستعيدوا هُداكُمُ واستمِدُّوا نصَّ دستوركم من القرآن

ما لكم مسعدٌ ولا لسواكم غيرُ دين الإسلامِ والتِّبيان

أين ما نظَّم الورى بهواهم من نظامِ المهيمن الدَّيَّان

إنه الفاطر الحكيم عليمٌ بالذي فيه مُسْعِدُ الإنسان

خالق الكون والحياة جميعاً وخبير النفوس في الأزمان

* * *

صاحَ في الناس صائحون وأحْقِرْ بنداءٍ نادى إلى الخسران

طعنوا الدينَ في الصميم فقالوا الدِّينُ شيءٌ والحكم شيءٌ ثان

ركبوا مركب الهوى فتمادَوا وتصدَّوا بالبغي والعدوان

إن يكونوا فينا عَمِينَ فَقَدْ لهُمْ رحمةً عصا العُميان

أو يكونوا عن دينهم قد تعامَوا فاتَّخِذْها لهم عصا العِصيان

قلَّدوا الغربَ وهو أنصر للبا طل منهم للحق والبرهان

دولةٌ دينُها على سُنَنِ الكفـ ـر ستُمْنَى بإمْرَة الشَّيطان

* * *

يابناة الأمجاد هلاَّ بُعِثْتُمْ لتعيدوا الثَّباتَ للأركان

هيَّا قوموا وصَيِّروا كلَّ شيءٍ قُوَّةً للوغَى وبأسِ الطِّعان

أنتُمُ قدتُمُ الجيوش أعاصيـ ـر فطارت زوابعُ الفرسان

فـدمُ الكفـر كالسَّـحابة مطلـو لٌ بِـبرْقَيْ مهنَّـدٍ ويمـاني

* * *

ليت هـذا الزمـان كـرَّ رجوعـاً فرأينـا الإسـلامَ ديـنَ الأمـان

ورأينـاه حاكمـاً عبقريّـاً بِهُـدىً نـورُه مـن الفرقـان

* * *

إنَّ ديـن الإسـلام دينٌ عظيـمٌ جُمِعَـتْ فيـه زُبْـدَةُ الأديـان

فـارفعوا رأسـكم بـه في البرايـا وأَعِـزُّوه بالقنـا والسِّـنان

☆ ☆ ☆



عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي. المتوفي سنة ١١٨٨هـ. ولم نعثر له على ترجمة.

أخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٣٦.

موشح في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

كم جنينا زهر أُنسٍ وَصَفَا   في روابي الشّامِ ذاتِ الأعين[١]

واجتنينا من أُوَيْقَاتِ الوَفَا   شمس أفراحٍ لدى عيشٍ هني

بالواديها المندّى بالعيونْ   في رُبى ربوتها الرّحبِ الوسيم[٢]

حيثما يمّمتُ نهرٌ وعيونْ   ونسيمٌ لطفه يحيي الرّميم[٣]

طالما حيّيتُ واديه المصونْ   والندى يثنيه أنفاس النّسيم[٤]

وهَزارُ الدَّوح فيه هَتَفَا   بلحونٍ قد أثارت شجَني[٥]

وبمرآهُ البهي قد شَغَفا   كلَّ طَرْفٍ ياله مرأىً سني[٦]

---

(١) - جنينا قطفنا. والروابي الأماكن المرتفعة.

(٢) - المندى المبلول. والرحب الواسع والوسيم الجميل.

(٣) - الرميم البالي.

(٤) - المصون المحفوظ والندى مايسقط في آخر الليل على الشجر والنبات والمطر الضعيف.

(٥) - الهزار طائر حسن الصوت. والدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والشجن الحزن.

(٦) - شغفه بلغ شغافه وهو غشاء القلب أي من شدة الحب. والطرف العين. والمرأى الرؤية والسني المضيء.

لستُ أنساه أُويقاتَ السَّحَرْ والصَّبا يعطف أعطافَ المياه[1]

وغصون البان تندى بالزَّهَرْ وجَنِيُّ الوَرد يندى من حياه[2]

بَهِجٌ يجلو بمرآه النَّظَرْ ونرى الأطيارَ تشدو في رُباه[3]

كلُّ طَرْفٍ كم تراه وَقَفا عنده زَهْرَ التهاني يجتني[4]

وبه ما زال طَرْفي كَلِفا حاده دمعي غزيرَ المُزُن[5]

بأبي والرُّوحِ عالي الشُّرَفِ دبرُ مُرَّان بهيُّ الأُنس[6]

لم تزل أكنافُ ذاك الطَّرَفِ بالبها تزهو على الأندلس[7]

كم به النُّدْمان بالأُنسِ الوفي مزجوا الصَّهبا بماءِ اللَّعَس[8]

وشَمالٌ في ذُراه عكَفا ناشراً أزهارَ تلك الدِّمَنِ[9]

كيف لا يصبو فؤادٌ دَنِفا لِحِماه وهو أهنى موطن[10]

رقص الغصن وغنّى العندليبْ في رُبى نَيْرَبِها الغضُّ النَّضير[11]

---

(1) – الصبا الريح الشرقية. ويعطف يميل. والأعطاف الجوانب.

(2) – تندى تبتل والجني مايجنى.

(3) – البهج الحسن وتشدو تصوت.

(4) – الطرف العين. ويجتني يقطف.

(5) – الكلف المولع. والغزير الكثير. والمزن السحاب الأبيض.

(6) – الشرف جمع شرفة وهي ما يبنى في أعلى القصور للزينة. البهي الحسن. والأنس ضد الوحشة.

(7) – الأكناف الجوانب. والزهو الحسن والعجب.

(8) – الندمان جمع نديم وهو المحادث على الشراب. ومزجوا خلطوا. والصهبا الخمرة. واللعس سمرة الشفة.

(9) – الشمال ريح الشمال وذروة كل شيء أعلاه. وعكف لازم. والدمن آثار الديار.

(10) – يصبو يميل. ودنف المريض ثقل. والحمى المكان المحمي.

(11) – العندليب البلبل وقيل هو كالعصفور يصوت ألواناً وقال الجوهري هوالهزار. والغض الطري. والنضير الحسن.

والحَيـا قلّـد أجيـاد القضيـبْ بـلآلٍ زانهـا الزَّهْـرُ الوثـير[1]

وخُوَيْـطٌ نـاعمُ الجيـد رطيـبْ يثنـي مـابين روضٍ وغديـر[2]

يافدتـه الـرُّوح روضـاً أُنُفَـا فَرْشُـهُ العنـبر والـوَرْدُ الجـني[3]

لم أكـن أُلْفِـي سـواه مَأْلَفـا ياشـقيقَ الـرُّوح طـولَ الزَّمـن[4]

فسـقَى جِلّـقَ وَسْـمِيُّ العهـاد ورعَـى غُوطَتَهـا مجنَـى السُّـرور[5]

إذ هواهـا لم يـزل يحيـي الفـؤادْ حبَّـذا مـابين أنفـاسِ الزُّهـور

إنهـا الشَّـامةُ في جيـد البـلادْ يالهـا تزهـو بولـدانٍ وحـور

بـل هـي الجنَّـةُ حُفَّـتْ بالصَّفَـا دُرُّهـا الحصبـاءُ غـالي الثَّمـن

بعـتُ نفسـي في هواهـا سَـلَفا كيـف عنها غصـنُ شـوقي ينثـني

قـم بنـا نقضـي لُبانـات المنـى ياسميري عنـد هـاتيكَ الرِّيـاض[6]

نحتسـي صَرْفـاً علـى وفـق المُنـى والتهاني قهـوةً تَشـفي المِـراض[7]

إنهـا للجسـم روحٌ مالنـا إن تنـاءت لحظـةٌ عنهـا اعتيـاض[8]

نجتـني مـارَقَّ منهـا وَصَفَـا بـين رَيْحـانٍ وغُصْنَـيْ سوسـن[9]

---

[1] – الحيا المطر. والأجياد الأعناق. والوثير الوطيء أي اللين.

[2] – الخوط الغصن.

[3] – الروض الأنف الذي لم يرع.

[4] – ألفي أجد.

[5] – جلق دمشق الشام. والوسمي المطر الأول. والعهاد جمع عهد وهو أول مطر الوسمي ومطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله ورعى حفظ. والمجنى محل الجني أي القطف.

[6] – اللبانات الحاجات. والسمير المحادث ليلاً.

[7] – الاحتساء الشرب بملء الفم. والصرف الخالص. والقهوة الخمرة.

[8] – تناءت تباعدت.

[9] – السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة.

في ريــاضٍ غيثُهــا قـــد وَكَفــا   والشَّــحارير بهـــا تطربـــني[1]

ونديـــمٌ قــام يجلوهـــا صَبـــاحْ   بِكْرَ دَنٌّ أشـرقت منهـا الشموس[2]

خـــدُّه يزهـــو بـــوردٍ وأقـــاحْ   وبهـا يسفر عن حسن العروس[3]

ماعلى من هام فيها مــن جَنــاحْ   إنهـا تُحيـي بريَّاهـا النفـوس[4]

هاتِهـــا شمـــسَ حُمَيَّـــا قرقفـــا   ودع اللاَّحـــي عليهـــا يَلْحِـــني[5]

مـــن يَـــدَيْ حلـــو الثنايـــا أهْيَفـــا   تَــرِفِ الجسـم رطيـبِ البـدنِ[6]

خَنِـثِ الأعطــافِ ساجي الحَـدَقِ   لم يـزل يختـال في زاهـي الـبُرودْ[7]

وجهُـــه يزهـــو بُـــدورَ الغَسَـــقِ   والحيـا قـد زانَ تُفّـاحَ الخـدودْ[8]

عِطْفُـــهُ الرَّيّـــان بـــالدَّلِّ سُـــقِي   ناشراً من شَعْرِهِ السَّبْطِ بنـودْ[9]

يـــالقومي سَـــلَّ عَضْبـــاً مُرْهَفَـــا   مـن عيـونٍ خمرُهـا يسـكرني[10]

---

[1] - وكف قطر. والشحرور طائر أسود.

[2] - النديم المحادث على الشراب. وجلا العروس أهداها إلى زوجها والبكر المراد بها الخمرة الصرف. والدن وعاء الخمر.

[3] - يزهو يحسن والأقاح زهر أبيض لا رائحة له تشبه به الأسنان. ومن أصنافه زهر البابونج. ويسفر يضيء.

[4] - هام ذهب على وجهه. والجناح الإثم. والريا الرائحة الطيبة.

[5] - الحميا الكأس أول سورتها أي شدتها. والقرقف الخمر يرعد عنها صاحبها.

[6] - الثنايا مقدم الأسنان. والأهيف رقيق الخصر والترف الناعم.

[7] - التخنث التكسر. وعطفا الرجل جانباه. والساجي الساكن. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين. والاختيال التبختر والزاهي الحسن. والبرود أثواب مخططة.

[8] - الغسق ظلمة أول الليل.

[9] - السبط المسترسل. والبنود الأعلام.

[10] - العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.

ورنــا نحــوي بطَــرْفٍ أوْطَفَــا آه واويــلاه مــن يرحمــني[1]

تقطــر الآداب مــن أعطافــه عندمــا يجلــو كــؤوس الطَّــرَبِ

وإذا مــا جــال في ألطافــه يمــلأ الدَّلْــوَ لِعَقْــدِ الكَــرَبِ[2]

ياحيــاةَ الصَّــبِّ في إســعافه نهلــةٌ مــن رشــف مــاء الطَّــرَبِ[3]

حَشْــوُ بُرْدَيْــهِ يرينــا طُرَفــا والهــوى يبــدي فنــون الفِتَــنِ[4]

آه مــاأحلى اللَّمــى مُرْتَشــفَا يــاتُرى أهْــدَى عقــودَ المِنَــنِ[5]

كلَّمــا حــاولتُ لثــم الوجنتــينْ أحــرق الأحشــاءَ ذاك الاضطــرام[6]

وإذا مــاخِلْتُ غَمْــزَ المقلتــين فَوَّقَــا للقلــب أنــواعَ السِّــهام[7]

ذبــتُ واويــلاه في ذي الحــالتين فــاقرأوا يــاقوم لــلرُّوح السَّــلام

كــلٌّ مــن في حبِّــه قــد عُنِّفَــا لا يــرى إلا فنــون المِحَــنِ[8]

---

[1] - رنا نظر. ونحوي جهتي. والطرف العين والأوطف طويل الأهداب. وآه كلمة توجع والويل العذاب.

[2] - جال ذهب وجاء. والكرب الحبل يشد في وسط عَراقي الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو وأكربها والعَراقي هي أخشاب تعرض على باب الدلو كالصليب واحدتها عرقوة وهو تضمين لقول الفضل بن عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه

مــن يســاجلني يســاجل مــاجداً يمــلأ الدلــو إلى عقــد الكــرب

وأصل المساجلة أن يسحب كل منهما الماء بالسجل وهو الدلو الكبير استعارها للمفاخرة بالشرف.

[3] - الصب العاشق. والنهل الشرب الأول. والرشف المص.

[4] - البرد ثوب مخطط. والطرف جمع طرفة وهي الشيء المستحسن. والفنون الأنواع. والفتن المحن.

[5] - آه كلمة توجع. واللمى الريق وسمرة الشفة. والمنن العطايا.

[6] - اللثم التقبيل والوجنة أعلى الخد. والاضطرام الاشتعال.

[7] - الفوق موضع الوتر من السهم وفوقه جعل له فوقاً وإذا وضعت السهم في الوتر لترمي به قلت أفقته إفاقة.

[8] - التعنيف شدة اللوم. والمحن المصائب التي يمتحن بها.

يارعـاه الله حسـبي وكفـي ورعـى في الحـبّ مـن تيّمـني[1]

وسقى عصـرَ التّصـابي والشّـبابْ سُـحْبَ دمعٍ مـن جفونـي تقطُـرُ

ورعى عهـد النّدامـى والسَّحابْ وأويقاتـاً سـناها يَبْهَـرُ[2]

هـل لهـا ياصـاح رجـعٌ وإيـابْ أم تُراهـا في الأمـاني تخطُـرُ[3]

يـالعمري قـد بكتهـا أسَـفا أعـينٌ مـا ذقـنَ طعـم الوسـنِ[4]

لا ولا مـن بعدهـا طَـرْفي غَفَـا ليـت لـو تُفْـدَى بغمـض الأعـينِ

ليـت شِـعري كيـف قـد مزَّقهـا ساعِدُ الدهر بأرماح الخطـوبْ[5]

والنّـوى مـن جـوره أحرقهـا بجوىً قـد هـزَّ نـيران الكـروبْ[6]

هكـذا الأقـدار مـن حقّقهـا يُلْفِها تجـري صباحـاً وغـروبْ[7]

بقضـاءٍ ليـس يدنيـه خَفَـا لكـنِ الظّـنُّ بـه يُطْمِعُـني

إنـه لا غَـرْوَ يحبونـا الوَفـا وِفْـقَ مـا يَرضَـى وفيـه لا يَـني[8]

يـالدمعٍ جـادَ مـن فـرطِ الغـرامْ تَخِذَتْـه العـينُ للجيـدِ عُقـودْ[9]

---

[1] – رعاه حفظه وحسبي كافيني وتيمه الحب عبده.

[2] – العهد الزمن والسنى الضوءُ. ويبهر يغلب.

[3] – الإياب الرجوع.

[4] – عمري حياتي. والوسن النوم.

[5] – شعري علمي. والخطوب المصائب.

[6] – النوى البعد والجوى الحزن.

[7] – يلفها يجدها.

[8] – لا غرو لا عجب ويحبونا يعطينا. ويني يفتر.

[9] – الفرط الزيادة. والغرام الولوع. والجيد العنق.

إنني مازلت في جنح الظلامْ   هائماً في شمس أنوار الوجودْ[1]

سيّدُ الرُّسْل ومن وافى ختامْ   ورقى معراجَ قربٍ وشهودْ[2]

ملجأُ الرَّاجين طه المصطفى   أحمدُ الهادي لخير السُّنَنِ[3]

من سعى شوقاً له صَلْدُ الصَّفا   ثمَّ حيَّاه بصوتٍ حسنِ[4]

كم لديه معجزاتٌ بَهَرَتْ   مثل نبع الماصفاءُ كالزُّلالْ[5]

وأحاديثٌ له إن نُثِرَتْ   تَلْمَسُ الحسناءُ منظوم اللآلْ

ياتبيّاً سار حتى ظهرتْ   حضرةُ الذَّات له جُنْحَ اللَّيالْ

فرأى وازداد حقّاً شرفا   لحبِّيه به القَدْرُ السَّنِي[6]

وعلا في نور غيبٍ شرفا   لسواه والضُّحَى لم يَكُنِ

فصلاةُ اللهِ تترى كلَّ حينْ   مَعْ سَلامٍ فاح من روض الكمالْ[7]

دائماً تُهْدَى إلى طه الأمينْ   من أعار الكونَ أنوارَ الجمالْ

---

[1] - جنح الظلام طائفة منه.

[2] - وافى أتى.

[3] - السنن أصل معناها الطرق ثم غلب استعمالها في الأحكام الشرعية التي وردت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنها طرق الهدى والرشاد.

[4] - الصلد الصلب. والصفا الحجر الأملس وأصل التحية أن يدعو له بطول الحياة.

[5] - بهرت غلبت والزلال الماء العذب.

[6] - السني العلي.

[7] - تترى متتابعة.

وذويــــه الآلِ أربــــابِ اليقــــينْ مِن تحلّوا في الهدى أسنى الخصالْ[٨]

وكـذا الأصحـابِ أهـلِ الاصطفـا أنْجُـمِ التقـوى بُـدورِ اللَّسَـنِ[٢]

مـا عُبَيْـدٌ يرتجـي حسـنَ الوفـا في رِضَـى الرَّحمـن والعيـش الهـني

☆ ☆ ☆



(٨) - أسنى أعلى.

(٢) - الاصطفا الاختيار. واللسن الفصاحة.

عبد الرحيم أحمد البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم أحمدالبرعي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٦٦.

سويجع الأثلات

سمعتُ سُوَيْجِعَ الأثلاتِ غنّى ... على مطلولةِ العَذَباتِ غنّا[١]

أجابته مغرّدَةٌ بنجدٍ ... وثنّتْ بالإجابة حين ثنّى[٢]

وبرقُ الأبرقين أطارَ نومي ... وأحرمني طُروقَ الطَّيف وَهْنا[٣]

وذكّرني الصَّبا النّجديُّ عيشاً ... بذات البان ما أمْرا وأهْنا[٤]

ذكرتُ أحبّتي وديارَ أنسي ... وراجعتُ الزّمانَ بهم فَضَنَّا[٥]

وكاد القلب أن يسلو فلمّا ... تذكّر أبرقَ الحنّان حنّا[٦]

ترفّقْ بي فديتُكَ يارفيقي ... فما عينٌ سُوَيْهِرَةٌ كوسْنَى[٧]

---

(١) - سجعت الحمامة هدرت. والأثل شجر الطرفاء. والمطلولة التي نزل عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والغناء الروضة الكثيرة الشجر والنبات.

(٢) - التغريد التطريب في الصوت والغناء. والنجد المكان المرتفع.

(٣) - طرقه أتاه ليلاً. والطيف الخيال في النوم. والوهن نحو نصف الليل.

(٤) - المريء الذي تحمد عاقبته من الطعام. والهنيء السهل وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.

(٥) - ضن بخل.

(٦) - أبرق الحنان مكان في الحجاز. وحن اشتاق.

(٧) - الوسنى النعسانة.

وقِفْ بي في الطُّلُولِ وفي المغاني ... لأندُبَ يافتيَ طللاً ومغنى[1]

لعلَّ النَّوحَ يطفيءُ نار قلبي ... يقلِّبُه الجوى ظهراً وبطنا[2]

أُعيذكَ ما بُليتُ به فإني ... على أثر الفريق شجٍ مُعَنَّى[3]

أشاركُ في الصَّبابة كلَّ صبٍّ ... إذا ما اللَّيلُ جَنَّ عليه جُنَّا[4]

ولو بسط الهوى العذريُّ عذري ... لما قاسيت سُنَّةَ قيسِ لُبْنَى[5]

ولعتُ بجيرةِ الشِّعب اليماني ... وُلوعاً زادني كَمَداً وحزنا[6]

أُكاتبهم وقد بَعُدوا بدمعٍ ... فُرادَى في محاجره ومَثْنَى[7]

فلا أدري أهم ملكوا فؤادي ... بعقدِ البيع أم قبضوه رَهْنا

ثملتُ بهم وما خامرتُ خمراً ... معتَّقةً ولا دانيتُ دَنّا[8]

ألا ياساجعَ الأَثَلاتِ مهلاً ... ففي الأيام ما أكفى وأغنى[9]

تأنَّ ولا تَضِقْ بالأمر ذرعاً ... فكم بالنُّجح يظفر من تأنَّى[10]

ولا تمدُدْ يداً بسؤال ذلٍّ ... إلى غير الذي أغنى وأقنى[11]

---

(1) - الطلول ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل. وندب الميت ذكر محاسنه.

(2) - الجوى الحزن.

(3) - الفريق الجماعة. والشجي الحزين. والمعنى التعبان.

(4) - الصبابة العشق. وجن الليل أظلم.

(5) - قاسيت كابدت. والسنة الطريقة. وقيس لبنى من مشاهير العشاق.

(6) - الشعب الطريق في الجبل. والكمد شدةالحزن.

(7) - فرادى واحداً واحداً. والمحاجر ما أحاط بالعيون. والمثنى اثنين اثنين.

(8) - المخامرة المخالطة. والدن وعاءُ الخمر.

(9) - الساجع الحمام. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً تأنَّ.

(10) - ضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر على حمله.

(11) - أقناه الله أغناه أي أعطاه ما يقتني.

فبالأقدار يُرزَقُ غيرُ عانٍ   بلا سعيٍ ويُحْرَمُ من تعنّى[1]

ولم يفت الفتى بالعجز حظٌّ   ولا بالحزم يدرك ما تمنّى[2]

فإن تَرَ ماترى منيٌ فإنّي   لهجت بمنصب الحسن المثنّى[3]

لسانٌ ينتقي زُبَدَ المعاني   فيودعُهُنَّ شمس الكون ضِمنا[4]

ومدحُ محمَّدٍ غرضي وغيري   إذا غنّى حكى الرَّشأ الأغنّا[5]

رعى الله الحجاز وساكنيه   وأمطره العريضَ المُرْجَحِنّا

وأخصبَ روضةً ملئت وفاءً   ومرحمةً وإحساناً وحسنا

وقبراً فيه مَن مَلأَ النّواحي   هُدىً ونَدىً وإيماناً ويمنا[6]

إمام المرسلين ومنتقاهم   وأكثر غيثهم طَلاً ومُزْنا[7]

وأسرعهم على الملهوف عطفاً   وأسمعهم لداعي الخير أذنا[8]

وخير مغارس الأكوان أصلاً   وأطيب منبتاً وأتمُّ غصنا

نَمَتْهُ دوحةٌ قُرَشِيَّةٌ مِنْ   فَوائِحِها ثمارُ الخير تُجْنَى[9]

---

(1) - العاني التعبان. وتعنى تعب.

(2) - الحزم ضبط الأمر.

(3) - لهج بالشيء ولع به وثابر عليه. والمنصب الرفعة والمنزلة والحسن المثنى هو ابن الحسن بن علي رضي الله عنهم ولعله كان مشهوراً بالفصاحة فتشبه به الناظم.

(4) - ضمن الكتاب طيه.

(5) - والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه.

(6) - الندى الكرم. واليمن البركة.

(7) - منتقاهم مختارهم. والطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

(8) - الملهوف من اللهف وهو شدة الحزن والتحسر.

(9) - نمته أنبته. والدوحة الشجرة الكبيرة. وفوائحها أزاهرها من فاح الطيب انتشرت رائحته. وتجنى تقطف.

أتى والجاهليَّةُ في ضلالٍ وكفرٍ تعبد الحجر الأصَنَّا[1]

وتأكل ميتةً ودماً وتسطو على موؤودة الأطفال دفنا[2]

فجاء بملّة الإسلام يتلو مثانيَ في الصلاة الخمس تُثنى[3]

وبدّلهم بجور الشّرك عدلاً وبالخوف الذي يجدون أمنا

لقد خسرت لفرقته قريشٌ وكان لهم لو اعتمدوه ركنا

دعاهم واعظاً فَعَمُوا وصَمُّوا فأعقب وعظه ضرباً وطعنا

وأمضى الحكم في القتلى بواراً وفي الأسرى مفاداةً ومَنّا[4]

وأنزل باغضيه من الصَّياصي ولم يترك له في الأرض قِرْنا[5]

غدا متقلّداً سيفاً صقيلاً ومعتقِلاً أصمَّ الكعب لَدْنا[6]

وصابحهم وراوحهم بأُسْدٍ على جُرْدٍ طَحَنَّ الأرض طحنا[7]

فكم رَفَعَتْ له الهممُ العوالي مَراتِبَ في أعالي النجم تُبْنَى[8]

وكم للهاشميِّ محمَّدٍ مِنْ فضائلَ عمَّت الأقصى والادنى

ولو وُزِنَتْ به عُرْبٌ وعُجْمٌ جعلتُ فداه ما بلغوه وزنا

---

(1) - الأصن الأصم وهو الصلب.

(2) - تسطو تقهر.

(3) - المثاني الفاتحة والقرآن كله.

(4) - البوار الهلاك. والمفاداة من فداء الأسير وهو أن يعطي مالاً فيطلق في مقابلته. والمن إطلاقه بلا عوض.

(5) - الصياصي القلاع. والقرن المقارن في الشجاعة.

(6) - اعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه والأصم الصلب. واللدن اللين.

(7) - صابحهم أتاهم وقت الصباح. وراوحهم أتاهم وقت الرواح وهو بعد الظهر. والجرد الخيل الجياد.

(8) - الهمة العزم.

متى ذُكِرَ الخليلُ فذا حبيبٌ … عليه الله في التوراة أثنى

وبشَّرنا المسيح به رسولاً … وحقَّق وصفه وَسْماً وكَنَّى[1]

وإن ذكروا نَجِيَّ الطُّورِ فاذكر … نَجِيَّ العرش مفتقِراً لِتَغْنَى[2]

فإنَّ الله كلَّم ذاك وحياً … وكلَّم ذا مشاهدةً وأدنى

وقال لذاك فاخلعْ منك نعلاً … وقال له قَدُسْ للبُسْطِ مَثْنَى

وموسى خَرَّ مغشيّاً عليه … وأحمدُ لم يكن لِيَزِيغَ ذِهْناً[3]

ولو قابلتَ لفظةَ لن تراني … بما كَذَبَ الفؤاد فهمتَ معنى

وإن يَكُ خاطبَ الأمواتَ عيسى … فإن الجذعَ حنَّ له وأنّا[4]

وسلَّمت الجماد عليه نطقاً … فأنّى يستوي الفتيان أنّى[5]

وإن وصفوا سليماناً بملكٍ … فذاكِرُهُ الكُنوزَ وقد عُرِضْنا

وبطحا مكَّةٍ ذهباً أباها … يَبِيدُ الملكُ واللَّذاتُ تَفْنَى[6]

وإن يَكُ درعُ داودٍ لَبوساً … تكون من التباسِ البأس حِصناً[7]

---

(1) - الوسم الاسم يعني صرح باسمه (صلى الله عليه وآله وسلم) وكني ذكره بالكناية أي بعلاماته الدالة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم).

(2) - النجي الكليم وهو سيدنا موسى وأصل النجوى المكالمة سراً. والطور الجبل ونجي العرش هو سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

(3) - يزيغ يميل.

(4) - الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأنَّ من الأنين.

(5) - أنى كيف. والفتيان السيدان.

(6) - أبى امتنع. ويبيد يهلك.

(7) - اللبوس الدرع. والالتباس الاشتباه. والبأس الشدة.

فــدرعُ محمَّــد القــرآنُ لَمّــا تــلا والله يعصمُــكَ اطمأنّــا[1]

وأهلــكَ قومــه في الأرض نــوحٌ بدعــوةِ لا تَــذَرْ أحــداً فــأفنى[2]

ودعــوةُ أحمــدٍ ربِّ اهْــدِ قومــي فهــم لا يعلمــون كمــا علمنــا

وقــد كــان ابــنُ آمنــةٍ نبيّــاً وآدمُ لم يكــن حَمَــأً مُسَــنّى[3]

وتحــت لوائــه للرُّسْــلِ ظِــلٌّ غــداً يــومَ الجبــالُ تكــون عُهْنــا[4]

وكــلُّ المرســلين تقــولُ نفســي وأحمــدُ أمّــتي إنســاً وجِنّــا

شــفيعَ المذنبــين تــولَّ نصــري إذا مــا الدّهــر لي قَلَــبَ المِجَنّــا[5]

وصِلْ بــالأُنْسِ حبــل رجــاءِ جــانٍ بعيــدِ الــدّار يطلــب منــك إذنــا[6]

فعجِّــل بافتقــادك لي فــإنّي ضَعُفْــتُ جوارحــاً وكَــبُرْتُ سِــنّا

حُجِبْــتُ ولم أَزُرْكَ فليــت شِــعري متــى بمــزارك الجــاني يُهَنّــا

وثَــمَّ صويحِــبٌ يرجــوك مثلــي بعــادُكَ عنــه أمرضــه وأضْنَــى[7]

يكــاد يــذوب إن ذكــروك شــوقاً إليــك فهــل بجاهــك منــك يُدْنَــى[8]

عسى عطــفٌ عسى فَــرَجٌ قريــبٌ فقــد وصــل الأحبَّــةُ وانقطعنــا[9]

---

[1] - تلا قرأ. ويعصمك يحفظك. واطمأن سكن.

[2] - تذر تترك.

[3] - المسنى المتغير بمعنى المسنون والحمأ المسنون هو المتغير المنتن.

[4] - العهن الصوف.

[5] - المجن الترس ومعنى قلب له ظهر المجن عاداه.

[6] - الجاني المذنب.

[7] - أضنى أمرض.

[8] - يدني يقرب.

[9] - العطف الميل والرحمة.

فشــرَّفنا بـــوَطْءِ تــراب أرضٍ بزورتهــا يُحَـطُّ الــوزر عنّــا[1]

وقـل عبـد الرَّحيــم ومــن يليــه معــي يـوم الخلـود يحـلُّ عَدْنَـا[2]

ويـومَ العـرض إن ســألوك عــنّي فقـل عُــدُّوه مِنّــا فهــو مِنّــا[3]

وقـمْ بجميــع إخوالــي وصحـبي وعُــمَّ أبــاً مــن الأنســاب وابنــا

فمـا خسـر امـرؤٌ يرجـوك نجحـاً لمطلبــه ويحســن فيــك ظنّــا

وكــلُّ الأنبيــاء بُــدورُ هَــدْيٍ وأنـتَ الشمس أشرقُهم وأسنى[4]

وهـم شـخصُ الكمـال وأنـتَ روحٌ وهـم يُسْـرَى يديـه وأنـت يُمْنَـى

عليـك صـلاة ربِّـك مـا تنـاغت حمـام الأيـك أو غصـنٌ تَثَنّـى[5]

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أمِــن تذكُّـرِ أهـل البـان والبـان أم مــن تبــدُّل جــيرانٍ بجــيران

جعلــتَ دمعــك وقفــاً في محــاجره يفيـض في الخـدِّ هتّانــاً بهتّــان[6]

حـالي كحـالك أشتاق النّسيم فلـو هــبَّ النّســيم لحيّــاني وأحيــاني

إنّـي إذا غـرَّد القُمْـرِيُّ في سَـحَرٍ بـذي الأراكـةِ أسـهاني وألهـاني[7]

---

[1] - الوزر الذنب.

[2] - الخلود الإقامة بلا نهاية ودار الخلود هي الجنة.

[3] - العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة.

[4] - أسنى أضوأ وأعلى.

[5] - تناغت تبارت بأصواتها.

[6] - المحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين من جميع جهاتها. والهتان المنصب.

[7] - غرد غنى وصوت. والقمري نوع من الحمام.

وكلّما لاح برق الغور مبتسماً ... في الغور حرّك أشجاني وأشجاني[1]

وقفتُ في الحيّ بعد الظّاعنين فلم ... أجد سوى الوحشِ أو آثارِ غزلان[2]

يادِمْنَةً حلّها البلوى فعوّضها ... عُصْماً وعُفْراً بقُضبانٍ وكُثبان[3]

وطالما كنتِ مُصطافي ومُرْتَبَعي ... وحيث مَألَفُ إخواني وخُلّاني[4]

فكم أحنُّ حنين الثّاكلاتِ على ... نجدٍ وتنجدُني بالدّمع أجفاني[5]

لا والذي خلق الأكوان من عدمٍ ... فردُ البقاءِ وكلٌّ غيرُه فاني

ما طال ليلي بليلَى في الغوير ولا ... أوهى فؤادي هوى نُعْمٍ بنَعْمان

لكن شُغِفْتُ بخير الخلق من مُضَرٍ ... مولى الفريقين قحطانٍ وعدنان[6]

هدايةُ الله في الدنيا وخيرتُه ... من خلقه فهو هادي كلّ حيران

والله ما حملت أنثى ولا وضعت ... كمثل أحمدَ من قاصٍ ومن داني[7]

مهذّبٌ شرّفَ الله الوجودَ به ... وخصّه بدلالاتٍ وبرهان[8]

في أمّةٍ كان هاديها وليس لها ... إلا عبادةُ أصنامٍ وأوثان

---

(1) - أشجاني الأولى جمع شجن. والثانية فعل بمعنى أحزنني.

(2) - الحي جماعة بيوت الناس والظاعنون الراحلون.

(3) - الدمنة آثار الديار. والعصم الوعول التي في قوائمها بياض..والعفر الغزلان. والقضبان مراده بها قدود النساء. والكثبان أردافها على التشبيه.

(4) - المصطاف محل السكنى في الصيف والمرتبع في الربيع.

(5) - الحنين الشوق. والثاكلات فاقدات الأولاد وتنجدني تسعدني.

(6) - الشغف شدة الحب. والمولى السيد وقحطان وعدنان هما الجدان لجميع العرب.

(7) - القاصي البعيد. والداني القريب.

(8) - المهذب المصفى المخلص.

سِرُّ السَّريرة لُبُّ اللُّبِّ من مُضَرٍ مستغرِقُ الفضل فردٌ ماله ثاني[1]

حامي الحمى سيِّدُ السَّادات أشجعُ من في ا الله جاهد في سِرٍّ وإعلان

لم يَبْقَ للشِّرك عونٌ يطمئنُّ به ولا نصيرٌ لذي بَغْيٍ وعدوان[2]

وأصبحت مِلّةُ الإسلام ظاهرةً بالحقِّ فالناس في يُمْنٍ وإيمان[3]

وبَدَّلَ الغيَّ رشداً والضَّلالَ هُدىً في الأرض والدِّينَ فرداً بعد أديان

آياتُه الغُرُّ في التَّوراة بَيِّنَةٌ وفي زَبورٍ وإنجيلٍ وفرقان[4]

كم أخبرتنا به من قبلِ مبعثه فينا بشائرُ أحبارٍ ورهبان

متى تجلَّت لنا أنوارُ مولده من الحجازِ إلى بُصْرَى وكنعان[5]

تتابعت منه آياتُ الظُّهورِ فما خُمودُ نارٍ وما شَقٌّ بإيوان

ومعجزاتٌ بِعَدِّ الرَّمل لو كُتِبَتْ لم يُحْصِها ماء سَيْحانٍ وجَيْحان

ياصاحِ إن خفتَ في الأيام نائبةً من ظالمٍ قاهرٍ أو جورِ سلطان

ولم تجد في الورى حُرّاً له كَرَمٌ يُرجى نَداه ولا صفحٌ عن الجاني[6]

فلُذْ بمن سبَّح الحصباءُ في يده واقصد كريم السَّجايا مُطْلِقَ العاني[7]

محمَّدٌ سيِّدُ الكونين والثقلين والفريقين من عُجْمٍ وعُرْبان

---

[1] – السريرة الأصل ومحض النسب وأفضله. واللب الخالص مقابل القشر. واستغرق الفضل حازه جميعه.

[2] – يطمئن يسكن والبغي الظلم. والعدوان التعدي.

[3] – اليمن البركة.

[4] – آياته دلائل نبوته (صلى ا الله عليه وآله وسلم) والغر الواضحات. والبينة الظاهرة.

[5] – كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

[6] – الجاني المذنب.

[7] – السجايا الطبائع. والعاني الأسير.

ورَجِّ فضـــل ضجيعيـــه فإنّهمـــا — السَّــيِّدان المجيـــدان الرفيعـــان[1]

وثِقْ بحبـــل شـهيدِ الـدّار يَلْوَهُمـا — شيخِ الكرامـة عثمـانَ بـنِ عفّـان

وبعده الغايةُ القصوى أبو حسـنٍ — وابنـاه أيضـاً وعمّـاه الكريمـان

أئمّـةٌ زيّـن الله الوجـود بهـم — غُـرٌّ مهذَّبـةٌ أبنـاءُ غُـرّان[2]

لا غَرْوَ إن جعلوني من تفضُّلِهم — سلمانَ بيتهمُ من بعدِ سلمان[3]

أو شرَّفوا قَدْرَ مدحي وهو شيمَتُهم — أو بشّروني بالحسنى كحسّان[4]

الحمد لله هم ركني وهم عَضُدي — وهم نجاتي وهم رَوْحي وريْحاني[5]

ياسيِّدي يارسول الله ياأملي — ياموئلي ياملاذي يوم يلقاني[6]

هَبْني بجاهك ماقدَّمْتُ من زللٍ — جوداً ورجِّحْ بفضلٍ منك ميزاني

واسمعْ دعائيَ واكشفْ ما يساورُني — من الخطوب ونَفِّسْ كلَّ أحزاني[7]

فأنتَ أقرب من تُرجَى عواطفه — عندي وإن بَعُدَتْ داري وأوطاني[8]

وفيك ياابن خليل الله يومَ غدٍ — ألوذ من سوء زلّاتي وعصياني

نوالُكَ الجَمُّ يطويني وينشرُني — بالمكرُماتِ وعين اللطف ترعاني[9]

---

(1) - المجيد ذو المجد والشرف.

(2) - الأغر السيد. والمهذب المصفى المخلص.

(3) - لا غرو لا عجب.

(4) - الشيمة الطبيعة.

(5) - الروح الراحة. والريحان نبت طيب الرائحة وهو على التشبيه.

(6) - الموئل المرجع. والملاذ محل الالتجاء.

(7) - ساوره وثب عليه. والخطوب الشدائد. ونفس فرج.

(8) - العواطف المراحم.

(9) - الجم الكثير وترعاني تحفظني.

وجاهُ وجهكَ يحميني ويمنعُني ... من بغي ذي حسدٍ أو شامتٍ شاني[1]

إنّي دعوتك من تَيّابَتَيْ بُرَعٍ ... وأنت أسمع من يدعوه ذو شان[2]

مستعدياً بك يافردَ الجلال على ... دهرٍ يحاول بعدَ الرِّبح خسراني[3]

فاعطف حناناً على عبد الرحيم ومن ... يليه في الناس من أهلٍ وإخوان[4]

وامْنَعْ حِمايَ وأكرمني وصِلْ نسبي ... برحمةٍ وكراماتٍ وغفران

لا تَعْدُ عيناك عنيّ بالرِّعاية في ... نفسي وسِرّي ومَنْ في الله والاني[5]

وبعدُ صلّى عليك الله ما اعتنقت ... ريحُ الصَّبا عَذَباتِ الأَثْلِ والبان[6]

وعُمَّ صحبكَ والآلَ الكرامَ سنى ... تحيَّةٍ منه تهدي كلَّ رضوان[7]

وجاد أرضاً حوتك الغيثُ منسجماً ... يامنتهى صِفَتَيْ حُسْنٍ وإحسان[8]

☆☆☆

---

[1] - البغي الظلم. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والشاني المبغض.

[2] - برع بلد الناظم وتيابتاها لعلهما جبلان وهذا اللفظ يتكرر في كلامه. والشان الحال.

[3] - استعدى به على عدوه طلب نصرته عليه.

[4] - الحنان الحنو والرحمة.

[5] - لا تعد لا تجاوز. والرعاية الحفظ. والموالاة المناصرة.

[6] - العذبات الأغصان. والأثل شجر الطرفاء.

[7] - السنى الضوء.

[8] - انسجم سال.

عبد العزيز صفي الدين الحِلّي

الشاعر: عبد العزيز بن سرايا صفي الدين الحلّي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الراء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٩٩.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

حمدت لفضل ولادك النّيرانُ ... وانشقَّ من فرحٍ بك الإيوان[١]

وتزلزل النّادي وأوجس خيفةً ... من هول رؤياه أنو شِرْوان[٢]

فتأوّل الرُّؤيا سَطيحٌ وبشّرت ... بظهورك الرُّهبان والكهّان[٣]

وعليك أرْمِيَّا وشَعْيا أثنيا ... وهما وحِزقيلٌ لفضلك دانوا[٤]

بفضائلٍ شهدت بهنَّ الصُّحْفُ والتّوراة والإنجيلُ والفرقان[٥]

فَوُضِعْتَ لله المهيمن ساجداً ... واستبشرت بظهورك الأكوان

متكمّلاً لم تنقطع لك سُرَّةٌ ... شرَفاً ولم يُطْلَقْ عليك ختان

فرأت قصورَ الشّام آمنةٌ وقد ... وضعتك لا تخفَى لها أركان

---

(١) - النيران نيران المجوس التي يعبدونها والإيوان إيوان كسرى.

(٢) - النادي المجلس وأوجس أسرّ. وأنوشروان ملك الفرس.

(٣) -تأول فسر. وسطيح كاهن مشهور.

(٤) -أرميا مخفف الياء وشددها للضرورة وهو وشعيا وحزقيل من أنبياء بني إسرائيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ودانوا انقادوا.

(٥) - الصحف الكتب السماوية. والفرقان القرآن.

وأتت حليمةُ وهي تنظر في ابنها سِـرّاً تَحارُ لوصفه الأذهـان

وغدا ابنُ ذي يَزَنٍ بعثك مومناً سِرّاً ليشهدَ جَدُّكَ الدّيّان[1]

شرحَ الإلهُ الصّدرَ منك لأربعٍ فرأى الملائكَ حولكَ الإخوان[2]

وحُبِيتَ في خمسٍ بظلِّ غمامةٍ لك في الهواجر جِرْمُها صيوان[3]

ومررتَ في سبعٍ بديرٍ فانحنى منه الجدارُ وأسلمَ المُطْران

وكذاك في خمسٍ وعشرين انثنى نُسْطورُ منكَ وقلبُه ملآن[4]

حتى كَمَلْتَ الأربعينَ وأشرقت شمس النُّبوّةِ وانجلى التّبيان[5]

فَرَمَتْ رُجومُ النّيّراتِ رَجيمَها وتساقطت من خوفك الأوثان[6]

والأرض باحت بالسّلامِ عليك والأشجارُ والأحجارُ والكُثبان[7]

وأتت مفاتيحُ الكنوز بأسرها فَهَناكَ عنها الزُّهْدُ والعرفان[8]

ونظرتَ خلفكَ كالأمامِ بخاتمٍ أضحى لديه الشّكُّ وهو عَيان[9]

وغدت لكَ الأرضُ البسيطةُ مسجداً فالكُلُّ منها للصّلاةِ مكان

---

[1] – سيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو عبد المطلب. والديان الملك والحاكم.

[2] – لأربع أي وعمره أربع سنوات (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم تكرر شق الصدر مرات أخرى.

[3] – حبيت أعطيت. والهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ. والصيوان الخيمة الكبيرة.

[4] – نسطور راهب.

[5] – انجلى انكشف. والتبيان البيان والظهور.

[6] – الرجوم الشهب التي يرجم بها أي يرمى. والرجيم الشيطان. والأوثان الأصنام.

[7] – باحت أفصحت والكثبان تلول الرمل.

[8] – هَناك هنأك.

[9] – الخاتم خاتم النبوة.

وَنُصِرْتَ بالرُّعب الشَّديد على العِدَى ... ولك الملائكُ في الوغى أعوان[1]

وسعى إليك فتى سلامٍ مسْلِماً ... طوعاً وجاء مسَلِّماً سلمان[2]

وغدتِ تكلِّمُكَ الأباعرُ والظِّبا ... والضَّبُّ والثُّعبانُ والسِّرحان[3]

والجِذْعُ حنَّ إلى عُلاكَ مسَلِّماً ... وببطن كفِّك سبَّح الصَّوَّان[4]

وهوى إليك العِذْقُ ثمَّ رددتَه ... في نخلةٍ تزهى به وتُزَان[5]

والدَّوحتان وقد دعوتَ فأقبلا ... حتى تلاقت منهما الأغصان[6]

وشكا إليك الجيشُ من ظمأٍ به ... فتفجَّرت بالماء منك بَنَان[7]

ورددتَ عين قتادةٍ من بعد ما ... ذهبت فلم ينظر بها إنسان[8]

وحكى ذِراعُ الشَّاةِ مُودَعَ سُمِّه ... حتى كأنَّ العضوَ منه لسان

وعرجتَ في ظهر البراق مُجَاوزَ السَّبعَ الطِّباقَ كما يَشا الرَّحمن

والبدر شُقَّ وأشرقت شمس الضُّحَى ... بعد الغروب وما بِها نُقصان

وقضيَّةٌ شهدَ الأنامُ بحقِّها ... لا يستطيع جُحودَها إنسان

في الأرض ظِلَّ الله كنتَ ولم يَلُحْ ... في الشمس ظِلُّكَ إن حواك مكان[9]

---

[1] ـ الوغى الحرب.

[2] ـ فتى سلام هو عبدالله بن سلام وسلمان هو الفارسي رضي الله عنهما.

[3] ـ الأباعر الإبل. والضب حيوان شبه الحرذون أكبره كالعنز. والسرحان الذئب.

[4] ـ الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق والصوان مراده به الحصى.

[5] ـ هوى سقط. والعذق الذي عليه البلح وتزهى تعجب.

[6] ـ الدوحة الشجرة الكبيرة.

[7] ـ البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة.

[8] ـ الإنسان المراد به إنسان العين أي حبتها وهي محل نورها.

[9] ـ ظل الله أي رحمته التي يأوي اليها الناس كما يأوون إلى الظل.

نُسِخَتْ بمظهـرِكَ المظـاهرُ بعدمـا　　نُسِـخَتْ بِملَّـةِ دينـك الأديـان[1]

وعلـى نبوَّتِـكَ المعظَّـمِ قدرُهـا　　قـام الدَّليـل وأوضـح البرهـان[2]

وبـك استغاثَ الأنبيـاءُ جميعُهـم　　عنـد الشَّـدائد ربَّهـم لِيُعـانوا

أخـذ الإلـهُ لـك العهـودَ عليهـمُ　　من قبل ما سمحت بكَ الأزمـان

وبـك استغاث الله آدمُ عندمـا　　نُسِبَ الخلافُ إليـه والعصيـان

وبك التجا نوحٌ وقد ماجت بـه　　دُسُرُ السَّفينة إذ طغى الطُّوفـان[3]

وبك اغتـدى أيُّـوبُ يسـأل ربَّـه　　كَشْفَ البلاءِ فزالت الأحـزان

وبك الخليل دعا الإلهَ فلم يَخَفْ　　نُمْرودَ إذ شُـبَّتْ لـه النِّيران[4]

وبك اغتدى في السِّجن يوسُفُ سائلاً　　ربَّ العبـاد وقلبُـه حيـران

وبك الكليمُ غداةَ خاطبَ ربَّه　　سأل القَبولَ فعمَّـه الإحسـان

وبـك المسيحُ دعـا فأحيـا ربَّـه　　مَيْتـاً وقـد بَلِيَـتْ بـه الأكفـان

وبك استبان الحقُّ بعد خفائه　　حتى أطـاعك إنْسُـها والجـان

ولـو انَّـنِي وفَّيْـتُ وصفـك حقَّـه　　فَنِـيَ الكـلامُ وضـاقت الأوزان

فعليـك مـن ربِّ السَّـلام سـلامُه　　والفضـلُ والبركـاتُ والرِّضـوان

وعلى صـراطِ الحقِّ آلِـكَ كلَّمـا　　هـبَّ النَّسيم ومـالت الأغصـان[5]

---

(1) - نسخت زالت وتبدل حكمها.

(2) - البرهان الحجة.

(3) - الدسر الألواح. وطغى ارتفع والطوفان الماء الذي عم الدنيا.

(4) - شبت اتقدت.

(5) - الصراط الطريق.

وعليَّ ابنِ عمِّك وارثِ العلم الذي ذلَّتْ لسطوة بأسه الشُّجعان[1]

وأخيكَ في يومِ الغدير وقد بدا نورُ الهدى وتأخرَّ الأقران[2]

وعلى صحابتك الذين تتبَّعوا طُرُقَ الهدى فهداهمُ الرَّحمن

وشَرَوا بسعيهمُ الجِنانَ وقد دَرُوا أنَّ النفوس لبيعها أثمان

ياخاتَمَ الرُّسُلِ الكرام وفاتحَ النِّعَمِ الجسامِ ومَن له الإحسان

اشكو إليك ذنوب نفسٍ هَفْوُها طَبْعٌ عليه رُكِّبَ الإنسان[3]

فاشفع لعبدٍ شانَهُ عصيانُه إنَّ العبيدَ يَشينُها العصيان[4]

فلكَ الشَّفاعةُ في مُحِبِّكُمُ إذا نُصِبَ الصِّراطُ وعُلِّقَ الميزان

فلقد تعرَّض للإجازةِ طامعاً في أن يُقالَ جزاؤه الغفران[5]

☆☆☆

---

(1) - السطوة القهر. والبأس الشدة.

(2) - يوم الغدير غدير خم بين الحرمين قال فيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد منصرفه من حجة الوداع من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاده. والأقران الشجعان.

(3) - هفوها زللها.

(4) - شانه ضد زانه.

(5) - إجازة الشاعر عطيته على المدح.

عبد العزيز بن محمد القشتالي

الشاعر: عبد العزيز بن محمد القشتالي.

وهو أديب، كاتب، شاعر. ولد سنة ٩٥٦هـ وولي الوزارة للمنصور الذهبي. توفي سنة ١٠٣١هـ.

ومن آثاره: مناحل الصفا في أخبار ملوك الشرفاء، ومدد الجيش في الذيل على جيش التوشيح. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص٢٦٠).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢١٤.

هُمُ سلبوني الصَّبْرَ والصَّبْرُ من شاني   وهُمْ حرموا من لذَّةِ الغَمْضِ أجفاني[1]

وهم أخفروا في مهجتي ذِمَمَ الهوى   فلم يَثْنِهِمْ عن سفكها حُبِّيَ الجاني[2]

لئن أترعوا من قهوة البَيْنِ أكْؤُسي   فشوقهمُ أضحى سميري ونَدْماني[3]

وإن غادرتني بالعراء حُمولُهُمْ   لَقًى إنَّ قلبي جاهدٌ إثْرَ أظعان[4]

قِفِ العيسَ واسألْ ربعهم أيَّةً مَضَوا   أللجِزْعِ ساروا مُدْلِجين أم البان[5]

وهل باكروا بالسَّفْحِ من جانب اللِّوَى   ملاعبَ آرامٍ هناك وغزلان[6]

---

(١) – الشان الحال.

(٢) – أخفر العهد نقضه ولم يوف به. والمهجة الروح. والذمم العهود جمع ذمة. والهوى الحب. وسفك الدم أساله والجاني من الجناية.

(٣) – أترعوا ملأوا. والقهوة الخمرة. والبين الفراق. والسمير المحادث ليلاً والندمان المحادث على الشراب.

(٤) – غادرتني تركتني. والعراء الفضاء الواسع. واللقى الجسم لا روح فيه. والجاهد المجتهد. والأظعان النساء في الهوادج.

(٥) – العيس الإبل البيض. والربع المنزل. والإدلاج السير في آخر الليل.

(٦) – باكروا صبحوا. والسفح وجه الجبل وذيله. واللوى منعطف الرمل وهو مكان في المدينة المنورة والآرام الغزلان البيض.

وأين استقلُّوا هل بِهُضْبِ تِهامةٍ أناخوا المطايا أم على كُثْبِ نَعْمان[1]

وهل سال في بطن المسيل تشوُّقاً نفوسٌ ترامت للحِمَى قبل جثمان[2]

وإذ زجروها بالعَشِيِّ فهل ثنى أزمَّتَها الحادي إلى شِعْبِ بَوَّان[3]

وهل عرَّسوا في دير عَبدونَ أم سَرَوا يؤمُّ بهم رُكبانُهُمْ ديرَ نَجْران[4]

سَرَوا والدُّجى صَبَغَ المطارفَ فانثنى بأحداجهم شتّى صِفاتٍ وألوان[5]

وأدلَج في الأسحار بيضُ قبابهم فَلُحْنَ نجوماً في معارجِ كُثبان[6]

لك الله من ركبٍ يرى الأرض خَطْوَةً إذا زَمَّها بُدْناً نواعمَ أبدان[7]

أرِحْها مطايا قد تمشّى بها الهوى تَمَشّي الحُمَيَّا في مفاصلِ نَشوان[8]

ويَمِّمْ بها الوادي المقدَّسَ بالحمى به الماء صَدًّا والكَلا نَبْتُ سعدان[9]

وأهْدِ حُلولَ الحِجْرِ منا تحيّةً تفاوِحُ عَرْفاً ذاكيَ الرَّنْدِ والبان[10]

---

[1] - استقلوا رحلوا. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض وتهامة الأرض المنخفضة التي تلي الحجاز. والمطايا الإبل المركوبة. والكثب تلال الرمل ونعمان واد قرب عرفات.

[2] - الجثمان الجسم.

[3] - زجروها ساقوها. والعشي آخر النهار. والحادي السائق. وشعب بوان في بلاد فارس أحد المتنزهات الأربعة المشهورة.

[4] - التعريس النزول آخر الليل. ويؤم يقصد.

[5] - الدجى الظلام. والمطارف من أنواع الثياب المخططة والأحداج مراكب النساء كالمحفة جمع حدج، وشتى أنواع.

[6] - الإدلاج السير في آخر الليل. والمعارج جمع معراج وهو محل الصعود. والكثبان تلول الرمل.

[7] - زمها وضع فيها الزمام والبدن الإبل التي تهدى الى الحرم.

[8] - المطايا الإبل المركوبة والهوى الحب. والحميا الخمرة والنشوان السكران.

[9] - يمم اقصد والمقدس المطهر. وصداء ماء يضرب بعذوبته المثل والكلا النبات. والسعدان أحسن مرعى للإبل.

[10] - الحجر حجر الكعبة. وفاح الطيب انتشرت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة والذاكي الطيب والرند شجر طيب الرائحة.

لقد نفحت من شيح يثربَ نفحةٌ فهاجت مع الأسحار شوقي وأشجاني[١]

وفَتّتَ منها الشَّرقُ في الغربِ مسكةً سحبتُ بها في أرض دارينَ أرداني[٢]

وأذكرني نجداً وطيبَ عَرارِهِ نسيمُ الصَّبا من نحو طيبةَ حيَّاني[٣]

أحنُّ إلى تلك المعاهد إنها معاهدُ راحاتي ورَوْحي ورَيْحاني[٤]

وأهفو مع الأشواق للوطن الذي به صحَّ لي أُنسي الهنيءِ وسُلواني[٥]

وأصبو إلى أعلام مكّةَ شائقاً إذا لاح برقٌ من شَمامٍ وثَهْلان[٦]

أُهَيْلَ الحمى دَيْني على الدَّهر زورةٌ أحثُّ بها شوقاً لكم عزميَ الواني[٧]

متى يشتفي جفني القريحُ بلحظةٍ تُزَجُّ بها في نوركم عينُ إنساني[٨]

ومن لي بأن يدنو لقاكم تعطُّفاً ودهريَ عني دائماً عِطْفَهُ ثاني[٩]

سقى عهدَهُمْ بالخيفِ عهدٌ تُمِدُّهُ سوافحُ دمعٍ من شؤونيَ هتّان[١٠]

وأنْعَمَ في شطِّ العقيقِ أراكةً بأفيائها ظِلُّ المنى والهوى داني[١١]

---

[١] - الشيح نبات. ويثرب المدينة المنورة. وهاجت أثارت والأشجان الأحزان.

[٢] - دارين محل يوجد فيه المسك. والأردان الأكمام.

[٣] - العرار نبت طيب الرائحة.

[٤] - المعاهد المنازل. والروح الراحة.

[٥] - أهفو أضطرب.

[٦] - أصبو أميل. والأعلام الجبال وشمام جبل وكذلك ثهلان.

[٧] - أحث أسوق وأحرض. والواني البطيء.

[٨] - تزج تدفع.

[٩] - العطف الجانب.

[١٠] - العهد الأول الزمن. والعهد الثاني المطر. وسفح سال. والشؤون عروق العين التي يجري منها الدمع. والهتان المنصب بكثرة.

[١١] - الأراك شجر السواك. والأفياءُ الظلال. والداني القريب.

وحيّا ربوعاً بين مروةَ والصَّفا	تحيَّةَ مشتاقٍ لها الدَّهرَ حيران[1]
ربوعاً بها تتلو ملائكةُ العلى	أفانينَ وحيٍ بين ذكرٍ وقرآن[2]
وأوّلَ أرضٍ باكرت عَرَصاتِها	وطرَّزَتِ البطحا سحائبُ إيمان[3]
وعرَّسَ فيها للنُّبوَّةِ موكبٌ	هو البحر طامٍ فوق هُضْبٍ وغِيطان[4]
وأدّى بها الرُّوح الأمينُ رسالةً	أفادت بها البشرى قبائلُ عُرْبان[5]
هنالك فَصٌّ خَتْمُهُ أشرفُ الورى	وفخرُ نزارٍ من مَعَدٍّ بنِ عدنان[6]
محمَّدُ خيرُ العالمين بأسرها	وسيِّدُ أهل الأرض مِلإِنْسِ والجان[7]
ومن بشَّرت في بعثه قبل كونه	نواميسُ كُهَّانٍ وأحبارُ رهبان[8]
وحكمةُ هذا الكون لولاه ما سَمَتْ	سماءٌ ولا غاضت طوافحُ طُوفان[9]
ولا زُخْرِفَتْ من جنَّة الخلد أربعٌ	تُسبِّحُ فيها الحورُ مع جمع ولدان[10]

---

[1] - الربوع المنازل.

[2] - الأفانين الأنواع.

[3] - باكرت صبحت. والعرصات الساحات وطرزت زينت. والبطحاء مكة المشرفة وأراضيها المنبطحة بين الجبال.

[4] - التعريس النزول آخر الليل. والموكب الجماعة الذين يسيرون مع الملك والأمير ركباناً ومشاةً وهو هنا على التشبيه. وطما الماءُ ارتفع. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض والغيطان جمع غيط وهو المطمئن الواسع من الأرض.

[5] - أفادت استفادت.

[6] - فَصُّ الخاتم الحجر الذي يوضع فيه.

[7] - بأسرها بأجمعها. وملإنس من الإنس وهي لغة عربية.

[8] - الناموس صاحب السر المطلع على باطن الأمر والأحبار العلماءُ.

[9] - حكمة هذا الكون أي سبب وجوده وسمت علت وغاضت ذهبت في الأرض. والطافح الملآن والطوفان الماءُ العام.

[10] - زخرفت زينت.

ولا طلعت شمس الهدى غِبَّ دُجْيَةٍ   تجهَّمَ من ديجورها ليلُ كفران[1]

ولا أحدقت بالمذنبين شفاعةٌ   يذود بها عنهم زبانيَ نيران[2]

له معجزاتٌ أخرست حكم جاحدٍ   وسلَّت على المرتاب صارم برهان[3]

له انشقَّ قرصُ البدر شِقَّيْنِ وارتوى   بماءٍ همى من كفِّه كلُّ ظمآن[4]

وأنطقت الأوثانُ نطقاً تَبَرَّأَتْ   إلى الله فيه من زخارفِ ميَّان[5]

دعا سرحةً عَجْما فلبَّت وأقبلت   تجرُّ ذيولَ الفخر ما بين أفنان[6]

وضاءت قصورُ الشام من نوره الذي   علا كلَّ أُفْقٍ نازحِ القُطْرِ أو داني[7]

وأنزلتِ الأنواءَ دعوتُه التي   كَسَتْ أَوْجُهَ الغبراء بهجةَ نيسان[8]

وإنَّ كتاب الله أعظمُ آيةٍ   بها افتضحَ المرتابُ وابتأسَ الشَّاني[9]

وعدَّى على شأو البليغ بيانُه   فهيهاتَ منه سَجْعُ قُسٍّ وسَحبان[10]

نبيُّ الهدى من أطلع الحقَّ بالجما   محا نورُها أسدافَ إفكٍ وبهتان[11]

---

[1] - غب عقب والدجية الظلمة وتجهم عبس وأظلم والديجور الظلام.

[2] - أحدقت أحاطت. ويذود يطرد والزبانية الملائكة الذين يدفعون أهل النار اليها.

[3] - المرتاب الشاك. والصارم السيف. والبرهان الحجة.

[4] - همى سال.

[5] - الزخارف الأكاذيب المموهة. والميان الكذاب.

[6] - السرحة الشجرة الكبيرة. ولبت أجابت. والأفنان الأغصان.

[7] - الأفق الناحية. والنازح البعيد والقطر الناحية. والداني القريب.

[8] - الأنواءُ الأمطار والغبراءُ الأرض. والبهجة الحسن.

[9] - الآية المعجزة. والمرتاب الشاك. وابتأس من البؤس وهو شدة الفقر والحاجة. والشاني المبغض.

[10] - الشأو الغاية والبيان الفصاحة.وهيهات بعد والسجع النثر المقفى. وقس وسحبان المشهوران بالفصاحة.

[11] - الأسداف الظلمات. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.

لعزّتهـــا ذَلَّ الأكاســـرةُ الأُلى هُـمُ سلبوا تيجانَهـا آلَ ساسـان[1]

وأحــرز للدِّيــن الحنيفــيِّ بالظُّبــا تُراثَ الملوك الصِّيـدِ مـن عهد يونـان[2]

ونقّعَ مـن سُمْرِ القنـا السُّمَّ قيصـراً فجرَّعـه منـه مُجاجَـةَ ثُعبـان[3]

وأضحت ربوع الكفر والشِّرك بلقعاً يناغي الصَّدَى فيهنَّ هـاتفَ شيطان

وأصبحت السَّمحا تُـزَفُّ نضـارةً ووجه الهدى بادي الصَّباحـةِ للدَّاني[4]

أيا خيرَ أهـل الأرض بيتـاً ومحتِـداً وأكرم كلِّ الخلـق عُجْـمٍ وعُرْبـان[5]

فمـن للقـوافي أن تحيـط بوصفكـم ولو ساجلت سبقاً مدائحَ حسَّـان[6]

إليـك بعثناهــا أمــانيَ أجدبــت لتُسْقَى بمزنٍ مـن أياديك هتّـان[7]

أجرني إذا أبـدى الحسابُ جرائمـي وأثقلـت الأوزارُ كفَّـةَ مـيزاني[8]

فـأنت الـذي لـولا وسـائلُ عِـزّه لما فُتِحَتْ أبوابُ عَفْـوٍ وغفـران[9]

عليـك سـلام الله مـا هبَّـت الصَّبـا وماسـت علـى كُثْبانهـا مُلْـدُ

---

(1) – الأكاسرة ملوك الفرس.

(2) – الحنيفي المائل إلى الحق عن الباطل. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والصيد الملوك والشجعان. والعهد الزمن.

(3) – نقع أسقى وسمر القنا الرماح وجرعه سقاه إياه على كره ومجاجة الثعبان سمه.

(4) – السمحا شريعته (صلى الله عليه وآله وسلم) وتزف تزفها للناس كأنها عروس والنضارة الحسن والصباحة الجمال.

(5) – المحتد الأصل.

(6) – المساجلة المطارحة.

(7) – المزن السحاب الأبيض والأيادي النعم. والهتان المنصب بكثرة.

(8) – الجرائم الذنوب وكذلك الأوزار.

(9) – الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير.

(10) – ماست مالت. والكثبان تلول الرمل. والأملد الناعم.

وحُمّلَ في جيب الجنوب تحيّةً يفوح بمسراها شذى كلّ توْقان[1]

إلى العُمَرَيْنِ صاحبيك كليهما وتَلْوِهِما في الفضل صهرِكَ عثمان

وحيّا عليّاً عَرْفُها وأريجُها ووالى على سبطيك أوفرَ رضوان[2]

إليكَ رسول الله صَمّمْتُ عزمةً إذا أزمعت فالشّحْطُ والقرب سيّان[3]

وخاطبتُ مني القلبَ وهو مُقَلّبٌ على جمرة الأشواق فيكَ فلبّاني

فياليتَ شِعري هل أَزُمُّ قلائصي إليكَ بِداراً أو أقلقلُ كِيرَاني[4]

وأطوي أديم الأرض نحوك راحلاً نواحي المهاري في صحاصح قيعان[5]

يُرَنّحُها فرط الحنين الى الحِمَى إذا غرّد الحادي بهنّ وغنّاني[6]

وهل تَمْحُوَنْ عني خطايا اقترفتها خُطيً ليَ في تلك البقاع بجثماني[7]

وماذا عسى يَثْني عِناني وإنَّ لي بآلِكَ جاهاً صهوةَ العزّ أمطاني[8]

عليك صلاة الله ما حنّ شَيِّقٌ وما سجعت وُرْقُ الحمام على البان

☆☆☆

---

[1] – حمل أي سلام الله وتحية حال. وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر. والجنوب الريح المقابلة للشمال. والشذى الرائحة الطيبة. والتوقان المحب.

[2] – عرفها رائحتها الطيبة وكذا أريجها. ووالى تابع. والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما.

[3] – التصميم عقد العزيمة على الفعل. وأزمع أجمع على الأمر وثبت عليه. والشحط البعد.

[4] – شعري علمي. وأزم أضع الزمام وأسرع في السير. والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل. والبدار السرعة. وأقلقل أحرك. والكيران جمع كور وهو الرحل بأداته.

[5] – الأديم الجلد. ونحوك جهتك. ورحل الناقة وضع عليها رحلها. والنواحي جمع ناجية وهي الناقة المسرعة. والمهاري من خيار الإبل منسوبة لبني مهرة. والصحاصح الأراضي المستوية جمع صحصح وكذلك القيعان جمع قاع.

[6] – يرنحها يميلها. والفرط الزيادة. والحنين الشوق. والحمى المحمي. رغرد صوت والحادي السائق.

[7] – اقترف الذنب فعله. والجثمان الجسم.

[8] – الصهوة مقعد الفارس من الفرس. وأمطاني أركبني المطا وهو الظهر.

عبد الغني أحمد ناجي

الشاعر: الأستاذ عبد الغني أحمد ناجي

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٧ ـ السنة ٤٤ ـ رجب ١٤٠٦هـ.

امتحان اليقين في الإسراء والمعراج

سبحان من أسرى بخير المرسلينْ أسرى به في صحبة الرُّوح الأمينْ

من بعد ما لقيت خديجةُ ربَّها ومضى الحِمام بعمِّه في الرَّاحلينْ

واشتدَّ ناب الكفر في بثّ الأذى لمحمَّدٍ، والمسلمين الأوَّلينْ

* * *

لم يرضَ ربُّ العرش ترك حبيبه من غير تسريةٍ تصدُّ المشركينْ

مكروا لإطفاء الهداية، والهدى أنى لهم، وا لله خير الماكرينْ

نادى الالهُ حبيبَه في ليلةٍ فاقت بهذا الدَّهر آلاف السّنينْ

سمع الإلهُ أنينَه، ودعاءه: (ربِّ اهْدِ قومي، إنهم لا يعلمونْ)

جازاه بالإسراء أسمى منحةٍ لم يُعْطِها من قبله للمرسلينْ

فالأنبياء جميعُهم صلّى بهم رمزاً لختم الأنبياء السَّابقينْ

* * *

صعد السَّموات العُلَى معراجُه فدنا من الأنوار والعرش المكين

سمع الخطابَ من الحبيبِ، فأين منـ ـه الأنبياء، وأين منه مقرَّبونْ؟!

هو خاتمٌ، هو رحمةٌ، هو نعمةٌ وهدايةٌ للحسائرين المدلجينْ

لم يَدْعُ مثلَ الأنبياء من الأذى لم يطلب الإهلاكَ للمتجبِّرينْ

* * *

من رحلة الأنوار عاد (محمَّدٌ) معه الصَّلاة طهارةً للمسلمينْ

طلعَ النَّبيُّ على الورى بنبوءة الإسراء والمعراج يمتحن اليقينْ

لجح الأُلى قد صدَّقوا خبر السَّما ء وأذعنوا للحقِّ وضَّاح الجبينْ

ملأ اليقينُ قلوبهم ونفوسهم تركوا المِراءَ، وفِريَةَ المتكبِّرينْ

أمَّا الذين قلوبُهم قد أُغلقت دون الهدى فلهم عناد المفترينْ

ضربوا الأكفَّ تحيُّراً، وجاحةً قد أذهل الإسراءُ عقلاً لا يلينْ

حسبوا الذى أسرى به هو مثلهم فتعجَّبوا من معجزاتِ المرسلينْ

إنَّ الذي أسرى به هو ربُّهم هو خالق الأكوان، ربُّ العالمينْ

هو موجد الأحياء تسعى في الدُّنى هو موجد الإنسان من ماءٍ وطينْ

في الصَّخرةِ الصَّماءِ تحيا دودةٌ مَنْ ذا الذي منح الحياة لذا الدَّفينْ؟!

من ذا الذي قد صوَّر الإنسان في الأرحام بل من ذا الذي حفظ الجنينْ؟

سفن الفضاء رأيتُها قد طوَّفَتْ وغزت عِنانَ الكون بالعقل الفطينْ

أفيعجز المولى الذي منح العقو لَ ذكاءها، أفيعجز المولى المعينْ؟

أفيعجز المولى عن الإسراء يا خُسْرَ الذي مارى بعقل المنكرينْ!!

* * *

فلنعتقد أنَّ الذي أسرى به ... هو من بَرا الإنسان من ماءٍ وطين
هو قادرٌ، هو خالقٌ، ويقول عند إرادةٍ للشَّيء كنْ فيكون[1]

* * *

فَلْنُحْيِ هذي الذكريات بعزمنا ... ألاّ نحيدَ عن الهدى كي لا نهونْ
ولنحيها بالحبِّ: حبِّ إلهنا ... ورسوله، والنهج: نهج المؤمنينْ
وَلْنَدْعُ ربَّ العرش أن يَهَبَ العروبةَ وحدةَ الأهدافِ والصَّفَّ المتينْ
وَلْنَدْعُه للمسلمين هدايةً ... حتى يُعيدوا المجدَ: مجدَ السَّابقينْ
بأُخُوَّةٍ وتضامنٍ، ومودَّةٍ ... فبتلك فاز المسلمون الأوَّلونْ

* * *

لاهُمَّ لُطْفَكَ نبتغي فامْنُنْ به ... واجعل غذاء القلب من نبع اليقينْ
وامْحُ الضَّغائن من نفوس المسلمين جميعِهم، كي يصبحوا متآلفينْ
إنَّ التآلف كان خيرَ وسيلةٍ ... للنهضة الكبرى على مرِّ السِّنينْ
فتآلفوا، إنَّ التآلف قوَّةٌ ... تحمي ذمارَ الحقِّ في دنيا، ودينْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مولد الهدى والنور

النُّور، والميلاد يلتقيانِ ... ليسير هَدْيُ الله في الأكوانِ

---

(1) ـ عجز البيت مختل الوزن، ويستقيم وزنه لو كان (فوراً يكون) أو (فبذا يكون).

فالنُّور أشرق يومَ مولدِ أحمدٍ ... ليزيلَ رِجْسَ الشّركِ والبهتانِ

سطع الهدى بمحو الضّلالَ من الدُّنى ... وينير درب الحقّ، والإيمانِ

وُلِدَ اليتيم فكان أكرمَ مرسَلٍ ... جاء الوجودَ مُتَمِّمَ البنيانِ

جاء الوجودَ هدايةً أبديَّةً ... حتى يسدَّ منافذ الشّيطانِ

كي ينقذَ البشريّة الحيرى من الأغلال، والإضلال، والطُّغيانِ

ليعيدَ للدنيا تناسُقَ سعيِها ... نحو الإله الحقّ، لا الأوثانِ

بعد ارتكاس الناس في إشراكهم ... جاء الهدى بكرامة الإنسانِ

جاء الوجودَ سراجُه من ربّه ... فسراجُه نورٌ من القرآنِ

ذكرى رسول الله تصرخُ علّنا ... نُحيي تليدَ المجد عبر زمانِ

فالأُمَّةُ الكبرى تحقّق مجدَها ... يوم اتّحادِ الصَّفِّ كالبنيانِ

لم تشهد الدُّنيا تآخيَ غيرنا ... فمهاجرٌ، ونَصيرُه أخَوانِ

ذكرى الرّسول تحفُّنا أنوارُها ... في كلّ عامٍ دُرَّةُ الأزمانِ

فلْنجْعَلِ الذّكرى الحبيبةَ رائداً ... نحو الرُّجوع لموئل الإيمانِ

☆ ☆ ☆

عبد الغني النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٤٨.

شَبَّبَ الرِّيحُ والسُّوَيْجِعُ غنّى والدُّجى والنّديم اطمأنّا[١]

وانجلى الرَّوضُ حيث نقَّطَهُ الطَّلُّ فمالت غصونُه تتثنّى[٢]

لستُ أنسى والزّهر يفتح عيناً هي بالأنس في الحدائق وَسْنَى[٣]

وفَمُ الأُقحُوان يضحك حتى صارخدُّ الشَّقيق يخجل مِنّا[٤]

حيث ألحاظُ نرجسٍ نائماتٌ لم تكد في الرِّياض تفتح جفنا

أورد الوردُ لي أحاديثَ نَشْرٍ أسندتها الصَّبا عن الرَّوض وهنا[٥]

وبدا الزّنبق النّضير إلينا رافعاً من نَقا اللُّجَيْنِ مِجَنّا[٦]

صدح البلبل المغرّدُ لهواً فشجى مغرمَ الفؤاد معنّى[٧]

---

(١) - شبب صوت بالشبابة على النشيد وفيه تورية بمعنى تغزل. والسويجع الطائر الذي يسجع والدجى الظلام والنديم المحادث على الشراب واطمأن سكن.

(٢) - انجلى انصقل وفيه تورية بانجلى من جلاء العروس وكذلك في نقطه تورية من النقط والنقوط نقط الماء ونقوط الدراهم. والطل المطر الضعيف.

(٣) - الحدائق جمع حديقة وهي البستان الذي عليه حائط والوسنى النعسانة.

(٤) - الأقحوان زهر أبيض وهو البابونج. والشقيق زهر أحمر.

(٥) - النشر الرائحة الطيبة والوهن نصف الليل.

(٦) - النضير الحسن. والنقاء النظافة. واللجين الفضة. والمجن الترس.

(٧) - صدح صوت. والمغرد المصوت. وشجى أحزن والمغرم المولع. والمعنى التعبان.

نُحْتُ وجداً فناح من فوق غصنٍ ... ثُمَّ ثَنَّيْتُ بالبكاء فثنّى[1]

لهفَ نفسي على أويقاتِ قُربٍ ... لي تقضَّت وأعقبتنيَ حزنا[2]

كان عيشي مفارقاً حيث كانت ... ليت شعري متى بهنَّ أُهَنَّا[3]

ياخليليَّ في الهوى علّلاني ... إنَّ جسمي من التباعد مُضْنَى[4]

وفؤادي بِمَعْرَكاتِ التَّنائي ... طعنته قنا المحبَّةِ طعنا[5]

شفَّني الوجد في الهوى والتَّصابي ... وهَمَى الدمع من عيونيَ مُزنا[6]

هجمت نظرتي بعسكر عشقٍ ... طحن القلبَ والأضالعَ طحنا

حيث أعمى عن السِّوَى ليَ عيناً ... حينما قد أصمَّ بالعذل أذنا

أيها الحُبّ خلِّ عنك بِعادي ... وارحم المغرمَ الكئيبَ المُعَنَّى[7]

زائدُ الوجد صبرُه في انتقاصٍ ... كلّما جَنَّ ليلُه فيك جُنّا[8]

ليت شعري متى تعود لوصلي ... مثلما كنتَ ياحبيبي وكنا

كدت أقضي من الجوى فيكَ لولا ... مدحُ طه أشدو به مطمئنّا[9]

---

[1] - النواح البكاء بصوت. والوجد الحزن.

[2] - اللهف التحسر.

[3] - شعري علمي.

[4] - عللاني الهياني. والمضنى المريض.

[5] - التنائي التباعد. والقنا الرماح.

[6] - شفني أسقمني والوجد الحب والحزن. والهوى العشق وكذا التصابي. وهمى سال والمزن السحاب الأبيض.

[7] - المغرم المولع والكئيب الحزين والمعنى التعبان.

[8] - الوجد الحب والحزن. وجن ليله أظلم.

[9] - كدت قربت. وأقضي أموت والجوى الحزن وأشدو أغني. والمطمئن ساكن القلب.

خاتمُ الرُّسْل من هدانا لدينٍ مستقيمٍ وموردٍ ليس يفنى

البشيرُ النّذيرُ خيرُ البرايا مُوسِعُ العالمين أمناً ويمنا[1]

دائمُ البِشْرِ أدعجٌ شَثِنُ الكفّين سهلُ الخدَّين يقطر حسنا[2]

أكحلٌ أبلجٌ جميلُ المحيَّا أزهر اللّون أشنب الثّغر أقنى[3]

من رَقَى بقظةً إلى العرش ليلاً وتراءى من قاب قوسين أدنى[4]

ثمَّ نُودي دُسِ البساطَ بنعلٍ وهو يدنو فلم يكن زاغَ ذِهنا[5]

صفوة الخلق من خلائقه الجو د وإكرام [الضّيْفِ] ما قطُّ ضَنّا[6]

من أتته الأشجار تسعى وحنَّ الجِذعُ شوقاً إلى لِقاهُ وأنّا[7]

أفضلُ الأوّلين طُرّاً إمامُ الآخرين الذي هدانا فَهُدْنا[8]

من حَمَى الدِّينَ بالقنا وبقومٍ ملأوا الخافقين عدلاً وأمنا[9]

أسْدُ حربٍ من كلِّ ضيغمٍ مشبو ح الذّراعين يطعن الهامَ طعنا[10]

---

(1) – اليمن البركة.

(2) – البشر طلاقة الوجه. والأدعج أسود العين. وشثن الكفين ضخمهما.

(3) – الأبلج المشرق والمحيا الوجه. والأزهر الأبيض الصافي. والأشنب الذي في أسنانه رقة وبريق. والأقنى الذي في قصبة أنفه احديداب قليل.

(4) – رقي ارتفع. وتراءى أي نظر. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وأدنى أقرب.

(5) – زاغ مال.

(6) – صفوة الخلق خلاصتهم. وخلائقه طبائعه. وضن بخل [في الأصل (الضيوف) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه].

(7) – حن صوت بشوق والجذع أصل النخلة. وأن من الأنين وهو الصوت بحزن وتوجع.

(8) – هدنا ملنا إلى الحق.

(9) – القنا الرماح. والخافقان المشرق والمغرب.

(10) – الضيغم الأسد. ومشبوح الذراعين طويلهما والهام الرؤوس.

هــم أنــاسٌ إن ســالموك ولكــن إن تـراؤوا الوغـى يصيرون جِنّـا[1]

كـم حَمَـوا سـاحةً وكـم بـالمواضي فتحـوا للأنسام في الأرض مُدْنـا

جرَّدوا في الوغـى لحـاظ سيوفٍ صيَّرت جُثَّـةَ الحُلاحِـلِ جَفنـا[2]

وأثـاروا بهـا طيـور نبـالٍ ليس تلقى لها سوى الهام وَكْنا[3]

كـان خيرُ الأنـام ركنـاً لهـم في الأمـر والنهـي والمكـارم حصنـا

فهنيئـاً لهـم بـه حيـث فـازوا ولنـا باتِّبـاعهم حيـث فزنـا

يـا نبيَّ الهـدى إليـكَ التجـائي مـن زمـانٍ بمـا أحـاول ضَنّـا[4]

قـد دهتـني صُروفُـه وبقايـا الصَّبر منّـي مـع التجلُّـدِ أفنـى[5]

ضقتُ ذرعـاً وليس لي من معين لا ولا مسـعدٍ وأنّـى وأنّـى[6]

لـك لا للسِّوَى أدمتُ خضوعي علَّ يومـاً أنـال مـا أتمنّـى

يـاحبيب القلـوب ياخـير مـولًى بحمـى دينـه الممنّـع لُذْنـا[7]

يـارفيع الجنـاب يـامن عليـه ا لله في الكُتْـبِ والصَّحـائف أثنـى

صغتُ في مدحك الجليلِ قصيداً ثـم أحسـنتُ بـالتقُّبل ظنّـا

---

[1] - تراؤوا نظروا. والوغى الحرب.

[2] - الحلاحل السيد. والجفن غمد السيف وفيه تورية بجفن العين.

[3] - النبال السهام. والوكن وكر الطائر.

[4] - ضن بخل.

[5] - التجلد التصبر.

[6] - ضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر على تحمله أنى كيف استفهام إنكاري.

[7] - المولى السيد والحمى المكان المحمي. ولذنا التجانا.

كن شفيعي من حرّ نارٍ تلظّت يوم فيه الجبال تصبح عِهْنا[1]

واحمني في ذُراك من هول حشرٍ يسكر الناس علّني بكَ أهنا[2]

فمتى من حِماكَ نحظى بقربٍ ياحبيبي ومن جنابك نُدْنَى

أنفقَ الوجدُ باقياتِ اصطباري فغدا القلب منه يسكن سِجنا

ليتَ قبل الممات عبدٌ غنيٌّ منك يوماً لو بالمزار يُهَنّا

فهو ما بين لوعةٍ وغرامٍ كلّما حانت الزّيارة حنّا[3]

☆☆☆

وله أيضاً:

قصيدة أخذت من نفس المصدر ص٣٦١ وهي تخميس لقصيدة عبد الرحيم البرعي.

وصلتُ إلى الحمى صبّاً معنّى وأدرك كلُّ عضوٍ ماتمنّى[4]

وحين جلستُ والقلب اطمأنّا سمعتُ سُويجِعَ الأثلاتِ غنّى[5]

على مطلولةِ العذَباتِ غنّا[6]

---

[1] - تلظت اشتعلت. والعهن الصوف.

[2] - ذروة الشيء أعلاه.

[3] - اللوعة حرقة القلب. والغرام الولوع. وحانت جاء حينها ووقتها وحن اشتاق.

[4] - الحمى المكان المحمي. والصب العاشق. والمعنى التعبان.

[5] - اطمأن استقر واستراح. وسجع الطائر صوت. والأثل شجر الطرفاء.

[6] - المطلولة التي سقط عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والروضة الغناء كثيرة النبات والشجر.

قطعنا ذلك الوادي بجدٍّ   وسرنا طالبين رفيع مجدٍ[1]
ولمّا صاح منّي طيرُ وجدٍ   أجابته مغرِّدَةٌ بنجدٍ[2]
وثنّتْ بالإجابة حين ثنّى

ألا يا ابنَ الحقيقة يا ابنَ قومي   تمسَّكْ بالشَّريعةِ كلَّ يوم[3]
فتلك حقيقةٌ حكمت بصومي   وبرقُ الأبرقين أطار نومي
وأحرمني طُروقَ الطَّيف وَهْنا[4]

هزمتُ من العِدَى بالذِّكْر جيشا   ونور الرَّبِّ منه أرى رُشَيْشا[5]
ومن فرط الغرام رأيتُ طيشا   وذكَّرني الصَّبا النَّجْدِيُّ عيشا[6]
بذات البان ما أمْرا وأهنا[7]

لقد أدركتُ سرَّ مقام قدسي   وكان القرب مكتوباً بطِرسي[8]
ولما طاب بالأحوال غَرسي   ذكرتُ أحبَّتي وديار أُنسي[9]
وراجعت الزمان بهم فضنّا[10]

---

[1] – الجد الاجتهاد والمجد الشرف.

[2] – الوجد الحب. وغرد الطائر صاح.

[3] – الحقيقة سر الشريعة.

[4] – الوهن نحو نصف الليل.

[5] – الرشيش تصغير رش ولعله يشير إلى النور المرشوش في الأزل المذكور في صلاة الشيخ الأكبر الفيضية.

[6] – الطيش الخفة.

[7] – البان شجر ومرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد العاقبة. والهني السائغ وما أتاك بلا مشقة.

[8] – القدس الطهر والطرس الكاغد.

[9] – الأنس ضد الوحشة.

[10] – ضن بخل.

بنور الإسم ينكشف المسمَّى   وخَصَّصَني به السِّرُّ المَعَمَّى[1]

رسختُ فلم أحُلْ عمَّن ألَمَّا   وكاد القلب أن يسلو فلمَّا[2]

تذكَّر أبرقَ الحنَّان حنَّا[3]

أنا في الحبِّ معروفٌ طريقي   وإنِّي صاحبُ العلم الحقيقي

أكاد أغَصُّ من وجدي بريقي   ترفَّقْ بي فديتُكَ يارفيقي[4]

فما عينٌ سُوَيْهِرَةٌ كوَسْنى[5]

رمزتُ لك الحقيقة في بياني   وسرت مع الهوى طَلْقَ العِنان[6]

فدع ألفاظنا وخذ المعاني   وقِفْ بي في الطُّلولِ وفي المغاني[7]

لأندُبَ يافتًى طللاً ومغنى[8]

بلين القول قابلْ كلَّ صعبٍ   تراه من العِدَى يرجعْ بغلبِ

وأكثر من نُواحِكَ خوفَ سلبِ   لعلَّ النَّوحَ يطفيءُ نار قلبِ

يقلِّبُه الهوى ظهراً وبطنا[9]

---

[1] - الاسم اسم الله تعالى. والمعمى المخفي. ورسخ ثبت.

[2] - ألَمَّ نزل.

[3] - أبرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين. وحنَّ اشتاق.

[4] - غص بالماء والطعام نشب بحلقه. والوجد شدة الحب والحزن.

[5] - الوسنى النعسانة.

[6] - رمزت أشرت والطلق المطلق. والعنان الزمام.

[7] - الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل.

[8] - ندب الميت ذكر محاسنه. والفتى الشاب والسيد.

[9] - الهوى الحب. ويقلبه ظهراً وبطناً أي يتصرف به كيف يشاء.

فـؤادي هــام في الرَّشَـإِ الأغــنّ   ولي قلـبَ الهـوى ظهـر المِجَـنّ[1]

رفيقـــي إنَّ صـــبري زال عـــني   أُعيـذُكَ مـا بُليـتُ بـه فـإني

علـى أثـرِ الفريـق شَـجٍ معنّـى[2]

حبيـــبي إنـــي مســلوب لــبٍّ   ودائـي منـك موعـودٌ بِطِـبِّ[3]

وقـد أصبحـت مـن وجـدٍ وحـبٍّ   أشـارك في الصَّبابـة كـلَّ صـبِّ[4]

إذا مـا الليـل جَـنَّ عليـه جُنّـا[5]

لقـد خفـض الغـرام رفيـع قـدري   وقـد أعرضـت عـن زيـدٍ وعَمْـرِو[6]

نسيت الكـلَّ حيث الحقُّ ذكـري   ولو بسط الهوى العـذريُّ عـذري[7]

لـما قاسيتُ سُـنَّةَ قيـسِ لُبْنَـى[8]

بقلـبي قـــد تشـبَّثت الأمــاني   وأُذنـي شـاقها صـوت المثـاني[9]

ولـما مـرَّ بـي ركـب التِّهـاني   ولَغتُ بحيرة الشِّـعبِ اليمـاني[10]

---

(1) - الفؤاد القلب. وهام على وجهه لم يدر كيف يتوجه من الحب ونحوه. والرشأ ولد الظبي. والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه بغنة وقلب له ظهر المجن جاهره بالعداوة والمجن الترس.

(2) - الفريق الجماعة.والشجي المحزون والمعنى التعبان.

(3) - اللب العقل.

(4) - الصبابة العشق.

(5) - جن الليل اشتد ظلامه وجن زيد صار مجنوناً.

(6) - الغرام الولوع. والقدر المنزلة.

(7) - العذري منسوب إلى بني عذرة وهم قوم من العرب اشتهروا بشدة العشق.

(8) - قيس بن الذريح عاشق مشهور ولبنى معشوقته.

(9) - تشبثت تعلقت. والأماني ما يتمناه الإنسان. والمثاني من أنواع الأنغام وفاتحة القرآن ففيه تورية.

(10) - الشعب الطريق في الجبل والتفاريج بين الجبال.

وُلوعاً زادني كمداً وحزنا[1]

جُمِعْنا بالأحبَّةِ يومَ جَمْعٍ ونلنا منتهى بصرٍ وسمعٍ[2]

وصرتُ إذا هفا برقٌ بلمعٍ أُكاتبهم وقد بَعُدوا بدمعٍ[3]

فُرادَى في محاجره ومثنى[4]

لهم أسلمتُ في الدنيا قيادي وهمتُ بحبِّهم في كلِّ وادي[5]

وفي يدهم أرى كلَّ الأيادي فلا أدري أهم ملكوا فؤادي[6]

بعقد البيع أم قبضوه رهنا

نسيتُ بحبِّهم زيداً وعمراً وقد ألقى الجوى بالقلب جمراً[7]

وحين شهدتهم صادفت أمراً ثملت بهم وما خامرتُ خمراً[8]

مُعَتَّقَةً ولا دانيتُ دَنَّا[9]

قطعتُ إلى الحمى جبلاً وسهلاً وصادف طائر الأشواق نهلاً[10]

---

[1] – الكمد شدة الحزن.

[2] – جمع المزدلفة.

[3] – هفا اضطرب.

[4] – فرادى واحداً واحداً. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. ومثنى اثنين اثنين.

[5] – الهيام شبه الجنون من الحب. والوادي ما بين الجبال والتلول.

[6] – الأيادي النعم.

[7] – الجوى الحزن.

[8] – ثملت سكرت. وخامرت خالطت.

[9] – دانيت قاربت. والدن ظرف الخمر.

[10] – الحمى المكان المحمي. والنهل الشرب الأول.

فقلت له وقد لاقيتُ أهلاً ألا ياساجعَ الأَثلاتِ مهلاً[1]

ففي الأيام ما أكفى وأغنى

لقد أكثرت باب الحبِّ قرعاً وعاينت الهوى أصلاً وفرعاً

فيامن قد أجاب الحبَّ طوعاً تأنَّ ولا تَضِقْ بالأمر ذرعاً[2]

فكم بالنُّجح يظفر من تأنَّى

ترقَّبْ غيثَ ربِّكَ بعد طَلٍّ ولا تحفلْ بكونٍ مثلِ ظِلٍّ[3]

وكن طوعاً لأمرٍ مستقلٍّ ولا تمدد يداً بسؤال ذُلٍّ

إلى غير الذي أغنى وأقنى[4]

على المولى توكَّلْ كلَّ آنٍ وكن بالله عزَّ بكلِّ شانٍ[5]

ولا تلقي بنفسك في هوانٍ فبالأقدار يُرزقُ غيرُ عانٍ[6]

بلا سعيٍ ويُحرَمُ من تعنَّى[7]

تحقَّق أنَّ من يرتابُ كَظٌّ على الأرزاق مِلْحاحٌ مُلِظٌّ[8]

---

(1) ـ الساجع المصوت. والأثل شجر الطرفاء ومهلاً رفقاً.

(2) ـ ضاق بالأمر ذرعاً لم يطقه.

(3) ـ ترقب انتظر والطل المطر الضعيف. وتحفل تبالي. والكون الكائنات.

(4) ـ أقناه الله أغناه وجعله يقتني مالاً.

(5) ـ المولى السيد وهو الله تعالى. والشان الحال.

(6) ـ العاني التعبان.

(7) ـ تعنى تعب.

(8) ـ يرتاب يشك ورجل كظ تبهظه الأمور حتى يعجز عنها. والملحاح الملح المكثر للمسألة. والملظ هو الملح الملازم.

إلى كـم أنـتَ في دنيـاك فَـظٌّ ولم يَفُـتِ الفتـى بـالعجز حَـظٌّ[1]

ولا بـالحزم يُـدْرِكُ مـا تمنّـى[2]

ألا عـامل امـورك بالتّـأنّي ولا تضجـرْ وَوَحِّـدْ لا تُثَنّـي

خليلـي إنَّ فـنَّ العشـق فنّـي فـإن تَـرَ مـا تَـرى منّـي فـإنّي

لهجـتُ بمنصـب الحَسَـنِ المثنّـى[3]

دعـاني مـن أحِـبُّ لـه دعـاني بآيـاتٍ هـي السَّـبْعُ المثـاني[4]

فلـم أبـرحْ لمـا يرضـى أعـاني لسـانٌ ينتقـي زَبَـدَ المعـاني[5]

فيودعُهُـنَّ شمـس الكـون ضِمنـا[6]

إلى أوْجِ العُلَـى لا زال سـيري وفي روض المدائـح طـار طـيري[7]

وسـرّي صـار مصروفـاً بخـيري ومـدحُ محمَّـدٍ غرضـي وغـيري

إذا غنّـى حكـى الرَّشـأ الأغنّـا[8]

بـلاءُ الحـبِّ كـلُّ الخـير فيـه ومـن هـو أهلُـه مَـعْ مـن يليـه

---

[1] – الفظ الغليظ الجانب السيءُ الخلق، والحظ النصيب.

[2] – الحزم حسن التدبير.

[3] – لهجت ولعت. والحسن المثنى لعله كان معروفاً بالفصاحة فشبه به الناظم نفسه وهو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

[4] – دعاني ناداني. والسبع المثاني القرآن والفاتحة.

[5] – أعاني أقاسي. وزبدة الشيء خلاصته.

[6] – كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه وضمن الكتاب طيه.

[7] – أوج العلى أعلاها.

[8] – الرشأ ولد الغزال. والأغن الذي يخرج صوته من أنفه بغنّة.

يقول وقد روى ذا عن أبيه رعى الله الحجازَ وساكنيه[1]

وأمطره العريضَ المُرَجحِنّا[2]

هُدىً حَوَتِ المدينةُ واهتداءً وأشرق مسجد الهادي ضياءً

وزاد الله مَن فيه ارتقاءً وأخصبَ روضةً ملئت وفاءً

ومرحمةً وإحساناً وحسنا

شربتُ على يد المحبوب راحي هناك فلاحَ لي منه فلاحي[3]

وحيَّا حجرةً كانت صباحي وقبراً فيه من مَلأ النَّواحي

هُدىً ونَدىً وإيماناً ويمنا

به أهل التقى نالوا مناهم وأُمَّتُهُ به استعلى هُداهم

فقل عنه كما هو مقتداهم إمامُ المرسلين ومنتقاهم

وأكثرُ غيثهم طَلاً ومُزْنا[4]

قطفنا رؤيةَ المحبوب قطفاً بنور الوجه تخطِفُ ذاك خطفاً

وكان أجلَّ كلِّ الناس لطفاً وأسرعَهم على الملهوف عَطْفاً[5]

وأسمعَهم لداعي الخير أُذْنا[6]

---

[1] - رعى حفظ.

[2] - العريض السحاب المعترض. وارجحنَّ مال واهتز لكثرة ما فيه من الماء.

[3] - الراح الخمرة يعني خمرة الحب.

[4] - الطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

[5] - الملهوف شديد التحسر. والتعطف الميل.

[6] - الداعي المنادي.

نــبيٌّ قــد رَقَــى سِــرّاً وجهــراً   وقــد مــلأ المَــلا كرمــاً وبِــرّاً[1]

سُــلالَةُ ســادةٍ يعلُــونَ غُــرّاً   وخــيرُ مغــارسِ الأكــوانِ طــرّاً

وأطيــبُ منشــأً وأتمُّ غصنــا

رســولُ الله أحمــدُ بــالهدى إن   أشــار فياشــديدَ أمورنــا لِــنْ

لــه في أوْجِ حضرة ذي العُلى كُــنْ   نَمَتْــهُ دوحــةٌ قُرَشِــيَّةٌ مِــنْ[2]

فوائِحِهــا ثمــارُ الخــير تُجْنــى

نــبيٌّ لابــسٌ ثَوْبَــيْ جمــالِ   بــأزرارٍ شُــدِدْنَ علــى جــلالِ

وقــد مُــدَّتْ لــه أيــدي كمــالِ   أتــى والجاهليَّــةُ في ضــلالِ

وكفــرٍ تَعْبُــدُ الحَجَــرَ الأصَنّــا[3]

همــا نــوران نــورٌ مُــدَّ وَسْــطُ   وآخــرُ دونــه قبــضٌ وبســطُ[4]

ومــا للجاهليَّــةِ منــه قســطُ   وتــأكل ميتــةً ودمــاً وتســطو[5]

علــى مــوؤودة الأطفــال دفنــا[6]

هــو الحــبُّ الــذي في القلــب يعلــو   ونــورُ الله للظّلْمــاءِ يجلــو

وكــان الكفــر بــين النــاس يعلــو   فجــاء بعلّــة الإســلام يتلــو

---

[1] ـ الملأ أشراف الناس ومراده عمومهم.

[2] ـ أوج الشيء أعلاه. والكن السترة وغته أنبته. والدوحة الشجرة الكبيرة.

[3] ـ الأصن الأصم الصلب.

[4] ـ لعل مراده بالنور الأول الوسط نور الإيمان وبالنور الآخر نور المعرفة.

[5] ـ القسط النصيب. وتسطو تقهر.

[6] ـ وأد ابنته دفنها في حال حياتها.

مثانيَ في الصَّلاة الخمس تُثنّى[1]

لقد فاق الورى كرماً وفضلاً ووافاهم فزادوا فيه جهلاً[2]

إلى أن زادهم سلباً وقتلاً وبدَّلهم بجور الشِّرك عدلاً

وبالخوف الذي يجدون أمنا

به سعد الأنام وطاب عيشُ لمتبعيه ثُمَّ أزيلَ طيشُ[3]

فإن ربحاوهم للنّصر جيشُ لقد خسرت لفرقته قُرَيْشُ

وكان لهم لو اعتمدوه ركنا

بدا والشِّركُ ليلٌ مدلهِمُّ فأشرق نوره وأُزيلَ هَمُّ[4]

وحين بدا وهم في الكفر هَمُّوا دعاهم واعظاً فعمُّوا وصمُّوا

فأعقب وعظه ضرباً وطعنا

رسول الله وهو جليل قدرِ غزا الغزوات عن إخلاص صدرِ

أقام العدل في ربّات خِدْرٍ وأمضى الحكم في القتلى ببدرٍ[5]

وفي الأسرى مفاداةً ومَنّا[6]

شفيعٌ للعوامِ وللخواصِ وذخرٌ يوم يُؤْخَذُ بالنّواصي[7]

---

[1] – السبع المثاني الفاتحة.

[2] – وافاهم أتاهم.

[3] – الطيش الخفة.

[4] – ادلهم الليل اشتد ظلامه.

[5] – ربات صواحب. والخدر ستار يوضع للمرأة في جانب البيت.

[6] – المن إطلاق الأسير بلا فدية.

[7] – النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس.

أذلَّ الكـــافرين أولي المعـــاصي   وأنزل باغضيـه مـن الصَّيـاصي[1]

ولم يـترك لـه في الأرض قِرْنـا[2]

إلى الهيجـا أتـى يرعـى رعيـلاً   أسـوداً في الرِّمـاح حَلَلْـنَ غِيـلاً[3]

وأقبـل بينهـم أسَـداً جليـلاً   غدامتقلِّـداً سـيفاً صقيـلاً[4]

ومعتقِـلاً أصمَّ الكعـبِ لَدْنـا[5]

وأُمَّتُـه سـرت في كـلِّ مَجْـدِ   بِبَخْـرَيْ جيـشِ تـأييدٍ وسـعدِ

وكـم ضـرب العِداةَ بسـيف جنـدِ   وصـابحهم وراوحهـم بأسْـدِ[6]

على جُرْدٍ طَحَنَّ الأرض طحنـا[7]

سـليلُ الأكرمـين أولي المعـالي   ومن هو فـوق أوْجِ القـرب عـالي[8]

وعنـد إلهنـا مـولى المـوالي   فكـم رَفَعَـتْ لـه الهِمَـمُ العـوالي[9]

مراتـبَ في أعـالي النجـم تُبْنـى

شِـهابٌ ثـاقبٌ وبضـيءُ نَخْـمٌ   بـه لا زال للشّـيطان رَجْـمٌ[10]

---

[1] - الصياصي الحصون.

[2] - القرن المساوي في الشجاعة.

[3] - الهيجاء الحرب. والرعيل أوائل الخيل التي تسبق الجيش. والغيل الشجر الملتف.

[4] - الصقيل المصقول المجلو.

[5] - اعتقل الرمح وضعه بين ركابه وساقه. والأصم الصلب. واللدن اللين.

[6] - راوحهم يعني أتاهم في وقت الرواح مقابل الصباح.

[7] - الجرد الخيل الجياد قصيرات الشعر.

[8] - السليل الولد. وأوج الشيء أعلاه.

[9] - المولى السيد والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

[10] - الشهاب الثاقب المضيء.

لـه الرُّجْحـان لم يُثقِلْـهُ حجـمٌ   ولـو وُزِنَـتْ بـه عُـرْبٌ وعُجْـمٌ

جُعِلْـتُ فِـداه مـا بلغـوه وزنـا

توسَّـلنا بطـه المصطفـى إن   دَهَى أمرٌ فيـاربَّ الـورى عِـنْ[1]

فكم حُـرٌّ بـه يسمو وكـم قِـنْ   وكـم للهـاشميِّ محمَّـدٍ مِـنْ[2]

فضـائلَ عمَّـت الأقصـى والادنـى[3]

لـه صـدرٌ علـى البلـوى رحيـبٌ   وقُـربٌ لا يدانيـه قريـبٌ[4]

إذا قـالوا الفريـدُ فـلا عجيـبٌ   متـى ذُكِـرَ الخليـل فـذا حبيـبٌ

عليـه الله في التّـوراة أثنـى

بحرمتـه يسرى الدّاعـي قَبُـولاً   ويلقـى مـن رِضَـى المولى وُصُـولاً

وقـد نلنـا بـه أمـلاً وَسُـولاً   وبَشَّـرَنا المسيـحُ بـه رسـولاً

وحقَّـقَ وصفـه وَسْماً وكُنّـى[5]

على المختار كـلُّ الكـون يَشْكُرْ   ونـوحٌ ربُّـه سَـمَّاه يَشْـكُرْ

وموسـى إن تَقِسْـهُ هنـا وتَفْكُـرْ   فـإن ذَكَـروا نَجِـيَّ الطُّـور فـاذكُرْ

نجـيَّ العـرش مفتقـراً لتغنـى[6]

---

(1) - عن أعن.

(2) - يسمو يعلو والقن العبد الخالص.

(3) - الأقصى الأبعد والأدنى الأقرب.

(4) - الرحيب الواسع. ويدانيه يقاربه.

(5) - الوسم الاسم وهو العلم الموضوع على الذات. والكنية ما بدئ بأب ونحوه.

(6) - المناجاة المحادثة سراً.

وخـذ بـالفرق إثباتـاً ومحيـاً　　فـإنَّ الله كلَّـم ذاك وحيـاً[2]

وكلَّـم ذا مشـاهدةً وأدنـى[3]

تدلَّـى ربُّـه ودنـا إليـه　　فشاهده بما أبـدى لديـه[4]

وحقّـاً قـد رآه بناظريـه　　وموسـى خَـرَّ مغشـيّاً عليـه

وأحمـدُ لم يكـن ليزيغَ ذِهنـا[5]

أحـلَّ الأنبيـاء لـه التدانـي　　وفـردٌ مالـه في الكـون ثـاني[6]

تـأمَّلْ في إشـارات المثـاني　　ولـو قـابلتَ لفظـةَ لـن تراني[7]

بما كـذب الفـؤاد فَهِمْـتَ معنـى

كـلا الرَّجُلَيْـنِ معـروفٌ رئيسـا　　ولكـن نـال ذا قـدراً نفيسـا

علـي ذا ليـس ذا أبـداً مَقيسـا　　وإن يكُ خاطب الأمواتَ عيسـى

فـإنَّ الجِـذْعَ حـنَّ لـه وأنّـا[8]

---

(1) - دحى بسط.

(2) - المحي المحو. والوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(3) - أدنى قرب.

(4) - التدلي التقرب من الأعلى إلى الأدنى.

(5) - زاغ مال.

(6) - التداني التقرب.

(7) - المثاني القرآن. ولن تراني قالها الله تعالى لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام جواباً لقوله أرني أنظر إليك. وما كذب الفؤاد ما رأى قالها لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعني ليلة المعراج.

(8) - الجذع أصله النخلة. وحن اشتاق وأن توجع.

نعم عيسى حوى فَتْقاً ورَتْقا بإذن الله مرتفَعاً ومَرْقَى[1]

بتسبيح الحصى ذا زاد صِدقا وسلّمت الجماد عليه نُطْقا

فأنّى يستوي الفَتَيان أنّى[2]

به انتظمت جماعته بسلكٍ وهم في بحره ساروا بُفلْكٍ[3]

هو المنجي لهم من كلّ هُلْكٍ وإن وصفوا سليماناً بملكٍ

فذاكِرُهُ الكنوزَ وقد عُرِضْنا

حوى الدنيا كذا الأخرى حواها وأعرض عنهما كرماً وجاها

وتلك لقد أتته وما أتاها وبطحا مكّةٍ ذهباً أباها[4]

يَبِيدُ الملكُ واللّذّاتُ تفنى[5]

شربنا من محبّته كؤوساً بها رفع الهوى منّا رؤوساً

وصرنا في الحمى لم نَلْقَ بُؤساً وإن يَكُ دِرْعُ داودٍ لَبوساً[6]

يكونُ من التباسِ الباسِ حِصْنا[7]

كفاه الله في الأعداء هَمّا وقد أعلى له الشَّرَفَ الأعمّا

---

(1) - الرتق ضد الفتق. والمرتفع محل الارتفاع. والمرقى محل الارتقاء يعني صعود عيسى إلى السماء صلوات الله على نبينا وعليه.

(2) - أنّى كيف والفتيان السيدان.

(3) - السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(4) - أباها امتنع منها.

(5) - يبيد يهلك.

(6) - البؤس الفقر. واللبوس الدرع الملبوس.

(7) - الالتباس الاشتباه والبأس الشدة.

حَمـاه فـإن سـألتَ بمـا ألَمّـا فـدِرعُ محمَّـدٍ القـرآنُ لَمّـا[1]

تـلا والله يعصمُـكَ اطمأنّـا[2]

أتانـا مـن هدايتـه فتـوحٌ ومنـا قـد وُقِـي جسـدٌ وروحٌ

وأهـل الأرض كـان لهـم صَلُـوحٌ وأهلَـكَ قومَـه في الأرض نـوحٌ[3]

بدعـوة لا تَـذَرْ أحـداً فـأفنى[4]

بـه قـد فُرِّجَـتْ عـني همومـي وخـاض النـاس في فيـض العلـوم

ونـوحٌ كـان يدعـو بـالعموم ودعـوةُ أحمـدٍ ربِّ اهْـدِ قومـي

فهـم لا يعلمـون كمـا علمنـا

مقـام القـرب صـار بـه عليّـاً وقـد أضحـى لـه المخفـي جَلِيّـاً

وخَتْـمَ الرسـل كـان وأوّليّـاً وقـد كـان ابـنُ آمنـةٍ نبيّـاً

وآدمُ لم يكـن حَمَـأً مُسَـنّى[5]

علـى أوْجِ الفخـار لـه محـلٌّ وبالشَّـرفِ المحقّـق مسـتقلٌّ[6]

فـإن لم يـأت وابلُـه فطـلٌّ وتحـت لوائـه للرُّسْـلِ ظِـلٌّ[7]

---

[1] ـ ألم نزل.

[2] ـ يعصمك يحفظك يعني قوله تعالى والله يعصمك من الناس. واطمأن سكن قلبه فترك الحرس.

[3] ـ كان وحد وفاعلها صلوح أي كثير الإصلاح وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[4] ـ تذر تترك.

[5] ـ الحمأ الطين الأسود. والمسنى المتغير.

[6] ـ أوج الشيء أعلاه.

[7] ـ الوابل المطر الشديد. والطل المطر الضعيف.

غداً يومَ الجبالُ تكون عِهْنا[1]

رسول الخلق من جِنٍ وإنسِ شذاه فائحٌ عن طيب غَرْسِ[2]

علا نوراً على قمرٍ وشمسِ وكلُّ المرسلين تقول نفسي

وأحمدُ أمّتي إنساً وجنّا

به أرجو النّجاةَ لأهل عصري ولي أيضاً بنيل رفيعِ قَصْرِ[3]

وأُنْشِدُ راجياً ليزول حصري شفيعَ المذنبين تولّ نصري[4]

إذا ما الدهر لي قَلَبَ المِجَنّا[5]

ألا ياليت منك الصَّبُّ دانِ فينعمَ باللقا ويُفَكَّ عانِ[6]

أَنِلْ عِزّاً لمهجورٍ مُهانِ وصِلْ بالأنسِ حبلَ رجاءِ جانِ[7]

بعيدِ الدار يطلب منك إذنا

أنا العبد الذي أرجو التهنّي بنيل القرب منك بلا تَعَنّي[8]

فحقّقْ هذه الآمالَ منّي وعَجِّلْ بافتقادكَ لي فإنّي

ضَعُفْتُ جوارحاً وكَبُرْتُ سِنّا

---

(1) – العهن الصوف.

(2) – الشذى الرائحة الطيبة.

(3) – الرفيع المرتفع. والقصر البيت.

(4) – الحصر العجز.

(5) – قلب له ظهر المجن أي جاهره بالعداوة.

(6) – الصب العاشق. والداني القريب. والعاني الأسير.

(7) – الجاني المذنب.

(8) – التعني التعب.

حبيبي جئتُ في سهلٍ ووعرِ وقربُك مَلْبسي والغيرُ مُغْري

وزُرْتُ وما دَرَيْتُ لِرُخْصِ سِعري حَجَجْتُ ولم أزُرْكَ فليت شعري[1]

متى بمزارِكَ الجاني يُهَنّا[2]

معي ولدي هناك أتى بشكلٍ أعِنْ ذريَّتي منه ونسلي[3]

فإني عنه قلت لجمع شملي وثَمَّ صويحبٌ يرجوك مثلي[4]

بِعادُكَ عنه أمرضه وأضنى[5]

أسال الدَّمْعَ في الخدَّين وَدْقاً إذا من طيبةٍ قد شامَ برقاً[6]

يراكَ عليه أعلى الخلق حقّاً يكاد يذوب إن ذكروكَ شوقاً[7]

إليكَ فهل بجاهك منك يُدْنَى[8]

حبيبي قد نما منا نحيبُ وأعيانا لك الدمع الصَّبيبُ[9]

فليت يكون منك لنا نصيبُ عسى عطفٌ عسى فَرَجٌ قريبُ

فقد وصل الأحبَّة وانقطعنا

---

(١) - شعري علمي.

(٢) - الجاني المذنب.

(٣) - الشكل الصورة والنسل الذرية.

(٤) - الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٥) - أضنى أمرض.

(٦) - الودق المطر. وشام البرق نظره.

(٧) - يكاد يقرب.

(٨) - يدني يقرب.

(٩) - نما زاد. والنحيب البكاءُ بصوت. وأعيانا أتعبنا.

حبيبي نحن في رَفْعٍ وخفضٍ بجاهكَ كن لنا في يوم عَرْضٍ

ونحن مُهيَّؤون لنيل فرضٍ فشرِّفنا بموطءِ تراب أرضٍ

بزورتها يُحَطُّ الوزرُ عنّا[1]

أتى عبدُ الغنيِّ بما يعيهِ من التخميس بالوجه الوجيهِ[2]

كقول النّاظم الشّهم النبيهِ وقل عبدُ الرَّحيم ومن يليهِ[3]

معي يومَ الخلود يَحُلُّ عَدْنا

حبيبي إنَّ مدحَكَ صار فنّي به أرجو التحقُّقَ بالتَّمَنّي

فعجِّلْ لي هنا كلَّ التهنّي ويوم العرض إن سألوك عنّي

فقل عُدُّوه منّا فهو منّا

سحبتُ القلبَ بالأشواق سحباً إليكَ فزار قطراً منك رحباً[4]

فدعني أقضِ من لقياكَ نحباً وعُمَّ الجمع إخواناً وصحباً[5]

وأنساباً وآباءً وأبْنَا

لقد فتح الإلهُ عليَّ فتحاً به والليلُ صار لديَّ صبحاً

رسولَ الله قصدي فيك مدحاً فما خسر امرؤٌ يرجوك نُجْحاً

لمطلبه ويحسن فيك ظَنّا

---

(1) – الوزر الذنب.

(2) – يعيه يحفظه. والوجه النوع. والوجيه ذو القدر والمنزلة.

(3) – الشهم الذكي القلب.

(4) – القطر الناحية. والرحب الواسع.

(5) – قضى نحبه مات.

لنا من مدحنا يبدو سرورٌ ومن ذاك الهدى في القلب نورٌ

وإن ولدتك في الدنيا صُدورٌ فكلُّ الأنبياء همُ بدورٌ

وأنت الشّمسُ أشرفُهم وأسنى[1]

أئِمّةُ من مضى فيهم صَلوحٌ لأمتهم يكون به فُتوحٌ

بهم وبك انتفت عنّا جروحٌ وهم شخص الكمال وأنت روحٌ

وهم يُسْرَى يديه وأنت يُمْنَى

مدائح أنبياء الله ساغت كعِقْدٍ فكرتي بالدُّرِّ صاغت[2]

وإنَّ قلوبنا ما عنك زاغت عليك صلاةُ ربِّك ما تناغت[3]

حَمام الأيك أو غصنٌ تثنّى[4]

صلاةُ الله يتلوها سلامْ ورضوانٌ يكون به ختامْ

على المبعوث وهو لنا إمامْ كذا آلٍ وأصحابٍ كرامْ

وكلٌّ التابعين لهم بحسنى

☆ ☆ ☆

---

(1) - أسنى أعلى وأضوأ.

(2) - ساغت سهلت.

(3) - زاغت مالت. وتناغت ناغى بعضها بعضاً.

(4) - الأيك شجر السواك.

وله أيضاً موشح أخذ من نفس المصدر ص٤٠٦.

في رياض الشام لطفٌ وَصَفا ... وسرورٌ طاردٌ للحزَن[1]

وبصفوٍ من لها قد وَصَفا ... صادقٍ في وصفه لم يَمِن[2]

حبذا المرجة ذاتَ الشَّرَفين ... صادت الناس بصدر البازي[3]

حيث فيها النهر زاهي الطَّرفين ... وهو يجري بسواها خازي[4]

ناظرانا ليس بالمنصَرِفَيْن ... عن رُباها بهجةِ المحتاز[5]

قنواتٌ ماؤها قد وَكَفا ... وعليها بانَ ياسُ المحَن[6]

بردى الرَّيِّقُ حسبي وكفى ... ياصفا سلسالهِ العذب الهني[7]

قم إلى الرَّبوةِ والمنشار ... وانتشق من طيب ذاك الوادي[8]

ومياهُ السَّبعةِ الأنهار ... دافقاتٌ لارتواء الصَّادي[9]

والبساتينُ أولو الأزهار ... نفحُها المسكيُّ فيها بادي

روضُها الأزهر وجهاً وقَفا ... كادت الأرض به لم تَبِن

---

(١) – الصفا ضد الكدر.

(٢) – وصف من الوصف. والمين الكذب.

(٣) – المرجة مكان في دمشق الشام وكذلك صدر الباز.

(٤) – الخازي الذليل من الخزي.

(٥) – الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض. والبهجة الحسن. والمحتاز المار.

(٦) – القنوات نهر ومحلة في دمشق. ووكف قطر. واليأس القنوط وبانياس نهر والمحن المصائب.

(٧) – بردى نهر في دمشق. والسلسال الماء العذب والهني السهل مساغه.

(٨) – الربوة والمنشار من منتزهات دمشق.

(٩) – الصادي العطشان.

كـلُّ مـن مـرَّ عليهـا وقفـا يتمنّـاه كحـبِّ الوطـن

والحواكير التي قد نفحت في زهور الياسمينِ البَهِج

وبـارض النَّيرَبَيْنِ انفتحت أعيُنُ الزهر بطيب الأرَج[1]

وزنـاد البَسْطِ فيهـا قدحت للـذي يقـرعُ بـابَ الفَـرَج

وعـلا الخـيرُ عليـه وطَفَـا وهـو غرقـانٌ ببحـر المِنَـن[2]

ولحـاظُ الغيـدِ تزهـو وَطَفَـا حيَّرت بالحسن حُورَ الأعيُن[3]

يانسـيماً رائحـاً بـالنَّيْرَبِ بين هاتيك الرَّوابي والرِّياض

عهدنـا المـاضي بوصـل الرَّبْرَبِ مالنـا عنـه وإن فـات اعتياض[4]

شَـرْقي بـصاصبوتي أو غَرِّبي نحن مرضى أعيُنِ الغيد المراض[5]

كلّمـا قلـبي عليهـا وَجَفَـا خافقـاً مـن خفْـقِ قُـرْطِ الأذُن[6]

ذبـتُ واويـلاه هجـراً وَجَفَـا ليـت لـو فَـكَّ أسيرَ الشَّـجن[7]

[وبقاسْـيونَ] وسـفح الجبـل وسـواقي المـاء مـن نهـر يزيـد[8]

---

[1] – الأرج انتشار رائحة الطيب.

[2] – طفا الشيء فوق الماء علا و لم يرسب.

[3] – الغيد جمع أغيد وهو مائل العنق من الدلال. والوطف طول أهداب العين والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

[4] – الربرب الغزال.

[5] – الصبوة الميل والحب.

[6] – وجف اضطرب. والقرط حلي الأذن.

[7] – الشجن الحزن.

[8] – في الأصل (وبقاسون) والصحيح ما أثبتناه.

كـــم ضريـــحٍ لنـــبيٍّ وولي صـار منـه النـور يبـدو ويزيـد[1]

والفتـــى يـــدرك كـــلَّ الأمـــل دائمـــاً في ظلّـــه ذاك المديـــد

والأســى والهـــمُّ عنـــه صَدَفـــا وهــو بــالأفراح في عيــشٍ هــني[2]

ولِـــدُرٍّ الأنــس أضحـــى صَدَفـــا في بحـــار البَسْـــطِ كـــالمرتهن[3]

ياســقي الـــواديَ شــرقيَّ البـلاد صــوبُ مُــزْنٍ في رُبــاه يهمــل[4]

كـم بـه مــن نزهــةٍ فـوق المـراد رقــصَ الغصـــنُ وغنّـــى البلبـــل

وجـــرى النهـــر لديـــه بـــامتداد حولـه النبـت الأغــضُّ الأخضـل[5]

لـــو عـــلا فـــوق خيـــالٍ لَطَفـــا رقّـــةً جالبـــةً للفِطَـــــن

ولكـــم يجلـــس فيـــه لُطَفـــا كــلَّ حــينٍ تحـت ظـلّ الفنـــن[6]

هـــذه الشـــام وفي جامِعِهـــا للقنـــاديل ثُرَيّـــاتٌ تلــــوح

كنجـــومٍ في ذرى طالِعِهـــا بـــاهراتٍ كـلَّ ذي عقــلٍ وروح[7]

وعـــروسُ الحســـنِ في شـــارعها مالهـا عـن طَرَبِ السَّمع نـزوح[8]

قـل لـــذاك الصَّحـنِ منـه إن سَـفَا ويحـك الهـمَّ عـــن الممتحَـــن[9]

---

(1) - الضريح القبر.

(2) - الأسى الحزن وصدفا أعرضا.

(3) - البسط السرور. والمرتهن المحبوس.

(4) - الصوب الانصباب. والمزن السحاب. ويهمل يسيل.

(5) - الخضل الندي.

(6) - الفنن الغصن.

(7) - ذروة كل شيء أعلاه. وبهره غلبه.

(8) - الشارع الطريق الذي يسلكه الناس عامة. والنزوح البعد.

(9) - سفت الريح التراب ذرته. والويح كلمة ترحم والممتحن من حاقته المحن أي المصائب وأصل معنى الامتحان الاختبار.

كـــلُّ مـــن فـــات إليــــه أسِـــفا ساد بـــين النـــاس طـــولَ الزمـــن[1]

طـــالعُ البـــدرِ علينـــا طَلَعـــا وهـــو مـــن قامتـــه فـــوق قضيـــب

طَرْفُـــه الصَّـــارمُ قلـــبي قَطَعـــا من تُـرَى ينصفُني من ذا الحبيب[2]

خَـــدُّه الـــوردُ إذا مـــا امتنعـــا عقـربُ الصَّـدْغِ عليه ذو دبيـب[3]

قدجنـــاه نـــاظري واقتطفـــا يالَـــهُ مـــن ورد بســـتانٍ جَـــني

والحيـا مثـلُ النَّـدى وقـتَ طَفَـا فوقـه ذابَ اصطبـاري وفَـني[4]

يـــا أخِلاَّيَ فـــؤادي في التهـــابْ من هوى الأهيفِ ذي الخدِّ الأسيل[5]

واعذابـــي مـــن ثنايـــاه العِـــذابْ تركـت دمعي من العين يسـيل[6]

وإلى كـــم نحـــن بالحســـن المهـــاب كالأسارى في يد الظَّبي الكحيـل

لـــو رآه صَلْـــدُ صخـــرٍ لَهَفَـــا نحـوه مـن نـور وجـهٍ حسـن[7]

ذاب فيـــه القلـــب منِّـــي لَهَفَـــا ليتـه بـالوصل لـو يرحمُـني[8]

يلعـــب السَّـــالفُ في وجنتـــه أسْـــوداً في روض ورد أحمـــر

ويَغـــار الظَّبْـــيُ مـــن لفتتـــه أسمـــرٌ صـــال بقـــدٍّ أسمـــر[9]

---

[1] - الأسف مراده به الأسيف وهو العبد.

[2] - طرفه عينه. والصارم القاطع.

[3] - الدبيب المشي الخفيف.

[4] - الحيا المطر أو مراده الحياء أي الاستحياء. والندى المطر الخفيف وطفا علا.

[5] الأهيف ضامر الخصر. والخد الأسيل اللين الطويل.

[6] - الثنايا مقدم الأسنان.

[7] - الصلد الصلب. وهفا مال.

[8] - اللهف التحسر.

[9] - صال قهر واستطال. والقد القامة والأسمر الرمح.

كـلُّ شمـس في ضيـا بهجتـه تختفي مَـعْ كـلّ بـدرٍ مقمـر[1]
قـدُّهُ الهمـزةُ كـان أَلِفَـا وهـو مـن حمـر صِباهُ ينثـني
قلبُـه للهجـر فينـا أَلِفَـا كيف يقسو وهو رطبُ الأُسُن[2]
جـلَّ منشيه مـن النُّورِ النَّدي نشـأت منـه جميع الكائنـات
وهو نـور المصطفى الطُّلْـقُ اليدِ قـد هدانـا مـن ضـلال الظُّلُمـات
وبـه في كـلّ حـين نقتـدي قـام بالآيـات فينـا البينـات
نفسُـه في اللهِ يبعـث سَـلَفا نصرُهـا كـان لهـا كـالثمن
يـارعى الله زمانـاً سَـلَفا كـان فيـه هاديـاً للسُّـنَن
أحمـدُ المختـارُ طـه ذو الكمـال صـاحبُ المعراج للسَّبع الطِّبـاق[3]
من لـه الإسـراءُ في جنـح اللَّيـال وترقّـى راكبـاً فـوق البـراق[4]
نابعـاً مـن يـده المـاءُ الـزُّلال وبـه للصَّحب أروى والرفـاق[5]
هـو عـن كـلّ كمـالٍ كَشَفَا نـورُ حـقٌ ظـاهرٍ مُكْتَمِـن[6]
ومـن الـدَّاءِ لعـافٍ كشـفا قبـل أن داواه كـالمفتن[7]
خـاتُم الرُّسُـلِ وكـلّ الأنبيـا من أتـى بـالحقّ والذّكـر الحكيـم[8]

---

(1) – البهجة الحسن.
(2) – الأسن الخلق.
(3) – الطباق السموات بعضها فوق بعض.
(4) – جنح الليل طائفة منه.
(5) – الزلال الماءُ العذب الصافي.
(6) – المكتمن المستتر.
(7) – العافي الكاره.
(8) – الذكر الحكيم القرآن.

وإمـــامُ النُّجَبـــا والأوليـــا   قـد هدانـا للصِّـراط المسـتقيم[1]

حوضُــه تشـرب منـــه الأتقيـــا   وبـــه يَلْقَـــوْنَ جنّـــاتِ النّعيـــم

وصـــلاةٌ عَرْفُهـــا مـــا خَلّفـــا   عنـه طيـبٌ في نواحـي الزمـــن[2]

وســـلامٌ عـــمَّ منـــه خَلَفـــا   صالحـاً هـام بهـم عبدُ الغــني[3]

لم يـــزل هـــذا عليـــه دائمـــاً   أبـــداً كـــلَّ مســـاءٍ وصبـــاحْ

مَـــعَ أصحـــابٍ كـــرامٍ قائمـــاً   أهـــل جـــودٍ وكمـــالٍ وسمـــاحْ

مـــا شـــجا الطـــيرُ فـــؤاداً هائمـــاً   بـــالتغني وثنـــى الغصـــن ريـــاح[4]

وعـــن الأغيـــار سمعـــي عَزَفـــا   إذ غـدا (شـادي) الحمـى يطربـــني[5]

وعلـــى العيـــدان فينـــا عَزَفـــا   طـــائر السّـــرِّ كثـــيرُ الحُسُـــنِ[6]

قلـــتُ هـــذا وأنـــا المعـــترف   بقصـور البـاع عـن أَوْجِ النجـوم[7]

ومـــن البحـــر أنـــا المغـــترف   بحرِ فيضِ الغيـب في ظـلِّ الكـروم

وذنوبـــاً إنّـــني مقـــترف   وليـالي العفـوِ أرجوهـا تـدوم[8]

---

(1) ـ النجباءُ الكرماءُ الفضلاء.

(2) ـ العرف الرائحة الطيبة.وخلف ناب.

(3) ـ الخلف ضد السلف. وهام ذهب على وجهه من الحب.

(4) ـ شجى أحزن.

(5) ـ في الأصل (انشاد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(6) ـ عزف غنى.

(7) ـ أوج النجوم أعلاها.

(8) ـ اقترف الذنب فعله.

فعسى يدرك قدري شرفا وارتقاءً فيه نحو القُنَن[1]
وأحازى باتّضاعي شرفا عالياً فوق ذَوي المجد بُني[2]

☆ ☆ ☆



---

[1] - الشرف المجد. والقنن جمع قنة وهي أعلى الجبل.

[2] - الشرف المكان العالي.

عبد الكريم محمد النقيب

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤١١.

يازمانـــاً بالتهـــاني ســـلفا ... في رُبَـى جِلِّـقَ ذاتِ الحُسُـن[(١)]

لم أجـد بعـدكَ يومـاً خلفـا ... لا عَدَتْ ذكـراكَ رُطْـبُ الأَلْسُن[(٢)]

كـم بلغـتُ الحـظَّ في ربوتهـا ... إذ غـدت ذات قـرارٍ ومعـين[(٣)]

ولُبانـــاتي بهـــا بُلّغْتُهـــا ... حيث من أهـواه لي طـوعُ اليمين[(٤)]

يالهـــا مـــن ربـــوةٍ نُضْرَتُهـــا ... صيقلُ الأبصار والقلبِ الحزيـن[(٥)]

لاعدمناهـــا لقصـــفٍ مألَفـــا ... وجمـع الشَّمل أزهـى موطـن[(٦)]

وســقتها المــزنُ منهـــا ماصفـــا ... وشـؤون الدمـعِ مـاءَ الأعْيُـن[(٧)]

يارعـــاكَ اللهُ عهـــد النَّـيْرَيْن ... وأرانـا منـكَ عَـوْداً أحمـدا[(٨)]

يالشـــجوي بهمـــا مـــن جنَّتـــين ... فيهمـا الأنهـار تسـري سـرمدا[(٩)]

---

(١) – جلق دمشق الشام.

(٢) – عدت تجاوزت.

(٣) – المعين الماء الجاري.

(٤) – اللبانات الحاجات.

(٥) – النضرة البهجة والحسن وصقله جلاه والصيقل الجلاّء.

(٦) – القصف اللهو والشمل ما اجتمع من الأمر وأزهى أحسن.

(٧) – المزن السحاب الأبيض والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع.

(٨) – وعى حفظ.والعهد الزمن.

(٩) – الشجو الحزن. والسرمد الدائم.

حــقَّ تشــبيهُهُما بــالرَّقْمتين إذ غــدا طيرُهُمــا معربــدا[1]

كيــف لا يأويهمــا منعكفــا والهــوى قــد خصَّــه بــالمحن[2]

ونــأى عنــه الــذي قــد أَلِفــا كيــف لا يُلْفَــى خَديــنَ الحَــزَن[3]

وحِمَــى الخضــراءِ ذاتِ الشَّــرف ذو صفــاءٍ باســقاها الوابــل[4]

قــد غــدت مرتــعَ كــلِّ مــترف ســحرُ عينيــه نمتــه بــابل[5]

لا أرى عــن فيئهــا منصــرفي ولُجَيْــنُ المــاءِ فيهــا ســائل[6]

إن تكــن ياصــاح حقّــاً منصفــا بــالرُّبى حــقٌّ لنــا أن نعتــني

إذ غــدت لا غَــرْوَ روضــاً أُنِفــا قــد حباناهــا عظيــمُ المِنَــن[7]

ورعــى الغُوطَــةَ مــن منــتزَهٍ فــاق في الحســن ســواه وسمــا[8]

في ذرى أفيائهــا كــم نُــزَهٍ تُجتلَى والنجــمُ يحكــي الأنجمــا[9]

بالمزايــا قــد حــوت كــلَّ بهــي فهــي للآمــال تُلْفَــى مغنمــا[10]

كــم حللنــا مــن حِماهــا غُرَفــا ونَعِمْنــا صــاحِ بــالعيش الهــني[11]

---

[1] – المعربد مراده به المغني وأصل العربدة سوء الخلق ورجل معربد يوذي نديمه في سكره.

[2] – يأوي ينزل والعكوف الملازمة.

[3] – نأى بعد. ويلفى يوجد. والخدين الصاحب.

[4] – الحمى المكان المحمى. والوابل المطر الغزير.

[5] – رتعت الدابة أكلت ما شاءت والمترف المتنعم ونمته نسبته. وبابل مدينة السحر كانت في العراق.

[6] – اللجين الفضة.

[7] – لا غرو لا عجب. والروضة الأنف التي لم يرعها أحد.. وحبا أعطى، وعظيم المنن مراده به ا لله تعالى.

[8] – رعى حفظ. وسما علا.

[9] – ذروة كل شيء أعلاه. والفيءُ الظل بعد الزوال. وتجتلي تنظر. والنجم النبات الذي لا ساق له ويحكي يشبه.

[10] – المزايا الفضائل. والبهي الحسن. وتلفى توجد.

[11] – الغرف العلالي.

واتّخذنا دَوْحَها مُعتكَفا وشهدنا فيضَ ماءِ الأعْيُن[1]

وبِدَوْحِ السّفحِ كم من ليلة بالمنا أحييتها حتى الصّباح

حيث حظّي في الهوى ذو دولةٍ في الصّبا يطربُني حسنُ الصّباح[2]

لاخلت أنحاؤه من رحمةٍ تتوخّاها صباحاً ورواح[3]

مذ تقضّت إثرَها القلبُ هفا إذ أنا نِضْوٌ عريضُ الشّجن[4]

فإذا ما الصَّبُّ أضحى لَهِفا كيف يُلْفِي راحةً في البدن[5]

سلفت لي والأماني أمَمُ حيث من أهواه كان لي سمير[6]

أسعدت حظّي بذاك القِسَمُ برهةً كانت كسيرٍ في الضّمير

إذ تُريني اللُّطْفَ منه الشّيَمُ ويواخيني بوجهٍ مستنير[7]

كلّما حرّكْتُ منه طَرَفا يجتني سمعي ثمارَ اللّسَن[8]

وإذا ما سِمْتُه الوصلَ وفى ينجزُ الوعدَ وفيه لا يَني[9]

لسميري كيف لا أرعى الذّمام وله طارفُ وجدي والتّليد[10]

---

(1) - الدوح الشجر الكبير.

(2) - الصباح الحسان.

(3) - الأنحاء الجهات. والتوخي التحري والرواح الذهاب بعد الظهر.

(4) - هفا اضطرب. والنضو الهزيل. والشجن الحزن.

(5) - الصب العاشق. واللهف التحسر. ويلفي يجد.

(6) - الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. والأمم القريب. والسمير الحادث ليلاً.

(7) - البرهة الزمن القليل. والشيم الطباع. ويوافيني يأتيني.

(8) - اللسن الفصاحة.

(9) - سمته طلبت منه ويني يفتر.

(10) - أرعى أحفظ والذمام العهد. والطارف الحادث. والتليد الموروث.

فعليه وعلى الحظّ السلام	به حظّي لقد كان سعيد
ليت ذاك الحظّ لو عاد ودام	وتمنّي عَوْدِهِ جُهْدُ العميد[1]
كم أُقَضّي بالتمنّي زُلَفا	وأعاني في الدَّياجي مِحَني[2]
ولقد قَضَّيْتُ قِدْماً كَلَفا	في هوى مَن حُبُّه تَيَّمَني[3]
إنما العمر لهاتيكَ اللّيالْ	حيث شملي كان كالعِقد النَّظيم[4]
بأُصَيْحابٍ لهم وصفُ الكمالْ	وظلالٍ تزدري لُطْفَ النّسيم[5]
نجتني إذ نحن في أنعم بالْ	كأسَ ساقٍ أحْيَدِ الجِيدِ كريم[6]
ما عهدناه لكأسٍ عَكَفا	عن مزيدٍ وعن الحثّ وَني[7]
سرَّني تقبيلُه مرتشِفا	من أعاليه لقصدٍ حسن[8]
ياله ساقٍ حوى كلَّ الجمالْ	تتفدّاه هوىً منا النفوس
تَرِفِ الجسمِ ربيبٍ بالدَّلالْ	سيف لحظيه جلا عنا البؤوس[9]
طَيِّبُ العَرْفِ فمن ريّاه نالْ	قال لا عِطْرَ إذاً بعد عروس[10]

[1] - جهده ما يقدر عليه باجتهاده. والعميد العاشق الذي عمده العشق أي هده.

[2] - الزلف جمع زلفة وهي الطائفة من الليل. وأعاني أقاسي. والدياجي الظلمات كأنه جمع ديجاة.

[3] - الكلف الولوع. وتيمه الحب عبده.

[4] - الشمل ما اجتمع من الأمر.

[5] - تزري تعيب.

[6] - نجتني نقطف. والبال القلب والخاطر. والأحيد طويل الجيد وهو العنق. وكريم أي مثل ريم والريم الغزال البيض وفيه تورية بالكريم من الكرم.

[7] - عهدناه علمناه. وعكف لازم والحث الإسراع وونى فتر.

[8] - ارتشف مص.

[9] - الترف الناعم. وربيب مربى والبؤوس الشدائد.

[10] - العرف الرائحة الطيبة. والريا كذلك ولا عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس.

حبَّذا منه التَّداني والوفا فمتى الحظُّ به يسعدُني[1]

وأراه لي مُعيداً لُطُفَا ومديراً لي كؤوس اليُمُن[2]

من مُدامٍ تُلزِمُ السَّاقي انعطافْ يتدانى منه نحوي القُبَلُ

تُكْسِبُ النَّشأةَ قبل الارتشافْ بشذاها الكأسُ منها ثَمِل[3]

بنتُ كَرْمٍ خُطبَتْ قبل القِطافْ ثم زُفَّتْ حين وافى الأجل[4]

قد تجلَّت بحُبابٍ قد طفا توَّجَ الكأسَ بتاجٍ مُثْمَن[5]

فهو صِرْفاً يحتسيها قَرْقَفا مازجاً لي باللَّمى الكأسَ السَّني[6]

ما على من يجتني الرَّاحَ جُناحْ إن تعاطاها بشرب الأدب[7]

للتَّصابي هي ياصاحِ جَناحْ تطردُ الهمَّ بخيل الطَّرَب[8]

فاحتسيها قبل إفصاح الصَّباحْ من يدي ساقٍ شهيِّ الشَّنَب[9]

كلَّما عاطاكَ كأساً مُلْطِفا حثَّ من لحظيه كأس المحن

فبكاسيه تُسرى مغترِفا قائلاً أيُّهما أسكرني

---

(1) ـ التداني التقرب.

(2) ـ اليمن البركة.

(3) ـ النشأة أول السكر. والارتشاف المص. والشذى الرائحة الطيبة. والثمل السكران.

(4) ـ وافى أتى.

(5) ـ الحباب الفقاقيع التي تعلو الخمرة ونحوها. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(6) ـ الصرف الخالص. والحسوة ملءُ الفم. والقرقف الخمرة يرعد عنها صاحبها. والمزج الخلط واللمى الريق. والسني من السناء وهو الرفعة.

(7) ـ أجتنى من الجناية والراح الخمر. والجناح الإثم.

(8) ـ التصابي الميل إلى الشهوات من الصبوة.

(9) ـ احتسيها إشربها بملء الفم. والشنب لمعان الأسنان وصفاؤها.

أُتُرى يَقضي بصحوِ سكري ... من حُمَيّا كأسِ راحٍ وغرام[1]

أم بسُكرِ الحبِّ يمضي عُمُري ... حبَّذا لي ذاك بل أقصى مرام

إنَّ صحوي ليس بالمغتفر ... لستُ أرضاه ولو ذُبْتُ اضطرام[2]

فَحُمَيّا الحبِّ طِبٌّ وشِفا ... ما اسْتُحِلَّتْ لصلاح المعدن[3]

ما احتساها غيرُ من قد عَرَفا ... وغدا عن حُبِّها لا ينثني

كم بها نال الأماني عارفُ ... مذ تراءتْ نارُ ليلاه فمال[4]

وإلى حاناتها كم واصفُ ... لمزاياها دعانا باستمال[5]

لا عدانا مِن سَناها عاطفُ ... أبداً يعطفنا نحو الجمال[6]

إنّما أعني جمالَ المصطفى ... والدِ الزهراءِ جَدِّ الحَسَنِ

دام لي ركنُ ذُراه كَنَفا ... وملاذاً فهو أعلى مأمني[7]

هو في دنيايَ عِزّي وغدا ... إذ يعمُّ الناسَ هولُ الموقف

فَلِعلْياهُ انتسابي قد غدا ... واضحاً برهانُه غيرُ خفي[8]

أسِوَاهُ منه أرجو مدداً ... وَهْوَ للذِّمَّةِ أوفى منصف[9]

---

(1) – حميا الكاس أول سورتها أي شدتها. والراح الخمر والغرام الولوع.

(2) – الاضطرام الاحتراق.

(3) – المعدن محل وجود الشيء.

(4) – تراءى لك الشيءُ اعترض لتراه.

(5) – الحانة محل بيع الخمر. والمزايا الفضائل.

(6) – السنى الضوء. والعاطف المائل.

(7) – ذروة كل شيء أعلاه. والكنف الجانب.

(8) – العليا المرتبة العلية والبرهان الحجة.

(9) – الذمة العهد وأوفى أتم.

وبـــه الأُمَّـــةُ أضحـــتْ هُتُفَـــا فلهـــا البشـــرى بعـــزٌ بيِّـــنِ[1]

فـــاجْزِهِ اللّهُـــمَّ عنـــا مـــا صفـــا والـــذي يرضَـــى جـــزاءَ المحســـن

☆ ☆ ☆



[1] - هتف به ناداه. والبين الظاهر.

عبدالله البردوني

الشاعر: عبدالله البردوني اليمني.

وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

فجران

مـن سـاحة الأصنـام والأوثـان ... من مسـرح الطّـاغوت والطُّغيـان

مـن غابـة الوحشـيَّة الرَّعنـا ومـن ... دنيـا القتـال وموطـن الأضغـان

مـن عـالم الشّـرّ المسـلّح حيـث لا ... حكـم لغـير مهنّـدٍ وَسِـنان

بزغـت تباشـير السّـعادة والهـدى ... بيضـاً كطهـر الحـبّ في الوجـدان

وأهلَّ من أُفُـقِ الغيوب على الدُّنى ... فجران فجرُ هُدىً وفجـرُ حنـان

يافرحـةَ العليـا أهـلَّ محمَّـدٌ ... وعليـه سـيما المجـد كـالعنوان

وأطلَّ مـن مهـد الـبراءةِ والسَّـما ... والأرضُ في كفّيـه تعتنقـان

* * *

مـاذا ترى الصحرا؟ أنـوراً سـائلاً ... أم أنـه حلـمٌ علـى الأجفـان

فتحت نواظرهـا فضـجَّ سـكونُها ... مـالي أرى مـالا تَـرَى عينـان

وتلفّتت رَبْـواتُ مكّـة في السَّنَى ... حـيرى تكـابد صمتَهـا وتعـاني

وتكـاد لـولا الصَّمـتُ تسـألُ جوَّهـا ... مـاذا تـرى ومتـى التقـى فجـران؟

وتيقّـظ الغـافي يـرى مـالا تَـرى ... في الوهـم روحُ الملهَـم الفنّـان

نـزل البسيطةَ بالسَّلام محمَّـدٌ كـالنَّصر عنـد مخافـة الخـذلان
ياصرعـةَ الطَّـاغوت أشرقَ بـالهدى رَجُـلُ الهدايـة والرَّسـولُ البـاني
فـإذا الجزيـرةُ فرحـةٌ وصبابـةٌ والجـوُّ عـرسٌ والحيـاة أغـاني
وإذا العـداوة وحـدةٌ وأُخُـوَّةٌ والبغـض حـبٌّ والنفـور تَداني
هتفت شفاه البعث فـانتفض الثّرى وتدافـع الموتـى مـن الأكفـان
زخرت وضجَّت بالحيـاة قبورُهـا واهتـاجت الأرواحُ في الأبـدان
وتلاقـت الدنيـا يهنّـىء بعضُهـا بعضـاً فكـلُّ الكائنـات تهـاني

* * *

ولد الرَّسولُ من الرَّسولِ ومن رأى طفـلاً لـه عليـا الخلـود مَغـاني
يسعى إلى العليـا وتسـعى نحـوه فكـأنَّ بينهمـا هـوىً وأمـاني
مَن ذلك الطّفلُ الـذي عصمَ الدِّما وحَمَى الضّعيفَ مـن القـويِّ الجاني
وتنـاحت الأكبـاد حـول حلالِـه بـالحبِّ نجوى الحُـورِ والولـدان

* * *

مَن ذلك الطّفـلُ الفقيرُ يشعُّ مـن عينيـه تـاريخٌ وسِـفْرُ معـاني
مـا شَـأْنُ هـذا الطّفـلِ مـا آمالُـه فـوق المنـى والشّـانِ والسُّـلطان
هـذا اليتيـم وسوف يغـدو وحـدَهُ رَجُـلَ الخلـود وواحـدَ الأزمـان
وتحقّـق الأمـلُ الجميـل وأينعـت روحُ النبـوَّةِ في أجـلِّ كيـان
حمـل الرِّسالةَ وحـده ومضى علـى حـدِّ السُّـيوف وألْسُـنِ النِّـيران

عبر المهالكَ والسَّلامُ سلاحُه يدعو إلى الحسنى، إلى الإحسان

وإلى الأمانة والبراءة والتُّقى ومحبَّةِ الإنسان للإنسان

وإلى التَّآخي والتَّصافي والوفا والبرِّ والعيش الظَّليل الهاني

وتجاوبت حوليه أحقادُ العلى وتفجَّرت في الدَّرب كالبركان

فمشى على نار الحقود كأنه يمشي على الأزهار والغدران

وعِدى الحقيقةِ حوله تجتاحُهم همجيَّةٌ دمويَّةُ الألوان

وغوايةٌ تُضْني الغَوِيَّ كأنَّها شيطانةٌ توحي إلى شيطان

ومحمَّدٌ يلقي الأشعَّةَ هاهنا وهنا ويفتح مُقْلَةَ الوَسْنان

فطغت أعاديه عليه فردَّهم بالآيتينِ الصَّبرِ والإيمان

واقتاد معركة الفِدى متفانياً إنَّ الجهادَ عقيدةٌ وتفانى

والحقُّ لا تحميه إلاَّ قوةٌ غضبى كألسنة اللّهيب القاني

والأرض أُمُّ الناس ميدانُ الوغى والعاجزون فريسةُ الميدان

والمجد حظٌّ مدرَّبٍ ومسلَّحٍ والموت حظُّ الأعزل المتواني

* * *

رفع الرَّسولُ لِوا النُّبوَّةِ بالهدى وحَمَى الهدى بالرُّمح والفرسان

وغزا الجبالَ سهولَها ووعورَها بالقوتين: السَّيفِ والقرآن

وتراه إِن لمست يداهُ بقعةً نشأت على الإصلاح منه يدان

وإذا أتت قدماه أرضاً أطلعت خطواته فجراً بكلِّ مكان

إنَّ الزَّعامـــةَ قـــوَّةٌ وعدالــــةٌ   وشجاعةٌ سمحا وقلـــبٌ حـــاني

* * *

ياخير من حمـــل الرِّســالةَ والتقـى   في عـــزم روحٍ في أرقِّ حَنـــان
ذكـــراكَ آيـــاتُ الزمـــان كأنّهــا   أنشـــودةُ العليـــا بكـــلِّ زمـــان

* * *

أمحمَّـــدٌ مجـــد بنـــتَ فنَّـــي إنّهـــا   أخـــتُ الزُّهـــورِ بريعـــةُ الألحـــان
وعليــك ألــفُ تحيَّــةٍ مــن شــاعرٍ   في كــلِّ عضــوٍ منــه قلــبٌ عــاني

☆ ☆ ☆



عبد الله بلخير

الشاعر: معالي الأستاذ عبد الله بلخير.

وزير الإعلام السعودي السابق. شاعر مجيد، وله الملاحم الشعرية العديدة في المواقف الخالدة من تاريخ العرب والإسلام.

وأخذت مما نظمه ملحمة له بعنوان (البتراء).

وقد أخذت القصيدة من مجلة (أرض الإسراء) السنة الثانية العدد ٩ ربيع الأول ١٣٩٩هـ.

ولد المرتجى

أيُّ طفلٍ هذا الذي انتظرته الأرض من (هاشم البطاح) قرونا

همس الهامسون.. قد قَرُبَ المو لد فيمن كانوا له يرقبونا

أقبلت في مطارف المجد أشيا خ قريشٍ، لداره زائرينا

يتلقّاهُمُ على بابها (العمُّ أبو طالبٍ) يمدُّ يمينا

فإذا الآلُ (آلُ عبدِ منافٍ) و (بنو هاشمٍ) بها محتبونا

في جناحين حول (شيخِهم الأكـ برِ) حَفُّوا من حوله فرحينا

في انتظار البشير قد أرهفوا الأسـ ماع.. للداخلين والخارجينا

ساعةٌ.. ثمَّ ماجت الدار بالمو لود دوّى فيها صدى الهاتفينا

نهضوا واقفين في صخب البشـ رى ومدُّوا أكُفَّهم داعينا

وتلاقَوا.. وقد أتَوا (برسول الله) طفلاً.. في مهده محتفينا

تتعالى أصوات تعويذةٍ بالله لمَّا ألقَوا عليه العيونا
خرجوا كلُّهم فطافوا ببيت الله شكراً ثمَّ انثنوا راجعينا
يتراءَوْنَ في (اسمه) فإذا الإلهام كالوحي في رؤى المرسلينا
هامسٌ صوتُه.. على أذنِ (المجد) يدوّي (محمَّدٌ) و (أمينا)

* * *

ولد (المرتجى) فياهضبات الأرض مُدّي الذُرَى إليه عيونا
وانظريه (بمكّةٍ) فهو في شِعْب (بني هاشمٍ) سنى الناظرينا
ضَمَّهُ صدرُ أمِّهِ (ابنةِ وهبٍ) إذ رأت فيه كنزَها الميمونا
دَرَّ ثديُ امِّهِ بيمناه فارتاحت إلى مسِّها.. تشمُّ اليمينا
وهو حانٍ عليه، فتّح عينيه وقد نال منه صدراً حنونا

* * *

يا روابي (أُمِّ القرى) وثناياها التي طاولت (مِنىً) و (الحُجونا)
ابنُكِ المصطفى الذي جاء للناس بشيراً [ومنذراً] وأمينا[1]
كان يرعى الأغنام بين ربى الوديان في الرائحين والغادينا
أصبح اليوم في قريشٍ إذا ما مرَّ قالوا عنه المهابَ الرصينا
لم يكن بين قومه قطُّ جبّاراً ولا صاحباً ولا مسكينا
إنما كان بينهم ملءَ سمع الناس حزماً في النائبات ولينا

* * *

(1) - في الأصل (ونذيراً) وبها يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

ياابنَ أُمّ القرى وحسبُكِ ياأُمَّ القرى أنّه أجَلُّ البنينا

كلّما قيل يا محمّدُ رفّ الـ   بيتُ والركن والمقام شُجونا

قد غدا من رعى الشّياهَ فتىً تر   نو إليه الأبصار شهماً رزينا

عازفاً عن مباذل القوم في مكّـةَ لا يقتدي ولا يقتدونا

مالَه في شبابه ما يراه النّاسُ طيشاً أو يعرفون مجونا

كلّما جاء ذكرُه أو تراءى الـ   ـتَفَتَ السّامعون والذّاكرونا

أو تنادَوا إلى مكارم أخلا   قٍ رأته قريشُ في السّابقينا

رافعاً صوتَه على الظُّلْمِ حتى   خافَه من قريشٍ الظالمونا

☆ ☆ ☆

عبد المنعم عبدا لله حسن

الشاعر: الدكتور عبد المنعم عبد ا لله حسن.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الأول، السنة الحادية عشرة محرم ١٤٠٦هـ.

ذكراك إذ هاجرت

رتِّلْ على سمع الورى ألحانا ... توتي السُّرورَ وتُذهبُ الأحزانا

وانْشُرْ ربيعاً باعرِّمٌ مفعَماً ... بالذكريات يعطِّرُ الأكوانا

وابذُرْ هُداها في البسيطة أزهراً ... وانْثُرْ شذاها في السَّما ريحانا

ياسيِّدي ذكراكَ وحيٌ صادقٌ ... يَهَبُ المشاعرَ روعةً وبيانا

فابْعَثْ لنا من نورِ وَحْيِكَ نفحةً ... تشفي الصُّدورَ وتصقُلُ الوجدانا

* * *

أمْطِرْ علينا من فُيوضِكَ قطرةً ... تُندِي القلوبَ وتطفىءُ البركانا

فقلوبُنا بين الحشايا أُضرِمَتْ ... والشّوقُ باتَ إلى الهدى ظمآنا

وحديثُ سيرتكَ النَّدِيُّ يعمُّنا ... فيحيلُ صحراءَ النفوس جِنانا

ذكراكَ إذ هاجرتَ ياخير الورى ... مشكاةُ حقٍّ تعتلي الأزمانا

تحوي عظاتٍ هل لنا منها هُدىً ... يُحيي الغَوِيَّ ويرشدُ الحيرانا

ما أحوج الدنيا إليه فإن أبَتْ ... ضلَّ الشَّريدُ وأظلمتْ دنيانا

ياسيِّدي أرسيتَ خيرَ مبادىءٍ وأقمتَ للدِّين الحنيف كيانا
حسبُ الحياةِ إن اقتدَتْ بكَ أنها تَلْقى الهدى وترى الحياةَ أمانا

* * *

الحبُّ في ذكراكَ أروعُ موقفٍ شَهِدَتْه ألواناً تلي ألوانا
صاغته مكّةُ إذ تودِّعُ نورَها والقلبُ يخفق لهفةً وحنانا
هَمَتِ المدامعُ منكِ ياأمَّ القُرَى إنَّ المدامعَ تسعف الولهانا
وبدا على الصِّدِّيقِ أروعُ ما بدا والغار يشهد حُبَّه الفينانا
ولقد تجلّى في (عليٍّ) نائماً والغدر بيَّتَ للهدى عدوانا
والحبُّ في الأنصار أنشدَ لحنَه فأحال يثربَ كلَّها إخوانا
من نبع حبِّكَ يارسولُ رويتَهم فغَدَوا بما علّمتهم فرسانا
باعوا الحياةَ وما الحياةُ أمامهم إلا سرابٌ يوهم الظَّمآنا
إنَّ العقيدةَ حين تصنع أُمَّةً فإذا الوفاءُ يُشَيِّدُ البنيانا
ما أعظم الحبَّ المقدَّسَ إن وفى عهدُ المحبِّ وراقبَ الدَّيَّانا

☆ ☆ ☆

عزالدين علي السيد

الشاعر: الدكتور عزالدين علي السيد

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الأول السنة ٢٩/ شهر محرم ١٣٩١هـ.

أيها الطّالعُ الحبيب حنانا.. يملأ الكون بهجةً وأمانا

ياهلالاً له المعازف تشدو.. كلَّ عامٍ فتسحرُ الألحانا

ياقرين الأمجاد، والحبِّ، والنّصر، ورمزاً نُجِلُّ فيه الزّمانا

ياهلالَ الإسلام من مطلع الوحي بهيّاً مُمَجَّداً فتّانا

صحب الهجرة المجيدة عيداً المعيّاً يحرّرُ الإنسانا

ويقيم الحياة نوراً وعدلاً.. وعلى العقل يرفع البنيانا

كلّما لاح في السماء ذكرنا.. قصّةَ الحقِّ تُسْعِدُ الأكوانا

بعد ضيقٍ، وقسوةٍ، وصراعٍ.. من قلوبٍ تقدّسُ الأوثانا

لم يَرُقْها التوحيدُ للخالق الحقِّ فراحت تحاربُ الدّيّانا

وتُماري الرّسولَ في البعث حمقاً.. وتجاري الضّلالَ والشّيطانا

كذّبته.. وكم دعته أميناً.. وصدوقاً لا يعرف البهتانا

نسبته إلى الجنون حكيماً.. راجحَ العقل يُلْجِمُ الأقرانا

ودَعَوا قرآنَ السّمواتِ شعراً..ياالقومِ تجاهلوا القرآنا

عاش فيهم عُمْرَ الشّبابِ حليماً.. ما تصابى ولا شكا الهجرانا

عازفَ النفس عن [هوىً] يبعث الشّعرَ قويّاً بجلجالاً رنّانا[1]

أيُّ شعرٍ ياقوم هذا الذي جاءَ ضِياءً.. ورحمةً.. وحنانا؟

أيُّ شعرٍ هذا الذي يأسر القلبَ سَرِيّاً [ويملكُ] الوجدانا؟[2]

هل أتى الشّعرُ معجزاً يتحدّى أبلغَ الناسِ منطقاً وبيانا؟

ورأوها هزيلةً.. فتنادوا: بل هو السِّحْرُ فرّق الأخدانا

أرأيتم إن كان سحراً أفي السِّحرُ بيانٌ من سامعٍ يتدانى؟

إنه الوحيُ جاءكم عربياً أفصحَ القول دعوةً ولسانا

حاربوا الوحي والرّسول وصدُّوا.. عن هداه، وضاعفوا العدوانا

واستشاطوا حماسةً [في أذاه] زاده الصّدُّ والأذى إيمانا[3]

ما توانَوْا في ساعةٍ عن أذاه.. وعن البذل ساعةً ما توانى

وعذابِ الأصحابِ بالنارِ والصَّخرِ بيدٌ تبّتْ وشُلّتْ بنانا

يملأُ الصَّحْبَ عزمةً ويقيناً.. أنما تولم الجباهُ الجبانا

بيّتوا مكرهم لقتل رؤوفٍ.. وَسِعَتْ نفْسه الأذى غفرانا

حاصرت دارَه العِشاءَ جنودٌ حشدوهم لقتله فتيانا

من جميع البطون حتى يضيعَ الدَّمُ فيهم.. نكايةً وهوانا

---

[1] - في الأصل (هو) وواضح أنه خطأ مطبعي يختل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (يملك) بدون واو العطف وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه بإضافة الواو.

[3] - في الأصل (عن أذاه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

كيف يدري الجهولُ ما ثَبَّتَ اللهُ عزيزاً ليخذل الكفرانا

راح يسعى الرَّسولُ بين سكارى.. ليس فيهم من حَرَّكَ الأجفانا

ورماهم بحفنةٍ من ترابٍ علَّ فيها لناظرٍ برهانا

وإلى الغار مرَّ يمشي رفيقاً.. لرفيقٍ أوفى الأنام حنانا

ثانيَ اثنين.. كوكبان أنارا.. حالكَ اللّيل طِبْتَ غارُ مكانا..!

بين جُنح الظَّلام رفَّ جناحٌ.. من حَمامٍ يشاركُ السُّكَّانا

وأقامت في بابه عنكبوتٌ.. تنسج السِّتْرَ يحجُب الجدرانا

وبدا الصُّبْحُ ساخراً من أناسٍ.. يذرعون الجبال والوديانا

كم أتى الغارَ طالبٌ ثم ولّى.. يقرع السِّنَّ نادماً حيرانا..!

بينما كانت القلوب عيوناً.. في الثَّنِيَّاتِ ترقُب الكُثبانا

وبنو الأوس في المدينة والخزرج هاموا وساءلوا الرُّكبانا

وبدا النور باسماً يتهاوى.. يغمر الأرض والرُّبى إحسانا

ذاك بَدْءُ الحياة ياكونُ فاشْهَدْ.. آيةَ الصَّبر [تنسخ] الأشجانا[1]

ياهلالَ السَّماءِ ياشاهدَ النَّصر طويتَ القرونَ والأزمانا

فيكَ رمزُ الجهاد والنُّورِ والحقِّ وذكرى تُعَطِّرُ الأردانا

يابشيراً أراه في وجهه النَّصْرُ أرانا الإلهُ فيكَ الأمانا.!

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل (تنسج) وهو خطأ مطبعي يختل به المعنى والصحيح ما أثبتناه.

عسر عسران أحمد طه

الشاعر: الأستاذ عسر عسران أحمد طه.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ السنة ٤٥ / ربيع الأول/ ١٤٠٧هـ.

في ذكرى مولد نبي الإنسانية

أثلجتُ صدري وارتوى وجداني ... لمّا ذكرتُكَ سيّدَ الأكوان

في ساحة المجد المؤثّل والعُلى ... وقد انتشت برياضها ألحاني

واسترْوحت نفسي بسيلٍ غامرٍ ... من نورِ أحمدَ دافقِ التّحنان

واستشرقت في سعيها بخميلةِ النُّعمَى ... ترفُّ نديَّةَ الأغصان

واسترسلت كي تحتسي كأسَ المنى ... في موكبِ التّكريم والرِّضوان

ذكراكَ نبضٌ للحياةِ ونعمةٌ ... للعالمين على مدى الأزمان

ذكراكَ غيثٌ للأنام وواحةُ الظمأى ... تُظِلُّ وقِمّةُ الإحسان

ذكراكَ عرسٌ في السَّماءِ وبهجةٌ ... في الأرض شاهدةٌ بكلِّ مكان

خطَّ الزّمانُ على الخلودِ سطوره ... في ذكرِ طه المصطفى العدناني

في مولد الهادي البشير محمّدٍ ... تستشعر الأيّامُ فيضَ أمان

* * *

من فيض نورك قد قبست بياني وبطيب روضك غردت ألحاني

الروح فاز بنفحةٍ عُلْويَّةٍ وسخا العطاء وزيد في الإحسان

ها أنت في ساح النبوَّة تجتلي وجه الهدى في واحة الإيمان

من لي ونفسي تشتفي بحبيبها من لي سواه مطهِّراً أدراني

الحبُّ في هذي البريَّة عِلَّةٌ والحبُّ فيك ذخائرٌ ومعاني

ولئن تعذب في المحبة عاشقٌ فأنا السعيد بحبك المتداني

إن كنت أظفر بالرضاء فإنه زاد الطريق ومرفأ الحيران

ولئن أويت إلى رحابك إنني ذو حظوة بخمائل الرضوان

* * *

النُّور يومضُ للأنام بشدِّهِ أملُ السَّفينِ وطلعةُ الرُّبَّان

وقفت له الأفلاكُ في دورانها والكون ثابَ وأطرقَ الثَّقَلان

ولد البشير فيا لها من ليلةٍ غرَّاءَ تسطَعُ في رُبَى الأكوان

(تهفو) السَّماءُ إليه وهي حفيَّةٌ وتناقلته ملائكُ الرحمن[1]

وازدانت الدنيا وكلٌّ بقاعها نشوى تبارك (أكرم الولدان)[2]

وضعته آمنةٌ برفقٍ لم تُصِبْ ألماً كما يلقى بنو الإنسان

---

[1] - في رواية أخرى للقصيدة نشرت في مجلة الأزهر عدد ربيع الأول ١٤٠٩هـ السنة الحادية والستون (تصبو) بدل (تهفو). (المصحح).

[2] - في رواية أخرى نشرت في مجلة الأزهر المذكورة أعلاه (مقدم العدناني) بدل (أكرم الولدان) (المصحح).

حُمِلَ الوليدُ لجدِّه فتهلّلت ... منه السرُّوَى وتندَّت العينان

ولقد دعاه محمَّداً باخيره ... عَلَماً تألّقَ في ذُرَى الأزمان

ربَّاكَ ربُّ النّاس في عليائه ... وتعهَّدتكَ يداه في إتقان

وزكت فضائلك العظيمةُ في الورى ... بالصِّدق والإخلاص والإحسان

حتى أتاكَ الرُّوح يخطر بالهدى ... ويقول: اِقرأ محكمَ القرآن

أنت النَّبيُّ فقم لأهلك منذراً ... بالحقِّ تنشرُ راية الإيمان

والتفَّ حول الدِّينِ أعظمُ فتيةٍ ... وَهُمُ الهداةُ مَضَوا بكلِّ زمان

يترسَّمون خُطَى الحبيب وقد غَدَوا ... قِمَمَ العلوم وسادةَ البلدان

والنَّصرُ في الأُفُق القريبِ لمن رعى ... سُنَنَ النَّبيِّ ولاذ بالفرقان

* * *

لك يانبيَّ الله جئتُكَ لائذاً ... أسعِدْ بقربك طالبَ الغفران

أنا قد عهدتُكَ في السَّخاء متوَّجاً ... فاقْبَلْ بساحكَ عَثْرَةَ الحيران

لا زال مولدك الشرَّيفُ لنا هدىً ... ومواعظاً دفَّاقةَ البرهان

وليذكرِ التَّاريخُ مولدَ أحمدٍ ... بالفخر والإجلال والعرفان

☆ ☆ ☆

علي صدرالدين المدني

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

ترجم له في حرف (التاء) من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[1]

تَذَكَّرَ بالحمى رَشَأً أغَنّا ... وهاج له الهوى طرباً فغنّى

وحنَّ فؤادُه شوقاً لنجدٍ ... وأين الهندُ من نجدٍ وأنّى

وغنّت في فروع الأيكِ وُرْقٌ ... فجاوبها بزفرته وأنّا[2]

وطارحها الغرامَ فحين رنّت ... له بتنفُّسِ الصُّعَداءِ رنّا

وأورى لاعجَ الأشواق منه ... بريقٌ بالأُبَيْرِقِ لاحَ وَهْنا

معنّىً كلّما هبَّت شمالٌ ... تذكَّرَ ذلك العيشَ المهنّا

إذا جنَّ الظَّلامُ عليه أبدى ... من الوجد المبرِّح ما أجَنّا

سقى وادي الغضا دمعي إذا ما ... تهلّلَ لا السَّحابُ إذا ارْجَحَنّا

فكم لي في رُباه قضيبُ حُسْنٍ ... تفرَّد بالملاحة إذ تثنّى[3]

---

(١) ـ الأبيات (١ ـ ٢١) في نفحة الريحانة ٤/ ١٩٤، و (١ ـ ١٦) في سلافة العصر/ ٣ وحديقة الأفراح/ ٥٢ والبيتان (١٣ ـ ١٤) في أنوار الربيع ٥/١١٦.

(٢) ـ في أ (من فروع) مكان (في فروع).

(٣) ـ في أ (إن تثنى) مكان (إذ تثنى).

كَلِفتُ به وما كُلّفتُ فرضاً ... فأوجبَ طرفُه قتلي وسَنّا[1]

وأبدى حبَّه قلبي وأخفى ... فصرَّح بالهوى شوقاً وكَنّى

تفنّن حسنُه في كلِّ معنىً ... فصار العيشُ لي بهواه فَنّا

بدا بدراً ولاح لنا هلالاً ... وأشرق كوكباً واهتزَّ غصنا

وثنّى قدَّه الحسنَ ارتياحاً ... فهام القلبُ بالحسن المثنّى

ولو أنَّ الفؤادَ على هواه ... تمنّى كان غايةَ ما تمنّى

بكيتُ دماً وحنَّ إليه قلبي ... فخضَّب من دمي كفّاً وحَنّا

ألا يا صاحبيَّ ترفّقا بي ... فإنَّ البينَ أنصبني وعَنّى

ولم تُبقِ النّوى لي غيرَ عزمٍ ... إذا حَفّتْ به المحنُ اطمأنّا

وأقسم ما الهوى غرضي ولكن ... أُعَلّلُ بالهوى قلباً مُعَنّى

وأصرفُ بالتأنّي صَرفَ دهري ... وأعلمُ أنْ سيظفر مَن تأنّى

وأدفعُ فادحاتِ الخطبِ عنّي ... بتفويضي إذا ما الخطبُ عَنّا[2]

ولا والله لا أرجو ليُسْرِي ... وعسري غيرَ من أغنى وأقنى

وما قصدي بتحبير القوافي ... سوى لفظٍ أُحَبِّرُهُ ومعنى[3]

لأستجني ثمارَ القول مدحاً ... لمن أضحى بطيبةَ مستجنّا

ومدح محمّدٍ شرفي وفخري ... وهل شرفٌ وفخرٌ منه أسنى

---

[1] - في أ (فأحير) مكان (فأوجب)

[2] - بتفويضي، أي بتفويض أموري إلى الله. في نفحة الريحانة (بتفويض).

[3] - في أ (أحدده) مكان (أحبره).

إمامُ الأنبياءِ وخيرُ مولىً ... به سعد الورى إنساً وجنّا

رقى بكماله رتب المعالي ... وحلَّ من العلى سهلاً وحَزْنا

هدى الله الأنامَ به وأهدى ... لمن والاه إيماناً وأمنا

وكم قد نالَ من يسراه يسراً ... أخو عسرٍ ومن يمناه يمنا

وكم وافاهُ ذو كربٍ وحزنٍ ... ففرَّج كربه وأزال حُزْنا

وأغنى بائساً وكفاه بوساً ... وأنجد صارخاً وأصحّ مُضْنَى

ختامُ جميع رسل الله حقّاً ... ومبدأُ كلّ إحسانٍ وحُسنى

بمولده أضاءَ الكونُ نوراً ... وأشرقَ في البسيطةِ كلُّ مغنى[1]

وفاخرت السّماءُ الأرضَ لمّا ... غدت بقدومه السّامي تُهَنّى

فخارٌ لا يساويه فخارٌ ... مَناطُ النّجم من أدناه أدنى

تَبيدُ له اللّيالي وهو باقٍ ... ويفنى الواصفون وليس يفنى

لمعجزِهِ أقرَّ الضدُّ عجزاً ... وظلّت عنده الفُصَحاءُ لُكْنا

مثاني تقشعرُّ له جلودٌ ... ويغدو كلُّ قلبٍ مطمئنّا

فيولي كلَّ من والاه ربحاً ... ويُعقِبُ كلَّ من ناواه غبنا

وزالت معجزات الرُّسْلِ مَعْهُمْ ... ومعجزُ أحمدٍ يزدادُ حسنا

هو المختارُ من أزلٍ نبيّاً ... وما زالت له العلياء تُبنى

براه واصطفاهُ الله قِدْماً ... وأعلاه وأسماه وأسنى

---

(1) ـ في أ (وأشرق في البسيط بكل مغنى).

وأرضعَه ثُديَّ المجد دَرّاً | وآواه من العلياء حِضنا

وصيَّره حبيباً ثمَّ أسرى | به ليلاً فقرَّبه وأدنى

كذلك كلُّ محبوبٍ يوافي | أحِبَّتَه إذا ما الليل جَنّا

سما السَّبعَ الطِّباقَ وبات يسمو | إلى رتبٍ هناك له تُسَنّى

فراح يجرُّ أذيال المعالي | ويسحب فوق هام المجد رُدْنا

فمن كمحمَّدٍ إنْ عُدَّ فخرٌ | سما بالفخر منفرداً وضِمنا

أجلُّ المرسلين عُلىً وقدراً | وأرجحُهم لدى الترجيح وزنا

وأعظمُهم لدى البأساء يسراً | وأسمحُهم إذا ما جاد يُمنى

وأشرفُ من تقلَّد سيف حقٍّ | وهزَّ مثقَّفَ الأعطاف لَدْنا

فجلَّى في رهان الفضل سَبْقاً | وجلَّى عن سماء الحقِّ دَجْنا

وطهَّر بالمواضي رجسَ قومٍ | حقت قلوبُهم حسداً وضِغْنا

وخُيِّر فيهمُ أسْراً ومَنّاً | فأطلق أسرهم عفواً ومَنّا

وراموا منه إحساناً وفضلاً | فأوسعهم بنائله وأغنى

وكم للهاشميِّ جميلُ وصفٍ | عليه خناصرُ الأشهاد تُثْنى

وماذا يبلغ المثني على من | عليه إلهُه في الذِّكر أثنى

ألا ياسيِّدَ الكونين سمعاً | لداعٍ سائلٍ أمناً ومَنّا

وغوثاً يافدتكَ النفس غوثاً | فقد شفَّ الأسى جسمي وأضنى

فما في الخلق أسرعُ منك نصراً | لملهوفٍ وأسْمَعُ منكَ أذْنا

وها أنا فيك قد أحسنتُ ظنّي ... فحاشا أن تُخيّبَ فيكَ ظنّا

وكيف يخاف رَيْبَ الدّهر عبدٌ ... تكونُ له من الحدثان حصنا

أرومُ فكاكَ أسري من زمانٍ ... علقتُ بكفّه الشّلاّءِ رَهْنا[1]

وأرجو النصرَ منك على عدوٍّ ... متى استقبلتُه قَلَبَ المِجَنّا

ركنتُ إليكَ في سرّي ونصري ... وحسبي جاهُكَ المأمولُ ركنا

وكم لي فيك من أملٍ فسيحٍ ... سَتُنْجِحُه إذا ما الدّهر ضَنّا

وقد طال البعاد وزاد شوقي ... إليك وعاقني دهري وأونى[2]

فأبدِلْني ببعد الدّار قربا ... وبَوّئني بتلك الدّارِ سُكْنى

وجُدْ لي بالشّفاعة يوم حشري ... وأسْكِنّي من الجنّات عَدْنا

عليكَ صلاة ربّكَ ما تغنّى ... حمام الأيك في فَنَنٍ وحَنّا[3]

وآلِكَ والصّحابةِ خيرِ آلٍ ... وصحبٍ ما شدا شادٍ وغنّى

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ في أ (فكاك نفسي).

(2) ـ أوني: أتعب، وأضعف. في أ (وأدنى) مكان (وأونى).

(3) ـ في ٢ أ (صلاة ربي).

علي الجمبلاطي

الشاعر: الأستاذ علي الجمبلاطي.

المصدر (مجلة منبر الإسلام) العدد الأول، السنة ٢٣/ محرم / ١٣٨٥هـ.

من نفحات الرسول

غنّاكَ لحنُ المنى وحياً وتبيانا ... شرّقْ بهديكَ مَسَّ النّجمَ أزمانا

فمن سواك بنجوى الله محتفياً ... ومن سواك بسرِّ الغيب وافانا

إن حلَّ نورُك في بيداءَ مقفرةٍ ... غدت خميلاً وعاد الصّخر ريحانا

نضّرتَ بالوحي أخلاق الزّمان فإن ... حادت سموتَ بها قدساً وإيمانا

تُطْوَى الليالي وما زالت محاسنهُ ... في الكون تسطعُ إشراقاً وفرقانا

يامنقذ الكون والأيّامُ سادرةٌ ... في غيّهِا لم نجد إلاّكَ ربّانا

حطّمتَ بالحقِّ أغلالَ الحياة كما ... يحطّمُ الفجرُ للظّلماءِ أركانا

ورحتَ تنفض عنها كلَّ غاشيةٍ ... حتى كأنَّ الهوى والظلم ما كانا

فأمست البيدُ أفياءً مغرّدةً ... وأصبح الكون بالتسبيح نَشوانا

أنقذتَ إنسانَهُ ممّا تخيّفه ... وكان غيّاً وأوهاماً وعدوانا

وما احتشدتَ لأمرٍ فيه نائبةٌ ... مسّت حياتَكَ إلا كنتَ إنساناً

عاديتَ في الله أوثاناً مؤلّهةً ... جهراً وقد تَعبدُ الأوثانُ أوثانا

وما جنحتَ إلى مُلْكٍ ولو ضُفِرَتْ ... لك الأكاليلُ ما زادتكَ سلطانا

إن صافحتكَ يدُ الدنيا بأنعُمِها ... سلسلتَ خيراتها بِرّاً وإحسانا

شمائلٌ فيك ما غنّى الزمان بها ... إلا وأصغى لها التاريخ هَيمانا

ياصاحبَ الخُلُقِ الأسنى ومن فُتحت ... له الغيوبُ فذاقَ الوحيَ ألوانا

ومن به نفحاتُ الخلد تَبْهُرُنا ... ومن به لمحاتُ الله ترعانا

ومن تنزَّه عن إثمٍ ومعصيةٍ ... وكان أتقى الورى نفساً ووجدانا

ما يقظةُ الشَّرقِ إلا لمحةٌ بزغت ... عليه منك فبات الشَّرقُ يقظانا

رَدَّتْ به دولُ الإسلام عِزَّتها ... وكُنَّ ضيماً وأغلالاً وحرمانا

وأصبح الدين ينبوعَ الحياة فإن ... يظمأْ له الكونُ رَوّاه ورَوّانا

ما مثلُ وحيكَ من ظلٍّ نلوذ به ... قد نَضَّرته يد الرَّحمن أفنانا

هو الجمال لمن رَقّت بصيرتُه ... وسار نحو الهدى والطُّهْرِ ظمآنا

حُرِّيَّةُ الفكر من أنواره انبعثت ... لا يعرف الدِّينُ أصفاداً وطغيانا

عَلَّمْتَنا الملكَ: لا ترسو دعائمُه ... ما لم يكن عرشُه للعدل إيوانا

والذُّلُّ ليس طباعَ المسلمين فإن ... هانوا فقل ذهبَ الإسلامُ أوهانا

وبالمحبَّة قد وحَّدْتَ أُمَّتنا ... وبالتكافل قد أسعدتَ دنيانا

تلك الزكاةُ لمن حقَّت مناهلُهم ... نبعٌ يردُّ مَضِيمَ النفس رَيّانا

كان اليتيم دموعاً قبل شِرْعَتِها ... تذوبُ أيّامُه بوساً وحرمانا

يمشي ولليأس في أحنائه لهبٌ ... والفقر يغري الفتى بالكفر أحيانا

فجاء دينُكَ للأجيال كافِلَها ... وللسَّلامِ حضاراتٍ وتيجانا

قد علّمَ الناسَ معنى الخير فانطلقوا ... إلى هُداكَ زُرافاتٍ ووحدانا

ميثاقك الحقُّ قد أوحى (لقالدنا) ... ميثاقَ شعبٍ بنى للمجد أوطانا

فيه اشتراكيةٌ كانت لنا أملاً ... حتى تحقّق إصلاحاً وعمرانا

وأصبح الناسُ بالشُّورى سواسيةً ... فلا ترى اليوم أحراراً وعُبدانا

شريعةٌ لك قد سُدْنا بنصرتها ... حين استَعَدْنا لدين الله ما كانا

تمضي الليالي وذكراك التي فتحت ... مغالِقَ الغيبِ آفاقاً وأكوانا

نستروحُ الخيرَ منها وهي باقيةٌ ... لعِزَّةِ الشَّرقِ والإسلامِ عُنوانا

☆ ☆ ☆



وله أيضاً:

في عيد المولد النبوي الشريف

كونٌ جديدٌ قد دعمتَ بناءه ... وتلوح كفُّ الله في البنيان

لا ظلمَ، لا استعبادَ فيه وإنّما ... عدلٌ يسود الناسَ كلَّ زمان

حطّمْتَ أغلالَ العبيد وليلهم ... فإذا العبيدُ كَلا بِسي التّيجان

هذا (بلالٌ) وهو عبدٌ أسودٌ ... ينهى ويأمر في ذوي السلطان

و (صهيبٌ) الرُّوميُّ أمَّ صلاتهم ... وعَنَوا لِحُرٍّ الرَّأيِ من (سلمان)

دينٌ عرفنا الحقَّ من آياته ... ولسوف يبقى منبع العرفان

واليومَ عيدُكَ ـ يانبيُّ ـ رجاؤنا ... فهو البشير بنصرة الأوطان

في ظِلّه عـرف الوجـود (عروبـةً) من قبلُ كـانت في دجى النّسيان

أنـت الـذي وحّـدْتَ أُمّةَ (يَعْـرُبٍ) ودعمـتَ وحدتهـم علـى الأزمـان

وصنعـتَ منهـم ــ يـامحمّدُ ــ أُمّـةً سـيظلُّ يرمـق مجدَهـا الثّقَـلان

دان العَتِـيُّ لهـا وأقبـل صـاغراً وأذاقـت الحُسّـادَ شـرَّ هـوان

شعَّت (بأندلسٍ) ففـاض بهـا السَّنى وأتـى عنيـدُ الغـربِ في إذعـان

بَنَـتِ الحضـارةَ للوجـود ولم تكـن إلا السَّـلامَ لسـائر الأديـان

بشـرى لخـير المرسـلين نَزُفُّهـا في (عيـد مولـده) الجليـلِ الشّـان

العُرْبُ وُحِّـدَ ــ يـامحمّدُ ــ صَفُّهـم وتجمّعـوا حـول الجهـاد البـاني

ومَضَـوا إلى قـدس النّضـال تُظِلُّهـم في كـلِّ سـاحٍ رايـة الفرقـان

فاسْأَلْ لنـا (الرّحمنَ) ياخير الورى نصـراً يزيـل مـآثم العـدوان

* * *

مـالي ذكرتُـكَ فاستفاض بيـاني نـوراً وشعَّ الطُّهـر مـن ألحـاني

وتـألّق السِّـحْرُ المبـين بمهجـتي حتى ظننـت السِّحْرَ بعضَ كيـاني

لم لا .. وأنـت منـابعٌ قدسـيّةٌ لله قـد فـاضت علـى الأكـوان

جئتَ الوجـود وكـان كونـاً مظلمـاً متخبّطـاً في لُجّـةِ الأشـجان

فطلعـتَ شمسـاً، يـانبيُّ مضيئـةً فـاضت أشعّتُها بكـلِّ مكـان

ونفحتَ في الصَّحـراء فانتفض الحصى فيهـا وثـار كثـورة البركـان

وصنعتَ فجر الحقِّ من عالي الدُّجَى متحدّيـاً ليـلاً مـن البهتـان

كم قال فيك الشِّرْكُ: هذا شاعرٌ أو كاهنٌ من أبرع الكُهَّان

وأتوا لعمِّكَ في رحاءِ علّهم أن يطفئوا نوراً من الإيمان

عرضوا عليك الملك أو ما تشتهى من كلِّ شيءٍ في الورى وأمان

فإذا بقلبك ـ يا نبيُّ ـ يقولها في صيحةٍ من عزمةِ الدَّيَّان

لن أتركَ الدِّينَ الحنيف وإن تكن نفسي الفداءَ [لِشِرْعَةِ] الرحمن[1]

من ذا يُوَفِّيكَ الثناءَ من الورى وعليك أثنى الله في القرآن

جئتَ الوجودَ فلم تزل بطغاته حتى تهاوَوْا فيه كالأوثان

وسموتَ بالإنسان حتى أصبحت قِمَمُ الحياةِ مواطنَ الإنسان

وأقمتَ من وحي الإلهِ شريعةً تجتثُّ كلَّ شرائع الطُّغيان

☆ ☆ ☆

[1] - في الأصل (بشرعة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

علي خلف المشعشي

الشاعر: علي خلف المشعشي.

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته عن (أعيان الشيعة) ج٨ ص٢٣٧.

سمح الدهر بكم حيناً [ومَنّا] ما عليه لو بكم جاد [ومَنّا][1]

كان لي عيشٌ مُهَنّى بكمُ آوِ لو دام لِيَ العيشُ المهنّى

لو سمحتم باللّقا ثانيةً عاد من شرخ الصِّبا ما فات مِنّا

فَعِدوا بالوصل إنْ لم تُنجِزوا لا [تروا] لي بأن كان وكُنّا[2]

ضلَّ من فال بيأسٍ راحةً فهو أنكى كلَّ شيءٍ لي وأضنى

[أتمنّاكم] لتبقى مهجةٌ بكمُ تقضي إذا لم أتَمَنَّ[3]

أمنحُ البارقَ والوَرْقا إذا لاحَ أو إن رجّعَتْ عيناً وأُذْنا

وحديثاً لم يكن في ذكركم لم يجد يوماً على أُذْنيَّ إِذْنا

وصَبَاكُمْ شابهتني رِقّةً أنا مُضْنىً والهوى النجديُّ مُضْنَى

آهِ لا رسلٌ تُوافي منكمُ وأبى طيفكمُ يطرق وَهْنا

امنعوا أو فاطلقوا طيفكمُ إنما يلقاه من أطبق جَفْنا

---

[1] - هكذا وردتا في الأصل الذي بين أيدينا وإحداهما تكرار للأخرى، ولعل خطأً مطبعياً قد حل بإحداهما، إذ يحتمل أن إحداهما (وهَنّا) وهو احتمال راجح.

[2] - هكذا وردت في الأصل الذي بين أيدينا وهو خطأ مطبعي أختل به الوزن. ولعل الصحيح: (تُسيرُوا) أو (تشيروا) أو (تقولوا) أو (تُوَرُّوا) والأخيرة أقرب

[3] - في الأصل (أتمانكم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

رُبَّ دارٍ إن رأتهـــا مقلـــتيَ   أظهـرت بـالدمع مـا القلـبُ أجَنّـا

طالمـا طــالعتُ فيهـا قمــراً   يفضـح الأقمـار [أنـواراً] وحسـنا[1]

زعــم البــدر تمامــاً أنّــه   مشـبهٌ أوصافـه حسـناً وسِـنّا

غَلِـطَ البـدر ولا الشـمسُ سَـنىً   والظّبـا إن [تَعْـدُ] والغصنُ تَثنّـى[2]

مـا لنضـوي بعـد نَـصٍّ بركـتْ   ياتُراهـا عرفـت أطـلالَ لُبْنَـى

أنـدبُ الـدارَ بلفظـي سـائلاً   وهـي تشـكو بدثورِ الرَّسم معنـى

باكَرَتْهـا لا كانفـاسِ الصَّبـا   حادهـا الغيـثُ أخـو دمعـيَ هَتْنـا

يـانزولاً بـين جمـعٍ والصَّفـا   نَـأْيُكُمْ أقتـلُ شـيءٍ للمُعَنّـى

لَيْـتَ لـو تنفـعُ لَيـتٌ مُدْنَفـاً   تغتـدي لي دارُكـم داراً ومغنـى

كـم إلى كـم أصحـبُ الأشـرارَ أو   أشـتكي مَـنْ بقليـل الوصـل مَنّـا

بعـتُ رشـدي بضـلالي غِـرَّةً   إن يكـن غِبْنـاً فبيعـي كـان غِبْنـا

أقـرعُ السِّـنَّ علـى مـا فـاتني   جهـدَ مـن يندمُ أو يقـرعُ سِـنّا

كـان أولى مـن ركوبـي بـاطلاً   رقـصُ أنضـاءٍ وحـادٍ يتغنّـى

تُدْمِـنُ السَّـيرَ صباحـاً ومسـا   وتجـوبُ البيـدَ بـي سـهلاً وحَزْنـا

ليـت شـعري وزمـاني مُخْلِفـي   لا تُـرَى يصدقُـني بالخـير ظَنّـا

هـل تدانـي بـي المطايـا طيبـةً   فلئـن دانـت بنـا طـابت وطِبْنـا

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل (نوراً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل(تعط) والأرجح أنها خطأ مطبعي ولعل الصحيح ما أثبتناه.

علي عز الدين الجارم

الشاعر: المهندس علي عزالدين الجارم.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٩ السنة ٢٧/ عام ١٣٨٩هـ.

رمضان

غنّى الوجود ورجّع الثّقلان ... وشدَت مآذننا بسحر أغاني

رمضانُ أشرقَ نورُه بربوعنا ... فذكا الضّياء بشعلة الإيمان

أشرِقْ كريماً مُسعِداً ومكرِّماً ... حيّاكَ ربّي منزِلُ الفرقان

أشرِقْ وبَدِّدْ للظلام سُدوله ... شهرَ الهداية موسمَ الإحسان

أهلاً نزلتَ بنا وسهلاً منعماً ... يابسمةً تبهى على الأزمان

وكفاكَ فخراً ليلةٌ وضّاءةٌ ... فيها احتوتنا رحمة الرّحمن

بالروح فينا ليلةٌ قد خُلّدت ... وتَنزُّلُ الأملاكِ بالقرآن

ياليلةً بجلالها وكمالها ... يزهو الزمان بها على الأكوان

يهتزُّ فيها كلُّ طاغيةٍ بغى ... ويبوءُ فيها الشّرُّ بالخسران

ياليلةً، الله أعلى قَدْرَها ... وسما بها الشّرْقُ الجليل الشّان

قرآن ربّي وهو من فيض الهدى ... أكْرِمْ بشهرٍ عَزَّ بالفرقان

فِيه تغنّى الطير ينشدُ لحنه وجميع ما في الكون بالألحان
واهتزَّ هذا الكون من طربٍ به حتى السَّديمُ وأشرق القمران
قيثارةُ الأفلاك تعزف لحنه في نغمةٍ قدسيَّةِ الدَّوران
رمضان ملحمةٌ يردِّد نظمَها شدوٌ تُرَجِّعُ سحرَه الحساني
النور في رمضانَ نَضَّرَ ليلَه وكسا الوجودَ بِمنَّةِ المَنَّان
قرآنُه الدُّستورُ في تِبْيانه أكْرِمْ لديه بساحرِ التِّبيان
هو مشعلٌ للنور في غسق الدُّجى قد ضَوَّأ الأكوان بالعرفان
الغافلون عن الكتاب وويلَهم فَلْيَخسَأوا من شقوةٍ وهوان
شعبانُ أسْعِدْنا بذكركَ عاطراً أكْرِمْ بشهرينا بكلِّ زمان
أَقْبِلْ فديتُكَ بالتَّحِلّةِ محسناً في أرضنا وسمائنا سِيَّان
رمضانُ فينا في الشُّهورِ كأنَّه روض الخلود زها بحور جِنان
ووضيئةُ الإشراقِ في نظراتها عينُ المَهَا تُنسِيكَها عينان
آناً يجيءُ بِحَرِّه وبِقَرِّه لكنَّه المنشود كلَّ أوان
أهلاً به قد جاء يمنح بِرَّهُ ومطهِّراً للروح والأبدان
ياليت ليلاً فيكَ كان لياليا ياليت يومَكَ طالَ في الأزمان
فبصومنا نرجو رضى الرَّحمن (يارب رضوان من الحرمان)[1]
قد كبَّرت فيه الدُّنى بقدومه وتجاوب (الاذان بالاذان)[2]

---

[1] - وردت في الأصل بدون تشكيل ورغم بذل الجهد لم أهتد إلى تشكيلها.

[2] - هكذا وردت في الأصل بدون همز أو مد، وبالهمز يختل وزنها وبالمد يختل معناها. فاقتضى التنويه.

رمضانُ طِبٌّ للنفوس وأمْنُها ... أن يعتريها جامحُ الثّوَرَان

هو في رُبَى الأزمان روضٌ عاطرٌ ... ويضوعُ في الجنبات بالرَّيحان

هو مندلٌ رطبٌ (يناضج) عَرْفُه ... وشذاه نَفْحَ الزُّهد والإيمان[1]

يا لله أقسمُ أن سَيُحْفَظُ شهرُنا ... للذِّكر منتصراً على الحدثان

أمحمَّدَ الرَّحمن تلك تحيَّتي ... تُنبيكَ عجزَ العاشق الولهان

شِدْتَ الهدى صرحاً يشعُّ ضياؤه ... يمحو الظلامَ بنوره المزدان

من أين لي من نظم (شوقي) بردةٌ ... كالنَّيِّراتِ تضوعُ في أوزان

هذي القلائد والخرائد كلُّها ... تُهدَى إليه لأجل عجز بياني

يارحمةَ الأكوان يا إنعامَها ... يانعمةَ الموجود والوجدان

يامن دعوتَ إلى الهداية أمَّةً ... وسبقتَ كلَّ الخلق بالإيمان

الله شرَّفَ قدركم في عرشه ... وبه شَرُفْتُمْ يابني الإنسان

أرْسِلْتَ بالشُّورى تبشِّرُ بيننا ... بالقسط أو بعدالة الميزان

هيهات للأشعار تخلد (أحمداً) ... يامن خلدت بمعجز القرآن

أقسمتُ أنكَ في ذُرى الأكوان ... ولأنتَ فينا صورة الفرقان

إنَّ السَّلامَ هنا لديَّ عقيدةٌ ... وهنا أكاشفُكم بلا كتمان

أبني العروبةِ فاهجروا أحلامكم ... إنَّ النصير أسنَّةُ المُرَّان

ولتذكروا التاريخ فهو شهيدكم ... فالنصر فيه حصيلة الشُّجعان

---

[1] - هكذا وردت في الأصل وأظن أن خطأ مطبعياً قد أضاع اللفظ الأصلي للشاعر.

إن لم يُصِخْ للحقِّ مجلس أمنهم | فلتشعلوا النّيرانَ كالبركان.
ولتسمعوها صيحةً مضريَّةً | الدِّين قاعدةُ القوي الباني
فإذا تواصيتم بحقٍّ بينكم | فستستجيب مجالس البلدان
وإذا سرى الإيمان في أوطانكم | فستنسحب حتماً قوى الطغيان
لن تظفروا بالنصر دون دعائمٍ | للخُلُقِ تُرسي شامخَ البنيان

☆ ☆ ☆



علي بن محمد الرمضان

الشاعر: المرحوم الحاج ملا علي بن محمد الرمضان الخطي.

ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

ميلاد الرسول

شرُفَتْ ساحة الوجود الهاني … بمحيّا نبيِّنا العدناني

ذي المقام السّامي وأكرم مولو … دٍ على الله من بني الإنسان

كم تنادت به قرونٌ وأجيا … لٌ وأطْرَتْهُ في قديم الزمان

وله دعوةُ الخليل انتهت وَهْـ … ـو ختامٌ للرُّسْل والأديان

ولقد بشَّر المسيح به أُمَّتَـ … ـهُ في الإنجيل ذي البرهان

قد بدت في الميلاد آياتُ حق … هنَّ كالشمس باهراتُ المعاني

حدثت ظلمةٌ لمكّةَ عمَّتْ … وانجلت عند نوره الشّعشعاني

وتهاوت أصنامها من على الكعـ … ـبة منكوسةً على الأذقان

وترامت أملاكها في السماوا … ت بشهبٍ تقضي على الشّيطان

وتداعى إيوان كسرى سوى الطّا … قِ بقي منه آيةَ الأزمان

ولنيران فارسٍ قد تجلّى … منه (نورٌ) قضى على النّيران

وتجلَّى في آدمٍ فله أمـ … ـلاكها سُجَّدٌ بغير تواني

حيث لولاه ربُّنا لم يُقَدِّرْ … خَلْقَ أفلاكِها ولا الأكوان

وهو من بالإعجاز قد أنزل اللـ … ـه عليه قرآنه والمثاني

☆ ☆ ☆

فرج العمران

الشاعر: العلامة الفهامة الشيخ فرج العمران

ترجم له في حرف الجيم من هذه الموسوعة.

مبعث الرسول

حـقَّ أن تعقـدوا نـوادي التهـاني   يـا كرام الشُّيوخِ والشُّبَّان

حـقَّ أن تعقـدوا نـواديَ أُنسٍ   طُـرِّزَتْ بـالآداب والعرفـان

إفتحـوا القـولَ بالثَّنـاء علـى المنـ   ـعم واتْلـوا آيـاً مـن القـرآن

وَأْمُـروا الفتيـةَ الحضـورَ كمـا يـا   مـر ربِّـي بـالعدل والإحسـان

وأعيـدوا الحبيـبَ أحمـدَ فيهـا   لا حبيبـاً ولا صريـعَ الغوانـي

أنْشِـدوا مدحـه الجميـل بالحسـا   نِ حسَّان لا مثل صوت الأغـاني

واذكـروا شـأنَ يـومِ مبعثِـه للنَّـاس نـوراً يهـدي إلى الإيمـان

كـانت النـاس قبلُ في ظلمـةٍ عميـا   ءَ شـتَّى العقـولِ والأديـان

يعبـدون الأوثـان كـاللاَّةِ والعُـزَّى فتبّـاً لعـابدي الأوثـان

فـأتى الصَّـادقُ الأمـينُ النبـيُّ الـ   ـعربـيُّ المكّـيُّ عـالي الشـان

فمحـا ظُلمـةَ الجهالـةِ والفـو   ضـى بنبراسِ نـورِه الشَّعشـعاني

داعيـاً إنـي إليكـم رسـولٌ   مـن إلـهٍ مـنزَّهٍ عـن ثـاني

مـن إلـهٍ يدعـو إلى الـبرِّ والتقـ   ـوى وللوالديـن بالإحسـان

يالها دعوةً إلى العقل أسدت　　نعمةً لا تُسامُ بالأثمان

أطلقته من سجن مملكة الجهـ　　ـل إلى عرش دولة العرفان

رفعته بعد انحطاطٍ إلى أقـ　　ـصى مراقي الرُّقيِّ والعمران

يارسولَ الإسلام شكرُكَ حتمٌ　　في ذِمامِ الشُّيوخ والشُّبَّان

إنما نحن عاجزون عن الشُّكـ　　ـرِ فعفواً عن الضَّعيف العاني

كيف نسطيع شكر إحدى أياديـ　　ـك التي أسديتْ على الإنسان

عالَمُ الحرفِ قاصرٌ عن معاليـ　　ـك فما قَدْرُ ناطقٍ باللّسان

غير أنَّ الثَّنا عليك جميلٌ　　ياجميلاً أسماؤه والمعاني

فاهتفوا أيها الكرام بتقديـ　　ـسِ نبيِّ الإسلامِ ذي البرهان

وإليه أهدُوا الثَّنا والتَّحيَّا　　تِ الزَّكيَّاتِ كلَّ وقتٍ وآن

ولتحديد ذكر مبعث طه　　حقٌّ أن تعقدوا نوادي التهاني

☆ ☆ ☆

كاظم محمد صالح المطر

الشاعر: الخطيب الشيخ كاظم محمد صالح المطر الأحسائي.

ولد في البصرة سنة ١٣١٢هـ،وقد بدأ حياته المنبرية مع والده الحاج ملا محمد صالح، ثم مع الخطيب الحاج ملا محمد حمزة العمراني، ثم مع خاله السيد سعيد الغريفي. ولقد تفنن في الخطابة حتى ذاع صيته وانتشر ذكره، فقد كان واسع الاطلاع على الكتب. كانت دراسته مزيجاً من العلم والأدب أثناء إقامته بالمحمرة، درس خلالها على يد الكثير من العلماء، وكذلك ذهب للنجف الأشرف للدراسة على يد علمائها.. وقد نظم الشعر منذ حداثة سنه، وتدرج في فنون الشعر حتى صار يشار إليه بالبنان، وتمحور شعره في الغزل والمدح والوصف والنسيب والرثاء.

توفي سنة ١٣٩٠هـ ، من آثاره: ديوان شعر لم يعثر عليه.

وأخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قلائد وفرائد) ديوان شعر للخطيب الشيخ كاظم الأحسائي، الترجمة ص١٩، والقصيدة ص٣٥.

مولد المصطفى

هذه القصيدة بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ألقاها بنفسه في احتفال كبير بالمناسبة.

بسم الدهرُ بسمةً ذاتَ معنى   أكسبَ الأُفْقَ والبسيطةَ حسنا

ناءَ ظهر البسيط فيه بثقلِ الـ   ـجهل ردحاً حتى شكت منه وَهْنا

وعليها تكاثفت ظُلُماتٌ   بعضُها يجعل النّهارَ دُجُنّا

فترات مرَّت على العالم السُّفـ ـلِيِّ منها العُلْوِيُّ عجَّ وأنّا

شَرُّها ما نراه بل نحن فيه إذ تقاليدُ غَرْبِها اجتاحتنا

إنَّ قرنَ العشرين سُمِّيَ عصر النُّورِ وهو الظَّلامُ لو أبصرنا

فيه حبُّ الذات اعتلى والأنانيات سادت في الناس أعلى وأدنى

وبنو الدين تاجروا فيه إلاّ النَّزْرُ منهم فعينه اليوم سخنا

بين الافرادِ والجماعات خُلْفٌ ناقضٌ للصُّفوف بل والمبنى

وفشى منكَرٌ وأُنْكِرَ عُرْفٌ وانصلاح الفساد لا يتسنّى

فالكراسيُّ تعتليها ذئابٌ والبقايا الأغنام للغنم تُقْنَى

ينشدون السَّلام في كلِّ صقعٍ أين أين السَّلامُ قلْ لي وأنّى

فالصَّواريخُ تحمل الهيدروجين فهل بعد ذاك مَلْجىً وسُكْنَى[1]

أحدثوا آلة الفنا ليعيشوا لن يعيشوا يومَ الحضارةُ تفنى

غيرَ أنَّ الرَّجاءَ ليس بمقطو عٍ فعين الإله ليست بِوَسْنَى

وعدَ الغَرْبَ بالتخلُّص من سيـ ـطرة الغير وهو ما نتمنّى

والأماني بمصلحٍ يتحقَّقـ ـنَ اقترابا فطالما ما انتظرنا

ياشباب الأوان خُذْ نُصْحَ شيخ عركته السِّنونُ كيلاً ووزنا

أيها النَّشْءُ إنّني لفخورٌ بك للمجدِ أنْ بك المجدُ يُبْنَى

إنما مجد يعرُبٍ قد بناه الدِّين لا تهدموا من الدِّين ركنا

لازِموه كي تنجحوا أو فإنَّ الخسر من نابذيه يقرع سِنّا

صاحِ مهلاً ففي قرارة نفسي غممٌ بالحُلوم تُحدِثُ وَهْنا

---

[1] - هكذا ورد البيت في الأصل وهو مختل الوزن.

نحن في شدّةٍ عساها بذكرى مولد المصطفى تُفَرِّجُ عنّا

سيّدُ العالمين طرّاً إمامُ الرُّسْلِ والمصلحين قرناً فقرنا

صاحبُ السَّبق بالإجابة بالقرب سموّاً من قاب قوسين أدنى

والشَّفيعُ المجابُ والآمر المطلق في العالمين إنساً وجِنّا

أوّلُ الكون والمهيمنُ فيه والمؤدّى إليه عمَّن عبدنا

خيرُ ذاتٍ من فيضها كلُّ ذاتٍ جمعت في حلالها كلَّ حسنى

دوحةُ القدسِ زيتُها قبل مسِّ النّار من أمر ربها كاد يَسْنى

بوركت ظِلُّهَا ظليلٌ ومنها ثمرُ الخير كلَّ حينٍ سيجنى

[ياالقلبِ] فَيْضَ الإله تلقى يا بالخَلْقِ أجمعَ يُغْنَى[1]

سوف يُرضيه بالشَّفاعة ربٌّ لو دعاه لصيَّر النّار عَدْنا

يا فؤادَ الوجود ياعِلّةَ الموجود لو لاكَ لم نكن قد وُجِدْنا

أنتَ عقلُ الكُلِّ الذي عُرِفَ الله به بل وكلَّ شيءٍ عَرَفْنا

بعد مدحِ الإلهِ إيّاكَ بالذِّكْرِ عن المادحين أنت بمغنى

غير أنّي أبا البتولةِ عبدٌ مستميحٌ جدواكَ فضلاً ومَنّا

كُنْ أماني ببرزخي وبَحشْري إنّني خائفٌ فكن ليَ حِصنا

فعليك الإلهُ والآلِ صلّى ما أصاتَ الرُّكّابُ حدواً ولحنا

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ في الأصل (باالقلب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

محمد إبراهيم بيوض

الشاعر: محمد إبراهيم بيوض.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١ السنة ١٣ ـ محرم ـ ١٤٠٨هـ.

سطوع الهدى

أمـا مـن صـاحبين ينادمـاني ... يديـران الكـؤوس ويسـقياني

مُدامـاً لم تكـن رجسـاً ولكـن ... صُروفـاً مـن مدائحـه الحِسـان

أُرَدِّدُهـا فتجلـو الهـمَّ عنّـي ... وتسـمو بـي إلى أعلـى مكـان

أحلّـقُ في ذرى العليـاء أشـدو ... بذكـرٍ.. يطمئـنُّ بـه جَنـاني

فحـبُّ المصطفـى يشـفي فـؤادي ... مـن الـدّاء العضـال إذا اعـتراني

ويزرع في الضُّلـوع جـوىً وشـوقاً ... إلى خـير المدائـن والمغـاني

يحـنُّ لأرض يـثربَ في عروقـي ... دمٌ يحكـي غرامـي وافتتـاني

وللأشـواق في قلـبي وجيـبٌ ... ووجـدي بـالحبيب قـد احتوانـي

رسـولَ الله عـذراً حـين أصبـو ... إلى مـدحٍ يجيـش بـه كيـاني

فتعجـز عنـه أشـعاري.. وقَـولي ... يُقَصِّـرُ حـين ينطقُـه لسـاني

ومـا نظمـي سـوى قطـرٍ ببحـرٍ ... فمـن أنـا بـين أصحـاب البيـانِ

ومـن أنـا بـين مـن مدحـوك قبلـي ... بمـا نظمـوه مـن دُرَرِ الجُمَـان

ومـا وَفّـوْكَ حقّـك مـن مديـحٍ ... فقـدرُكَ ليـس يدنـو منـه دان

وإنّكَ حين تهدي خيرُ هادٍ ... وإنّكَ حين تبني خيرُ باني

وإنّكَ فوق ما تصفُ القوافي ... وإنّكَ فوق ما تحوي المعاني

نبيَّ الرّحمةِ المبعوثَ فينا ... من الرّحمن.. ياناتبعَ الأمان

سطعتَ فأضحت الدنيا ضياءً ... وما حاكى سناكَ النّيّرانِ

عجبتُ لمن أتيتَ لهم بدينٍ ... وخلدٍ في نعيمٍ غيرِ فاني

وجئتَ وليس منهم غير لاهٍ ... يقيم على مُعتّقةِ الدّنانِ

يعيثُ بكلّ ناحيةٍ فساداً ... سقيمَ القلب.. منطلقَ العِنانِ

ويعبدُ من سفاهته إلهاً ... من الأحجار صاغته يدانِ

فكم بيتٍ به دنسٌ ورجسٌ ... وكم شيخٍ أحاط به الغواني

فأصبحَ ذاهلاً بين السّكارى ... وأضحى لعبةً بيد القيان

وأمسى ليس يردعُه مشيبٌ ... بلى بدّ في طِلابِ اللّهو عاني

ويا للقوم ويحهُمُ أضاعوا ... قُطوفَ الحبِّ منهم وهو داني

وغاب العقل والتدبير منهم ... وصار الحكم للسّيف اليّماني

ومن بين الظلام طلعتَ فجراً ... فأشرق من ضياكَ الفرقدان

وكنتَ بهم رؤوفاً لست ترضى ... بما آلوا إليه من الهوانِ

وكنتَ لكلّ مظلومٍ نصيراً ... وملجأً كلّ مظلومٍ يعاني

فكان جزاؤك النُّكرانَ منهم ... وأن جحدوا ومالوا للطّعانِ

فيا من جاء بالرحمات تَتْرى ... ويا هِبةَ الكريم إلى الزّمانِ

ويا من حبُّه في القلب ثاوٍ　　　به أرجو من المولى أماني

ليومٍ ليس ينفع فيه مالٌ　　　ولا ولدٌ لمن تبع الأماني

فإنّي إن يكن لي يومَ بعثي　　　رضاك فإنَّ هذا قد كفاني

☆ ☆ ☆



محمد إبراهيم جدع

الشاعر: محمد إبراهيم جدع. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مولد المختار

مولدُ المختار والنُّورِ الذي شمل الكون ببشرٍ وحنين

وحبيبُ الله طه المصطفى رحمةُ اللهِ لكلِّ العالمين

ولدَ الرُّشدُ به في أمّةٍ لم تكن للرُّشد ترجو أو تدين

تعبدُ الأحجار في دنيا الهوى وتُريقُ الدَّمَ في ظلمٍ مَشين

فهدى الله به الدنيا فما أصبح الصُّبح لجمع الظالمين

شتّت الله بهم في أرضه من يهودٍ وحيارَى ملحدين

عشقوا الدنيا غروراً وهوىً واستبدُّوا في حقوق الآمنين

كان في الدنيا يتيماً بائساً فاعتلاها بثباتٍ ويقين

بعث الله له في عمِّه قُوّةَ الإيمان والدِّين المكين

حطَّم الأصنامَ في عليائها من حجاراتٍ وإفْكِ المرجفين

مولدُ المختار للدنيا هدىً طهَّر الأرض بطهر المصلحين

ومنارٌ ضاءت الدنيا به واحتواها الحقُّ والبِشْرُ المبين

عرف الناس به معنى الهدى هَدْيُه السَّامي ضياءُ الرَّاشدين

لم يكـن للملـك يرجـو نفسـه ... أو لألقـابِ الطُّغـاةِ الآثمـين

ينشـدُ الله بقلـبٍ خاشـعٍ ... خالصٍ لله في شرعٍ وديـن

في الحضـارات الـتي تزهـو بـه ... قد خلت من كلِّ زيفٍ وطنـين

ولـدت في مولـد الحـقِّ وقـد ... كـانت النـاسُ بجهـلٍ قـابعين

رحمـةُ الله أتـت في أُمَّـةٍ ... هـزَّت الكـونَ بمجـدِ الفـاتحين

قـد رعانـا الله مـن كـلِّ أذىً ... وحمانـا مـن مجـون العـابثين

قُـوَّةُ الإيمـان فينـا مبـدأً ... وحقـوق الفـرد فـوق الغـاصبين

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

عمرة القضاء

[قف] أهـل مكّةَ ينظـرون (محمَّـداً) ... بين الصِّحـاب يطـوف بالأركـان[1]

تتوائـب الأبطـالُ بـين يمينـه ... في قـوَّةٍ ومهابـةٍ وأمـان

شـهدوا بقوَّتـه وكـانوا قبـل ذا ... زَعَمـوا بـأنَّ الجمـعَ في أوهـان

زعمـوا بـأنَّ (محمَّـداً) في عسـرةٍ ... وبشـدَّةٍ في الجهـد ظـلَّ يعـاني

صَفُّـوا لـه في دار نـدوةِ جَمْعِهـم ... ليشـاهدوا لكتـائب الرَّحمـن

ألقـى العتـادَ على الطَّريـق معظِّمـاً ... [بيـت] الإلـه بخـالص الإيمـان[2]

---

[1] - في الأصل (وقف) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (بعث) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

غيرَ السُّيوفِ سلاحِهِم بركابهم ... وتواضعوا لله في إذعان

قصدوا البقاء لمدَّةٍ محدودةٍ ... في بطن مكَّة عند خير مكان

وضع الرِّداءَ عن اليمين مشمِّراً ... والصَّحبُ تهتف في حِمَى القرآن

خرجت تهرول بالطَّواف صحابةٌ ... ورسولنا بالودِّ والإحسان

بثلاثة الأطواف هرول خاشعاً ... يرجو الإله كرامة الغفران

ومشى بقيَّته يوحِّد ربَّه ... في خير ما يُرجى بخير زمان

والمشركون يشاهدون تعجُّباً ... حَشْدَ الرَّسول وقوَّةَ الأعوان

* * *

بعد الحديبية التي قد أسلفت ... جاء الرسول لعمرة بالثاني

يخشى الإله بصالحٍ من فعله ... بالبيت يلثم في رضىً وحنان

كانت له خيرَ القصاص لأنها ... جاءت بأسمى العزِّ والإمكان

رضخوا لقول الحقِّ رغم تعصُّبٍ ... للشِّرك، يالمذلَّةِ الشَّيطان

وابنُ الرَّواحةِ هاتفاً في شعره ... خلُّوا بني الكُفَّار عن إحسان

يا ربِّ إنِّي مؤمنٌ بمقاله ... إنِّي عرفت الله بالإيمان

إنا نقاتلكم على تأويله ... وبما تنزَّل محكم الفرقان

ضرباً يزيل الهام عمَّا قاله ... وهنا الخليل يفرُّ عن خُلاَّن

* * *

بثلاثة الأيام كانت عمرةٌ ... لرسولنا في معشر الإخوان

فأتى (حويطبُ) عن قريشٍ طالباً إخراج خير الخلق في إمعان

قال: انقضى أجلُ الإقامة بيننا فاخرجْ على شرطٍ قضى بأوان

فوفَى الرسول بشرطه في طاعةٍ لله لا يبغي على السُّكّان

الله أنزل في صريح مقاله نصراً يعزّزُ راية القرآن

صدقت له الرؤيا بحقٍّ باهرٍ ودخولِ أرض البيت باطمئنان

قد حلّقوا أو قصّروا لرؤوسهم لا خوفَ لا إرهاب في إنسان

علم الإله بما يطيب لأمرهم فأتى لهم بالفتح والتبيان

بعد الجهاد وبعد صدق نضالهم بقريب فتحٍ شامخ البنيان

***

لله كم لرسولنا من شرعةٍ قامت على الإيمان والإحسان

يبغي السّلامَ ولم يجد بسبيله إلا تعصُّبَ عصبةِ الكفران

لله كم لرسولنا من مِنّةٍ وتسامحٍ وتوادِدٍ وأمان

جهلوه حتى قد أعزَّ مكانهم وأنالهم بالبشر خير مكان

أضحت بلاد الفرس بين يمينهم والرُّوم تخضع في رضى الرحمن

مرحى لنفسٍ قد أحاط بها الأذى صبرت لحكم الله في إذعان

مرحى لنفسٍ لا تردُّ على الأذى بالانتقام ونزغة الشّيطان

جلّت عن الإنسان في أطباعه فهي الكريمة فوق كلِّ بنان

جلّت عن الإنسان خير طبيعةٍ الله هذّبها من الأضغان

الله طهّرهــا وعظّــم شــأنها صلّــى عليــه الله في القــرآن

فـإليكَ ياهـادي الـورى مـا تبتغـي جنّـاتُ خلـدٍ في ذرى البنيـان

بـل بـالرفيق وبـل بـأعلى جنّـةٍ أعْظِمْ بهـا مـن رتبـةٍ ومكـان

وخلـودِ ذكـركَ في قلـوب أحبّـةٍ هتفـت بحبّـكَ في مـدى الأزمـان

ولمقبـل الأجيـال ذكـرُ محمّـدٍ يسـمو ويخلـدُ مشـرقاً بمعـان

☆ ☆ ☆



محمد الأسمر

الشاعر: الشيخ محمد الأسمر ولد وتعلم في دمياط سنة ١٩٠٠م، وتخرج من الأزهر وكان أميناً لمكتبته حتى وفاته سنة ١٩٥٧. له عدة دواوين منشورة ومخطوطة أخذت الترجمة من كتاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشعر الحديث لعلي القاعود ص١٣١.

يارسول الله

عطِّر الدنيا بذكر المصطفى ... إنّه روضُ البرايا أجمعينْ

ربُّه أثنى عليه وكفى ... عصمةُ العالم في دنيا ودينْ

يارسول الله ــ ياعظيم الجاهْ ــ ياابن عبدالله

رحمةٌ أنتَ لكلِّ العالمين

* * *

جئتَ والدنيا ظلامٌ في ظلامْ ... تشتكي لله ظلم الظالمينْ

فرآك الناسُ شمساً للأنامْ ... ورآك الناس خير العادلينْ

* * *

وتجلّى الشّرقُ عن صبحٍ عجيبْ ... حار في أضوائه كلُّ لبيبْ

لاح من (مكّةَ) من أرض الحبيبْ ... شمسُه من نور ربّي لا تغيبْ

* * *

وصحا الكونُ على النور الجديدْ ... وعلى أنغام جبريلِ الأمينْ

إنّه القرآن والعهد السعيدْ ... إنّه الحقُّ وخير المرسلينْ

* * *

دعـوةٌ نحـو الصِّـراط المسـتقيمْ أبصـرَ النـاسُ بهـا الخـيرَ العميـمْ
كلُّهـم يجمعُهـم طـه اليتيـمْ إخـوةً وهـو الأبُ الـبَرُّ الرحيـمْ

* * *

يارسـول الله يـانور الوجـودْ يامنـار المهتديـن المصلحيـنْ
جئـتَ والعـالم يغشـاه الرُّقـودْ بصبـاحٍ دونـه الصُّبـحُ المبيـنْ

* * *

إن تكـن حطَّمـتَ أصنـام الحجـرْ فلقـد حطَّمـتَ أصنـامَ البشـرْ
وجلوتَ العـدلَ في أبهـى الصُّـوَرْ فاطمـأنَّ النـاسُ بـدوٌ وحضـرْ

* * *

كـبِّروا للهِ لا ربَّ سـواهْ إنـه أكـبر مـن كـلِّ كبيرْ
وتسـاوى الكـلُّ في شـرع الإلـهْ خيرهم مـن يتقـي الله القديـرْ

* * *

ربَّنـا يامرسِـلَ الرُّسْـلِ الكـرامْ والحبيبِ المصطفى مسـكِ الختـامْ
أصلـحِ اللّهُـمَّ أحـوال الأنـامْ ليعيـش الكـلُّ في ظـلِّ السَّـلامْ

وارحـم اللهـم كـلَّ العـالمينْ
وارحـم اللهـم كـلَّ العـالمينْ
يارسول الله ـ ياعظيم الجاهْ ـ ياابن عبدالله
رحمـةٌ أنـتَ لكـلِّ العـالمينْ
رحمـةٌ أنـتَ لكـلِّ العـالمينْ

☆ ☆ ☆

محمد أمين كتبي

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصائده من ديوانه (نفح الطيب في مدح الحبيب).

دلّت محاسنُه عليه الأعينا ... فغدا يلاحَظُ من هناك ومن هنا

أتراه يحجبها وقد طارت بها ... رسُلُ الغرام وأودعتها الألسُنا

الفضل للشُّعراءِ في إعلان ما ... تخفي القلوبُ من المطالب والمنى

ويعبّرون عن الخواطر دونها ... سُحُفُ الغيوبِ لما نأى ولما دنا

الحسنُ روضٌ والنَّسيبُ نسائمٌ ... تسري بعَرْفِ الرَّوض طيِّبةَ الثّنا

يافاتني بالرغم من إشارة ... قربي وكنتُ أظنُّ أن لا أُفتَنا

راحت محاسنُكَ البديعةُ بالذي ... أبقيتَ من جَلَدي فخفتُ من الوَنى

فأزِلْ شكاتي بالوصال وبالرِّضى ... واطلبْ لحبكَ في فؤاديَ موطنا

إنّي أعوذ بحسن وجهك أن أُرَى ... بين المحبِّين الكرام مُهَجَّنا

فاستبقِني لك شاعراً متحقّقاً ... بهواك مؤتلِقَ البيان مُلَقَّنا

وانظر إلى الدنيا قد احتفلت بمن ... أضحى بمولده الوجودُ مُزَيَّنا

وانظر إلى الأزمان كيف تألّقت ... بالمصطفى والكونُ كيف تزيّنا

هو رحمةُ الدنيا وفاتحُ بابها ... للبرِّ والحسنى وكان مُطَيِّنا

جاء الورى في ساعةٍ محمودةٍ ... سجد الزّمانُ لها جلالاً وانحنى

وتغيَّر التّاريخُ منها فاغتدى ... نوراً وكان من الجهالة أدْكَنا

ياسيِّدَ الرُّسْلِ الكرامِ تحيَّةً ... تتلى بمولدك الشَّريفِ وتُقتنى

ما عندنا يومٌ أعزُّ من الذي ... أبدى جمالَكَ للوجود وبَيَّنا

يومٌ بآلاف السِّنين نعدُّه ... ونراه أعظمَ من سواه وأحسنا

خُلِقَ الوجودُ وما حواه كرامةً ... لك فاحتكِمْ ما شئتَ فيه مُمَكَّنا

يامولدَ الهادي ملأتَ قلوبنا ... أنساً وبدَّلْتَ المخاوف مأمنا

وأعدتَ للأقوام ذكرى لم تزلْ ... تنمو وذكراً في البسيطة مُعْلَنا

قم في فم التاريخ واذكر للورى ... حقَّ النبيِّ على العباد مُبيِّنا

واطلب من الأجيال أن يوفوا له ... بالعهد إنَّ العهد كان مُعيَّنا

ياليلةَ الإِثنين ماذا صافحت ... عيناكِ من شرفٍ أشمَّ ومن غِنَى

كلُّ اللّيالي البيض في الدنيا لها ... نسبٌ إليكِ فأنتِ مفتاح السَّنَى

فالقدر والأعياد والمعراج من ... حسناتكِ اللاَّتي بَهَرْنَ الأعينا

وحللتِ في التاريخ أشرفَ موضعٍ ... نادى برفعته الزَّمان وأعلنا

وملأتِ عينَ الدهر منكِ محاسناً ... وملأتِ سمع الدَّهر يابشرى لنا

ياليلةً طافت معاهدُ فضلها ... بخيالنا وَهْناً فأشرقت الدُّنَى

وُزِنَتْ مزيَّتُها بكلِّ مزيَّةٍ ... مرَّت على الدنيا فكانت أوْزَنا

ياسيِّداً للمرسلين ورحمةً ... للعالمين وغنيةً لمن اغتنى

ناجيتَ ربَّكَ قائماً في المستوى ... وأجزْتَ جانب طور موسى الأيمنا

وأتيتَ بالصَّلوات خمساً بعدما ... خفَّفتَها حدّاً، فكانت أضمنا

ورأيتَ ربَّك رؤيةً لا يُمتَرَى | فيها كما روت الثّقاتُ مُعَنْعَنا
وأحاطك المولى بنور بهائه | فحمى فؤادك أن يزيغ وحصّنا
جمعتْ فَخارَكَ خطبةٌ ألقيتَها | في الرُسْلِ في البيت المقدّسِ مَوْهِنا
لما رأى جبريلُ قوّةَ وقعِها | نادى بفضلك في الجميع وأذّنا
الله أكبر ذاك فضلُ محمّدٍ | في المرسلين أحلُّ من أن يُعْلَنا
طوبى لنا بك يابن أكرم حُرَّةٍ | طوبى لنا بشرى لنا ولنا الهنا
ونعتَّ شكلَ المسجدِ الأقصى كما | طلبوا فكنتَ على العقول مهيمنا
وخصائصٌ لك إن يَرُمْها شاعرٌ | أمْلَتْ عليه نِظامَها فتفننا
ووصلت سعيك في هدايتنا فما | أكْدَى جهادُكَ في الطريق ولاوَنَى
وحباك ربُّك رتبةً لا تنبغي | لسواك يوم تقول للشُّفَعا أنا
فاشفع لخادمك الأمينِ شفاعةً | توليه مكرمةً وتدفع مطعنا
ولأهله ولمن أحبَّ من الورى | ولمن يحبّك في الأنام تَدَيُّنا
صلّى عليك الله في أهل السّما | والأرضِ ما اكتظّتْ بِطاحُ المنحنى
والآلِ والأصحابِ أقمار الهدى | والقطبِ ما سار الحجيجُ الى مِنى

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

هذي العنا قيد من كرمي وبستاني | وذي الأغاريد من شجوي وألحاني
ظنَّ الخَلِيُّون أنّا مثلُهم كذبوا | فما الخَلِيُّ وذو الأشجان سِيَّان

لـولا الغـرامُ لمـا غنَّـت مُطَوَّقـةٌ على قضيبٍ ولا طـيرٌ علـى بـان

والحـبُّ يمـلأ نفس المـرء أغذيـةً والوصـل لا يُشـتَرى إلاَّ بأثمـان

وللعفـاف حجـابٌ لسـت أخرقُـهُ ولسـت أعـدو محلّـي بـين خـُلاّن

ياحاديَ الركـب هذا ما قصـدتُ لـه مـن المدينـة فـانزلْ بـين جـيران

وامسـحْ محيّـاكَ بالأعتـاب ملتمسـاً بَـرْدَ الحشـا غـير هيَّـابٍ ولا وان

فـالمصطفى بهجـة الدنيـا وحُجَّتُهـا ومركـز الوحـي من نـورٍ وبرهـان

آياتـه تمـلأ الأسمـاعَ موعظـةً وتمـلأ الكـون مـن نـورٍ وعرفـان

جـاء الوجـودَ وليـلُ الشّـكِّ معتكـرٌ والأرض ترسُـفُ في كفـرٍ وطغيـان

فأبدلَ الشّكَّ نـوراً والضَّـلال هـدىً وأبـدلَ الكفـر في الدنيـا بإيمـان

يـاواحداً بـين خلـق الله ليـس لـه في المرسلين وفي الأخيار من ثـاني

هـذا الـورى صفحـةٌ بيضـاءُ قيِّمـةٌ وأنـت عنوانُهـا ياخـير عنـوان

هـذا الـورى فيـه أخـلاق مُنوَّعَـةٌ أخلاقُـكَ الغُـرُّ فيهـا خـيرُ ميـزان

أنت الذي كنت أوضحـت السَّبيل لنا حتى مشى العقـل فيهـا غـيرَ حـيران

يـاحبَّذا مجلـسٌ ذكـرُ الحبيـبِ بـه روحٌ لروحـي وتفريـجٌ لأحزانـي

من فاتـه أن يـرى المختـار فَلْيَرَمـا أبقـاه مـن سُـنَّةٍ عظمـى وقـرآن

ولينظـرنَّ إلى أنـوار حجرتـه وروضـةٍ ذاتِ أزهـارٍ وأغصـان

وقُبَّـةٍ في سمـاء العِـزِّ قـد شـهدت بوحـدة الله في سـرٍّ وإعـلان

ولينظُـرَنَّ إلى سَـلْعٍ إلى أحُـدٍ إلى العقيـق ورانونـا وبُطْحـان

فتلك آثاره والذكريات بها ... تَهيجُ وجدي وأشواقي وأشجاني
ياطيبةَ الخير أرجو العَوْدَ ثانيةً ... إليكِ باليسر في أهلي وإخواني
إن كان يشتاق مشتاقٌ إلى سكنٍ ... فأنت شوقي وفي ذكراكِ تحناني
لقيتُ من أهلك الإكرامَ مضطرداً ... فكلُّ أهلكِ يهواني ويرعاني
لهم عليَّ أيادٍ لا أسجِّلُها ... لهم على مهجتي إلا بشكراني
ياأهلَ طيبةَ فزتم بالذي عجزت ... عنه الجماهيرُ من قربٍ ورضوان
الله فضَّلكُم لَمَّا أحَلَّكُمُ ... في ساحةٍ يرتجيها كلُّ إنسان
لا تظمؤون وبالزرقاء رِيُّكُمُ ... ماءٌ لعمريَ يُروِي كلَّ ظمآن
بحسبكم في جوار المصطفى وطنٌ ... إذا انتمى الناس أشتاتاً لأوطان
ياسيِّدَ الرُّسْل إنِّي جئتُ معتذراً ... إليك من زلَّتي العظمى وعصياني
صلَّى عليك الذي أعلاك منزلةً ... بين النَّبيِّينَ لم تُدْرَكْ بحسبان
والآلِ والصَّحبِ والأتباع قاطبةً ... والغوثِ والقطبِ في سرٍّ وإعلان
وخُصَّ طيبةَ والبيتَ الحرامَ بما ... يُرضي الأحبَّةَ من جودٍ وإحسان

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

جدِّدي يانفس أيَّام الصَّفا ... وافرحي بالقرب هذا المصطفى
زرتُه شوقاً فنلتُ الشَّرفا ... وارتوى قلبي من الحبِّ الهني
أنا في الرَّوضة أغدو وأروحْ ... وأمامَ القبر أدعو وأنوحْ

وعلى الباب فقيراً أستميحْ في ظلال الجاه والقدر السَّني
يارسول الله أنت المرتجى أنت أحلامي إذا اللّيلُ سجا
وكسا الأفاقَ أثوابَ الدُّجى ورعى عينيَ طيفُ الوَسَنِ
إن رأت طيفَكَ عيني في المنامْ وانجلى عن مهجتي هذا القَتامْ
وتوجَّهتَ لحالي باهتمامْ ياملاذي فأنا العبدُ الغني
ياحبيبي أنا مشتاقٌ إليكْ فاسْقِني كاس وصالٍ من يديكْ
إنَّني عوَّلتُ في أمري عليكْ فأنِلْني كلَّ ما يَلْزَمُني
واتّخِذْ لي عند مولانا الكريمْ عهد صدقٍ بأمانٍ ونعيمْ
ليس لي غيرُكَ في اليوم العظيمْ ياغياثي عند تلك المحن
صانَكَ الله وحَيّا مولدَكْ وصلاةُ الله ترعى مرقَدَكْ
وسلام الله يغشى مسجدَكْ أيها المقصود طولَ الزمن
وعلى آلِكَ والصَّحْبِ الكرام وعلى آبائك الصِّيدِ الفِخامْ
ورجالِ الغيبِ والقطب الهمام ما تغنّى طائرٌ في فنن

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

الله صوَّركم فأحسنْ سوَّى محاسنكم فأتقنْ
وأقام منكم شاهداً متمكّناً في الحسن أمكنْ
وأكَنَّ في قلبي هوا كُمْ ياابني الزَّهراءِ فأكْتَنْ
غاليتُ يا آلَ النَّبيِّ بحبكم والحبُّ أمْتَنْ

وجزيتموني بالوفا   ءِ وبالجميل فلست أُغْبَنْ

شأنُ الأحبَّةِ في الورى   كلٌّ إلى الإحسان يَرْكَنْ

أهلاً بذكراكم ضحىً   أهلاً وفي ليلي إذا جَنْ

مَن كان فرَّطَ في الأحبَّةِ والوصال فلستُ مِمَّنْ

لم أشْكُ منكم جفوةً   كسلاً ولا مَيْناً ولا مَنْ

بل أنتمُ أهلُ الكما   ل وحبلكم للوصل أضمنْ

لي في حماكم نجوةٌ   من كلِّ مكروهٍ ومأمنْ

فكأنني موسى أمِنْـ   ـتُ بكم وأنتم أهلُ مَدْيَنْ

شكراً لكم والشُّكر يو   مَ الدين في الحسنات يُوزَنْ

ولقد تأذَّنَ ربُّنا   للشاكرين بما تأذَّنْ

إنَّ الذي صاغ الفضا   ئلَ صوغ مقتدرٍ تَفَنَّنْ

خلاَّكُمُ وحباكُمُ   منها بأجملها وزَيَّنْ

أخلاقكم أبداً كما   شاهدتُها وردٌ وسَوْسَنْ

الدِّينُ والنَّسبُ الزَّكِيُّ الطُّهْرُ والحسب المعنعنْ

والناس لو وُزِنوا بكم   كنتم بفضل الله أوزنْ

ما زلت مسروراً بكم   وهواكُمُ عندي مُدَوَّنْ

دَوَّنْتُه بيراع صد   قٍ في فؤادٍ لم يُخَوَّنْ

ونقشتُ حُبَّكُمُ على   صفحاته حتّى تَمَكَّنْ

أنطقتموني بالثنا   ءِ عليكُمُ فغدوت أفْتَنْ

والحبُّ يُنْطِقُ كلَّ ذي لَسَنٍ بمن يهوى وألْكَنْ

وا للهِ ياآلَ النَّبيِّ ودادُكم فرضٌ تعيَّنْ

وهواكُمُ علمٌ تلقَّنه الفتى فيما تَلَقَّنْ

وهواكُمُ سرٌّ تبطَّنَهُ الحشا فيما تَبَطَّنْ

ياسادتي أنا من جرى في ذلك الميدانِ واسْتَنْ

بيني وبينكُمُ حقا ئِقُ ليس فيها لا ولالَنْ

لا يستوي من ظنَّ ظنّاً في الأمور ومن تيقَّنْ

من رامَ إخفاءَ النها رِ عن العيون فذاك أرعنْ

ونعوذ من شرِّ الجفا با لله والبيت المُؤَمَّنْ

متوسِّلين بجدِّكم نورِ الوجود وما تَضَمَّنْ

صلَّى عليه الله من يومِ ابتدا الدنيا إلى أنْ

وعليكُمُ ياآلَهُ والصَّحْبِ والقطب المُعَيَّنْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

وَطَّنْتُ أحشائي على حُبِّه وأكرمُ الأحشاءِ ما وُطِّنا

فنلتُ ما أرجوه من وصله وتَمَّت الأُلفةُ ما بيننا

رنا بطرفٍ ناعسٍ فاتنٍ ياحُسْنَ ذاك الطَّرْفِ لما رنا

وصار يلقاني بإجلاله بصدقِ إخلاصٍ وفَرْطِ اعْتِنا

وصرتُ لا أنساه في يقظةٍ ولا منامٍ فَهْوَ روحي أنا

ولم أزل أشكر أوقاتنا ... بالخيف والأبطح والمنحنى

فيا فؤادي أنتَ في نعمةٍ ... بقربه تجمعُ كلَّ المنى

فلا تَعُدْ تحملُ همّاً فقد ... أرضاكَ من بين الورى واعتنى

تَخِذتُ من حبّه قِنْيَةً ... وحبُّه أنفسُ ما يُقتَنى

لو حاول الماء إلى مهجتي ... أن يسبق الأنس [به] لا نْثَنى[1]

أو حاولت أنفاس ريح الصَّبا ... سَبْقَ هواهُ لا عتراه الوَنى

يظلُّ يرعاني وأرعاه في ... أنسٍ وعطفٍ في ظلال الهنا

طابت بنا الدنيا وطبنا بها ... عيشاً رغيداً طَيِّبَ المجتنى

قام بعذري في الهوى أنّه ... في حسنه فردٌ بهيُّ السَّنَى

ولم تقع عيني على مثله ... لله ما أبهى وما أزْيَنا

أهديه من شعري ولم آلُهُ ... مُنْشبِهَهُ المختارَ والمتقَنَا

حسنٌ بحسنٍ كنتُ راعيتُ في ... تأليفه الواجبَ والممكِنا

وما نظمتُ الشِّعرَ إلا لكي ... أختارَ منه الجوهرَ المثمَنا

وما دخلتُ الرَّوْضَ إلا لأن ... أجمعَ منه الوردَ والسَّوسنا

عسى أُوَفّيهِ حقوقَ الهوى ... كِفاءَ ما أسدى وما أحسنا

والله ما فَرَّطْتُ في جنبه ... ولم أزل أُوليهِ حُسْنَ الثنا

وإنّني أُبصِرُ في وجهه ... جوامعَ الحُسْنِ تجلّت لنا

وإنّني أسكر من لَحْظِهِ ... فكيف لو ذقتُ كريمَ الجنا

---

[1] - (به) لم ترد في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وأبصرُ الطَّرْفَ على حسنه ... إذا تجلّى من هنا أو هنا

يُريكَ في الليل سَنَى غُرَّةٍ ... إذا تراءت في الدُّجى مَوْهِنا

يُعجبُني اللؤلؤ في ثغره ... منظّماً باسماً رأى مَعْدِنا

وأسمع الحكمةَ من لفظه ... جديدةً سبحان من لَقّنا

لآلىءٌ تُنثرُ من كنزها ... فتملأُ الآذانَ والأعينا

مؤدَّبُ النفس حَيِيٌّ إلى ... بيتٍ من المجد رفيعِ البنا

تُثْني عليه السنّ وَحيْها ... من حسنه إذ أنطقَ الألسُنا

لولا ابتساماتٌ تضيء الفضا ... من ثغره كان الفضا أدكنا

أدامه الله وأحيا به ... قلبي فلا ينفكُّ بي محسِنا

يا ربٌ هب لي منك إشراقةً ... تُلحِقُني رأساً بأهل السَّنَى

ونظرةٌ منك إذا لاحظتْ ... تجعلُني مِمَّن بهم يُعتَنَى

وأغِنِني ديناً ودنيا فما ... أجملَ ما صانَ الوجوهَ الغِنَى

واجعل شفيعي عندك المصطفى ... صلّى عليه الله ما أمكنا

والآلِ والصَّحبِ وقطب الورى ... ما جعل الدّاعي وما أذّنا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

فياتُرَى أُكْتَبُ في الزائرين ... ويا تُرَى أسعى مع الوافدينْ

وهل أناجي المصطفى قائماً ... في بابه العالي مع القائمينْ

وأقرأ المدحَ الذي صُغْتُه ... ويُكْتَبُ اسمي في المَوَالي أمينْ

فيالهـــا أمنيـــةٌ حُقِّقَـــتْ واصبحـت في بـاب حـقِّ اليقـينْ

ويالهـا بشــرى تزيــلُ العنـا وا للهُ ذو فضــلٍ علــى المؤمنـينْ

ذخـيرتي مدحُــكَ يـامنقذي من كـلِّ مـا أشكو مـن المعتديـنْ

ومــن أمــورٍ آدنــي حَمْلُهـا فـانظر إلى حـالي فـأنت الضَّمـينْ

وأنــتَ يــاحصني ويــاعُدَّتي كـن ملجـاي من أعيـن الحاسـدينْ

أتيـتُ أستشـفي وأنـت الشِّـفا فداوِنـي ياسَـيِّدَ المرسَـلينْ

فكم أزلـتَ السُّـقْمَ عـن مُشْـتَكٍ وكـم بذلـتَ العـونَ للمسـتعينْ

شـفاعةٌ قـد سُـجِّلَتْ في السَّـما والأرضِ خَطَّتهـا يـد الكـاتبينْ

مقبولــةٌ عنـد الإلــه الــذي أنـا لَـكَ الفضـلَ علـى العـالمينْ

ويارســولَ اللهِ عَجِّــلْ بمـا أرجـو وبَشِّـرْني بفـوزٍ مبـينْ

صلّـى عليـكَ اللهُ طـولَ المـدى والآلِ والصَّحْـبِ مـع التّـابعينْ

وكــلِّ آبــائِكَ ياسـيِّدي والغـوثِ والقطـبِ وأهـلِ اليمـينْ

☆ ☆ ☆

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر: محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٤.

نجاتيَ في مدح الحبيب محمَّدٍ رجائي به عفوٌ وفوزٌ ورضوان

نبيٌّ نشا ما بين زمزمَ والصَّفا فضاءت له في الشَّرق والغرب بلدان

نما شرفاً في الخلق من قبلِ بعثه وكم هتفت بالبعث جِنٌّ وكُهَّان

نعى ملكَ كِسرى حملُ آمنةٍ به وشُقَّ له في ليلةِ الوضع إيوان[1]

نقلنا من الأخبار أنَّ بوضعه أضاءت له بالنُّور بُصْرى وكنعان[2]

نعم جاء مختوناً ختِانَ إلهِه لكي لا يَراهُ حين يُختَّنُ إنسان

نسحنا له في المعجزات عجائباً يشير بها بين البريَّةِ رُكْبان[3]

نُحدِّثُ أنَّ الماء من كفِّه جرى إلى أن كفي وانكفَّ وانفكَّ ظَمْآن[4]

نُرَوِّي حديثاً أنَّه كان من وَرَا يَرَى كلَّ من يدنو ويعلمُ إن بانوا[5]

نرى الشُّهْبَ يبدو للشَّياطين رَجْمُها ومن قبله ما كان يُرْجَمُ شيطان[6]

---

[1] - نعي الميت أخبر بموته والإيوان اللبوان يبنى من ثلاث جهات.

[2] - كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

[3] - الركبان ركبان الإبل والمراد المسافرون.

[4] - انكف امتنع وانفك تخلص يعني من العطش.

[5] - يدنو يقرب وبانوا فارقوا.

[6] - الشهب النجوم ورجمها رميها.

نَنام ونغضي وهو في الليل ساهرٌ | وإن هجعت عيناه فالقلبُ يقظان[1]
نسود بمن سادَ النبيّينَ كُلّهُمْ | وأعلى له ديناً على الدِّين ديّان[2]
نَجِيٌّ ولكن فوق سبعٍ من السَما | لقد خصَّه بالحبٌ والقرب رحمن[3]
نصيرٌ منيرُ الوجه بادٍ جَلالُه | عليه من العِزّ الإلهيّ تيجان
نحفُّ به يوم الحساب لجاهه | فَثَمَّ له شانٌ إذا عَظُمَ الشّان[4]
نُرَجّيكَ ياخير البريّةِ كُلّها | ليوم بروزِ النّارِ والرَّبُّ غضبان
نجرُّ ذيولاً بالذُّنوب وذهلا | إليك ليغشانا من الرب غفران[5]
(نما) كلُّ عاصٍ نالَ منك شفاعةً | وعبدُكَ عاصٍ مُثقَلُ الظّهر حيران[6]
نشا عُمْرُهُ بين الذُّنوب وكم عصى | فخذ بيد العاصي فكم لك إحسان
نسيتُ إساءاتي وفي اللّوْحِ أُثبِتَتْ | فكن لي إذا للقسطِ يوضعُ ميزان
نشرتُ ثناكم علَّ بالنّشرِ ينثني | يُبَشّرُ بالرّضوان في النّشرِ رضوان

☆ ☆ ☆

---

[1] - أغضى الطرف خفضه يعني من النعاس وهجعت نامت.

[2] - الديان الملك وهو الله تعالى.

[3] - النجي المناجي وهو المحادث سراً.

[4] - ثم هناك. والشان الحال.

[5] - غشيه أتاه ونزل به.

[6] - هكذا وردت في الأصل(نما) ولعل الصحيح (نجا) والله أعلم.

محمد الخطي

الشاعر: العلامة الجليل الشيخ أبو عزيز محمد الخطي.

ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

صلّى الإله على المبعوث من مضرٍ ... ومَن به شرَّفَ الرَّحمنُ عدنانا

خلاصةُ الدين والحبلُ المتين ومن ... في شأنه أنزل الرحمن قرآنا

لولاه ما كلَّم الله الكليمَ ولا ... ذابَ الحديدُ لداودٍ ولا لانا

ولا غدا الضُّرُّ عن أيُّوبَ حين دعا ... ولا أتى بالعصى موسى بن عمرانا

ولا سلاماً غدت نارُ الخليل له ... ودانت الجنُّ خوفاً من سليمانَ

يكفيه لما رقى سبعَ الطّباق على ... ظهر البُراقِ وناجى الله سبحانا

وقربُه من سماء العرش تصحبُه ... ملائكُ الأُفْقِ خُدَّاماً وأعوانا

صلّى عليه إله العرش ما ابتسمت ... نسيمُ صبحٍ وناجى الله سبحانا

☆ ☆ ☆

محمد التهامي

الشاعر: محمد التهامي، مصر ـ الجيزة.

وأخذت قصيدته من كتابه (أنا مسلم) ص٥١ ـ ٥٤.

صاحب الرسالة

الميلاد

تُنصِتُ الدنيا لإيقاعِ السِّنينْ تبعثُ الأنغامَ حيناً بعد حينْ

كلُّ لحنٍ راح يطوي سَنَةً ثم يُطْوَى في عِداد العابرينْ

تعبُرُ الأنغامُ في سمع الورى لا صدى فيها ولا فيها رنينْ

غيرَ لحنٍ عبقريٍّ خالدٍ فيه نورٌ من جلال الخالدينْ

حين صلَّى الله في علياته لسلالةٍ أصلُه ماءٌ وطينْ[1]

وتجلَّت في السَّما أنوارها تغسل الكونَ بأضواء اليقينْ

طهَّرته ليلاقي مولداً فيه يسعى صادقُ الوعد الأمينْ

رحمةُ المولى تبدَّى نورُها وأضاءت في ختامِ المرسَلينْ

صاغه الرحمن نوراً وهدى وارتضاه رحمةً للعالمينْ

فضياهُ يغمر الدنيا سَنىً وهُداه للبرايا أجمعينْ

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ تعالى الله سبحانه أن يصلي لأحد من مخلوقاته، وإنما هو جل شأنه يصلي عليه أي يباركه ويزكيه (المصحح).

الدعوة

وتلقّى الوحيَ في قرآنه ... مشرقَ الآيات بالحقِّ المبينْ

صار جسراً للهدى مُتّصلا ... فيه ترقى خُطُواتُ المهتدينْ

كَفُّهُ اليسرى على عالمنا ... وعلى هام السَّمواتِ اليمينْ

يوقظُ الإنسانَ من غفلته ... ويُريه الصُّبحَ وضّاحَ الجبينْ

ويردُّ الشَّرَّ عن ساحته ... بسياجٍ ثابتِ التَّقوى حصينْ

وتوالى الوحيُ شَلاّلَ الخُطَى ... فتلقّاه على عزمٍ مكينْ

☆ ☆ ☆

للإنسانية

وانبرى المختارُ في دعوته ... يوقظُ الخيرَ ويهدي الحائرينْ

ويُعاني من قلوبٍ فوقها ... نامت الأقفالُ من ماضي القرونْ

ويناجي نبضَ فكرٍ خامدٍ ... مستقرٌ في غَياباتِ السُّجونْ

ويُزيحُ التُّربَ عن جوهرةٍ ... صَدِئَتْ في مهجةِ الكنزِ الدَّفينْ

ويُقيلُ الكونَ من عثرته ... ويُوَقّيهِ انحدارَ السَّاقطينْ

وينيرُ اللَّيلَ في غفوته ... حين أعشى في دُجاه المفسدونْ

بالجهدِ... قد أتاه وحده ... ومضى فيه بعزمِ المرسَلينْ

كان يدري أيَّ شَرٍّ رابضٍ ... للذي يبني سياجَ الآمنينْ

☆ ☆ ☆

قريش

وتحدّاه ونادى قومَه ... وتمادى صائحاً بالغافلينْ

ينحتُ الصَّخرَ مُصِرّاً وحده ... وعسيرٌ أن ترى صخراً يلينْ

في طريقٍ عربد الشَّوكُ به ... وتصدّى لـيردَّ العابرينْ

كان يدري، وهو يشتدُّ الخطى ... أنَّ هذا السَّيْرَ يُعيي السَّائرينْ

ومضى يطرقُه مستعذِباً ... ما يقاسي من عناد الكافرينْ

كان يبغي دفعهم في حكمةٍ ... وأناةٍ فوق طوقِ الصَّابرينْ

كان يأسى لـلألى قد ضُلّلوا ... وهو يدري أنهم لا يعرفونْ

فتولاّهم وعانى كيدهم ... بالكيدِ لَجَّ فيه الآثمونْ

كم تمادى – ياحبيبي – ظلمُهم ... وأذاهم لكريمٍ لا يهونْ

ذابَ طُوفانُ الأذى في رحمةٍ ... غسلت بالحبِّ كيدَ المعتدينْ

☆ ☆ ☆

الصراع

ومضى الإنسانُ في حكمته ... في صراعِ الوحش في رفقٍ ولينْ

عضَّتِ الأنيابُ في ثورتها ... إصبعَ الهادي الذي يَتْبعونْ

ضرب المحذافُ في غفلته ... حاملَ النُّورِ الذي يهدي السُّفينْ

وعصَوه ما رأوا أنوارَه ... وتمادَوا في ظلامٍ يعمهونْ

كلّما أشرق فيهم، أُجْفِلوا ... وتولَّوا عن ضياه معرضينْ

قاهرُ الحجَّةِ.. قد ألجمهم ... فتنادَوا في فحيحٍ مخرِصينْ

كلّما ألقى إليهم سبباً ... أوغلوا في البعد عنه كارهينْ

كلّما أفحمهم قرآنُه ... عاندوه في لجاجٍ لا يُبينْ

كلّما خانتهمُ حُجَّتُهمْ ... عارضوه في عناد الخاسرينْ

بالغوا في قسوةٍ مجنونةٍ ... صبَّتِ البلوى على المستضعفينْ

والرَّسولُ البرُّ في آلامه ... يسأل الرحمنَ ردَّ الظّالمينْ

يسمع الأنّاتِ من أتباعه ... في صداها المرُّ صبرُ الصَّابرينْ

مُشفِقَ القلب صَبوراً كاظماً ... ما يلاقي من عذابٍ وشُجونْ

شاءت القدرةُ.. ما أحكَمَها ... أن يرى هذا العذابَ المسلمونْ

☆ ☆ ☆

الهجرة

وتناهى الكيد حين ائتمروا ... بالذي يحرسُه الرُّوحُ الأمينْ

صانه اللّيلُ فلمَّا انتبهوا ... خابت الآمالُ منهم والظُّنونْ

وانبرى الهادي يسوِّي عِوَجاً ... بيمينٍ ثابتِ التّقوى متينْ

يستر الكفرَ وفي راحته ... مبضعٌ يجتثُّ شرَّ المفسدينْ

ويُزيح الليل عن أبصارهم ... لِيَرَوا إشراقةَ الصُّبحِ المبينْ

فاستقامت دعوة الحقِّ بهم ... بعدها انداحتْ شِمالاً ويمينْ

☆ ☆ ☆

المسلمون

أيها المسلم أدركتَ السَّما ... وحباكَ الخلدَ ربُّ العالمينْ
قد تخِذْتَ الحقَّ فيها سُلَّما ... فاستوى المعراجُ في دربِ اليقينْ
يمسكُ الحقُّ بأسبابِ السَّما ... ورباطُ الحقِّ موصولٌ متينْ
جاءكَ المختارُ وضَّاءً به ... يَسْعَدُ الإنسانُ بالكنزِ الثَّمينْ
لم يَدَعْهُ قبل أن يُودِعَهُ ... من قلوب الناس في الرُّكْنِ الرَّكينْ
فمضَوا فيه كراماً، نورُهم ... يتمنَّاه الكرام الكاتبونْ
تسبح الأفلاكُ في تسبيحهم ... حين يرقَى في نداءِ القانتينْ
ويضوعُ العطرُ في أنفاسهم ... حين تسمو في دعاءِ الصَّالمينْ
ويموجُ العرشُ في ترديدهم ... لصلاةٍ في خشوعِ السَّاجدينْ
ويضيءُ الكونَ من أعمالهم ... طاهرُ القصدِ وموفورُ الحنينْ
يتساقَوْنَ على الحبِّ رِضىً ... كتساقي الحبِّ بين العاشقينْ
بقلوبٍ جُمِعَتْ في رحمةٍ ... وتلاقت في صدور الطَّاهرينْ
ونفوسٍ طُهِّرت في خشيةٍ ... لسوى رحمانها لا تستكينْ
في مجال الحقِّ رأسُ الشَّامخين ... ولربِّ العرش ذلُّ الخاضعينْ
وأيادٍ في الثَّرى جاهدةٍ ... وإلى عالي السَّما ترنو العيونْ
عيشُهم مهما طغت فتنتُه ... لضميرٍ صادقِ التقوى يَدينْ
حظُّهم من سعيهم يُبْلِغُهُم ... مشتهاهم من علومٍ وفنونْ

ومتـــاعٍ طـــاهرِ الثّـــوبِ بـــه ... عَـــرَقٌ يكســـو جبـــينَ العـــاملينْ

عندهـا تسمو علـى الأرض الخُطَـى ... تتهـــادى في ســـمـــاءِ الخـــالدينْ

فَـــتُرَى الأرضُ ســـمـــاءً فوقهـــا ... جَنَّـــةُ الخلـــد ومثـــوى الصَّـــالحينْ

إنمـــا الدنيـــا امتحـــانٌ للهـــوى ... وهـوى الإنسـان مشـبوبُ الفُتـونْ

وصـــراعٌ بـــين أرضٍ وســـمـــا ... والتلاقـي فيهمـــا نصـــرٌ مبـــينْ

والـذي يقـــوى عليـــه مؤمـــنٌ ... صانــه الإيمـان في دنيـا وديـــنْ

☆ ☆ ☆



محمد الخضر حسين

الشاعر: محمد الخضر حسين، رئيس مجلة الهداية الإسلامية

المصدر (مجلة الهداية) المجلد الخامس ج١١ السنة ١٣٥٢هـ.

مقتبسات من الرحلة الحجازية

أَلمجدُ لا ينال القاطنينْ ودَّعَ الصَّحْبَ وحيّا الظّاعنينْ

شامَ في وجْهَتِه يُمْناً ولو زجرَ الطّيرَ لمرَّت باليمينْ

لا تلوما في النّوى من هاجَه للنّوى لاعجُ شوقٍ في الكنينْ

شاقه البيتُ وقبرُ المصطفى وربوعُ الخلفاء الراشدينْ

سار شوطاً وهو لا يدري أفي حُلُمٍ أم في زمانٍ لا يخونْ

ذكر الخضرَ وموسى إذ أتى مجمعَ البحرين مرتادَ السّفينْ

ركبَ الطّائفَ يطوي البحر في جذلٍ والبحرُ كالشّيخ الرّزينْ[1]

وإذا هبّتْ جَنوبٌ طرّدَتْ ما يلاقيه الندامى من شُجونْ

هم سُكارى ما احتست آذانُهم حكمةَ القرآن في نطقٍ رصينْ

ودَنَوا من رابغٍ فاستَبَقوا يذكرون الله جهراً مُحرِمينْ

في بياضٍ ناصعٍ تحسَبُهم باديءَ الرأي زهوراً في الغصونْ

رَسَتِ الطّائفُ في جُدَّةَ لا بَرِحَتْ جُدَّةُ في حصنٍ حصينْ

---

[1] - الطائف: اسم الباخرة التي نقلتنا من السويس إلى جدة.

رحلوا في جُنْحِ ليلٍ وأتوا ... مكّةَ الغرّاءَ من نحو الحَجُون

في رضى الله خُطىً خاضوا بها ... في حصىً يغبطُه الدُّرُّ المصون

دخلوا بيتاً حراماً يستوي ... فيه ذو التّاجِ ومُغْبَرُّ الجبين

شاهدوا الكعبةَ وَهْناً فَجَرَتْ ... عَبراتُ البِشْرِ من بعضِ الجفونْ[1]

مقلةُ الدنيا فإنْ أبصرتَها ... في سوادٍ فعيونُ الغيدِ جُون

لثموا من ركنها الأيمنِ ما ... لثمته شفتا طه الأمين

هي بيتُ الله إن طافوا بها ... وهمُ أضيافُ ربِّ العالمين

وَرَدوا زمزمَ يشفون بها ... ظمأ الأكبادِ حيناً بعد حين

لو شفا عمروُ بنُ كلثومٍ بها ... غُلّةً عافَ خمورَ الأندرين

صعدوا المروةَ من بعدِ الصَّفا ... وسَعَوا لله سبعاً راجلين

وقفوا في عرفاتٍ موقفاً ... يطرح الآثام من ماضي السّنين

إنَّ دهراً طاف ساقيه بما ... تشتهي أنفسهم غيرُ ضنين

هبطوا (جمعاً) وقد ساد الدُّجى ... وحّدوا منها المطايا مصبحين[2]

هل درى (المِشْعَرُ) إذ عاجوا به ... أنّهم جندُ إمامِ المرسَلين[3]

نزلوا خيفَ مِنىً حيث رَمَوا ... بالحصى سبعاً على وجه اللّعين

وأتوا أُمَّ القرى فاطّوّفوا ... ثمَّ عادوا لمنى في العائدين

---

(1) ـ الوهن: نحو من نصف الليل.

(2) ـ جمع: المزدلفة.

(3) ـ المشعر الحرام.

ركعوا في مسجد الخيف وهل | أحرزوا فيه ثواب الخاشعين
وقضوا حق منى وارتحلوا | بعد أن أذن بالعصر أذين[1]
سل ثبيراً ماله ظل بها | ملقي الرحل وقد بان القطين[2]
أفلا يحمل ما نحمله | لربى طيبة من شوق مكين
دع ثبيراً قاسي القلب فهل | تلفح الأشواق صخراً فيلين

* * *

هذه مكة ما للشمس في | صفرة تحكي بها وجه الحزين
أترينا والنوى قد أزفت | كيف تصفر وجوه النازحين
بلدة عظمى وفي آثارها | أنفع الذكرى لقوم يعقلون
شب في بطحائها خير الورى | وشبا في أفقها أسمح دين[3]
إن عزمنا النأي عنها فالضرو | رات قد تنئي خديناً عن خدين[4]

* * *

حادي السيارة انهض نغتنم | فرصة نرقبها منذ سنين
خض بها البيد إلى سلع فلي | حاجة في أرض سلع وشؤون
بين ليل مثل أحداق المها | ونهار مثل نور الياسمين

* * *

---

[1] - الأذين: المؤذن.

[2] - جبل بمنى.

[3] - شبا: علا، وأضاء.

[4] - الخدين: الصاحب.

أحْمَدُ الإدلاجَ والتّأويبَ إذ أرياني خير ما تهوى العيونْ[1]

أمْتَعَا طَرْفي بمرأى روضةٍ أودعوا تربتها خيرَ دفينْ

روضةٌ يصبو إليها كلُّ من عرف الحقَّ وبالحقِّ يَدينْ

شادها الهادي على أُسِّ التُّقى وتلا القرآنَ فيها جَبْرائِينْ

حَرَمٌ كم سُقِيَتْ حَصباؤه في دجى الليل دموعَ القانتينْ

فاسألوا المحرابَ عن بدرِ الهدى إذ هوى يسجدُ في ماءٍ وطينْ

معهدُ الحكمةِ لا ينبتُ في دوحِه إلا الدُّعاةُ المصلحونْ

مَدْرَسٌ للحرب لم يَرْمِ العِدَى قطُّ إلا بالكُماةِ الفاتحينْ

ثُكْنَةٌ للجند والقُضْبِ إذا لم يكن بُدٌّ من الحربِ الزَّبونْ

حُجُراتٌ ملئت طهراً أما عَمَرتها أُمَّهاتُ المؤمنينْ

لُقِّنَتْ فيها حقوقٌ أنْقَذَتْ ربَّةَ المنزل من أسرٍ يشينْ

* * *

ها أنا ذا في مقامٍ مؤنسٍ كسنى البدر مهيبٍ كالعرينْ

فسلاماً في حضورٍ بعد ما كان يُزجيه على البعد حنينْ

* * *

جئتَ يامختارُ والعالم في ليلِ جهلٍ وضلالٍ ومُجونْ

فمحوتَ الهزل بالجدِّ كما ذُدْتَ ليل الغَيِّ عن صبح اليقينْ

---

[1] - التأويب: السير في النهار.

وأقمتَ العلمَ صرحاً شامخاً | وصرعتَ الجهل طعناً في الوتينْ
سِسْتَ أقواماً فساسوا أُمَماً | بيد الإنصاف في حزمٍ ولينْ
وقَضَوا فيها بشرعٍ قيِّمٍ | فأروها كيف يقضي العادلونْ

* * *

خاتمَ الرُّسْلِ ألم يأتِكَ ما | حلَّ بالأمَّةِ من خطبٍ مهينْ
ويلَها من مرهقٍ في علنٍ | وخَؤونٍ في ثياب النّاصحينْ
ليت قوماً ورثوا هَدْيَكَ لم | يُغمِضوا عن موبقاتِ المترفينْ
ليت قوماً ورثوا الرّايةَ قد | فطنوا للدّاءِ، والدّاءُ كمينْ

* * *

دينَكَ الوضّاءُ ثارت حوله | غبرةٌ من شُبُهاتِ المبطلينْ
من يدٍ ترميه في رأدِ الضُّحى | ويدٍ ترميه من خلف الدُّجونْ
ولهم في كلِّ وادٍ قلمٌ | ولسانٌ لاصطياد الغافلينْ
كم أزاغوا عن عفافٍ وهُدىً | من بناتٍ طاهراتٍ وبنينْ

* * *

لم يَرُعْنا يأبا القاسم مِنْ | جولةِ الغَيِّ دويٌّ وطنينْ
إنَّ في الشَّرق شباباً أيقنوا | أنَّكَ الدّاعي إلى الحقِّ المبينْ
إنَّ أسنى المجدِ في شعبٍ إذا | سامه الخصمُ أذىً لا يستكينْ
وقفوا يرمون أعداء الهدى | بنبالٍ قوسُها العلمُ المتينْ

يعشقون البذلَ في الخير إذا عشق المالَ طغامٌ موسرونْ
يؤثرون الموتَ في عزٍّ على أن يعيشوا تحت إرهاقٍ وَهُونْ
وإلى الحضرةِ ما حُمِّلْتُه من تحيَّاتِ شبابٍ ناهضينْ

* * *

أيُّ وِرْدٍ لم يُكَدَّرْ صَفْوُهُ صَدَرٌ ما الدَّهْرُ إلاَّ مَنْجَنُونْ[1]
أزمع الركبُ رحيلاً لم يكن منه بدٌّ والضَّرورات فُنونْ
فوقفنا للوداعِ والأسى يلذعُ الآماقَ بالدَّمعِ السَّخينْ
أفلا نأسَى على عهدٍ (آنسى) وتولَّى وهو مقطوعُ القرينْ[2]
بَهِجٍ كالورد خَلاَّه النَّدى بجُمانٍ صِيغَ من ماءٍ معينْ[3]

* * *

ياحِمىً ودَّعتُه والشَّمسُ قد ودَّعت والتحقت بالرَّاحلينْ
هل لنا عَوْدٌ كَعَوْدِ الشَّمس من قبلِ أن يصرِفَنا عنك المنونْ
وسلاماً كلَّما رَتَّلْتُه قالت الدنيا ومن فيها (أمينْ)

☆ ☆ ☆

---

[1] - المنجنون: الدولاب التي يستقى عليها.

[2] - هكذا في الأصل ولعلها تحريف عن كلمة (أنى) والله أعلم.

[3] - الجمان: اللؤلؤ.

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢١١.

قسماً بلولو ثغرك المكنونِ وبحاجبٍ لي بالمُنى مقرونِ

وبوَاوِصُدْغٍ تحت مَشْقَةِ حاجبٍ عَطَفَتْ فأكّدَ فِعلَه بالنُّونِ

لأُنزّهَنَّ نواظري من وجهها ولحاظِها في روضةٍ وعيونِ

ولأُكثِرَنَّ تمتُّعي بالوصل في جنّاتِ وجنتها بحورٍ عِينِ[1]

هيفاءُ مائسةُ القوامِ إذا بدت أبدت محاسنُها فنونَ فتونِي[2]

تعطو كسالفة الغزال وإن رنت فَتَكَتْ لواحظُها بليثِ عرينِ[3]

سكن الفؤاد لها فسكَّنَ حُبُّها روعي وحرَّكَ للغرامِ سُكوني[4]

ياتاليـاً عـذلي بسيفِ لحاظِها مالي وللمكروه في المسنونِ[5]

لم أَعْشُ عن ذكر الحبيب فلا يَرُمْ شيطانُ نصحكَ أن يكون قريني[6]

---

[1] - الحور العين حور الجنة وفيه تورية بالعيون الحور وأصل الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والعين جمع عيناء وهي واسعة العين.

[2] - الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة والمائسة المائلة. والقوام القامة، والفنون الأنواع. والفتون الفتنة وهي المحنة.

[3] - العطو رفع الرأس واليدين كما يعطو الغزال إلى الشجرة حينما يرعى منها. والسالفة ناحية مقدم العنق. ورنت نظرت. وفتكت قتلت. ولواحظها المراد بها عيونها. والعرين مأوى الأسد.

[4] - الروع الفزع. والغرام الولوع.

[5] - اللحاظ مؤخر العين وفي كل من المكروه والمسنون تورية.

[6] - أعش أعرض والقرين الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وفيه تورية بالقرين بمعنى المصاحب.

هي في الهوى ديني فلا يقل العدى | إنّي فُتِنتُ بحبِّها عن ديني
من نَهْدِها الحالي بعنبرِ خاله | أنا مقسمٌ بالتِّينِ والزَّيتونِ[1]
سبحان من أنشا وعدَّلَ قدَّها | غصناً وأبدى خَلْقَه من طينِ
ياكعبةَ الحسنِ التي قد أذهبت | نُسْكي وهاجت لوعتي وشجوني[2]
ماذا يضرُّكِ لو سمحتِ بقبلةٍ | في خالِكِ المسكيِّ للمسكينِ[3]
آهاً لقلبي أن يزورَ حِماكِ أو | بالميل الاخضر لو كحلتِ جفوني[4]
صَيَّرْتِني بالوصل كالألِف التي | سقطت وعند الوقف كالتنوينِ[5]
يَروي حديثَ صَبابتي بكِ عروةٌ | ومدامعي تملي على ابنِ مَعينِ[6]
ووعدتِ صبَّكِ بالأُبَيْرقِ شربةً | فعسى تُبَرِّدُ لوعةَ المحزونِ[7]
وأخذتِ قلبي يوم كاظمةٍ بها | رهناً فما وفَّيْتِ بعضَ ديوني
لا تأسفي إن بعتُ روحي باللِّقا | ألله يُرْبِحُ صفقةَ المغبونِ[8]

---

[1] - نهدها ثديها. والحالي المتحلي.

[2] - النسك العبادة. وهاجت أثارت. واللوعة حرقة القلب. والشجون الأحزان.

[3] - خال الكعبة الحجر الأسود على التشبيه.

[4] - الميل الاخضر هو العلامة الموضوعة في حائط دار العباس رضي الله عنه ومثله في جدار المسجد قباله بين الصفا والمروة علامة على موضع الهرولة في السعي وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به.

[5] - الوصل المواصلة وفيه تورية بالوصل بمعنى الدرج في القراءة الذي تسقط فيه همزة الوصل والتنوين يسقط بالوقف.

[6] - الصبابة العشق. وعروة بن حزام العاشق المشهور وفيه تورية بعروة بن الزبير أحد الأئمة الذين يروى عنهم الحديث والإملاء أن تملي غيرك ما يكتبه والمعين الماء الجاري وفيه تورية بيحيى بن معين المحدث المشهور.

[7] - الصب العاشق. والأبيرق مكان. واللوعة حرقة القلب.

[8] - الصفقة عقد البيع والمغبون المنقوص في الثمن وغيره.

لي حرفُ مَدٍّ من قوامكِ فاعطِفي ... ياقامةَ الغصنِ الرَّطيبِ وليني[1]

وأداةُ تنفيسٍ لقلبي لم تزل ... أبداً تلوح بِطُرَّةٍ كالسّينِ[2]

بحياةِ حسنك يامليحةَ عصرها ... لا تُبدليني في الغرام بدوني[3]

زحفت طلائعُ حاجبيكِ لمهجتي ... وكَمِيُّ لحظِكِ منذرٌ بكمينِ[4]

إن كنتُ أطمعُ في سواكِ بنظرةٍ ... يوماً فلا قَرَّت بذاك عيوني[5]

ها قد مددتُ يدي إليكِ فساعدي ... وخُذي بحقّكِ في الهوى بيميني[6]

أفدي الذين ترحّلوا سَحَراً ولم ... يَرْثوا لشجوي بعدهم وحنيني[7]

ودَّعتُ روحي عند ما ودَّعتُهم ... ورجعتُ ما لي غيرُ رجعِ أنيني[8]

فمدامعي غُسلي غداةَ تيمَّموا ... وثيابُ سُقمي للبِلَى تكفيني[9]

يانفسُ لا تخشَيْ لهيبَ جهنّمٍ ... وتباشري إن حلَّ رَيْبُ مَنونِ[10]

ظَنّي إذا ما زرتُ قبرَ محمَّدٍ ... سيجيرُني من حرِّها ويقيني[11]

---

(1) - القوام طول القامة وامتدادها.

(2) - الأداة الآلة ونفس الله كربته تنفيساً كشفها وفيه تورية بأداة التنفيس وهي السين بمصطلح علم النحو والطرة الناصية.

(3) - الغرام الولوع. والدون الأسفل وفيه تورية بالدون بمعنى الخسيس.

(4) - زحف الجيش مشى مشياً ليناً. والطلائع جمع طليعة وهي أول الجيش. والمهجة الروح. والكمي الشجاع المتسلح. والمنذر من الإنذار. والكمين من يختفي من الشجعان للفتك بعدوه بغتة.

(5) - قرت العين بردت دمعتها من السرور.

(6) - ساعدي من المساعدة وفيه تورية بساعد اليد وهو المفصل بين الذراع والكف. وفي اليمين أيضاً تورية.

(7) - يرثوا يرقوا ويرحموا والشجو الحزن. والحنين الشوق.

(8) - رجع الأنين ترجيعه أي ترديده بالصوت.

(9) - تيمموا قصدوا وفيه تورية بالتيمم بالتراب. وفي تكفيني أيضاً تورية.

(10) - ريب المنون حوادث الدهر.

(11) - يقيني من الوقاية أي يحفظني وفيه تورية باليقين ضد الشك.

المصطفى الهادي البشيرِ الطّاهرِ الطُّهرِ الشَّفيعِ الصَّادقِ المأمونِ

هو روحُ توحيدي وعينُ حقيقتي وكمالُ معرفتي وعصمةُ ديني[1]

وبه ملاذي في المعاد وعُدَّتي عند الإله ومُنْجِدي ومُعِيني[2]

شَرُفَتْ بمولده جبالُ تِهامَةٍ وقِبابُ رامةَ والصَّفا وحَجُونِ

وبحوسُ فارسَ أُخمِدت نيرانُها وقصورُ بُصرى أبصرت بعيونِ

وببعثه كُسِيَ الزَّمانُ محاسناً ببيانها تُغني عن التَّبيينِ

كم قام في دين الإله مؤيَّداً من ربِّه بالنصر والتمكينِ

وأتى بقرآنٍ لديه مفصَّلٍ حَكَمٍ عن الحقِّ المبينِ مُبينِ[3]

فمحا بشرعته الضَّلالَ ووجهُه كالبدر يشرق في الليالي الجونِ[4]

كسرَ الأكاسرةَ الذين تجبَّروا وأذاقَ عزَّهُمُ عذابَ الهونِ[5]

وأحلَّ أُمَّتَهُ محلَّ الصِّدقِ من عُلْياه في حصنٍ لديه حصينِ[6]

سألت قريشٌ أن يُريهم آيةً كبرى فأظهرها لهم في الحينِ[7]

وأشار للبدر المنير فشُقَّ في كبدِ السَّماءِ وعاد كالعُرجونِ[8]

---

(1) - العصمة الحفظ.

(2) - المنجد المساعد.

(3) - المفصل قال البيضاوي في قوله تعالى فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى والحكم الحاكم. والمبين الثاني المظهر.

(4) - الشرعة الشريعة. والجون السود جمع جون بفتح الجيم وهو الأسود.

(5) - الهون الهوان.

(6) - العليا المرتبة العلية.

(7) . الآية العلامة وهي المعجزة الدالة على نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم)

(8) - كبد السماء وسطها. والعرجون العذق الذي يحمل البلح.

أسرى به الرُّوحُ الأمينُ لربّه	بمقام صدقٍ لا يُنالُ مكينِ[1]
وحباه رؤيتَه تعالى جلّ عن	كيفٍ وعن جهةٍ وعن تعيينِ[2]
وعليه قد فرضَ الإلهُ صَلاتَه	خمساً تحوزُ فضيلةَ الخمسينِ
مَن مِثلُه والله أقسم باسمه	طه وأنزل مدحَه في نونِ
ولكم له من آيةٍ تُتلى على	صَفَحاتِ أيامٍ ومرِّ سنينِ
ياخير من شرُفَ القريضُ بذكره	لما تبرَّكَ باسمه المكنونِ[3]
وإذا غَنيتُ بمدحه عن كلِّ ما	في الكائنات بفضله يُغنيني
وإذا ظَمِئتُ إلى نَداه فقطرةٌ	من فيضِ كوثرِ بحرِه تُرويني
وإذا فَنِيتُ إلى لقاهُ فنفحةٌ	من عَرْفِ حضرة قدسه تحييني[4]
يعطي الجُزافَ من الّلآلي كلّما	حَرَّرْتُ نظمَ مديحِه الموزونِ[5]
لا غَرْوَ صُغْتُ قلائداً فيه وما	فَرَّطتُ في عقدٍ لديَّ ثمينِ[6]
ورَوِيُّ فكري غاصَ بحرَ نوالِه	فظفرتُ منه بجوهرٍ مكنونِ[7]
وقصدتُه بقصائدٍ شتّى فما	ضاعت ولا خابت لديه ظنوني[8]

---

[1] - الروح الأمين جبريل عليه السلام. والمكين المتمكن.

[2] - حباه أعطاه والكيف الكيفية التي هي من لوازم الحوادث.

[3] - القريض الشعر. والمكنون المستور المحفوظ.

[4] - نفح الطيب فاحت رائحته والعرف الرائحة الطيبة والقدس الطهر.

[5] - الجزاف الذي بلا كيل ولا وزن. وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.

[6] - لا غرو لا عجب والتفريط التقصير وفيه تورية بفرط اللؤلؤ من العقد.

[7] - الروي الرَّوِيَّة وهي التفكر والتدبير في الأمر. والمكنون المستور.

[8] - شتى متفرقة.

وقصـورُ أبيـاتٍ بديـعُ طِباقِهـا   أرجـو بـه غُرَفـاً بعلّيـينِ[1]

ما زلت مهما عشتُ ينشيءُ مدحَه   قلمـي وبـارعُ وصفِـه يمليـني[2]

فعسى يُوَقّعُ لي بمسـموحِ الرِّضـى   وعلـى عوائـدِ فضلـه يُجريـني[3]

كن لي شفيعاً يوم لا يغني الورى   فيـه شـفاعةُ صـاحبٍ وخَديـنِ[4]

وإذا دعـوتُ الله خشـيةَ زَلّـةٍ   فـأجِبْ دعـائي منـك بالتـأمينِ[5]

يـاربِّ وامنحـني رضـاكَ وعـافِني   من عُظْـمِ داءٍ في الضُّلوع دفـينِ[6]

مـن سـجنِ دنيـايَ الدنيَّـةِ نجِّـني   كرماً وفي أخـرايَ مـن سِـجِّينِ[7]

وأدِمْ صلاتـكَ والسَّلامَ عليـه مـا   هتفـت حمـامُ الأيكِ فـوق غصـونِ

☆☆☆



(1) – البديع الذي يأتي على غير مثال. والطباق من أنواع البديع وفيه تورية بالطباق بمعنى طبقات البناء طبقة فوق طبقة. والغرف جمع غرفة وهي العُلّيّة. ومحل عليين في السماء السابعة تصعد إليه أرواح المؤمنين.

(2) – البارع الفائق وأملاه نقله ما يكتب.

(3) – توقيع الأمر علامته على الكتب. والمسموح المرتب من الرزق.

(4) – الخدين الصديق.

(5) – الخشية الخوف. والتأمين من الأمان وفيه تورية بالتأمين بمعنى قول آمين.

(6) – امنحني أعطني.

(7) – الدنية الخسيسة. وسجين سجن في جهنم.

محمد حليم غالي

الشاعر: محمد حليم غالي المصدر (منبر الإسلام) العدد ٧ ـ السنة ٤١ ـ ١٤٠٣هـ.

ضيف السماء

سريتَ والكون في أقصى بُلَهْنِيَةٍ — أغفى.. وأغمضَ للأحلام أجفانا
ركبتَ متنَ (بُراق الريح) منطلقاً — تطوي فيافي الورى.. نجداً.. ووديانا
(جبريل) يحدو ركابَ النور مؤتنساً — لم يَحْدُ قبلكَ نحو الله إنسانا
تركتَ (أمَّ القُرى) وهي مضوّعةٌ — تذيب في لفحات الشّوق وجدانا
وجئتَ (للمسجد الأقصى) لتجمعَهم — رُسْلَ الهدايةِ.. جاء الجمعُ فرحانا

* * *

أممتهم في صلاةٍ.. كنتَ قائِدَهم — لما رأوك تباروا فيك تبيانا
كانت صلاةَ هُدىً تُعلي مكانتهم — خلف الإمامِ الذي قد صارَ برهانا
تصافح الجمعَ تسبيحاً.. وهينمةً — ألقَوا إليك مع التكبير (آذانا)
جمعٌ من الرسل لم يَحظَ الوجودُ به — إلا بكَ.. انتظموا.. صَفّاً.. وأركانا
وكلُّهم في هوى الرحمن مذ خُلِقوا — ومذ ثوَوا في تراب الأرض.. ريحانا

* * *

عرجتَ فوق الطّباق السَّبع مبتهجاً — وكان كلُّ وجود الله فينانا

صعدتَ كلَّ سماءٍ وهي مشرقةٌ فيها سؤالُ نبيٍّ: كيف وافانا

والكون مصغٍ (ومعراجُ) السَّماءِ إلى ربِّ الحياة.. ومن بالروح أحيانا

(وسدرةُ المنتهى) تزهَى وقد لبست من زينة الله.. أشكالاً وألوانا

(نوديت) باسمك حول العرش.. واتّسقت آياتُ ربِّك إسراراً.. وإعلانا

* * *

لما نزلتَ بساح العرش مؤتلقاً وقد لبستَ من الآيات تيجانا

رأيتَ آياتِه الكبرى مجسَّدةً ما زاغَ منك فؤادٌ ضلَّ أو مانا

وكنتَ ضيفاً كريمَ الخَطْوِ ما خطرت إلاّ خُطاكَ بِطَيٍّ الغيبِ حذلانا

تَلقَى الحفاوةَ في العلياءِ مغتبطاً قد مدَّها الله (للمحبوب) بستانا

(بالروح في جسدٍ) جُزْتَ السَّماء إلى لقاءِ ربِّك مشتاقاً وظمآنا

* * *

وعدتَ تنبيءُ خلق الله مبتهجاً وأهلُ (مكَّةَ) لا يُلْقُونَ آذانا

يقول شانِئكَ المغرورُ: نحن هنا نقضي (الشُّهورَ) إلى الأقصى، وركبانا

وأنتَ تطوي السَّما.. والبيدَ مندفقاً ليلاً.. وترجع صبحاً: يالبلوانا

وأيُّ عقلٍ يَرى هذا ويُعْجِبُه؟؟ انظر (أبا بكر) كم بالقول أغرانا

فقال: صدقاً رأى (في خيرِ معجزةٍ) والله أكبرُ لا يحتاج أعوانا

ولا يحيدُ رسولٌ.. عن مناهجه وكم أراكم رسولُ الله برهانا

* * *

تآكلَ المجدُ.. وارتدَّت جحافلُهُ والهومَ نفقدُ (أفغاناً) (ولبنانا)

هبُّوا لنصرة دين الله واعتصموا بالله.. إنَّ لكم في النصر أركانا

تآلفوا.. تسعدُ الأجيالُ بعدكُمُ وتملأوا الأرض أفراحاً وإيمانا

☆☆☆



محمد راجح الأبرش

الشاعر: محمد راجح الأبرش.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١١ السنة العاشرة ١٤٠٥هـ.

سبيلك يارسول الله

سـبيلُكَ ياسـيِّدَ المرسَلينْ   سـبيلُ الهدايـة للعـالمينْ
ينـيرُ الوجـودَ ويبـني الأُسـودَ   ويحمـي الشُّعوبَ مـن الظـالمينْ
ويرسـم درب الحيـاة السَّـويِّ   بذكـرٍ حكيـمٍ ونـورٍ مبـينْ
فيـاحبَّذا العيـشُ في ظِلِّـه   بِهَدْيِ الرَّسـولِ الصَّدوقِ الأمـينْ
رُؤىً مـن ربيـع الحيـاة الخصيـبِ   تـراءت أمـاميَ للمـاجدينْ
تـرنُّ بسـمعيَ أغـرودةً   وأشـهد أصداءَهـا كـلَّ حـينْ
وتشـرقُ كالشـمس فـوق الرُّبـى   فتسـلب منـا بريـقَ العيـونْ
فيادوحـةَ المجـد أنـتِ الشِّـفاءُ   وأنـتِ المـرامُ فهـل تعلمـينْ
عرفتـكِ ظِـلَّ الحيـاةِ الظَّليـلَ   بنصـرٍ عزيـزٍ وفتـحٍ مبـينْ
فهـذا أبـو بكـر يحـدو الكُمـاةَ   ويـأمر بـالحرب بالثّـائرينْ
يحـارب مـن رَدَّ عـن دينـه   ويقضـي علـى طغمـةٍ مـارقينْ
يُجنِّـد لله آسـاده   ويهـدر بالسَّـاحِ بـالمؤمنينْ
فيـدرك رأسَ الكَفـورِ اللَّعـينِ   بسـيف الجهـاد الشَّـهير المتـينْ

ويقضي على ردّةٍ سُعِّرَتْ | بنفس الكَنودِ الشّقيِّ الخؤونْ
ويرجعُ للحقّ سلطانُه | ويمشي على هامةِ الخائنينْ
أأبصِرُ هذا الشُّموخَ العظيمَ | وأرضى المعرَّةَ والخانعينْ
أأنسى الطُّغاةَ وأثقالَها | تؤودُ الشّديدَ الأبيَّ الأمينْ
تشنُّ على ديننا غارةً | وتسعى بكيدٍ خبيثٍ مَهينْ
فماذا على الحرِّ غيرَ الجهادِ | وصونِ البلاد من المعتدينْ
رسولَ الملاحمِ إنّا دعاةٌ | ونحن وراءك لن نستكينْ
نجوب القفارَ ونحمي الدِّيارَ | ونسقي الطُّغاةَ كؤوسَ المَنونْ
نضحّي بكلِّ نفيسٍ كريمٍ | ونبذل أرواحَنا مخلصينْ
فكم من وَفِيٍّ على دربنا | تنعَّمَ في جنّةِ الخالدينْ
على منهج المصطفى أوفياءٌ | أباةٌ حُماةٌ لحقٍّ مبينْ

☆☆☆

وله أيضاً:

الحج قوة وتضحية

ياحاديَ الركب زدتَ القلب تحنانا | أيقظتَ في النفس أشواقاً وأشجانا
أذّنتَ في الناس تدعوهم إلى نُسُكٍ | إلى الشّعيرةِ فاستقبلتَ ركبانا
من كلِّ فجٍّ جاء وافِدُهم | يُسائِلُ الواحدَ القيُّومَ غفرانا
لَبّيْكَ يا ربُّ قد وافيتُ مبتدراً | رُحماكَ ربّاه إعطاءً وإحسانا

عطفاً وفضلاً وإكراماً ومغفرةً تمحو الخطيئات أوزاراً وأدرانا

ياسيّدَ الرُّسْل والأشواقُ لاهبةٌ إلى لقائك حيث الوجد أضنانا

الله الله كم في القلب من شغفٍ كيما [أَبُثَّكَ] آهاتٍ وأحزانا[1]

ماذا نبيَّ الهدى عن حال أُمَّتِنا هلاَّ أتاك الذي من بعدكم كانا

تغيَّر الحالُ واشتدت مصائبنا ومَزَّق الخُلْفُ أقواماً وأوطانا

هذا على الغيِّ يمضي في متاهته وذاك من جهله مازال غفلانا

والقدسُ تبكي صلاحَ الدينِ من ألمٍ أما تلاقي صناديداً وشجعانا

واحرَّ قلبي على الإسلام ممتحَنٌ أهلوهُ ذاقوا من الويلات ألوانا

عفواً رسولَ العلى هذي لَواعِجُنا تنصبُّ من حُرْقَةِ الآلام تبيانا

ركبَ الحجيجِ ودينُ الله يطلبكم كي تفتدوه ذُرافاتٍ ووحدانا

فأنتمُ معشرٌ زانت مناسِكُكُمْ أسمى المعاني التي بالحجِّ تلقانا

الحجُّ مؤتمرٌ الله أوجده فأين صفٌّ قويٌّ حلَّ بنيانا؟

تسعى إليه شعوب الأرض قاطبةً ترجو من الله منجاةً ورضوانا

تلك المشاهد كم فيها لنا عِبَرٌ تُبَصِّرُ القوم عَمَّاراً وعثمانا

منافع الحجِّ أسمى أن يحيط بها بحرُ المداد ولو أنفقتَ أزمانا

الحجُّ قوةُ دينٍ طمَّ زاخرها يُلاطِمُ الكفرَ صخّاباً وغضبانا

في الحجِّ بذلٌ وإقدامٌ وتضحيةٌ تضفي على النفس تجديداً وعرفانا

---

[1] - في الأصل (أُبثك) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما اثبتناه.

لبيكَ لبيكَ في حِلٍّ ومُرْتَحَلٍ الصِّدقُ يجعلها سعياً وميدانا

عهدٌ مع الله يابشرى لحافظه يَلقى المثوبةَ جنّاتٍ وغفرانا

ما الحجُّ إلا حياةُ المرءِ ثانيةً طهراً وعلماً وإخلاصاً وإيمانا

متى تعود معاليه كما وُجِدَتْ وتعتلي رايةُ القرآن عنوانا

☆☆☆



محمد سعدي العمري

الشاعر: الشيخ محمد سعدي العمري

وهو محمد سعدي بن عبد القادر بن عبدا لله العمري، رجل فاضل توفي سنة ١١٤٧هـ.

من آثاره: رسالة في بيان طريق السادة السعدية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢٤)، وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٢٥.

يـارعى ا لله زمانـاً سـلفا	في رياض الشام بـالعيش الهـني
كـم حللنـا مـن رُبـاه غُرَفـا	قلّدتنـا بعقـود المنـن[1]
والتّصـابي روضُـه الغـضُّ قشيبْ	والصّبـا مـاءٌ بأعطـافي يجـولْ[2]
وشـبابي غصنُـه اللّـدْنُ رطيـبْ	والهوى يلعب بـي لُعْبَ الشّمولْ[3]
وانتهـابي فُـرَصَ العيـش الرّحيـبْ	حَرّلي من فـاضل اللّهـو ذيـولْ[4]
لم يكـن إلا خيـالاً وعفـا	وتقاضتـه عـوادي المحـن[5]
كـم بـه جـاورت روضـاً أنِفـا	حَسَـدَتْ عيـني عليـه أُذُنـي[6]

---

[1] - الغرف العلالي.

[2] - التصابي الميل للشهوات. والغض الطري. والقشيب الجديد. والصبا الشباب. والأعطاف الجوانب ويجول يذهب ويجيء.

[3] - اللدن اللين. والشمول الخمرة.

[4] - الرحيب الواسع واللهو اللعب.

[5] - عفا محي. وتقاضته طلبته والعوادي المصائب.

[6] - الروض الأنف الذي لم يرع.

حيث طَيْرُ اللّهو خفّاقُ الجناحْ وجَموح الدَّهر مغلولُ اليدينْ[1]

ودواعي الأنس وِفْقَ الاقتراحْ والمُنى تَلْحَظُ آمالي بعينْ[2]

ورخيمُ الدَّلِّ محلولُ الوِشاحْ حاسرُ الطُّرَّةِ عن مثلِ اللُّجَيْنْ[3]

كلّما فاوضْتُه الوصلَ هفا وحباني وَرْدَ خدَّيه الجني[4]

وسقاني من لَمَاه قَرْقَفا أطفأت حرَّ الجوى والشَّجن[5]

بأبي أفديه من ساقٍ رشيقْ واضحِ الغُرَّةِ معسولِ الشَّنَبْ[6]

في صفا خدَّيه وردٌ وشقيقْ وبكنزِ الدُّرِّ خمرٌ وضَرَبْ[7]

والشّفاه اللُّعسُ مسكٌ وعقيقْ غَشِيَتْ أسلاكَ دُرٍّ وحَبَبْ[8]

ودعانا للهدى فانكشفا عن مُحَيّا الحقِّ ريبُ الوهنِ[9]

ومحا منا بآياتِ الشّفا كلَّ ما خطَّته أيدي الفتنِ[10]

كنزُ أنوارِ الهدى طه الأمينْ معدِنُ الأسرار كشّافُ الكروبْ

---

[1] - جمح الفرس غلب فارسه والمغلول الموضوع في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

[2] - الدواعي البواعث. ووفقه قدره. والاقتراح الطلب.

[3] - الكلام الرخيم الرقيق. والدل الدلال. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. والحاسر الكاشف. والطرة شعر مقدم الرأس. واللجين الفضة.

[4] - المفاوضة المحادثة. وهفا اضطرب. وحباني أعطاني. والورد الجني الذي بلغ حده.

[5] - اللمى الريق. والقرقف الخمر. والجوى الحزن وكذا الشجن.

[6] - الرشيق حسن القد. والغرة الجبهة والمعسول الحلو. والشنب بريق الأسنان.

[7] - والشقيق نوار أحمر. والضرب العسل.

[8] - اللعس السمر. والعقيق خرز أحمر. وغشيت سترت. والسلك ما ينظم به العقد والحبب الفقاقيع التي تعلو على وجه الخمرة ونحوها.

[9] - المحيا الوجه. والريب الشك. والوهن الضعف.

[10] - الفتن المحن.

قـــائدُ الغُـــرِّ بأســـباب اليقـــينْ لاقتباس النور مـن شمس الغيوبْ[1]

جـاء بالآيـات والنُّـــورِ المبـــينْ فأمـاط الغينَ عـن عـينِ القلـوبْ[2]

قِبْلَــةُ الحـــقِّ لأهـــلِ الاصطفـــا مستوى عـرش الرَّشـادِ البَيِّـــنِ[3]

من ظهـور الكـون يُجْلَـى والخفـا لمزايـــا ســـرِّهِ والعلـــنِ[4]

فهـــو في غيـــب مناجـــاة القديـــرْ حـــاضرُ القلـــب لإدراكِ السُّـــعودْ

واضـــحُ الآثـــار والوجـــهِ المنـــيرْ ســاطعُ النــور لآفــاق الوجــودْ[5]

جوهـريُّ الــذّاتِ قدســيُّ الضّمــيرْ غـائصُ الأفكـار في بحر الشُّـهودْ[6]

مـــن نحـــا بحـــرَ نَـــداه اغترفـــا وارتـوى مـن كوثـر الحـقِّ الهـني[7]

ورأى وجـــه الهـــدى منكشـــفا فـاهتدى منـــه لأهـــدى ســـنن[8]

ضاق ذرع اللُّـبِّ والفكـرِ الصَّحيـحْ عن مدى عُلياكَ واستعفى اليراعْ[9]

وتحـــامى وصفَهـــا كـــلُّ فصيـــحْ بعدمـا جفَّـت عيونُ الاخـــتراعْ[10]

هـل يفـي بـالقول مـن رام المديـحْ والمُنَـــى لِزَمِـــنٍ لا تُســـتطاعْ[11]

---

[1] – اقتبس النور أخذ منه.

[2] – المبين الظاهر. وأماط أزال. والغين الغيم وهو الحجاب.

[3] – الاصطفاء الاختيار والمستوى محل الاستواء والبين الظاهر.

[4] – يجلى يكشف. والمزايا الفضائل.

[5] – سطع النور انتشر والآفاق النواحي.

[6] – القدس الطهر. والشهود شهود الحق تعالى.

[7] – نحا قصد والندى الكرم.

[8] – السنن وسط الطريق.

[9] – ضاق ذرعه عن كذا لم يقدر على تحمله واللب العقل والمدى الغاية واليراع القلم.

[10] – الاختراع بمعنى الإبداع وهو أن يأتي بالشيء على غير مثال سابق.

[11] – الزمن المقعد.

فـــإذا المــادح أثنـــى اعترفـــا بعُلـى نُعيمي جميعَ الألسُـــن[1]

لكـــنِ الآمـــالُ إن غـــاض الوفـــا فيكَ يـــاغوثَ الورى تُطْمِعُـــني[2]

فعســـى مدحـــي لِذَيَّـــاكَ الجنـــابْ منـكَ أن يُسْتَـرَ في ذيـل القَبـولْ

وأرى ريَّـــا شَـــذاه المســـتطابْ ساحباً في عين آمـالي ذيـولْ[3]

ليقيـــني عَرْفُـــهُ مَـــسَّ العـــذابْ يوم يغشى الناس خوفٌ وذهولْ[4]

ويـــدُ الأقـــدار تجلـــو صُحُفـــا مُلِئَتْ مـن سَيءٍ أو حسـن[5]

فـــإذا المـــرء رأى مـــا اقترفـــا عَـرَفَ المذنـبُ فضلَ المحسـن[6]

وأفـــانينُ صلاتـــي والسَّـــلامْ لـكَ يامختارُ حيناً بعد حين[7]

وعلـــى آلِـــكَ والصَّحـــبِ الكـــرامْ مصدرِ الحـقِّ وأنـوارِ اليقيـنْ

راجيـــاً في حُبِّهـــم حُســـنَ الختـــامْ واثقـــاً بـــا للهِ ربِّ العـــالمينْ

مـــا حَـــلا مدحـــي لطـــه المصطفـــى وثنـى أعطـافَ أهـل السُّنَن[8]

وحبـــا الأسمـــاعَ منـــه طُرَفـــا دُرُّهـا المكنـونُ غـالي الثَّمـن

☆☆☆

---

[1] - تعيى تتعب.

[2] - غاض الماء ذهب في الأرض.

[3] - الريا الرائحة الطيبة وكذا الشذى.

[4] - العرف الرائحة الطيبة. والذهول النسيان.

[5] - تجلو تكشف.

[6] - اقترف الذنب فعله.

[7] - أفانين فنون.

[8] - ثنى أمال وعطفا الرجل جانباه والسنن جمع سنة وهي ما كان عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه رضي الله عنهم وأهل السنن المتبعون لهم ضد أهل البدع.

محمد سعيدالبوصيري

الشاعر: محمد سعيد البوصيري

المصدر (ديوانه) وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه.

سارت العيسُ يُرَجِّعْنَ الحنينا ويُحاذِبْنَ من الشَّوقِ البُرِينا[1]

داميات من حفَى أخفافِها تقطع البيدَ سهولاً وحُزونا

وعلى طولِ طَوَاها حُرِمَتْ عُشْبَها المُخْضَرَّ والماء المَعينا

كلّما جدَّ بها الوجد إلى غايةٍ لم تَدْرِها إلاّ ظنونا

قلتُ للحادي أعِذْ أشواقَها بالسُّرَى إنَّ من الشَّوقِ جُنونا[2]

آه من يومٍ به أبكي دماً إنَّ للعيسِ ولي فيه شؤونا

أسَرَتْ ألبابَنا لمّا سَرَتْ تحمل الحسنَ بُدوراً وغصونا

كلُّ سمراءَ وما أنصفتُها فَضَحَتْ سُمْرَ القنا لوناً ولينا

أعْدَتِ القلبَ فُتوراً وضنىً ليتها من وَسَنٍ تُعْدي الجفونا[3]

ثغرُها الدُّرّيُّ من أنفاسه مِسْكُ دارينَ وخمرُ الأنْدَرينا[4]

أخذت قلبي وصبري والكرى يومَ يبعي النفسَ منها أرْبونا[5]

---

[1] – يرجعن: يرددن والبرين : جمع برة. وهي حلقة توضع في أنف البعير، ويشد بها الزمام

[2] – أعاذه: حماه بالتعاويذ التي تقرأ على المجانين ليفيقوا: أي جعل السرى مكان التعاويذ.

[3] – الوسن: النعاس.

[4] – الأندرين: موضع بالشام.

[5] – الأربون: العربون.

لا أقـــالَ اللهُ لي مـــن حُبِّهـــا   بَيْعَـهُ يومـاً ولا فـكَّ رُهونـا[1]

صـاحبي قِـفْ بـي فـإنّي لم أجـدْ   لي على الوجـد ولا الصـبر مُعينـا

وسَـلِ الرَّبْـعَ الـذي سُـكّانُه   رحلـوا عنـه عسـاه أن يُبينـا

نسـخت آياتِـه أيـدي البِلَـى   فأرَتْ عيـنيَ منه الصّادَ شِينا[2]

وجنـوبٌ وشمـالٌ جعـلا   تُرْبَـهُ في جبهـة الدّهـر غُضونـا

فـأراه وحصـاه أبـداً   يَفْضُـلانِ المسكَ والـدُّرَّ [الثمينا][3]

سـحبت فيـه الصَّبـا أذيالَهـا   بمديحـي لإمـام المرسـلينا

أحمـدَ الهـادي الـذي أُمَّتُـه   رضـي اللهُ لهـا الإسلامَ دينـا

كـان سِـرّاً في ضمـير الغيـب من   قبـلِ أن يُخلَـقَ كـونٌ أو يكونـا

تشـرق الأكـوانُ مـن أنـوارِه   كلّمـا أودعَهـا اللهُ جبينـا[4]

أسـجدَ اللهُ لـه أملاكـه   يـوم خـرُّوا لأبيـه سـاجدينا

ودعـا آدمُ باسـم المصطفـى   دعـوةً قـال لهـا الصّـدْقُ أمينـا

فتلقّـى آدمٌ مـن ربّـه   كلمـاتٍ هـنَّ كـنز المذنبينـا

وبـه جنّـاتُ عَـدْنٍ رَفَعـتْ   عَلَمـاً أبوابُهـا للمسـلمينا

وَدُعُـوا أن تلكـمُ الـدَّارُ لكـم   فادخلوهـا بسـلامٍ آمنينـا

---

[1] – أقال البيع: فسخه.

[2] – الصادُ شكله يشبه البيت المعمور، والشين: شكله يشبه البيت الخرب.

[3] – في الأصل كلمة مطموسة غير واضحة وما أثبتناه أقرب ما يمكن لأحرفها ومعناها.

[4] – الجبين: ناحية الجبهة، وهما جبينان بيناان، عن يمين الجبهة وشمالها. والمراد به هنا كل حد من أجداد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وبــه نــوحٌ دعــا في فُلْكِــه فأغــاث الله نوحــاً والسَّــفينا
وأغــاثَ الله ذا النُّــونِ بــه بعدما أغرى به في البحر نونـا[1]
وشـفى أيُّـوبَ مـن ضُـرٍّ كمـا سَـرَّ يعقـوبَ وقـد كـانَ حزينـا
وخليــلُ اللهِ همَّــت قومُــه أن يكيـدوه فكـانوا الأخسـرينا
وبنـور المصطفـى إطفـاءُ مـا أو قـدوه وتولَّـوا مدبرينـا
وحدَثَــه أنبيــاءُ الله في كـلِّ فضـلٍ واحـداً مـا يجدونـا
مصــدرُ الرَّحمــةِ للخلـق فـلا عجـبٌ أن يتولَّـى الصَّالحينـا
ختــم الله النَّبيِّــين بــه قبـل أن يَجْبُـلَ مـن آدمَ طينـا
فهــو في آبــائهم خــيرُ أبٍ وهـو في أبنـائهم خـيرُ البنينـا
قـد عـلا بـالروح والجسم عُلـىً رجعت من دونها الرُّوحَ الأمينـا
ورأى مـن قـاب قوسـين الـذي رَدَّ موسى دونه مـن طـور سينا
ووجيهـاً كـان موسـى عنـده مثلمـا قـد كـان جـبريلُ مكينـا
صلـواتُ الله ذي الفضـل علـى رُسُـلِ الله إلينـا أجمعينـا
أكـرمُ الخلـق هـمُ الرُّسْـلُ لنـا وأبـو القاسـمِ خـيرُ الأكرمينـا
فتعـالى مــن بَـرَا صورتَـه مـن جمـالٍ أُودِعَ المـاءَ المهينـا
واصطفـى مَحْتِـدَهُ مـن دوحـةٍ أنبتـت أفنانُهـا علمـاً ودينـا
مـن أنـاسٍ جـانبت أحسـابُهُمْ طُـرُقَ الـذَّمِّ شِـمالاً ويمينـا
مـا رأينـا كـرمَ الأخـلاق في غـيرِ مـا يأتونـه أو يَدَّعونـا

---

[1] ـ النون: الحوت.

يغضبُ الموتُ إذا ما غضبوا ... وإذا ما غضبوا هم يغفرونا

معشرٌ صانهمُ اللهُ لأن ... يُودَعوا من أحمدَ السِّرَّ المصونا

هذّب السُّؤْدُدُ أخلاقَهُمُ ... فلهم من شرفٍ ما يدّعونا

عجباً والمصطفى الشمسُ الذي ... ظهرت أنوارُه للمبصرينا

شهد الكفّارُ بالغيب له ... وأتاهم فإذا هم مُبْلِسونا[1]

أغلقوا بابَ الهدى من دونهم ... بعد ما كانوا به يستفتِحونا

وعَمُوا عنه فلا واللهِ ما ... تنفعُ الشمسُ لدى القوم العَمِينا

وأتاهم بكتابٍ أُحْكِمَتْ ... منه آياتٌ لقومٍ يعقلونا

سمعته الإنسُ والجنُّ فما ... أنكروا من فضله الحقَّ المبينا

عجزوا عن سورةٍ من مثله ... فهمُ اليومَ له مستسلمونا

قال للكفّارِ إذ أفحمهم ... بالتحدّي ما لكم لا تنطقونا

قصَّ ما يأتي عليهم مثلما ... قصَّ أخبارَ القرون الأوّلينا

وأتت أخبارُه في حِكَمٍ ... فتأمَّلْها ثماراً وفنونا

قسمَ الرحمةَ في قُرّائِه ... وعذابَ الخِزْيِ في المستقسِمينا[2]

ما لَه مِثلٌ وفي أمثاله ... أبداً موعظةٌ للمتّقينا

رَحِمَ اللهُ به الخلقَ وكم ... أهلكَ اللهُ بآياتٍ قرونا

☆☆☆

---

[1] – الإبلاس: الانكسار والحزن، يقال أبلس فلان: إذا سكت عما لا يجد له جواباً.

[2] – المستقسمون: هم كفار قريش، وكانوا يستقسمون بالسهام، أي يضعون ويقولون: أفعل أو لا أفعل، ويعملون بما يظهر لهم، مهما كانت نتيجته..

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري، وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

المصدر (ديوانه) المطبوع سنة ١٢٧٧هـ

التوسل بأهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أفرائِدُ الدُّرِّ الثَّمينْ ... أَمْ ثغرُ زاهيةِ الجبينْ

أم ضوءُ زهرِ كواكبٍ ... أم زهرُ روضِ الياسمينْ

أم ذي بوارِقُ طَيِّبةٍ ... لاحت تهيجُ العاشقينْ

ياسائق الأظعانِ يختـ ... ـرقُ الفلا بالظَّاعِنينْ

تاللهِ إنْ جُزْتَ الحِمَى ... وشهدتَ ذيَّاكَ القطينْ

عُجْ بالمَطِيِّ وقِفْ على ... عُرْبٍ هُنالكَ نازلينْ

وانزلْ بأرضِ ديارهم ... وأدِرْ خُمورَ الأنْدَرينْ

في روضةٍ من جنَّةٍ ... سُكَّانها حورٌ وعِينْ

واحْذَرْ ظِباءَ كِناسِها ... إذ دونها أُسْدُ العرينْ

وتوقَّ من سُمْرِ القُدو ... دِ فكم لديها من طَعينْ

واخْشَ العيونَ فسودُها ... كالبيضِ تجرحُ بالظُّبِينْ

واهتِفْ بذكرِ متيَّمٍ ... ولهانَ ذي شجنٍ حزينْ

قد كاد يخفى رَسْمُه ... من سُقْمِه لولا الأنينْ

ذابـت حشاشـةُ قلبـه بجوى الغـرام ولاتَ حـينْ
وهـو السَّـخيُّ بدمعـه ولـدى الرُّقـادِ هـو الضَّنـينْ
قُضيَـتْ ديـونُ أولي الهـوى وقضـى المـدى وهـو المَدِيـنْ
مـا فـاز قـطُّ بـزورةٍ يَشْـفي بهـا الـدَّاءُ الدَّفـينْ
يـا لله يـاريحَ الصَّبـا عـن طِيـبِ طَيْبَـةَ خَبِّرينْ
وإذا مـررتِ برامـةٍ وأتيـتِ حـيَّ الأكرمـينْ
قـولي ألا تـسترْ فقَـو ن بخلـفِ أشـواقٍ رَهـينْ
يرجـو جِـوارَ محمَّـدٍ خـيرِ الخلائـقِ أجمعـينْ
مـن كـان أوَّلَ كـائنٍ وأتـى نـبيَّ الآخِريـنْ
إذ كـان نـوراً قبـل مَـنْ قـد كـان مِـنْ مـاءٍ وطـينْ
وهـو الـذي أسـرَى بـه ليـلاً إلـهُ العـالمينْ
وسمـا بـه الأقصـى وقـد تسمو الأمـاكنُ بـالمكينْ
وقُبيـلَ أن يرقـى العُلَـى صلَّـى إمـامَ المرسَـلينْ
قوسـين أو أدنـى دنـا حقّـاً ودانَ بخـير ديـنْ
وعروجُـه وهبوطُـه كانـا ومضجعُـه سَـخينْ
مـا كـان ينطـقُ عـن هـوىً كـلاّ ولم يـكُ بـالظَّنينْ
وعليـه بـالتنزيل كـا نَ تـنزُّلُ الـرُّوحِ الأمـينْ
مـا كـان إفكـاً يُفـتَرى بـل كـان فرقانـاً يُبـينْ
نسـخَ الشَّـرائعَ وَهْـوَ لم يُنْسَـخْ علـى كَـرِّ السّـنينْ

ما ضلَّ فيه وما غوى ... بل جاء بالحقِّ المبينْ

وبه اهتدى من آمنوا ... وتيقّنوا حقَّ اليقينْ

وبه لقد ضلَّ الأُلى ... جعلوه إذ زعموا عِضِينْ

يامن له عُظمَى الشَّفا ... عةِ في عظيم المذنبينْ

وإليه أشجارٌ سعت ... والجِذْعُ قد أبدى الحنينْ

وبه استجارت ظبيةٌ ... ودعته أنْ كُنْ لي الضَّمينْ

والماءُ بين أصابعٍ ... قد سال منه كالمَعينْ

وله انشقاقُ البدر كا ... نَ على رؤوسِ الشَّاهدينْ

ألغتْ خوارقُ فِعْلِه ... عملَ الكهانةِ والكهينْ

ولقد أتت آياتُه ... بجميعِ آيِ الأوَّلينْ

ولئن حلفتُ بأنَّه ... أرْبى فقد بَرَّ اليمينْ

وإذا لمحمدٍ رايةٌ ... رُفِعَتْ تلقّى باليمينْ

ومن استجارَ به احتمى ... وأوى إلى ركنٍ متينْ

إنّي بجاهِكَ أستجيـ ... ـرُ وجاهُكَ الحصنُ الحصينْ

وإليكَ كان توسُّلي ... ببنيكَ ساداتِ البنينْ

وبآلِكَ الغُرِّ الكرا ... م وأمَّهاتِ المؤمنينْ

وببنتكَ الزَّهرا البتو ... لِ وزوجِها نعمَ القرينْ

وبأهلِ بيتكَ كلِّهم ... الطَّيِّبينَ الطَّاهرينْ

التَّائبين العابديـ ... ـنَ الحامدينَ السَّائحينْ

الرَّاكعــــين السَّاجديـــــــ ـــنَ الصَّـــابرينَ الكـــاظمينْ

لاســـيَّما السِّـــبطِ الـــذي هـــو أصـــلُ زيـــنِ العـــابدينْ

مـــن كـــانَ يـــومُ مُصابِـــه إذ جـــلَّ رِزْءَ المســـلمينْ

يـــومٌ يَشـــيبُ لـــه الوليـــ ـــدُ ويُسْـــتهامُ بـــه الجنـــينْ

وهـــو الشَّـــهيدُ بكربـــلا تَبّـــاً لقاتِلِـــه اللّعـــينْ

لـــو أنَّـــه طلـــب الفِـــدا لفدَتْـــه آلافُ المِئـــينْ

زانَ الحيـــــــاةَ ورامَ أن بوفاتـــه الموتـــى يَزيـــنْ

لا غَـــرْوَ وهـــو ابـــنٌ لبنـــ ـــتكَ يـــاأجلَّ المرسَـــلينْ

ياســـيِّدَ الكونـــين يـــا مـــن فـــاق كـــلَّ الكـــائنْ

أنـــت الحبيـــبُ المصطفـــى طـــه إمـــامُ المتّقـــينْ

أنـــت الـــذي بجـــواره يقـــوى الضَّعيـــف المســـتكينْ

أنـــا في جـــوارك يـــوم ينـــ ـــكشـــف الغطـــاء عـــن الكمـــينْ

أنـــا في جـــوارك والصُّحيـــ ـــفـــةُ كلُّهـــا عمـــلٌ يشـــينْ

فَرَّطْـــتُ إذ بـــذورا التقـــى فعَدِمْـــتُ في الحصـــدِ الجَريـــنْ

مـــا حيلـــتي إن لم يكـــن في قســـوةٍ لي منســـكَ لـــينْ

مـــا حيلـــتي إن لم تصـــل حبلـــي إذا قُطِـــعَ الوتـــينْ

مـــالي ســـواك بلُجَّـــةِ الأهـــوال إن غـــرق السَّـــفينْ

فـــأعِنْ وخُـــذْ بيـــدي وقُـــلْ لقـــد اســـتعنتَ بمـــن يُعـــينْ

صلّـــى عليـــك الله مـــا هـــزَّ الصَّبـــا غصنـــاً بلـــينْ

ولك التحيّاتُ التي ... أبداً سناها يستبينْ

ويفوح طيبُ ختامها ... بالمسك دهرَ الداهرينْ

ما نال غاياتِ المُنى ... من رام عُقْبى الصّالحينْ

☆☆☆



محمد صادق الخراط

الشاعر: الشيخ محمد صادق بن محمد الخراط.

وهو: محمد صادق بن حسين بن الخراط الدمشقي، توفي سنة ١١٤٣هـ.

من آثاره: ديوان شعر، وحكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٧٧).

وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٢١..

جـاد ربعَ الشَّـامِ غيـثٌ وكفـا وسقى عهـدي بتلـك الدِّمَـن[1]

لم يكـن إلا وصـالاً ووفـا واختلاساً مـن أيادي الزَّمـن[2]

يـا حَمَى الله زمـاني في حِمَـى نيربيهـا قـد تقضَّـى كالخيـالْ

حيثمـا ثغـرُ الرَّوابـي ابتسـما وعيونُ الزَّهـرِ تنـدَى بـالَّلآلْ[3]

ونسـيم الأنـس منهـا نسـما وثنـى الأغصـان خفّـاقُ الشّمالْ

وابـنُ ورقـاءَ بهـا قـد هتفـا بفنـون الشّـوق فـوق الفنـن[4]

فشـجا قلبـاً كئيبـاً دَنِفـا مُحيَـتْ آثـارُه بـالمحن[5]

ياليـالي الوصـل أيّـامَ الصِّبـا جـادكِ صوبُ الحيا كلَّ صباح[6]

---

[1] - الربع المنزل، ووكف قطر. وعهدي زمني. والدمن آثار الديار.

[2] - اختلس الشيء استلبه.

[3] - تندى تبتل.

[4] - ابن الورقاء الحمام، وهتف صوت، والفنون الأنواع، والفنن الغصن.

[5] - شجا أحزن. والكئيب الحزين. والدنف المريض. والمحن المصائب التي يمتحن بها.

[6] - الصوب الانصباب. والحيا المطر.

في رُبَـى ربوتهـا مربـى الظِّبـا وفِنـا أفنانهـا ذاتِ المِـراحْ[1]

كلَّمـا هبَّـت بهـا ريـحُ الصَّبـا أو شدت في دوحها ذاتُ الجنـاحْ[2]

أذكرتـني طيـبَ عيـشٍ سـلفا يالـه في الدهـر مـن عيشٍ هـني

لم أزل أبكـي عليـه أسـفا وفـؤادي لم يـزل في شـجن[3]

عمـرَكَ اللهَ إذا مـا جُـزْتَ في جانب السَّفحِ صباحـاً بانسيمْ[4]

فعلـى المرجـةِ ذاتِ الشُّـرَفِ عُـجْ ونَعِّمْهـا بـأنواع النِّعـمْ

فلِواديهـا رفيـعِ الغُـرَفِ لم يزل شوقي مـدى الدهـر مقيمْ[5]

يـاخليليَّ خُذانـي وقِفـا في رُباهـا حيـث مجلَـى الحَـزَن

إنَّـني مـا زلـت فيهـا كَلِفـا فعسـى الآمـالُ أن تُسـعِفَني[6]

صفَّـقَ النهـرُ وغنَّـى البلبـلُ عندما قد رقصت هِيفُ الغصـون[7]

ونسـيمُ البـان وافـى ينقُـلُ نفحة الزَّهر عـن الرَّوض المصـون[8]

ولنـا أهـدت شـذاه الشَّـمْألُ بعدمـا ابتلَّـت بـأطراف العيـون[9]

والصَّبـا مـذ مـرَّ فيهـا خلَفـا أنَّـه عـن ظِلِّهـا لا ينثـني

---

[1] - الفناء ما اتسع أمام الدار. والأفنان الأغصان والمراح الاختيال.

[2] - شدت صوتت. والدوح الشجر الكثير.

[3] - الشجن الحزن.

[4] - عمرك الله أي بتعميرك الله أي بإقرارك له تعالى بالبقاء. وجزت مررت. وسفح الجبل ذيله ووجهه.

[5] - الغرف العلالي. والمدى الغاية.

[6] - الكلف المولع.

[7] - الهيف ضمر البطن والخاصرة.

[8] - وافى أتى. والمصون المحفوظ.

[9] - الشذى الرائحة الطيبة.

فسقى الوسمـيُّ روضـاً أُنِفـا عنده أصبحتُ كالمرتَهَن[1]

قُمْ بنا نجلو كؤوس الطَّربِ في رُباها بين وردٍ وشقيق[2]

واملإ الكاس بماء الذَّهبِ إنّما اللَّذَّةُ كاسٌ ورفيقْ

شمسُ راحٍ حُرِسَتْ بالشُّهُبِ كاسُها منها غدا لا يستفيق[3]

فاعطِنيها يا نديمي قَرْقَفا ودع اللاّحي عليها يَلْحَني[4]

وبها ما زلتُ أصبو شَغَفا وهي تسري كالشِّفا في بدني[5]

قهوةٌ في الحانِ تُجلَى كالعروسْ راحةُ الرُّوحِ وكنزُ المِنَحِ[6]

لستُ أدري أبُدورٌ أم شُموسْ قد أضاءت من أعالي القَدَحِ

رقصت من طربٍ فيها الكؤوسْ حين دارت بالهنا والفرحِ

فاحتسيناها سروراً وشِفا وانتهزنا فرصةً لم تكن[7]

فرعى الله لُوَيْلاتِ الصَّفا إذ حبتنا بعظيم المنن[8]

كيف لا أذكرُ هاتيكَ الليالْ وبها قد مرَّ لي عيشٌ رغيد[9]

حيث وِرْدُ الدَّهر صافٍ كالزُّلالْ وغزال الأُنس عنيٌّ لا يحيد[10]

---

(1) ـ الوسمي مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات.

(2) ـ الشقيق نوار أحمر.

(3) ـ الراح الخمرة. والشهب النجوم.

(4) ـ النديم المحادث على الشراب. والقرقف الخمرة واللاحي اللائم.

(5) ـ أصبو أميل. والشغف شدة الحب.

(6) ـ القهوة الخمرة. والحان جمع حانة وهي المكان الذي يباع فيه الخمر. والمنح العطايا.

(7) ـ الاحتساء الشرب ملء الفم. وانتهز الفرصة اغتنمها.

(8) ـ رعى حفظ. وحباه أعطاه.

(9) ـ العيش الرغيد الواسع الطيب.

(10) ـ الزلال الماء العذب البارد الصافي. وحاد عنه مال عنه.

يـنثني بالتيـهِ في بُـردِ الجمـالْ فيغـار الغصـن منـه إذ يميـدْ[1]

لـو رأى البـدرُ سـناه انكسـفا وقضيـبُ البـان أمسـى منحـني[2]

سَـلَّ مـن لحظيـه عَضْبـاً مُرْهَفـا بـالقومي مـن سـيوف اليمـن[3]

تَخِـذَ الجـوزاءَ في الجيـد عقـودْ بعدمـا قـد صيَّرَ البـدرَ غـلام[4]

وبـدت مـن فَرْقِـه شمس الوجـود واحتسـيناها مـن الثّغـر مُـدَام[5]

وأعـار الـوردَ في الـرَّوض خُـدودْ وغصـونَ البـان لينـاً وقَـوام

واسـتبانا مـذ تثنـىَّ هَيْفـا بجمـالٍ يُخجِـلُ البـدرَ السَّـني[6]

وعـن المرهـف بـالطَّرْفِ اكتفـى يـابروحي رمـزُ تلـك الأعْيُـن[7]

ظَبْـيُ أنـسٍ في فـؤادي رتعـا أَتْلَـعُ الجيـدِ كحيـلُ المقلتَـين[8]

خـانَ وِدّي ولعهـدي مـا رعـى وصلَـى قلـبي بنـار الوجنتـين[9]

وإذا رُمْـتَ وفـاهُ امتنعـا ولـوى جيـداً وأرخـى طُرَّتَـين[10]

يـاعذولاً في هـواهُ عَنَّفـا لا حَبـاكَ الله بـالعيش الهـني[11]

---

[1] – ينثني يميل. والتيه الكبر. والبرد ثياب مخططة. ويميد يميل.

[2] – السنى الضوء وانكسف ذهب نوره.

[3] – العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.

[4] – الجوزاء عدة نجوم في حوز السماء أي وسطها والجيد العنق.

[5] – الفرق محل فرق الشعر من الرأس. واحتسيناها شربناها والحسوة ملء الفم.

[6] – استبانا أي سبانا وأسرنا. والهيف ضمر البطن والخاصرة. والسنيّ العلي والمضيء.

[7] – المرهف السيف الرقيق. والطرف العين.

[8] – رتعت الدابة أكلت ما شاءت. وأتلع الجيد طويله وهو العنق.

[9] – والعهد الموثق. ورعى حفظ وصلى حرق. والوجنة ما ارتفع من الخد.

[10] – والجيد العنق. والطرة شعر مقدم الرأس.

[11] – الهوى الحب. والتعنيف شدة اللوم. وحباك أعطاك.

قــد تراني ذُبْــتُ فيــه كَلَفــا وبفــرط اللّــوم تُذْكــي شَــجَني[1]

أيهــا السّــائل عــن حــال الغريــبْ سَــلْ ظِبــاءَ المنحنــى لِــمْ بَعُــدوا

إنَّ لي مــن بعدهــم حــالاً عجيــبْ ليتهــم وَفّــوا بمــا قــد وَعَــدوا

خلّفونــي بــين وجــدٍ ونحيــبْ وضلــوعٍ جمرُهــا يتّقِــد[2]

لســت أسـلوهم علــى مُــرّ الجفــا إن يَبِــنْ لي الوصــلُ أو لم يَبِــن

واصطبــاري حــين بــانوا قــد عفــا وغرامــي للهــوى لم يَخُــن[3]

آهِ واشــواقي لهــاتيكَ الطُّلــولْ ياســقاها الله أوفــى الدِّيَــم[4]

إنَّ لي في ظِلّهــا عُرْبــاً نُــزولْ ليتهــم زاروا ولــو في الحُلُــم

قسماً عــن حُبِّهــم لســت أحــولْ لا ولا يشــفي الحشــا مــن ألمــي

غــيرُ مدحــي لجنــاب المصطفــى مَــن حَمانــا مــن جميــع الفــتن

أحمــدَ المختــارِ كــنزِ الاصطفــا أشــرفِ الخلــق إمــامِ اللُّسُــن[5]

مــن ســرى ليــلاً إلى أعلــى العُلــى ورأى بــالعين أنــوار اليقــين

ولــه شــوقاً ســعى دوحُ الفــلا وحُــبي بــالنصر والفتــح المبــين[6]

ولديــن الحــقّ بــالحق جــلا وأبــاد الشِّــرْكَ بــالعزم المتــين[7]

---

(1) - الكلف شدة الولوع. والفرط الزيادة وتذكي تشعل وشجني حزني.

(2) - الوجد الحزن. والنحيب البكاء بصوت.

(3) - عفا المنزل عفي أثره. والغرام الولوع.

(4) - آه كلمة توجع. والطلول ما شخص من آثار الديار. والديم الأمطار الدائمة جمع ديمة.

(5) - اللسن الفصحاء.

(6) - الدوح الشجر الكبير. وحبي أعطي والمبين الظاهر.

(7) - أباد أهلك والمتين القوي..

زاده ربُّ البرايـــــا شـــــــرفا　　إذ دعـا الخلـقَ بِخُلُـقٍ حســـن

وأبـان الحـقَّ مـن بعـد الخفـا　　وهـدى النـاس لأعلـى السُّـنَن[1]

فعليـه كلّمـا هبّـت شَـمالْ　　صلـواتُ الله تـترى والسَّـلام[2]

وعلـى الآل الأُلى نـالوا الوصـالْ　　أبـداً مـا أسـفر البـدرُ التّمـام

واخْصُص الأصحابَ أربابَ الكمال　　بتحيّـاتٍ لهـا المسـكُ ختـام

مـا تذكّـرتُ أُوَيقـاتِ الوفـا　　وغـدا الشَّـوقُ لهـا يُنْشِـدُني

جـاد ربـعَ الشّـام غيـثٌ وكفـا　　وسـقى عهـدي بتلـكَ الدِّمَـنِ

☆☆☆



---

[1] – السنن الطرق جمع سنة وهي ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

[2] – تترى متتابعة.

محمد الهلالي

الشاعر: محمد الصالحي الهلالي

سبقت الترجمة عنه في حرف (التاء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٢٥.

هل ظَبْيُ زَرودٍ على العهودِ كما كانْ   أم حالَ وحالت دُوَيْنَ ذلك أزمانْ[1]

إن صدَّ وأبدى على البعاد ملالا   فالصَّبُّ مقيمٌ على العهود وما خانْ

ياظَبيَ زَرودٍ ويا هلالَ سُعودٍ   هل رَشْفُ بَرودٍ يباحُ منك لظمآنْ[2]

في القلب غليلٌ لنهلِ رائقِ ريقٍ   كم حام عليه لدى الموارد لَهفانْ[3]

هل ثغرُكَ هذا من الصَّفاءِ ولُطفٍ   صُندوقُ لآلٍ وقُفْلُ ثغرِكَ مَرْجانْ

مذ فُقْتَ سناءً وقد بهرتَ ضياءً   أمسيتَ جِلاءً لكلِّ ناظرِ إنسانْ[4]

أسكرتَ مُحِبّاً بخمرِ ريقِكَ لمّا   أن رُحْتَ نزيفاً بخمرِ ريقكَ نَشْوانْ[5]

فاعْجَبْ لمحبٍّ من المُدامةِ صاحٍ   أسقته جفونٌ فليس يبرحُ سَكرانْ

هل ذاك حسامٌ بجفن عينِكَ ماضٍ   أم تلك سهامٌ لها الحواجبُ مِرْنانْ[6]

---

(١) ـ العهود المواثيق. وحال تغير. وحالت اعترضت من الحيلولة ودوين دون.

(٢) ـ الرشف المص. والبرود يعني ثغره.

(٣) ـ الغليل شدة العطش. والنهل الشرب الأول. وحام الطير دوم. واللهفان شديد الحزن.

(٤) ـ بهرت غلبت.

(٥) ـ نزف بالبناء للمجهول ذهب عقله وسكر ومنه ولا ينزفون والنشوان السكران.

(٦) ـ المرنان القوس رنت صوتت.

والقدُّ قضيبٌ يميسُ وَسْطَ رياض   أم ذاكَ قناةٌ بكفٍّ أشوسَ طعَّانْ[1]

أحرمتَ عيوني شُهودَ حُسْنِ محيا   من فرط دموعٍ غدت تفيضُ كغدرانْ[2]

أسقمتَ فؤادي وقد ملكتَ قيادي   فارْدُدْ لرقادي فجفنُ عينيَ سهرانْ[3]

أعرضتَ مَلالاً وقد غضبتَ دَلالاً   هل كان حلالاً جفا المتيَّم ياجانْ[4]

ما ضرَّ إذا ما منعت ذاتَكَ عنّي   لوجُدْتَ بطيفٍ يعودُ مُدْنَفَ هُجْرانْ[5]

واهاً لكئيبٍ يودُّ طيفَ حبيبٍ   غيظاً لرقيبٍ من التواصُلِ غيرانْ[6]

من يومِ صُدودٍ لظبي رملِ زَرودٍ   لم ألْقَ خيالاً أتى إليَّ كما كانْ[7]

لم أدْرِ أخوفاً من الحبيب جفاني   أم جاء ولم يُلْفِ ثَمَّ نُهبَةَ أحزانْ[8]

قد كنتُ سِقاماً حكيتُ خافيَ طيفٍ   واليومَ حكاني من النُّحولِ وأشجانْ[9]

لم أنسَ بُرَيْقاً هفا كَسَقْطِ زنادٍ   أو مثلَ حسامٍ له السَّحائِبُ أجفانْ[10]

مذ لاح سُحَيْراً على الغُوَيْرِ وسَلْعٍ   أمسيتُ مَشوقاً لأهل رامةَ والبانْ

أذكى بفؤادي ضِرامَ وَقْدِ غرامٍ   قد شبَّ لظاه من المدامع طوفانْ[11]

---

(1) – القد القامة. ويميس يميل والقناة الرمح. والأشوس الشجاع وأصله الذي ينظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً.

(2) – المحيا الوجه. والفرط الزيادة. والغدران جمع غدير وهو قطعة من الماء تجتمع من المطر أو يبقيها السيل.

(3) – القياد الزمام.

(4) – المتيم العاشق تيمه الحب عبده. والجان الروح وليست عربية.

(5) – الطيف الخيال يرى في النوم. والمدنف السقيم.

(6) – واهاً كلمة توجع. والكئيب الحزين والرقيب المراقب.

(7) – الصدود الإعراض.

(8) – يلف يجد. وثم هناك. والنهبة الغنيمة والانتهاب.

(9) – حكيت أشبهت. والأشجان الأحزان.

(10) – البريق تصغير البرق. وهفا اضطرب. وسقط الزناد شرره والحسام السيف وجفنه قرابه.

(11) – أذكى أوقد والضرام اللهيب. والغرام الولوع وشب اشتعل. واللظى النار والطوفان المطر الغالب والماءُ يغشى كل شيء.

فاعْجَبْ لدمـوعٍ من الجفون هوامٍ   أذكـت بمياهٍ لهيبَ جذوةِ نـيران[1]

يـابرقُ وكَـرِّرْ علـيَّ ذكـرَ عُرَيْـبٍ   في سفح ضلوعـي وفي فؤاديَ قُطّان[2]

من يوم نواهم عدمتُ ناصرَ صبري   والقلبُ كسيرٌ ونومُ جفنيَ قد بان[3]

قد صرتُ فريداً عن الرُّبوعِ شريداً   من بعد مقامي على العقيق ونَعمان[4]

إذ كنتُ زماني كما أُحِبُّ مُوَاتٍ   والعيشُ رخيٌّ وروضُ أنسيَ فينان[5]

أزمـانَ شبابي من النَّضـارةِ غَـضٌّ   ماشِينَ عِذاري من المشيب بِرَيْعان[6]

والدَّهرُ غلامي وسيفُ حكميَ ماضٍ   إن رام خِلافي قضى عليه بسلطان[7]

كم شِمْتُ بدوراً من البراقع تَجْلَى   ما ارْتَعْنَ بخسفٍ ولا نُسِبْنَ لنقصان[8]

من كلِّ فتـاةٍ خَطَـتْ بقـدٍّ قنـاةٍ   كالغصن إذا ما غدا يميسُ ببستان[9]

ترنـو بجفـونٍ رمـت سهامَ منونٍ   ما بِيضُ سيوف وما أسِنَّةُ مُرّان[10]

إيّـاكَ لِحَاظـاً إذا رأيـتَ لَحَاظـاً   فالنظرة تذكي لظىً وتسلُبُ أذهان[11]

---

[1] - همى سال وأذكت أوقدت. والجذوة القبسة من النار والجمرة.

[2] - سفح الجبل ذيله ووجهه. والقطان السكان.

[3] - النوى البعد. وبان انفصل وفارق.

[4] - الربوع المنازل. والشريد الطريد.

[5] - المواتي المساعد والرخي الواسع. والشعر الفينان الطويل الحسن مشتق من أفنان الشجر وهي غصونها والمراد هنا بفينان كثير الأفنان وهي الغصون.

[6] - النضارة البهجة والحسن. والغض الطري. والشين ضد الزين. وريعان كل شيء أوله.

[7] - السلطان الحجة والبرهان.

[8] - شمت نظرت. والبرقع ما تستر به المرأة وجهها. وارتعن فزعن. وخسف القمر ذهب نوره.

[9] - الفتاة الشابة. وخطت مشت والقد القامة والقناة الرمح. ويميس يميل.

[10] - ترنو تنظر. والمنون الموت. والبيض السيوف. والمران الرماح.

[11] - اللحاظ بالكسر النظر واللحاظ بالفتح مؤخر العين وتذكي تشعل واللظى النار.

واليومَ رمـاني بمـا يسـوءُ زمـاني إذ لفَّ عِناني بكفٍّ ساعدِ حِرمان[1]

أدميـتُ بنـاني تأسُّـفاً وشـجاني بالجِزع مغاني قد صِرْنَ دِمْنَةَ سُكّان[2]

ياسعدُ أعِـدْلي حديثَ سـاكنِ سَلْعٍ واشْرَحْهُ فقلبي من التقاطع ولْهـان[3]

بـا لله وشـنِّفْ بمـدح أحمـدَ سمعـي فالسَّمع مَشوقٌ لمدح سيِّدِ عدنـان[4]

مـن شُـقَّ حـلالاً لأجلـه وعِيانـاً للعادل كسرى لدى المدائن إيوان[5]

والبـدر سـريعاً وقـد أجـاب سميعـاً قد شُقَّ مطيعاً وكان أوضـحَ برهان[6]

والدَّوحةُ شَـقَّتْ لـه البسيطةَ طوعـاً من وقت دعاها أتت إليه بإذعـان[7]

والجِـذعُ فراقـاً شـجاه فـرطُ حنـينٍ شـوقاً لحبيـبٍ بـه الملاحـة تَـزدان[8]

قـد حـلَّ مقامـاً سما السِّماكَ سـناءً واحتاز سماءً وجـاز منـزل كيـوان[9]

والسـدرة أيضـاً وقـد تخلَّـف عنـه جبريلُ لعجزٍ وحـلَّ حضـرةَ رحمـنْ

أدنـاه إليـه وقـال أنـتَ حبيـبي لـولاكَ لمـا كـان نسـلُ آدمَ والجـانْ

لـولاكَ لمـا كـانت الملائـكُ تـأتي بالوحي نبيـاً ولا الزَّبـورُ وفرقـان[10]

---

[1] – العنان الزمام والساعد موصل الذراع بالكف.

[2] – البنان رؤوس الأصابع جمع بنانه. والتأسف شدة الحزن. وشجاني أحزنني. والمغاني المنازل. والدمنة آثار الديار.

[3] – الوله ذهاب العقل حزناً والحيرة.

[4] – شنف زين.

[5] – العيان المعاينة. والإيوان يبنى من ثلاث جهات.

[6] – البرهان الحجة.

[7] – الدوحة الشجرة الكبيرة والبسيطة الأرض. والإذعان الطاعة والانقياد.

[8] – الجذع أصل النخلة. وشجاه أحزنه. والفرط الزيادة. والحنين الشوق والصوت الناشيء عنه.

[9] – سما ارتفع. والسماك نجم والسناء الرفعة. واحتاز جاوز ومثله جاز وكيوان كواكب السماء السابعة.

[10] – الفرقان القرآن.

لـولاكَ لمـا كـان للوجـود نظـامٌ والشّمسُ مع الشُّهْبِ ما أضَأْنَ بأكوانْ

والخلـق جميعـاً بنـور ذاتـك كـانوا والكونُ كعيـنٍ ونـورُ ذاتِـكَ إنسانْ

قـد شـام بروقـاً مـن الجمـال تبـدَّت بالعين رآهـا عنيتُ نـاظر أجفانْ[1]

ما زاغت الأبصـار منـذ شاهدَ ذاتاً جلّت وتعالت عن الحدوث وإمكانْ[2]

أكْـرِمْ برسـولٍ أنيـلَ أعظـمَ سُـولٍ في الخير عجولٍ وفي النّديِّ كثَهْـلانْ[3]

قد خُصَّ برعبٍ على مسيرة شهرٍ والمـاءِ بكـفٍّ وبـالعروج وقـرآنْ

كم فَلَّ فصيحاً بعَضْبِ فيصـلِ قـولٍ كم بذَّ بليغاً بسـحر محكم تِبيانْ[4]

مـا قُـسُّ إيـادٍ مُخَوِّفـاً بعكـاظٍ مـن يـوم معادٍ وما بلاغةُ سَـحْبانْ

مـا قـام مقامـاً محـذِّراً لجحيـمٍ أو قام بشيراً بفـوزِ جنّـةِ عدنـانْ

إلا ورأيـتَ المصيخَ يسـكبُ دمعـاً للخوف وطوراً للبِشْرِ يضحك جذلانْ[5]

قـد خـاب شـقيٌّ ثنـاه عنـه عِنـادٌ والجهلُ دعاه إلى الخـلاف وعِصيانْ

مـذ فـاز أنـاسٌ أتـوه عنـد نِـداهُ من كلِّ فِجاجٍ مثنى إليه وَوِحْدانْ[6]

فالشّيخُ عتيـقٌ أتـاه أوّلَ شـيخٍ بالصّدق يقيناً وكـان سـابقَ إيمانْ[7]

واذكـر لهمـامٍ وخـير نسـلِ عَـديٍّ فاروقِ صوابٍ وصهرِ أحمدَ عثمانْ[8]

---

[1] - شام نظر وعنيت قصدت.

[2] - زاغت مالت.

[3] - السول المسؤول. والنديُّ المجلس وثهلان جبل.

[4] - فل قطع والعضب السيف. والفيصل الفاصل بين الحق والباطل. وبذ غلب والمحكم المتقن. والتبيان الفصاحة.

[5] - المصيخ المستمع. والجذلان الفرحان.

[6] - الفجاج الطرق. ومثنى اثنين اثنين ووحدان واحداً واحداً.

[7] - عتيق هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

[8] - الهمام الملك والمراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق.

مَن مثلُ عليٍّ في يوم موقف كرٍّ | أو مشهدِ فخرٍ إذا تفاخرَ أقرانْ
والصَّحبُ جميعاً فهم نجومُ سماءٍ | تهدي بسناها إلى المناهج حَيرانْ[1]
من كلِّ إمامٍ لدى الحروبِ هُمامٍ | يفري بحسامٍ لكلِّ عابد أوثانْ[2]
إن أظلم أُفْقٌ بِجَوْنِ نقعِ عَجاجٍ | جاده بِيضٌ من السُّيوفِ وخرصانْ[3]
ما زال معنّىً برجم كلِّ شِهابٍ | من نصل نبالٍ لكلِّ أهوجَ شيطانْ[4]
ياخير نبيٍّ له الركائب تُزْجَى | في السَّيْرِ ترامَى بها الوهادُ وكُثبانْ[5]
من تحت مَشوقٍ حدا نجائبَ نوقٍ | في كلِّ شروقٍ وفي الغروب إذا حانْ[6]
قد جاءك يفري إليكَ كلَّ فلاةٍ | قد صاحبَ وحشاً بها وفارق أوطان
يدعوكَ غريقاً من الذنوب ببحرٍ | في يومِ حسابٍ ويومَ يُنصَبُ ميزانْ
فالعمر تولَّى وقد أتيتُكَ أسعى | أرجوك شفيعاً لدى الإله بغفرانْ
أنواعُ صلاةٍ عليك ثُمَّ سلامٍ | تهمي كغمامٍ من الرَّواعد هتّانْ[7]
والآلِ جميعاً مع الصِّحابِ عليهم | شؤبوبُ صلاةٍ يفوق فائضَ خُلْجانْ[8]
ما دام نظامٌ لذا الوجود بديعٌ | إذ كنتَ كروحٍ له وكان كجثمانْ[9]

☆☆☆

---

(1) – السنى الضوء والمناهج الطرق.

(2) – يفري يقطع.

(3) – أفق السماء ناحيتها. والجون الأسود. والنقع الغبار. والخرصان الرماح.

(4) – المعنّى التعبان. والرجم الرمي. والأهوج الخفيف الطائش.

(5) – الرّكائب الإبل المركوبة وتزجي تساق. والوهاد الأماكن المنخفضة. والكثبان التلول من الرمل.

(6) – حدا ساق وغنى للإبل. وحان دخل وقته.

(7) – تهمي تسيل. والهتان المنصب.

(8) – الشؤبوب الدفعة من المطر. والخلجان جمع خليج وهو البحر والخرم من البحر.

(9) – النظام الاجتماع والانتظام والبديع الذي جاء على غير مثال.

محمد الحمود

الشاعر: محمد بن عبد الكريم الحمود ـ سيهات.

مولد النور[1]

يامولد النـور قـد شـرَّفتَ دنيانـا	والفَرْحُ عمَّ النـاس شُبَّاناً وشِـيبانا
يافرحـةٌ قـد شـرَّفَ الله مآثرهـا	فـأبهرت أنوارُهـا هُدْيـاً وعُميانـا
حتى الطُّيـورُ غـدت بـالفَرْحِ هائمـةً	وازدانـت الأفـلاكُ والكـلُّ فرحانـا
بوركـتَ مـن يـومٍ بـه هتفـتْ	ملائكُ الله بالتكبير والتهليل جيرانـا
الله أكبر سرتْ في الكون صرختُها	فكبَّر النـاس وصـار الحمدُ عرفانـا
يامنقذ الناس من شـركٍ ومـن جهـلٍ	قد اهتـدى بـك جمعٌ كـانوا عِميانا
أنقذتنـا مـن ضـلالٍ وزدتنـا شـرفاً	فعـمَّ خيـرك عـبر الكـون ريحانـا
وبـك اهتدينـا يـاحبيبُ قلوبنـا	أنـرتَ طريقنـا لدنيانـا وأخرانـا
الحـقُّ أنـت وأنـت الحـق أجمعُـه	بك الروح تسمو ويعلو القلبُ إيمانـا
مـا خـاب مـن كنـتَ أنـت منهجَـه	ومـن جفـاك أراه الله خسـرانا!
محمَّـدٌ يـاحبيب الله ذكـرك باسـمٌ	للقلـب يشـفي وللأخـلاق ريَّانـا
للعلم أنت مدينةٌ وابـن عمِّـكَ بابُهـا	بكـم وبـآلكم فزنـا والله نَحْنانـا
شـرحتَ كتـاب الله قـولاً ومعتقـداً	فغـيَّرتَ عنـا طريقـاً كـان فتَّانـا

[1] ـ غني عن البيان أن القصيدة غير موزونة.

نسعد بنهجك دوماً لو نطبّقه ... يافخر من والاك صدقاً شدَّ أركانا

وبعد فقدك ياأنيسَ نفوسنا ... الأرض ماجت وشبَّ القلبُ نيرانا

وغاب عنا الوحيُ يارسولَ الهنا ... فلا الوحي يأتي وصار الكلُّ حيرانا

الفلك ضجَّت وضاقت بما رَحُبَتْ ... وانقلب الناس وصار الظلم ألوانا

القدس تشكو ولا من يستجيبُ لها ... مُصابُها المفجوعُ ها قد صاب لبنانا

والمسلمون تفرّقوا شُعَباً وتغيّروا ... وصار بعضهمُ للبعض حُسّاداً وعدوانا

الله أكبرُ من القدسِ نرفعُها ... ناراً على كلِّ طاغٍ أينما كانا

محمَّدٌ يارسولَ الله قد هِينَتْ كرامتنا ... وشتّتونا وفرّقونا أحزاباً وأعوانا

مِلْءَ الحناجر واذلاّه نطلقُها ... قد ضاع منا الدِّينُ واستأثرنا دنيانا

مِلْءَ القلوب دعوانا نكرّرها ... الله أكبر يارسول الله .. ملجانا

محمد يارسول الله أنت منقذنا ... لله نشكوا من آذاك آذانا

الله أكبر يايومَ الخلاصِ أطِلَّ ... سريعاً علينا وفرِّقْ كلَّ أعدانا

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر: الشيخ الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

العروس

لي في هـــواكَ أبــا الزَّهـــراءِ ألحـــانُ

وبـــي لمغنـــاك أشـــواقٌ وأشـــجانُ

وخمـــرُ قربـــكَ في روحـــي مشعشـــعةٌ

تفنـــى الليـــالي وكأســـي منـــكَ مـــلآنُ

لذيـذ ذكـرك أحلـى مـن نسـيم صَبـا

في جنّـــةِ الخلـــد، يسقي القـــومَ رضـــوانُ

وفي هـــــواكَ نعيـــمٌ لا يضارعُـــــه

حـــورٌ وزَهْـــرٌ وجنّـــاتٌ ووِلْـــدانُ

غصـــونُ حبّـــكَ أضحـــت لا يُطـــالُ بهـــا

يفنـــى الزمـــان وغصـــنُ الحـــبِّ ريّـــانُ

مـــا روضـــةٌ مـــن ريـــاض الغيـــث معشبـــةٌ

يحـــفُّ سُنْدُسَـــها حـــورٌ وأغصـــانُ

ولا أعـــالي رُبـــى الفـــردوس رائعـــةً

بكـــلِّ حالمـــةِ الأطيـــافِ تَـــزدانُ

ولا الربيـــعُ إذا اخضلّـــت جوانبُـــه

يومـــاً يُطيـــفُ بـــه في الفجـــر ألـــوانُ

منـــه بـــأحلى مـــن الميـــلاد طَيّبـــةً

ذكـــراه فهـــي لنـــا في الأرض بســـتان

كـــؤوسُ حبّـــكَ ياخـــير الـــورى مـــلأت

قلـــبي وروحـــي، فمـــا لي عنـــك سُـــلوانُ

لله يـــاقلبُ كـــم ذُقْـــتَ الهـــوى دَنِفـــاً؟

وكـــم دهتْـــكَ مُلِمّـــاتٌ وأحـــزانُ؟

وكـــم رمتـــك ســـهام الشّـــوق صائبـــةً؟!

وكـــم رعـــى اللّيـــلَ دمـــعٌ منـــك هتّـــانُ

حتى تراءى السُّـــهى يـــذري الدمـــوعَ أســـىً

وللسُّـــهى مثـــلُ مـــا للصَّـــبِّ أجفـــانُ

يـــاقلبُ أصبحـــتَ نهبـــاً للجمـــال فهـــل

يـــابدرُ يرضيـــك جـــرحٌ فيـــه إثخـــانُ؟!

حتّـــامَ يـــاقلبُ نشـــواناً أخـــا طـــربٍ

وكيـــف يُنْكِـــرُ ســـحْرَ الكـــاس نَشـــوانُ؟!

تظـــلُّ ترشُـــفُ كـــأس الحـــبِّ مُتْرَعَـــةً

وهـــل يُـــلام بكـــأس الحـــبِّ ســـكرانُ؟!

يُذكـــي رســـيسُ الهـــوى نـــاراً مؤجّجـــةً

فالروح عاشقةٌ والقلبُ حيرانُ

يابدرُ فيك الورى أضحت مولّهَةً
وليس مثلي أبا الزّهراءِ ولهانُ

جعلت مالي وروحي في هواكَ، فهل
لي من نَداك لدى الرحمن غفرانُ؟

محمّدٌ أنتَ في الدنيا، فكم هتفت
ورقاءُ أيكٍ به والغصنُ فينانُ

وكم تغنّتْ أزاهيرُ الرُّبى طرباً
(محمّدٌ) فانثنت بالحمد أغصانُ

وكم تندَّت بك الدنيا، وكم صدحتْ
لكَ القوافي، فأوتارٌ وألحانُ

(محمّدٌ) ياله بشرى لأنفسنا
روضٌ بديعٌ وأطيافٌ وألوانُ

يابدرُ وجهُكَ في الظّلماءِ كوكبُنا
وما سواه فتضليلٌ وبهتان

ولي إليكَ أحاديثُ الهوى عجزَتْ
عن ضمّ حبّاتِ ذاك العقد أوزانُ

أنّى لشعري وألحاني بمدحِكُمُ
وقد أتى بالمديح الحقّ فرقانُ؟!

يـامولد الحـبِّ يابشـرى لعالمنـا

ذكـراكَ رَوْحٌ وجنّـاتٌ وريْحـانُ

يـامولد النـور والأكـوانُ مظلمـةٌ

أهـلاً فميـلادُه للحـقِّ برهـانُ

يـامولد العـدل والدنيـا قـد امتـلأت

بالظّـالمين ففرعـونٌ وهامـانُ

يـامولد الحـقِّ والأصنـامُ شـامخةٌ

مهـلاً، فلـم تَبْـقَ أصنـامٌ وأوثـانُ

طَهَّـرتَ منـا قلوبـاً كـان يعمُرُهـا

مـن قبـلُ رجـسٌ وطغيـانٌ وكفـرانُ

مـلأتَ بـالحقِّ آذانـاً مغلَّقَـةً

فـالحقُّ في دولـةِ الإسـلام سـلطانُ

أتيتَهـم بـالهدى والحـقُّ سـاطعةٌ

أنـوارُه، وهُـمُ صُـمٌّ وعميـانُ

وجئتهـم بحكيـم القـول يعضُـدُه

سـيفٌ وعلـمٌ وإخـلاصٌ وتبيـانُ

فحطَّـم العُـرْبُ أغـلالاً مصفَّـدَةً

ومـا استكانوا علـى الطغيـان أو هـانوا

بـل جـاهدوا في سـبيل الله واندفعـوا

كالسَّيلِ فانتقضت للظلم أركانُ

حتى استقامَ هُدَى القرآن وانطلقت

نحو المعالي جماعاتٌ ورُكبانُ

يامولد المصطفى الهادي لأُمّتِنا

من بعد ما عمَّ هذا الكونَ طغيانُ

لولاكَ لم يكُ إنصافٌ وتسويةٌ

ولا استوى قطُّ أحرار وعُبْدانُ

لولا شريعتُكَ الكبرى لما وُجِدَتْ

تلك الحضاراتُ بالإسلام تَزدانُ

لولاك لم يكُ في الإسلام تسويةٌ

ولم يكن في عداد الآل سلمانُ

لولاك لم تبلغ الدنيا حضارتُنا

ولم يَخَفْ بأسَنا صينٌ وإسْبانُ

تلكم مبادئُنا يوم الورى همجٌ

ويوم لم يكُ للقسطاس ميزانُ

تلك العدالةُ لا يرقى إلى طرفٍ

من نورها الفذّ تشريعٌ وأديانُ

يامولد الحقّ في ذكراك بارقةٌ

فالعُرْبُ في ظِلّ هذا الدين إخوانُ

وحَّدْتَ شملهُمُ من بعد تفرقةٍ
فلا تُفَرِّقُ عدنانٌ وقحطانُ
كانوا عبيداً لدى أعدائهم فإذا
بهم ملوكٌ لهم في المجد بنيانُ
فأصبحوا وسريرُ الملك تحتهُمُ
ومن رَعِيَّتِهم كسرى وساسانُ
وحطّموا دولة الرُّومان شامخةً
فليس يُرْهِبُهم فرسٌ ورومانُ
كم تاجِ ظُلْمٍ عَلا فوق الملوك عُلىً
هوى لسطوتهم واهتزَّ إيوانُ
فلا العروش غدت من ظِلِّ بأسِهِمُ
عروشَ ملكٍ، ولا التّيجانُ تيجانُ
تلكم حضاراتُنا غُرّاً فما برحت
يشعُّ من نورها عدلٌ وإحسانُ
لولا الحضاراتُ في مصرٍ وقرطبةٍ
لولا دمشقُ وشهباءٌ وجَيَّانُ
لولا بَلَنْسِيَةٌ فينا ومُرْسِيَةٌ
لولا طليطلةٌ فينا وبغدانُ
لولا محمَّدُ ما كانت حضارتُكم

ولم يكن لذُرَى أمجادكم شانُ

ياحاملي راية الإسلام خافقةً

فلا يزعزعُها جَوْرٌ وعدوانُ

قُدُّوا من الليل صبحاً في مسيركمُ

حتى يَبانَ لفجر الحقّ إيذانُ

ما سار ركب بني قحطانَ في سَنَن

الإسلام إلا وساد الكونَ قرآنُ

ياخير من وَطِئَ الغبراءَ لي شرفٌ

بمدحكم فهو لي نورٌ وبرهانُ

ياأحمدَ النور ياخير البريَّةِ مَن

قد بَشَّرت فيه أحبارٌ ورهبانُ

ربطت كعبتنا بالقدس مخترقاً

حُجُبَ السَّموات والأكوانُ تَزدانُ

مَهْدَ النُّبُوَّاتِ يامسرى محمَّدِنا

الغَرْبُ من ذلك الخِذلانِ بركانُ

لَبّيكِ ياقدسُ إنّا عائدون، ولن

يكونَ للغَرْبِ بعد اليوم خِذْلانُ

شيءٌ يجيشُ به صدري فأُنْشِدُه

شعراً على الدهر ما تُفنيه أزمانُ

مِيلادُ أحمدَ ذكرى الحقِّ شامخةً
فلا يُطاوِلُها في الكون إنسانُ

ياسيِّدَ الخلق لي شيءٌ أعيش به
(ذكراكَ) فهي لهذا القلب سُلوانُ

فيومُ ميلادك الأسمى لنا عَلَمٌ
للحبِّ، فالكونُ بالأطيافِ مُزدانُ

فأنت رمز الهدى في الكونِ قاطبةً
وأنت للحقِّ والإخلاص عنوانُ

دمشق/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

☆☆☆



وله أيضاً:

من وحي الاسراء

كؤوس حبِّكَ ياخير الورى ملأت
قلبي وروحي وأشواقي ووجداني

بات الخَلِيُّونَ لا شوقٌ يُسَهِّدُهم
وبتُّ في جمر أشواقي وتحناني

أخفي عن النفس أسرار الهوى وعلى
خدَّيَّ آثار أشواقٍ وأحزانِ

ولي رسائلُ شوقٍ لستُ أذكرها
أبثُّها في صَبا شدوي وألحاني
إذا ذكرتكَ ياخير الورى اضطرمت
جوانحي وانثنى عزمي وتبياني
وإن ذكرتُ شذى عُلياكَ في ملأٍ
فاحت نسائمُ أزهارٍ وأغصانِ
قلبي صريعُ هوىً خيرِ الوجود ومَن
اَللهُ أيّد مسراه بفرقان
محمّدٍ سيِّدِ الدنيا وضرّتِها
وصفوةِ الخلق من إنسٍ ومن جان
ياخير من قد رقى السّبع الطّباق على
نورٍ تحفُّ به أملاكُ رحمانِ
إذا ذكرتكَ هذا منتهى أملي
وإن سكتُّ فواحزني وخسراني
يكاد قلبيَ من شوقٍ يذوب لظىً
حتى أكفكفَ من شوقي وتحناني
ياصفوة الخلق في مسراكَ معجزةٌ
أنّى يَصيبُ بها شعري وتبياني
سريتَ تخترق السّبع الطّباق إلى

أن حُزْتَ سِدْرَتَها في قدسها الذاتي

مواكبُ النور حفَّت في مسيرتها

مسراكَ ياخير عدنانٍ وقحطانِ

حُزْتَ السَّمواتِ في ظلماءَ قاتمةٍ

في موكبٍ كنت فيه صاحبَ الشَّان

فكنتَ فيها سراجاً لا يُصاوِلُه

شمسٌ أضاءت بأطيافٍ وألوانِ

وحُزْتَ عالمنا الأدنى إلى مُثُلٍ

من عالم الغيب في جنَّاتِ رضوانِ

حتى استلمتَ مقاليد السَّماء على

رأس النبِيِّين عن علم وعِرفانِ

ياأحمدَ النور ياخير البريَّةِ من

حبَّاه ربِّي بآياتٍ وقرآن

قد كانَ مسراكَ للإسلام مفخرةً

سما على كُتُبٍ ضلَّت وأديانِ

شريعةٌ كُمِّلَتْ علماً ومعرفةً

دستورُها الوحي من آيٍ وفرقان

أصحابُكَ الغُرُّ شادوها مُدَعَّمةً

وأيَّدوها بأبطالٍ وشجعان

حتـى تسـامت إلى الجـوزاء سـامقةً

ولم تُبـالِ بفرسـانٍ وتيجـان

حضـارةٌ لم تـزل نـوراً لعالمنـا

بهـا تسـامى إلى مـا فـوقَ كيـوانِ

في يوم مسـراكَ ياخير الوجـود غـدت

ذكـراكَ أطيـبَ مـن رَوْحٍ ورَيحـان

مـذ كـان فيكـم هـوى نفسـي مولّهَـةً

فـارقتُ فيكـم أحبّـائي وخُلاّنـي

أُهـدي شَـذاك إلى عُلْيـاكَ صادحـةً

لـك القـوافي بأوتـارٍ وألحـان

أُصفيـكَ قلـبيَ آهـاتٍ أُرتّلهـا

آيـاتِ شـوقٍ كمـا أُصفيـكَ ديوانـي

هـذا مُنـايَ، ولي مـن دونـه أمـلٌ

بـأن يكـون هواكـم حَشْـوَ أكفـاني

دمشق ١٩٦٦م.

☆☆☆

محمد الخطيب

الشاعر: محمد بن عبدالله الخطيب(لسان الدين).

سبقت الترجمة عنه في حرف(الباء) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٠٤.

سَلْ ما لسلمي بنار الهجر تكويني ... وحبُّها في الحشا من قبل تكويني[١]

وفي مِناها تمنّيت المُنى فغدا ... قلبي كئيباً يبلواه يناجيني[٢]

وفي قبابٍ قُبا قامت لنا بِقَبا ... طرازُه مُذْهَبٌ في حسن تزيين[٣]

لما انثنت في الحُلَى فاقت ببهجتها ... وبالغزالة أزرت والسَّراحين[٤]

لما تفنّنتُ في أفنانِ قامتها ... تفنّنتْ بفنون البعد تُفْنيني[٥]

وتحسَبُ البعدَ يُسْليني مَحَبَّتها ... هيهات لو أنَّ جمرَ النار يَصليني[٦]

النار في كبدي والشَّوق يقلقُني ... والقربُ ينشرُني والبعد يطويني

وركن صبري تخلّى في الغرام وقد ... تمكّن الحبُّ منّي أيَّ تمكين

ومذ رأيتُ مسيري عزَّ مطلبُه ... والطَّرْفُ والطِّرْفُ يُبْكيني ويُكْبيني[٧]

---

(١) - تكويني الأولى من الكي والثانية من التكوين وهو الخلق.

(٢) - الكئيب الحزين. والمناجاة المحادثة سراً.

(٣) - قُبا مكان قرب المدينة المنورة. والقبا القنباز والطراز علم الثوب.

(٤) - تزهو تعجب والبهجة الحسن. والغزالة الشمس وفيها تورية بالغزالة بمعنى الظبية وتزري تعيب. والسراحين الذئاب جمع سرحان.

(٥) - الأفنان الأغصان.

(٦) - يصليني يحرقني.

(٧) - الطرف العين. والطرف الفرس. وكبا عثر.

نَصَبتُ حالي لرفع الحبِّ منجزماً ... بالكسر عَلّي برشف الضَّمِّ يُحْيِيني[1]

ياصاحِ عُجْ بالحِمَى وانزل بهم سَحَراً ... وانظر هناك أُثَيْلاتِ البساتين[2]

وفوق سفح عقيقِ الدمع قِفْ لتَرى ... جآذر الحيِّ بين الخُرَّدِ العِين[3]

ومِلْ على أَثْلاثِ البان منعطفاً ... وحَيِّ سَلْعاً وسَلْ عن حيِّ تاميني

وامْرُرْ على الجزع واختَرْ حَيَّ كاظمةٍ ... واقرا السَّلامَ على خير النَّبِيِّين

محمَّدِ المصطفى المختارِ مَن ظهرت ... أنوارُه فتسلّى كلُّ محزون

من خصَّه الله بالقرآن معجزةً ... ما نالها مُرسَلٌ قد جاءَ بالدين

ومذ بدا الحقُّ من أنواره رجعت ... شُهُبُ الدَّياجي رجوماً للشَّياطين[4]

وفوق راحته صُمُّ الحصى نطقت ... والماء من كفِّه يُزري بِجَيْحون[5]

وهو الذي اختاره الباري وأرسله ... بَرّاً رؤوفاً رحيماً بالمساكين[6]

إن سار بالرَّمل لم يظهر له أثرٌ ... وإن علا الصَّخرَ صار الصَّخرُ كالطِّين

كأنَّ في الرَّمل ما بالصَّخر من جَلَدٍ ... شوقاً وبالصَّخر ما بالرَّمل من لين

وفي الصَّحيحين أنَّ الجذعَ حنَّ له ... والعذقَ أنَّ إليه أنَّ مسكين[7]

---

(١) - علّي لعلّي والرشف المص.

(٢) - الأثل شجر الطرفاء.

(٣) - سفح الدمع إسالته. والعقيق خرز أحمر وواد في المدينة المنورة وسفحه جانبه ففي كل منهما تورية والجآذر جمع جؤذر وهو ولد بقر الوحش. والحي جماعة بيوت الناس والفخذ من القبيلة. والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمسس. والعين واسعات العيون.

(٤) - الدياجي الظلمات. والرجم الرمي.

(٥) - الصم الحجارة الصلبة. ويزري يعيب.

(٦) - الباري الخالق.

(٧) - الجذع أصل النخلة وحن صوت بشوق والعذق القنو الذي يحمل البلح وأن من الأنين.

وقــد سمعنــا بــأنَّ الطــير خاطَبَــهُ   من منطقٍ مفصحٍ من غـيرِ تَلْكـين[1]

والظَّبي والضَّبُ جاءا يشـهدان بـأن   لا شـيءَ أعظـم مــن طــه وياسين

فكيـف أُحْسِــنُ مدحــاً في محاسـنه   لكــنَّ عنـدي قبـولاً منـه يكفيـني

أُقبِّـــلُ الأرضَ إجــــلالا لتربتـــه   وألثم الـتُّربَ علَّ الوصـلَ يُحييـني

وقد أقولُ ابـنُ حمـدانَ الغريـبُ أتى   مناديــاً بفـــؤادٍ منــــه محـــزون

ياأكرم الخلق من عُرْبٍ ومـن عجـمٍ   وأحسنَ النـاس في حُسْــنٍ وتزيـين

إنّـي أتيتُــكَ فـاقبلني وخُــذْ بيــدي   ومن لهيب لَظَى اشْفَعْ لي وسِجّين[2]

ومذ مدحتُكَ فارحمني وخُـذْ فعسـى   من هول يـوم اللّقـا والحشـر تُنجيـني

وكـن شـفيعي مـن النّـيران بـاأملي   عسـايَ أحظـى بـأجرٍ غـير ممنـون

صلّى عليك إله العـرش مـا سـجعت   حمـائمٌ فـوق أغصـان البسـاتين[3]

صلّى عليك إله العرش مــا صدحـت   قُمْرِيَّـةٌ فـوق أفنــان الرَّيــاحين[4]

صلّى عليك إلـه العـرش مـا وفـدتْ   نجيبــةٌ لحِمَــى أطـــلالِ يَـبْرِينِ[5]

صلّى عليك إلــه العـرش مـا هطلـت   مدامـع السُّـحْبِ أو عـين المحبـين[6]

صلّى عليك إله العرش ما ضحكـت   مَباسـمُ الزَّهـر في ثغـر الأجـاجين[7]

---

[1] – اللكنة ضد الفصاحة.

[2] – سجين وادٍ في جهنم.

[3] – سجعت غنت.

[4] – صدحت بمعنى سجعت والقمري نوع من الحمام. والأفنان الأغصان.

[5] – وفدت أتت. والنجيبة الناقة الكريمة. والأطلال ما شخص من آثار الديار. ويبرين موضع.

[6] – هطلت سالت بكثرة.

[7] – الأجاجين جمع إجانة وهي إناءٌ يغسل فيه الثياب ومراده الإناءُ الذي تغرس فيه الزهور.

وألفُ ألف صلاةٍ لانفاذ لها مضروبةٌ في ثماني ألفِ تسعين

عليك ياخير خلق الله قاطبةً وألفُ ألفُ سلامٍ في ثمانين

وآلِكَ الغُرّ والأصحابِ كلّهم وتابعيهم ليوم الحشر والدين

ما عطّر الرَّوضَ في الأسحار عَرْفُ صَبا وفاح نَشْرُ خُزاماه ونسرين[1]

وما شَدا منشدٌ صَبٌّ لفرط جوىً سَلْ ما لسلمى بنار الهجر تكويني[2]

☆☆☆



[1] - العرف الرائحة الطيبة. والخزامى والنسرين من النبات الطيب الرائحة.

[2] - شدا صوت والجوى الحزن.

محمد عبد المنعم إبراهيم

الشاعر: محمد عبد المنعم إبراهيم.

أخذت القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد (١) ـــ السنة (٤٢) ـ ١٤٠٤هـ.

ذكرى الهجرة

هيَّا اسطَعي في سماء الحقِّ واسقينا ... من جنّة الخلد.. هاتيها وزيدينا

هيَّا اترعي وامنحي الظمآى حلاوتَها ... هاتي لنا الدنيا، هاتي لنا الدينا

اليوم يوم الهدى والشمسِ إذ طلعت ... بل نورُ (أحمدَ) هادينا وراعينا

تَلْقَى المدينةُ في إشراق موكبه ... عيداً أحال الغَضَى فيها بساتينا

يشدو الجميع.. بأنَّ (البدرَ) طالَعَنا ... وأنّه الصُّبحُ بالأنوار يهدينا

مواكب الخير في دنيا وآخرةٍ ... كانت لدعوته العليا ميادينا

* * *

شاد المكارمَ والصَّحبَ الكرامَ على ... تشييده لصروح المجد ينونا

بنى الفضائلَ بيتاً والإخاءَ حِمىً ... وشِرْعَةَ العدل للبنيان تحصينا

فبلسمُ البرِّ من جدواه يُنقِذُنا ... وكوثرُ الوحي من يمناه يروينا

تاجُ النُّبوَّةِ فردٌ في رسالته ... إلى مزاياه معراجُ النَّبيِّينا

شاهت عقولٌ أرادت موت منقذِها ... تبَّت يداهم وتبُّوا من مُضِلِّينا

ساروا إلى الغار يبغون الذي شَرُفَتْ ... بذكره البيدُ واهتزَّت رياحينا

جبريلُ رائده والله حارسُه | هل يَنشدُ المرءُ، بعد الله، تأمينا؟!
ماضي العروبة باقٍ في (محمَّدِها) | ونحن فيه إلى العلياء ماضونا
حتّامَ نشكو الظّما والماءُ يغمُرنا | ومنبعُ الطُّهر يجري في أراضينا
حتّامَ نشكو الضّنا والسَّعدُ في يدنا | يكفي جميع الورى طُراً.. ويكفينا
حتّامَ نبطيءُ، والدنيا مواتيةٌ | وموكب العزِّ للعلياء يدعونا
ميراثُنا أبديُّ المجد، مُتّصلٌ | كنا وكانوا.. فهل نغدو أساطينا؟!
يايومَ غارِ الهدى غاضَ الوفاء إذا | لم نَخْزِ يُمْنَكَ.. إطراءً بوادينا

☆☆☆



محمد البغلي

الشاعر: الشيخ محمد علي البغلي

وهو أحد شعراء القرن الثالث عشر الذين نبغوا في الأحساء، وكان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً، كما أن له يداً في الطب وكانت له به شهرة. ولد في مدينة المفوف لكن تاريخ الولادة غير معروف وكذلك الوفاة ويرجح أنه كان حياً سنة ١٢٤٥هـ وهذا لوحظ من بعض قصائده.

ولقد اكتسب البغلي شهرة أدبية بالرغم من منزلته العلمية وقد ذكره جملة من العلماء والأدباء الذين عاصروه منهم الشيخ علي آل الرمضان، والشيخ عبد الله الأحسائي.

من آثاره العلمية: أبيات يجمع فيها أحكام المبتدأ والخبر، ديوان شعر يبلغ عدد أبياته (١٠٣٥ بيتاً) من الشعر العمودي والمربعات، والتخاميس، والرجز.

(مستدركات ٢ من أعيان الشيعة ص٣٠٥).

سكرنا بكأس الرَّاح في روضةٍ غَنا ... بها بلبلُ الأفراح والوُرْقِ قد غنى

ومهما سرت بين الخمائل نسمةٌ ... وهزَّت غصون البان والآسِ هزَّتنا

وساقٍ كمثل الظَّبي فينا يُديرُها ... ويسعى بها صِرفاً مشعشعةً دُكْنا

سقانا وغنَّانا فهمنا بحبِّه ... غراماً وخلَّى القلبَ في يده رهنا

فبتُّ مع الأحباب ما بين بانِها ... فأطربني المغنى وطابَ ليَ المغنى

وأحورُ معسولُ المراشف لورَنا ... بمقلته رَضْوَى لذاقَ كما ذُقْنا

يسلُّ علينا من لحاظ جفونه ... سيوفاً أماتتنا وإن شاء أحيتنا

وشادٍ لو انَّ الرَّاسياتِ سَمِعْنَهُ لخرَّتْ على الأذقان شوقاً لِما اشتقنا

يميلُ بنا في كلِّ وادٍ من الهوى فيتركُنا نَشْوى ولا خَمْرَ لو متنا

ويتلو علينا والغرام يهزُّنا أحاديثَ لهوٍ أضحكتنا وأبكتنا

ويُنْشِدُ مهما إن رأى الرَّكبَ مُنجِداً (قِفوا قبلَ وَشْكِ البَيْنِ يُبْعِدُكم عنّا)

فياحبَّذا لو نالنا فيهمُ الأذى من الضِّدِّ لو أنا شَرِقْنا بما ذُقْنا

تُعَيِّرُنا قومٌ بحسبٌ هُداتِنا ولولا رسولِ الله والآلِ ما كُنّا

بني الوحيِ يامن بالقلوب لهم حوىً مدى الدَّهرِ باقٍ لا يَبيدُ ولا يفنى

يميناً بكم أنّا نحبُّ مُحِبَّكُمْ ونبغضُ قاليكم وإن غبتمُ عنّا

وإن ضلّت الأقوامُ عن منهج الهدى فإنّا بكم والحمد لله أُرْشِدْنا

وإن عدلت عنكم أُناسٌ فإننا على العهد كنا لا عدلنا ولا مِلنا

وإن خاب من عاداكمُ يوم حشرِه فنحن بكم دون البريَّةِ قد فُزنا

وإن نكثوا أيمانَهم بعد عَهْدِهِم فنحن على العهد القديم كما كنا

فقلْ لرسولِ الله والحقُّ أبلجٌ وبرهانُه أسنى من القمر الأسنى

محمَّدُ يامن جاء للناس رحمةً وعلّمنا من دينه فتعلّمنا

أَغِثْني وأنجزْ سيّدي ما وعدتَني وخُذْ بيدي ياذا الكرامة والحسنى

رويداً ولو لَوْثَ الإزارِ لعلّنا نودِّعُكم فالقلبُ من أجلكم مُضْنى

تراه إذا ما قام في القوم منشداً يُديرُ كؤوسَ اللّفظ مملوءةً معنى

وبِتْنا على فُرُشِ المسرَّةِ والهنا إلى أن قطعنا من لُيَيْلَتِنا وَهْنا

وحوراءُ تصطاد القلوبَ بمقلةٍ ... هي السّحرُ إلاّ أنّها لم تزل وَسْنَى

إذا أقبلت تمشي الهوينا تعطّفت ... كما الغصنُ من هَنّا تميل ومن هَنّا

أتت تسحبُ الأذيالَ والفجرُ ظاهرٌ ... فتمشي فُرادَى وهو من خَلْفِها مَثْنى

بدت من خلال السُّجْفِ بيضاءَ طَفْلَةً ... ومن لحظها سيفاً ومن قَدِّها لَدْنا

مَهاةٌ أعارت ظبيةَ البان جيدَها ... وعلّمت الميلَ المثقّفَ والغصنا

تعلّقها قلبي فخالط حُبُّها ... دمي فجرى دمعي عليها دماً أقنى

فيا عاذلي لو ذُقْتَ بعض صَبابتي ... عذرتَ وما خِلْوُ الحشاشةِ كالمُضْنى

ولكنّني أرجو الخلاصَ من الهوى ... بمدح رسولِ الله شمسِ الهدى الأَسْنَى

ومدحِ أمير المؤمنين وزيره ... وأبنائهم أكْرِمْ بهم سادةً أبْنا

فياسائقَ الوجناءِ تعنَقُ في البُرَى ... رويداً ـ رعاك الله ـ ياسائقَ الوَجْنا

على قبر خير الرسل قِفْ بي لعلّني ... أعلّلُ قلباً بالجوى والنّوى مُعْنى

وماذا على ريح الصَّبا لو تحمّلت ... رسالةَ مشتاقٍ إلى ذلك المغنى

لأكرمِ مبعوثٍ إلى خيرِ أمّةٍ ... بخير كتابٍ واضحِ اللّفظ والمعنى

إلى المرسَل الهادي البشير محمّدٍ ... أجلِّ الورى شأناً وأثبتِها ركنا

إلى خير خلق الله أحمدِها ومَنْ ... دنا فتدلّى قابَ قوسين أو أدنى

نبيِّ الورى الأُمّيِّ أفضلِ من مشى ... وأشرفِ من لبّى وطاف ومن [سَنّا][1]

فتىً جاء بالقرآن من عند ربّه ... إلينا فآمنّا هناك وصدّقنا

---

(١) ـ في الأصل كلمة مطموسة تماماً، وما أثبتناه بمجرد ظن مرجح أو مقبول.

وعلّمنا خيرُ الورى أمرَ ديننا ... وأدّبنا حُبّاً لنا فتأدّبْنا

ولمّا مضى عنّا تخلّف بعده ... علينا عليٌّ وهو أولى بنا منا

عليٌّ أميرُ المؤمنين وسيّدُ الـ ... ـوصيّينَ والسّاقي على الكوثر الأهنى

إمامُ هُدىً تَحيا القلوبُ بذكره ... ويُجلَى العمى عنا بأسمائه الحسنى

فتىً لم تزل من زهده وعفافه ... سَجيّتُهُ في الله لَيّنةً خشْنا

فتىً لم يَخفْ في الله لومةَ لائمٍ ... وجاهدَ حتى قاتلَ الإنسَ والجِنّا

يميناً به لولاه لم نَدْرِ ما الهدى ... ولكنْ دعانا للرّشاد فآمنّا

فُطِرْتُ على حبِّ النّبيِّ وآله ... فألفيتُه فرضاً وألفيتُه حِصنا

جزى الله بالخيرات آباءنا على ... محبّتهم من حيث أوصت بها الأبْنا

ومن أمّهاتٍ طاهراتٍ من الخنا ... [تودّيننا] في حُبّهم فتأدّبْنَا[1]

وإنّي لمشتاقٌ لتقبيل تربةٍ ... حوت منكَ ذاك النورَ أو يَدَكَ اليمنى

☆☆☆

(١) – في الأصل (تودنا) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

محمد علي ناصر

الشاعر: الشيخ محمد علي ناصر القاضي الشرعي الجعفري في صيدا

ذكرى المولد

في كـلّ عـامٍ لنـا ذكـرى تُوافينـا ... بمـا يذكّرنـا أمجـادَ ماضينـا

ذكـرى بعيـدٍ تهـزُّ الدَّهـرَ فرحتُـه ... وينشر [البِشْرَ] فيضـاً مـن تهانينـا[1]

ذكـرى تردّدُهـا الدنيـا مُفـاخِرَةً ... بهـا لتُسْـمِعَها الأجيـالَ تَلْقِينـا

وتُحْتَـذَى مثـلاً في كـلّ مكرُمَـةٍ ... وتُنْتَقَـى لمعالينـا عناوينـا

ذكرى بمولدِ من داسَ السَّماءَ عُلىً ... وجـاء بـالذكر إعجـازاً وتبيينـا

وأنقـذ النـاس من شِرْكٍ ومن ظُلَمٍ ... تغشـى الحيـاةَ بديـنٍ قدسمـا دينـا

محمَّـدِ المصطفـى مـن في خلائقـه ... وفي فضائلـه فـاقَ النّبيِّينـا

دعـا إلى الله في عصرٍ بـه اتّخـذوا ... مـن الدّيانـاتِ أشـكالاً أفانينـا

آيـاتُ مُعْجِزِهِ الباقي منـارُ هـدىً ... منهـا اقتبسـنا هُدانـا في دياجينـا

تشـعُّ بـالنور وضّـاءً يُنيـر لنـا ... منـاهجَ الرُّشـد في شـتّى مناحينـا

يبـدو الجـلالُ عليهـا في تلاوتهـا ... وهـي الـتي بعثـت روحَ الهـدى فينـا

هـو المجـاهدُ لـولا عـزمُ دعوتِـه ... مـا راج للديـن سـوقٌ في نواديـنـا

ولا اسـتتبَّ لنـا ترسـو دعائِمُـه ... علـى الزمـان كمـا ترسـو رواسـينا

---

[1] - في الأصل كلمة غير واضحة، وما أثبتناه مقبول من حيث الوزن والمعنى.

من أين للشّعر أن يُحصي فضائلَه | والشّعر يقصُر عن معناه تبيينا
في كلِّ عامٍ لنا ذكرى تُحفّزُنا | لِوَثْبةٍ تتنزّى في أمانينا
كنا وكانت لنا الأيّامُ باسمةً | والدهر يخشى قِراعاً من مواضينا
راياتُنا البيضُ قد رفّت ذوائبُها | على الممالك يخشاها أعادينا
وخيلُنا الشُّهبُ في الهيجاءِ جائلةٌ | للفتح تتّخِذُ الدنيا ميادينا
يعدو بها للوغى مِنّا لُيوثُ وغىً | تنساب في زحمة الهيجا ثعابينا
يحلو لنا الفخر إنْ نَفْخَرْ بسودَدِنا | لنا العلاءُ وما شأنٌ يدانينا
قد وحّدتنا يدُ الإسلام باعثةً | فينا الأُخُوّةَ قاصينا ودانينا
تقودُنا للمعالي في تقدُّمِنا | وللرّشادِ بنور الحقِّ تهدينا
عصرٌ مضى فيه نِلْنا كلَّ أمنيةٍ | من العُلى وبلغنا منه ما شينا
في كلِّ عامٍ لنا ذكرى تَهيجُ بنا | وجداً يفجّر دمعاً في مآقينا
بالأمس كنا تصونُ المُلْكَ قُوّتُنا | واليومَ نحن يُبيحُ الضّعفُ وادينا
عدت علينا العوادي في تفرُّقِنا | إنَّ التفرُّقَ داءٌ فاتِكٌ فينا
من ذا يخلّصُنا من شرِّ تفرقةٍ | قضت علينا ومدّت في تنائينا
في كلِّ يومٍ لنا جرحٌ يسيل دماً | وصرخةٌ تتعالى في مآسينا
قد فرّقونا ليبتزُّوا مواردَنا | ويأكلوا ما جمعناه بأيدينا
ويجعلونا أرقّاءً نُقادُ لهم | من بعد عِزٍّ بهِ دُسْنا العرانينا
هذي فلسطينُ ضاعت في تَفَرُّقِنا | ونحن لمّا نَزَلْ بالقول لا هينا

في كــلِّ عــامٍ قــراراتٌ تُــذاعُ لنــا	فهــل تَــرُدُّ قـــراراتٌ فلســـطينا
ياخـاتَم الرُّسْلِ في شـرعٍ بنيـتَ بــه	دنيـا الحضـارة تهدينــا وتكوينــا
هـل عــودةٌ لــكَ للدنيـا فتصلِحَنــا	وبـــالأُخُوَّةِ والتوحيـــد تبنينـــا
فليـــس ينقذُنـــا إلا تَوَحُّدُنـــا	وليـــس يصلِحُنـــا إلا تآخينـــا
صلّى عليك إلـه الخلـق مـا طلعـت	شمـــسُ النهـــارِ بـــأنوارٍ تُوافينـــا

☆☆☆



محمد علي اليعقوبي

الشاعر: المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي.
سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة.

المولد النبوي

وافى لبعث صفاته القرآنُ أنّى يحيطُ بها فمٌ ولسانُ
نطقت به التّوراةُ قبلُ وبشّر الإنجيلُ فيه وصدَّق الفرقان
سطعت بغُرَّةِ آدمٍ أنوارُه فسما له بين الملائك شان
ولو ان نوحاً لم يكن متوسّلاً فيه لأغرقَ فُلْكَهُ الطُّوفان
وبه الكليمُ دعا ولولا سِرُّه ما انسابَ من تلك العصا ثعبان
صدعت به الرُّسْلُ الكرام ودينُه جاءت مبشّرةً به الأديان
زينَتْ بمولده البسيطةُ بعدما قد كان عرشُ الله فيه يُزان
في ليلةٍ ملأ الزمانُ صباحَها بسَنى فتىً فخرت به الأزمان
طاشت بها أحلام قيصرَ خيفةً وارتاع من دَهَشٍ أنوشروان
وتيقّنوا أنْ ليس يبقى بعدها ملكٌ لهم في الأرض أو سلطان
ولقد تحقّق عن محمّدَ عندهم ما قاله الرُّهبان والكُهّان
ما كاد يشرق في الجزيرة نورُه حتى خمدْنَ بفارسَ النّيران
وتساقطت شرفاتُ صرحِ مليكِها وانشقَّ مرتجّاً به الإيوان
ما أن هوى عند الولادة ساجداً حتى هوت لوجوهها الأوثان
هو رحمةٌ للعالمين وحبُّه في الحشر من هول المعادِ أمان

إن تكتسي الأكـوانُ حُلّةَ (زهرها) فيه فقد خُلِقَتْ لـه الأكـوان[1]

مـا مـرَّ ذكـرٌ للنبيّـين الأُلى إلا وذكـرُ المصطفـى عنـوان

ما معجزاتُهُمُ التي سلفت سوى خـبرٍ ومعجـزةُ العظيـم عِيـان

هـذا الكتـاب فهـل أتـت في آيـةٍ مـن مثلـه إنْسُ الـورى والجـان

بالسـيف أرسـله ليرشـد أُمَّـةً لم تَهدِهـا الآيـاتُ والبرهـان

وجـد الأنـامَ على الضَّلالـة عُكَّفـاً وكرامـةُ التوحيـد ليـس تُصـان

ورأى الـورى في حـيرةٍ فبـدا بـه نـورُ الحقيقـةِ فـاهتدى الحَيْران

نشـرَ التَّضـامُنَ بينهـا في دعـوةٍ طُوِيَتْ بهـا الأحقـاد والأضغـان

مـا رفَّ للتوحيـد لـولا شـرعُه عَلَـمٌ ولا للعـدل شِيدَ كيـان

ومكـارم الأخـلاق كـانت تشـتكي نقصـاً فتـمَّ بـأحمدَ النُّقصـان

مـن ذا يحيـط بكنهـه مـن بعدمـا أثنـى عليـه بوحيـه الرَّحمـن

بـأبي خلائقُـه الـتي في وصفهـا قـد حـارت الأوهـامُ والأذهـان

جـازى إسـاءةَ قومـه بتكـرُّمٍ منـه جميـل الصَّفـحِ والإحسـان

وأغـرُّ تَوَّجَـهُ الجليـل بعـزَّةٍ فَعَنَـتْ لعـزِّ جلالـه التِّيجـان

لـولا معـاجزهُ وسـيفُ وَصِيِّـه مـا دانـت الأبطـالُ والأقـران

كـان المعـينَ لـه بكـلِّ كريهـةٍ نكصَـتْ بهـا الأنصـارُ والأعـوان

صلّى الإلـه عليهمـا مـا أشـرقت شمـسٌ ولاح بأُفْقِـه كيـوان

☆☆☆

---

[1] ـ هكذا وردت في الأصل ولعل الصحيح (زهوها).

محمد المجذوب المدثر

الشاعر: الشيخ محمد المجذوب المدثر. الأستاذ بالمعهد الديني بأم درمان

المصدر (مجلة طريق الحق) العدد (١) السنة التاسعة ١٣٧٩هـ.

بَرَحَ الجِمَى فتواصلت أحزانُه ... وذكت لفُرقةِ من هَوي نيرانُه

صَبٌّ بجيرانِ العقيق معذَّبٌ ... لعبت به يومَ النَّوى أشجانُه

يبكي عقيقاً وهو بيتُ فؤاده ... بمدامعٍ قَرِحَتْ بها أجفانُه

ولواعجُ الأشواق في أحشائه ... سعرت يؤجِّجُ وقدها طُوفانُه

والدمعُ نَمَّ على الذي بفؤاده ... من بعد ما جَهِلَتْ به أخدانُه

لولا التعلُّلُ بالرُّجوع إلى الحِمَى ... وأُهَيْلِه لتهدَّمت أركانُه

والصَّبُّ يحضرُ بالخيال مُحِبَّه ... شوقاً إليه فتنجلي أحزانُه

عجباً لأهل العشق قد وَلِعوا بمن ... في قدِّه لينٌ ورقَّ بَنانُه

وغَدَوا رَمِيَّةَ كلِّ ظبيٍ فاتكٍ ... دعجِ العيونِ يَزينُه وَسْنانُه

لكنَّني من دونهم عُلِّقتُ خيـ ... ـر الخلق من يهدي الغُواةَ بيانُه

ماحي الضَّلالِ وخيرُ من تأوي له الـ ... ـفقراءُ من عمَّ الورى إحسانُه

قطبُ الوجود جميعِه وإمامُه ... وزعيمُه وملاذُه سلطانُه

شمسُ الهداية مُوضِحُ الحقِّ الذي ... فاق البحورَ لدى النَّدى فيضانُه

صلَّى عليه الله خير صَلاتِه ... ما دام مذكوراً وعُظِّمَ شانُه

وأنالنا عوداً إليه بفضله ... والقربَ والزُّلفى ودامَ أمانُه

☆☆☆

محمد بن جنان الأندلسي

الشاعر: محمد بن محمد بن جنان الأندلسي. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف العين من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٦.

إلى أحمدَ المختارِ أهدي تحيَّةً تُفاوِحُ روضَ الحَزْنِ بلَّلَهُ المُزْنُ[١]

إذا نافحت معناه زاد تأرُّجاً وإن لثمت يُمناه قابلَها اليُمْنُ[٢]

أُسَيِّرُ أشواقي رسولاً بِعَرْفِها لتُسعدَها منه العوارفُ والمَنُّ[٣]

وأرجو لديه الفضل فهو مُنيلُه وما خاب لي فيه الرَّجاءُ ولا الظَّنُّ

عليه اعتمادي حين لا لِيَ حيلةٌ إليه استنادي حين يكبوبِيَ الرُّكْنُ[٤]

به وثِقَتْ نفسي الضَّعيفةُ بعدما أضرَّ بها من بعدِ قُوَّتِها الوَهْنُ[٥]

إليه صلاتي قد بعثتُ مُشَفَّعاً سلاماً به الإحسان ينساقُ والحُسْنُ[٦]

☆☆☆

---

(١) - فاح الطيب انتشرت رائحته. والحزن ضد السهل والمزن السحاب الأبيض.

(٢) - نفحت الريح هبت. وتأرج الطيب فاحت رائحته. ولثمت قبلت واليمن البركة.

(٣) - العرف الرائحة الطيبة. والعوارف العطايا جمع عارفة.

(٤) - كبا الفرس عثر ومراده انهدام ركنه وزوال ما يعتمد عليه.

(٥) - الوثوق الاعتماد. والوهن الضعف.

(٦) - شفع الشيء جعله شفعاً أي زوجاً والمراد بينساق يحصل.

محمد صيام

الشاعر: الشيخ محمد محمود صيام.

ألقيت في جمعية الإصلاح الاجتماعي احتفاء بتلك المناسبة الكريمة سنة ١٣٩٧هـ ونتقلها من كتابه (دعائم الحق)..

ذكرى الهجرة

عــزِّزوا كــلَّ بقعــةٍ بكمــين ... وانشروا الرُّعْبَ في المكان الأمـين

واجعلـوا مكَّــةَ الكريمــةَ ســجناً ... واحشروا أهلها كحشر السَّجين

وامنعـوا المـاء والهـواءَ عــن النّــا ... س وعيشوا في الأرض مـن غير دين

وانفثوا السُّمَّ يـا جهـابذة الكفــ ... ـر وصيحـوا كالمـارد المجنـون

والكـرامُ الذيـن آبـوا إلى اللـ ... ـه وسـاروا في دربـه المـأمون

عذِّبوهـم نفسـي فـداءُ بـلالٍ ... كيـف لم تـرضَ نفسُـه بـالهون

«أحَـدٌ» قولَـةُ الخلـودِ تلاهـا ... فاسـتحالت كالهـاتف الميمـون

وبنـو ياسـرٍ سُـمَيَّةُ عمَّـا ... رٌ خذوهـم بـدون رفـقٍ ولـين

وابنُ مسعودٍ الـذي أزعـجَ الكفـ ... ـر اقطعـوا أذْنَـه كقطـعِ الوتـين

واجلِدوهـم لكنَّمـا الجَلْـدُ لم يُجْـ ... ـدِ فعـودوا للسَّـيف والسِّكِّين

أتُراكـم ستحبسـون شُـعاعاً ... مـلأ الأفْـقَ ضـوؤه مـن سـنين

أم تُرَاكُـمْ سـتطفئون شموسـاً ... قـال ربُّ السَّـماء والأرض كونـي

عجبـاً للحلـوم كيـف اسـتحالت ... عنـد أهـل الحلـومِ بعـضَ جنـون

وتمادى كُفّارُ مكّةَ في البغـ ـي بحقدٍ مِلْءِ القلوب دفين

فأحاطوا ببيت سيِّدِنا المخـ ـتار مثلَ الرُّقطاءِ ذاتِ القرون

فترى مشهدَ الذي فوقَ السُّهـ ـمَ بقلبٍ من الهوى مشحون

وتَقِفُ الشُّعورُ من كلِّ حُرٍّ كلَّما لاح مشهدٌ للعيون

من سيحمي هذا اليتيمَ لعمري من سلاحٍ مصوَّبٍ مسنون

من سيحميه من قلوبٍ غلاظٍ ونفوسٍ تفورُ كالأتُّون

إنَّه الله فاطمئنُّوا وسار الرَّكبُ للغار في رِضىً ويقين

ويعود الكماةُ في آخر الليـ ـل بخزيٍ مِلْءِ الحشا وشجون

أَفَلَتَ المصطفى كليثٍ ومن هم هؤلاء الذين حول العرين

فإذا مكّةُ تَمَيَّزُ غيظاً من جهالات شيخها الملعون

ياأبا جهلٍ الذي بات يهذي كُفَّ عن ذلك الهوى والمجون

ويسيح الفرسان في كلِّ شبرٍ من شمالٍ في مكّةٍ أو يمين

فإذا المصطفى يواسي أبا بكـ ـرٍ بأنَّ الإلهَ خيرُ مُعين

ثم سار الرَّكب الكريم الهُوَيْنا بعضَ حينٍ ومسرعاً بعضَ حين

والنَّبيُّ الأمينُ يدعو ويرنو نحو أمِّ القرى بدمعٍ سخين

يعلم الله أنَّ مكّةَ كانت من أحبِّ الدُّنى لقلب الأمين

وغداً وفدُه يعود إليها في انتصارٍ ماضٍ وفتحٍ مبين

فَلْتَعُدْ ياسُراقةَ الخيرِ حالاً طمعاً في سِوارِ كسرى الثمين

* * *

هـذه أيهـا الأحبّـةُ ذكـرى   ذاتُ معنـىً يفـوح كاليـاسمين

مـن شـذاها القـويّ تاريخنـا الفـذُّ اسـتمدَّ الضّيـاءَ عـبر السِّـنين

أتُـرَى أمّتـي تعلّـمُ منهـا   بعضَ شأنٍ غـيرِ الأسـى والحنـين

فتُعِـدُّ الذيـن يمضـون للقـد   س بعـزمٍ كالرّاسـياتِ متـين

كي يعيدوا الأقصى العزيـزَ إلينـا   بعـد أن دِيـسَ مـن بـني صهيـون

☆☆☆



محمد الناصر الصدّام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدّام

ميلاد أحمد

ميـلادُ أحمـدَ في ديـني وإيمـاني   عيدٌ على الدَّهر باقٍ طُولَ أزمان

نورٌ من الله باري الخلق شعَّ على   هـذي البسيطة في مـرآة إنسـان

إنسـانُ عين الوجـود الحقّ شِرْعَتُه   كانت لدى الرُّسْلِ بشرى كلِّ أديان

المصلحُ الأعظـمُ العظمى رسـالتُه   للخلق أجمعَ من إنسٍ ومن جـان

نجمٌ هوى ثاقبٌ ضاءَ الوجودُ به   لولاه مـا كـان تكوينٌ لأكـوان

أزاح عـن هـذه الدنيـا دياجرهـا   وطهَّر الأرضَ من رجسٍ وأوثـان

وهو الذي أقسم الله العظيم به   (ما ضلَّ صاحبكم) في هَذْيِ قرآن

هل سيِّدُ الخلق في الدارين غير رسو   لِ الله سـيِّدِ قحطـانٍ وعدنـان

محمَّـدٌ رحمـة للخلـق أُرْسِلَ مـن   ربٍّ رحيمٍ بديع الصُّنع رحمـان

هادي الأنـامِ إلى دار السَّلامِ ومصـ   ـباح الظَّلام عظيم القدر والشَّـان

كم من مكـارمِ أخلاقٍ أتَـمَّ وكـم   أضفـى علـى الخلـق مـن نُعْمَـى

فدينُـه ديـنُ ربٍّ واحـدٍ أحـدٍ   مهيمـنٍ نـافذِ الأحكـام ديَّـان

حتى تُرَى مـن أذى الباغي مُحَرَّرَةً   وكـلُّ شـيءٍ لميقـاتٍ وإبّـان

شعوبُنا اتّحدت قصـداً ومـا برحـت   تُعْنَـى بنشـرِ ثقافـاتٍ وعِرفـان

فما الشّمالُ بأقطارٍ له انسجمت … إلا جناحان عن قلبٍ يَضُمُّان

ورأس إفريقيا هذا الشّمال به … عقلٌ ورأيٌ وتدبيرٌ وعينان

أشعَّ نوراً على أقطارها فرأت … به الهدى بعد إيضاحٍ وتبيان

شعوبها انتبهوا من نوم غفلتهم … وحرَّروا أرضهم من كلِّ عدوان

يأيها الناس حقٌّ الحقُّ فاعتبروا … فلا مجال إلى شكٍّ ونكران

إنّا بذلنا دماءً في تحرُّرِنا … حتى انتصرنا وما بُؤْنا بِخُذْلان

فقد أعدنا إلى الأوطان عِزَّتها … واليومَ نجني جنى خيراتِها الدَّاني

والنصر والغنم في توحيد مَغْرِبِنا … فالمستحيلاتُ تغدو ذاتُ إمكان

☆☆☆

وله أيضاً:

حسبي الذي باسمه تدعو المساكين

حسبي الذي باسمه تدعو المساكينُ … ودينُه الحقُّ في الدنيا هو الدِّين

محمَّدُ المجتبى من قبلِ بعثته … مَنْ اسْمُه باسم ربِّ العرش مقرون

الكون لولاه لم تُفْتَحْ مغالقُه … ولا به كان للأشياء تكوين

ولا نهارٌ ولا ليلٌ ولا زمنٌ … ولا مكانٌ ولا بينٌ ولا أيْن

ولا حياةٌ ولا موتٌ بعالمنا … ولا أُقيمت إلى عدلٍ موازين

ولا جزاءٌ ولا أُولَى وآخرةٌ … ولا جِنانٌ ولا حُورٌ ولا عِين

يارحمةً للبرايا أغدقت نعماً … لا يُستطاع لها حصرٌ وتبيين

الجاهلون بـه عُمْـيٌ بصائرهم غُلْـفٌ قلوبهـمُ رجـسٌ ملاعـين

سِرُّ الوجود ضياءُ الكون بهجتُـه أصحابُـه الكُمَّـلُ الغُـرُّ الميامين

كلُّ المدارك عن إدراكه قَصُـرَتْ فسِرُّه عند ربِّ العرش مكنـون

أطاح بالشِّرك وارتدَّتْ خَواسِيءَ عن سبيله الأقومِ الهادي الشَّياطين

من أجله أوجد الدنيا وضَرَّتَها من أمره الكافُ في الإيجاد والنُّون

☆☆☆

وله أيضاً:

ياسناء الوجود

ياسناءَ الوجودِ في الأزمان ومنارَ الشُّهودِ في الأكوان

والرَّبيعَ الذي به اكتست الأرْ ضُ أماناً بحلَّةِ الإيمان

لمعت في الشُّهود تخفق بالرَّحْـ ـمةِ فيه لوامعُ الرَّحمان

وتجلَّى سِرُّ الخليقة والنُّو رُ الإلهيُّ صورةً للعيان

خفق الخافقان بشرى بميلا د الحبيب المهيمن الدَّيَّان

وتهادى الهنا ملائكةُ العر ش ومَن في السَّماءِ والثَّقلان

مولدُ المصطفى الذي كان للخيـ ـر سبيلاً إلى بني الإنسان

موردُ الرَّحمة الإلهيَّةِ الكبـ ـرى وسِرُّ الخليقة الرَّباني

فهو كنزُ الهدى الذي وعد اللـ ـه به العالمينَ في القرآن

مَنْ سماءُ الدنيا له خُصِّصَتْ بالحفظ من كلِّ ماردٍ شيطان

جاء بالحقِّ والهدى فمحا الكفـ ـر وأنحى على قوى الطغيان

أنقذ الخلقَ طهَّر الأرضَ من رجـ ـسٍ ومن رِبْقَةٍ ومن أوثان

خصَّه الله بالكرامةِ والمعـ ـراجِ والخَمْسِ والهدى والمثاني

أوَّلُ الأنبياءِ بالأُمَّةِ الغَرَّاءِ يُدْعَى إلى دخول الجِنان

إنَّه صاحبُ الشَّفاعة والحو ضِ وفي العرض صاحبُ الصَّولجان

يومَ لا والدٌ عن الوُلْدِ يُجْزي لا ولا خِلَّةٌ عن الخُلاّنِ

غيرُ جاه الشَّفيع طه رسولِ الله للخلق صاحبِ البرهان

خاتمِ الأنبياء في الأرض بعثاً مَنْ حَوى دينُه هُدَى الأديان

غمرت من سَناه موسى وعيسى والنَّبيِّين رحمةُ الرَّحمان

فتداركْ ربَّاه أُمَّته اليو مَ بلطفٍ فقد غدت في هوان

واهْدِها للرَّشادِ واحْمِ حِماها وقِها من طوارق الحَدَثان

وحِّدِ الصَّفَّ واجْمَعِ الشَّمْلَ وارْفَعْ ما أقامته في العُلَى من مبان

إنها خيرُ أُمَّةٍ أُخرِجَت للناس تدعو للخير والإحسان

إن هفت فالرَّجاءُ عطفٌ وصفحٌ منك عنها بالعفو والغفران

وبنصرٍ على الصَّهاينة الأعـ ـداء رَهْطِ الفساد والعدوان

إنها أُمَّةٌ عزيزٌ على خيـ ـر الورى أن تَبوءَ بالخسران

قد سألناك بالمشفَّع فيها المصطفى المجتبى النَّبي العدنان

وبآلٍ وصحبِه أهلِ بدرٍ وحُنَيْنٍ وبيعةِ الرِّضوان

وبأنصاره نجومِ الدَّياجي وأبي زمعةٍ عظيم الشَّان

نورُنـا في المعـاد والقـائدُ الأعـــلـى الشَّـهيدُ الدَّفـينُ بالقـيروان
ضـمَّ شـعرَ الحبيـبِ طـه إليـه فحـوى السَّـبْقَ في مجـال الرِّهـان
فعليهـم مـن ربِّهـم صلـواتٌ وسـلامٌ كـالرَّوْحِ والرَّيْحـان
صلـواتٌ تعـمُّ آلاً وصحبـاً أبـداً مـا تعـاقَبَ الخافقـان

☆☆☆

وله أيضاً:

يابهجة الكون

يابهجةَ الكـون يـاطيبَ الرَّيـاحين يـامعدن السِّـرِّ يـاكهفَ المسـاكين
قـد كنـتَ في ظُلَمِ الأكـوان منبثقـاً نـوراً وآدمُ بـين المـاء والطِّـين
فـأنت سرُّ وجـود الرُّوح من قِدَمٍ من قبـل إيجـاد تصويـرٍ وتكويـن
لولاك ما بُسِطَتْ أرضٌ ولا رُفِعَتْ هـذي السَّماءُ ولا خُصَّتْ بـتزيين
ولا أضـاءت مصـابيحٌ بهـا جُعِلَـتْ لـلرَّجم كـانت رُجومـاً للشَّـياطين
فآيـةٌ أنـت حلَّـت في البريَّـةِ عـن فَهـمٍ وكُنـهٍ وإدراكٍ وتبيـين
قـد كنـت واسـطةً لله واسـطةً في سـلك عِقْـدِ النَّبيِّـينَ الميـامين
حبَـاك لمَّـا اصطفـاكَ الله منزلـةً سَمَتْ عن الوصف في كـلِّ الميادين
خُلقـاً كَرِيَّـا نُسَيْماتِ الصَّبا سَحَراً مرَّتْ علـى زَهْـرِ نَـوَّارِ البسـاتين
وهيبـةً وجـلالاً دونهـا نكصـت رؤوسُ كـلِّ ملـوكٍ أو سـلاطين
أمَّـا نَـداكَ فمـن يَظْفَـرْ بنائلـه يَظْفَـرْ بعـزٍّ وتـأييدٍ وتمكـين

ومعجزاتُكَ من قولٍ ومن عملٍ تجلُّ والله عن حصرٍ وتدوين

لك الشفاعةُ يومَ الحشر يوم بنا دي الخَلْقُ بالويل من وضع الموازين

والرسلُ والأنبيا كلٌّ يُرى وَجِلاً يقول نفسي عسى ربّي ينجّيني

والمصطفى سيّدُ الكونين من دخلوا حِماهُ فازوا بتأمينٍ وتطمين

يامن تلقّى من الرّحمان حين سما كلَّ العلوم بإيحاءٍ وتلقين

وقالها قولةً جلّت خطارتُها أبيتُ يطعمُني ربّي ويسقيني

فردَ الوجود ومصباحَ الشهود ألم يُذْكَرْ مقامُكَ في (طه) و (ياسين)

فإنَّ وصف عُلاكُم بعضُه عَجَزَتْ عنه بلاغةُ أفذاذٍ أساطين

لا يبلغ القصدَ مُدّاحٌ وإن برعوا في مُبدَعات المعاني والأفانين

وكيف يُقْدَرُ أن يُثنى عليك وقد أثنى على خُلُقِكَ الخلّاق في (نون)

جمالُ ذاتك لا لا أستطيع له وصفاً فكيف بنورٍ منه تكويني

ياسيّدَ الرسل حسبي اليومَ أُشهِدُكُمْ شهادةً عند ربِّ العرش تنجيني

الله ربّي ولم أُشرِكْ به أحداً ودينُكَ الحقُّ ياخير الورى ديني

إنّي لَمُثقَلُ أوزارٍ أخو سَقَمٍ مُؤمِّلٌ يدَكَ البيضاء تَرقيني

إنّي اتّبعتُ هوى نفسي فأوهنني ذنبي وحسبي دواءٌ منكَ يَشفيني

فكلّما انتابني دهرٌ بنائبةٍ إلاّ وجدتُ رسولَ الله كافيني

لقد مسكتُ بحبلٍ منك ما انفصمت عُراه فافترقت يوماً لتمتين

حاشا حنانِكَ أن أُلفى بمهلَكةٍ ولم يكن منكَ لي آسٍ يواسيني

هذي أياديك لا تنفكُّ مُغْدَقَةً على مواليكَ من حينٍ إلى حين

وإنّـــي لَعُبَيْـــدٌ جِـــدُّ مفتقـــرٌ لهـا وأكـبرُ ظنّـي لسـتَ تُرجيـني
فلمحـــةٌ يارســـول ا لله تســـعدُني ونفحـــةٌ يارســـول ا لله تحييـــني
فمـن ســواكم أُرَجّيـهِ فيشـفعُ لي يـوم المعـاد وأدعـوه فيحميـني
خدمتُ أعتابَ مَنْ قامَ الوجودُ به لـولاه مـا كـان تحريكي وتسـكيني
ولا اسْـتَبَنّا سـبيلَ الحـقِّ واضحـةً ولا اهتدينـا إلى حـقٍّ ولا ديـن
وزُلْزِلَ الكفر والإشـراكُ وانفصمت حبالُ حـزب الشّـياطينِ الملاعـين
فصـار يمـرح في أمـنٍ وفي دعـةٍ ممالكَ الأرض من هنـدٍ إلى صـين
ولا تـزالُ صـلاةُ ا لله دائمـةً تـترى عليـك علـى مـرِّ الأحـايين
والآلِ والصَّحبِ والأتباعِ ما حملت ريحُ الصَّبا منكـمُ طِيـبَ الرَّيـاحين

☆☆☆

وله أيضاً:

سـيِّدَ الرسـل بهجـةَ الأكـوان جـلَّ وا لله وصفُكـم عـن بيـاني
فسَـلِ ا لله كـي أُوَفّيـكَ حقّـاً يَحْلُـلِ اليـومَ عقـدةً مـن لسـاني
ويُفِـضْ من سناءِ قدسكَ في قلـ ـبي ويثبـتْ محبّـةً في جَنـاني
إنَّ هـذا الميدانَ صعـبٌ علـى غيـ ـرِ المحبّـين فيـه نيـلُ الرّهـان
ومجالاتُـه فِسـاحٌ بهـا يفـ ـرَضُ صـدقُ الضّمـير والوجـدان
تـدرك الرُّوح إن زكـت وتصفّـتْ بالرّياضـاتِ فيـكَ أسمـى المعـاني
رحمـةٌ أنـت للخلائـق قـد أر سـلك ا لله بـالهدى والمثـاني
لسـبيل الرَّشـادِ قُـدْتَ بـني الأر ض وأنقذتهـم مـن الأوثـان

لم يزل نورُكَ الذي ضاءت الدنـ ـيا به مشرقاً على الأكوان

فهو باقٍ على الزمان وهل يُطْـ ـفَأُ نور المهيمن الديَّان

جئت بالحقِّ والحنيفةِ ديناً ناسخاً ما أتى من الأديان

ينشر العدلَ والسَّلام على الأر ض ويقضي على قوى الشَّيطان

حلَّ دينٌ به قلوبُ البرايا أُفْعِمَتْ بالأمان والإيمان

غمرَ الأرضَ نورُه واستمدَّتْ منه كلُّ الشُّعوب قاصٍ ودان

فنفى خوفَها ودعَّم أمناً كان فيها مُصَدَّعَ الأركان

ونجا المؤمن الموحِّد لِلّـ ـهِ وباء الجَحودُ بالخسران

وأطاعت كلُّ الخلائق في الأر ض لأحكامِ مُحْكَمِ القرآن

وبنت أُمَّةُ العروبةِ صرحاً للحضارات شامخَ البنيان

لم يزلْ رغم ما عَدَتْ من عوادٍ ثابتاً خالداً على الأزمان

يا نبيَّ الهدى التفاتةَ عطفٍ لمواليك ياعظيم الشَّان

سيِّدُ الكُلِّ أنتَ والكُلُّ لاقٍ بك ما يرتجيه من إحسان

أنت فردُ الوجود جوداً وجاهاً ووحيدٌ ما إن له من ثان

ليس لي ملجأً سواك إذا ما طرقتني نوائبُ الحَدَثان

أنت عوَّدتني الجميلَ وحاشا فضلَكَ اليومَ أن تخيبَ الأماني

وانتسابي إليك أحصنُ درعٍ لِيَ كم في كريهةٍ نجَّاني

عُدَّتي أنت في الشَّدائد يأمن في رضاه عنِّي رِضَى الرَّحمان

ولقد ضاقَ بي الخناقُ ومالي جَلَدٌ أتَّقي به ويدان

أنا وجَّهتُ وجهيَ اليومَ شطراً لك في كلِّ وجهةٍ ومكان

فعسى نفحةٌ بها تنمحي عنّي ذنوبي وتنجلي أحزاني

نظرةٌ سيِّدي بها تَسْعَدُ الحا لُ ويشفى بها السَّقيم العاني

ويزول العناءُ عنِّي وعن صحـ بي وعن أسرتي وعن خِلّاني

ويعمُّ الرَّخا وينفرج الكر بُ وتصفو موارد الظّمآن

فَنُقَضّي الحياةَ في العزِّ والأمـ ن ونلقاكَ في رياض الجِنان

أنت لولاك ما استقرَّ قرار الأرض واحتلَّها بنو الإنسان

لا ولا كان للسَّماء بناءٌ منه يبدي لنا الضِّيا النَّيِّران

أنت لولا هُداكَ ما هُزِمَ الشِّرْ كُ ولا زُلزلت قوى الشَّيطان

هدأت بعد بعثك الأرضُ من ثو رتها وانتهت من الغَلَيان

واستتبَّ السَّلامُ وازدهرت بالأمن فيها ربوعُها والمغاني

فصلاةٌ عليك تترى كما انهلَّ سحابٌ بالعارض الهتّان

وسلامٌ يعمُّ صحباً وآلاً دائمٌ ما تعاقب الخافقان

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف وأخذت قصيدته من ديوانه «مزامير».

يوم وضاح الجبين

يا طيورَ الأماني

غرِّدي بالأغاني

ذاك يومُ التهاني

يا طيورَ الأماني

* * *

يا طيور البِشرِ هيّا غرِّدي

أنشِدي ألحانَ يوم المولد

لاح يزهو بالسَّنَى، والسُّؤْدَد

إنّه يوم النَّبِيِّ الأسعد

يومُ وضّاح الجبينْ صاحبِ الوحيِ الأمينْ

* * *

أنشدي فالكون يصغي للغناءْ

إنَّ هذا اللّحنَ من وحيِ السَّماءْ

مــن لــه في الكــون نــورٌ ولــواءْ

كحبيــب الله، خــير الأنبيــاءْ؟

يومُه يومُ الأماني مشرقٌ بين الزمان

* * *

جــاء بــالقرآن نــوراً، وهُــدىً

ومضــى يدعــو إلى دار السَّــلامْ

أكــرَمُ الخلــق، وأنداهــم يــداً

إصطفــاه الله مــن خــير الأنــامْ

* * *

يــاطيورَ الأمــاني

غــرِّدي بالأغــاني

ذاك يــومُ التهــاني

يــاطيورَ الأمــاني

☆☆☆

وله أيضاً:

نسبّح باسمه

غــدا خــيرَ البريَّــةِ بــاليقينِ بديــنٍ للمهيمــن خــيرِ ديــنِ

وحدَّثنــا عــن الرَّحمــن ربّــاً وأرشــدنا لنــورٍ مــستبينِ

كتابٌ للورى فيه ضياءٌ   يكاد سناه ينبضُ بالوتينِ

تعالى الله أودع فيه رشداً   وبثَّ به الهدايةَ للقرونِ

تنزَّلَ بالهدى، وسرى ضياءً   وشفَّ عن الحقيقة، واليقينِ

بشيرٌ للورى، وبه نذيرٌ   وفيه مواكبُ الرُّوح الأمينِ

وليس وراءه للخلق دينٌ   وليس سواه من ركنٍ ركينِ

محمَّدُ، يارسولَ الحقِّ، إنّا   لنستهدي بنوركَ كلَّ حينِ

ونحيا في ضُحى دينٍ قويمٍ   يشعُّ سناه كالفلق المبينِ

نسبِّحُ باسمه ربّاً عليّاً   ونسجد في خشوعِ المستكينِ

☆☆☆



محمد البغدادي

الشاعر: محمد الهاشمي البغدادي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

المصدر ديوانه الذي جمعه الدكتور عبد الله الجبوري.

اليعقوبية[1]

بهواك لي سببٌ ودينُك ديني ... وإذا ضللتُ فإنّه يَهديني

مَرَّنْتُ نفسي في سواكَ فلم أجدْ ... أحداً ولا صبرَتْ على تمرين

بهرَتْ شمائلك التي هي سيرةٌ ... تغنيك عن حسنٍ وعن تحسين

غمرَ الجلالُ إحاطةً بجوانبي ... فوقي وفوق الكائناتِ ودوني

ورأيتُ شيئاً لو وصفتُ مثالَه ... للناس قالوا فكرةُ المفتون

فكّرتُ في نفسي فقلتُ توثّقي ... من رأيِ صاحب سرِّكِ المكنون

* * *

لم أغلُ في نعت النّبيِّ وإنّما ... هو صورةٌ ممتازة التكوين

وكما ترى صورُ الكمال عجيبةً ... تُغْري فتظهر في مثال ظُنون

يغنيه بارعُ لونها وحلالِها ... في الحقّ عن زورٍ وعن تلوين

أُعجوبةُ الدنيا وما حلمَتْ بها ... لا في الخيال ولا من التخمين

* * *

---

[1] - ألقيت في جامع أبي يوسف وإلى اسمه نسبت.

نفسٌ كأعظم ما رأيتُ جلالة ... ميمونةٌ في عالمٍ ميمون

يغشاكَ من غمرِ الجلال فؤاده ... والنور يحسرُ من ضياءِ عيون

معناك أعظمُ أن يحيط بحدّه ... سعةُ البيانِ وقدرةُ التّبيين

أقسمتُ لستَ من الأنام وجنسهم ... [ويبرُّ] نعتك بانعقاد يميني[1]

أنت اللُّبابُ وهم قشورٌ والذي ... ذهب الجناةُ به هشيمُ غصون

أنت السُّلالةُ من صفاءٍ لستَ من ... جسدٍ ولستَ سُلالةً من طين

في كفّة الميزان ما عُدِلَتْ يدٌ ... بك في يد التاريخ من موزون

وزعيمُ جيلٍ واحدٍ في أهله ... وزعيمُ أجيالٍ تَلَتْ وقرون

وصفقتَ في يدك الفلاحَ ورسمَه ... والدهرُ يصفقُ في يد المغبون

في سيرةٍ بيضاءَ مبدعةٍ لنا ... سِيَراً تدلُّ على بياض جبين

وفريدةٍ حفظت بكنزِ حفيظها ... وأمانةٍ وضعت بكفٍّ أمين

* * *

وملكتَ ناصيةَ الزمان بثورةٍ ... مالت به عن قصده المسنون

ورأيتُ شعلَتها بأرض تهامةٍ ... ورأيتُ شعلَتها بأرض الصّين

ورأيتُ عدلاً يملأُ الدنيا رضىً ... يبقى النظام عليه عن تمكين

ورأيتُ دنيا كالخيال رخاؤها ... تُغريكَ أو تغريهِ أو تغريني

ورأيتُ رابطةَ الجماعةِ قُوّةً ... عَقْدُ القلوب بعقدها المرصون

---

(1) – في الأصل (يبر) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

ورأيتُ في الدنيا السَّلامَ و لم تخن ... (لاهايُ) ذِمّةَ عهدِهِ المضمون

ومعينُ أرملةٍ ومكسبُ معدمٍ ... ومفيدُ عائلةٍ بغير معين

فجرت ينابيع النظام شريعةً ... عن كلِّ ماءٍ في الحياة مَعين

شَرَعَتْ معالم حكمةٍ وفضيلةٍ ... ومصادرَ التنظيم والتقنين

* * *

أكتابُ عِلّيينَ في آياته ... مثلُ الكتاب يُخَطُّ في سِجّين

كلُّ العطاءِ تُذَمُّ فيه مِنّةٌ ... في البذل غيرُ عطائكَ الممنون

الناس مقتبسون عنكم كلُّهم ... صُوَرَ النظام وخِطّةَ التمدين

سرقوا الشرائعَ وهي أصلُ نظامهم ... قَطَعَتْ يمينُكَ سارقاً بيمين

خلت الصُّدورُ من الشُّرورِ وأُفرغت ... من كلِّ حلمٍ في النفوس ولين

وتكالبت حسداً وبغضاً مغرباً ... معقولَ حقدٍ مثل حقدِ جُنون

* * *

أنا أستجير الله من مدنيّةٍ ... تَلْقَى بها الإنسانَ كالتِّنين

أرأيت فيها الناسَ يأكلُ بعضُهم ... بعضاً فمن تَخِمٍ ومن مبطون

فرحوا بها فكأنّهم في عرسهم ... فإذا بهم في حفلةِ التَّأبين

مَرَضُ الحضارةِ لاشفاءَ لأهله ... لكنّه ضربٌ من الطّاعون

* * *

خذ بالجديد وخلِّ عنك قديمهم ... ليس الشّبابُ كشيخكَ المأفون

والعصر عصرُ ثقافةٍ وخلاعةٍ ... وغِنىً وعصرُ صناعةٍ وفنون

الأعصرُ الأولى أقلُّ شقاوةً ... وشراسةً من عصركَ العشرين

فهناك كانت رحمةٌ ومعونةٌ ... دِعَةُ الضَّعيف وراحةُ المسكين

ويقلِّبُ العصرُ الحديثُ لسانَه ... ليقولَ رحمَتَه على (نيرون)

الناس فوضى والنظام إرادةٌ ... يُمْلي القويُّ بها على الموهون

* * *

أنكرتَ فضلَ الأنبياءِ وإنّما ... للدِّين ما شرعوا وللقانون

أسمعتَ أنَّ الله قال لخلقه ... أنْ ليسَ سِرُّ الوهْيِ بمصون

إنْ غبتُ عنكم في جلالي فاسألوا ... عنيّ النَّبيَّ محمَّداً تجدوني

قلْ في الشَّرائع ما تشاء فإنها ... ينبوع كلِّ هدايةٍ ويقين

بدأت بها الدنيا القديمة وانتهت ... ومضت شؤونٌ من وراء شؤون

ورأيتُ في الدنيا الجديدة ما أرى ... للناس من قلقٍ بها وسكون

فرأيتُ لاعقةَ الدِّماءِ بريئةً ... ورأيتُ ذاتَ العهدِ غيرِ متين

ورأيتُ قاتلةَ الشُّعوبِ بجهلها ... والجهلُ أهونُ منه ريبُ مَنون

ورأيتُ فِرعَوناً يقيم روايةً ... فيقصُّها موسى على هارون

ورأيتُ فيه صناعةً وتجارةً ... ورأيتُ خَلْطَ ثقافةٍ بمجون

وعجبتُ من أدبٍ وفضلٍ بالغٍ ... وعجبت من رجلٍ ومن تبطين

وهناك ليثٌ مُنْخَسِفٌ من جوعه ... في باب تيسٍ في العرين سَمين

وعجبتُ من علمٍ ومن فنٍّ ومن ... صدقٍ ومن كذبٍ ومن تلقين

ما علمُ إبليسٍ ببِرِّ جُرْمَه ... علمُ الظَّنين على حساب ظنين

ورأيتُ جيشاً كالظّلام وراءه ... جيشُ المصارف لاحقاً بكمين

والحربُ صيرفةٌ فمن يَنْقُدْ بها ... زَيفاً يَجِدْ صكّاً من التأمين

في فتح أسواق التجارة عنوةً ... فتحَ الممالك وانهيارَ حصون

ورأيتُ إنسانيّةً مأخوذةً ... في نار حقدٍ في النفوس دفين

وعرفتُ كيف أرى الحقيقةَ أُلبِسَتْ ... مقلوبةً في ثوبها المخبون

حربُ المبادىء غيرُ حرب تجارةٍ ... عقدٌ مضاربةٌ بغير ثمين

وصناعةُ الموت التي حذَقوا بها ... تغني عن التجهيز والتكفين

كم تعبدون الأجنبيَّ وكم لكم ... في العلم من كنزٍ هنا مدفون

جرحٌ يسيلُ وما المضمِّدُ حاذقٌ ... بالجهل لا بالسّيف والسّكين

شكواكَ بؤسٌ في البلاد وشقوةٌ ... في أمّةٍ أخِذت على توطين

* * *

قم يابلالُ ونادِ قومَكَ إنهم ... في غفوةٍ والنّوم مِلْءُ جفون

هي نومةُ الشّرق القصيرةُ أيقظت ... من نومةٍ في الغرب نومةَ حين

لمرور ألفٍ بعد بضعة أعصرٍ ... نام المصلّون استنامة هون

والفجرُ في سجنِ الظّلام كأنه ... حرٌّ يشير إلى سواد هجين

* * *

ناديتُ حيَّ على الفلاح فلم يَفِقْ ... من رقدةٍ أحدٌ على التأذين

صوتٌ من الإيمان يخترق الدُّجى ... عن كلِّ منفلِقِ الضّياء مبين

حتى إذا متعَ النهارُ وسال في ... أرضٍ سهولٍ أظلمت وحُزون

فتحوا العيونَ عن انحلال أمورهم وتيقَّظوا عن فَرْطَةِ التمكين

قم يابلالُ ونادِ قومكَ إنهم ناموا عن الترجيع والتلحين

رقدوا وبكَّر آخرون إلى العلى مُغْفِينَ من كسلٍ ومن تهوين

* * *

فإذا بلالٌ وحدَه في مسجدٍ صلّى صلاةَ القانت المحزون

☆☆☆



محمد الصريحي

الشاعر: محمد بن يوسف الصريحي(ابن زمرك).

سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٠٧.

لعلَّ الصَّبا إن صافحتْ روضَ نَعْمانِ تؤدِّي أمان القلب عن ظبيةِ البان

وماذا على الأرواح وهي طليقةٌ لو احتملت أنفاسُها حاجة العاني[1]

وما حالُ من يستودعُ الرِّيحَ سِرَّه ويطلُبُها وهي النَّمومُ بكِتْمان[2]

وكالطَّيف أستقريه في سِنَةِ الكرى وهل تنقع الأحلام غُلَّةَ ظمآن[3]

أسائلُ عن نجدٍ ومرمى صبابتي ملاعبُ غِزلانِ الصَّريمِ بنَعمان[4]

وأُبدي إذا ريحُ الشَّمال تنفَّستْ شمائلَ مرتاحِ المعاطفِ نشوان[5]

عُرِفْتُ بهذا الحبِّ لم أدْرِ سُلْوَةً وإني لمسلوب الفؤاد بسلوان

فياصاحبي نجوايَ والحبُّ غايةٌ فمن سابقٍ حلَّى مداه ومن واني[6]

وراءَكُما ما اللَّومُ يَثْني مَقادتي فإنِّيَ عن شأنِ الملامةِ في شان[7]

---

(١) - العاني الأسير.

(٢) - نم الحديث نقله.

(٣) - الطيف الخيال في النوم والاستقراء المتتبع. السنة أول النوم. والكرى النوم. وتنقع تزيل والغلة العطش.

(٤) - الصبابة العشق والصريم الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر.

(٥) - الشمائل الطبائع. والمعاطف الجوانب والنشوان السكران.

(٦) - النجوى الحديث سراً والمحلي السابق والمدى الغاية والواني البطيء.

(٧) - الشأن الحال.

وإنّي وإن كنت الأبيَّ قيادُه ليأمُرُني حبُّ الحسان وينهاني[١]

وما زلتُ أرعى العهدَ فيمن يُضيعُه وأذكرُ إلفي ما حَييتُ وينساني[٢]

فلا تُنْكِروا ما سامني مضضُ الهوى فمن قبلُ ما أودى بقيسٍ وغَيْلان[٣]

ليَ الله إما أومضَ البرقُ في الدُّجى أقلّب تحت الليل مقلةَ وَسْنان[٤]

وإن سُلَّ من غمد الغمام حسامُه بَرَى كَبدِي الشوقُ الملمُّ وأضناني[٥]

تراءى بأعلام الثنيَّة باسماً فأذكرني العهد القديمَ وأبكاني[٦]

أسامر نجمَ الأفق حتى كأنّنا وقد سدلَ اللّيلُ الرّواقَ حليفان[٧]

ومما أناجي الأفقَ أُعديه بالجوى فأرعى له سَرْحَ النُّجوم ويرعاني[٨]

ويرسلُ صوبَ القطرِ من فيض أدمُعي ويقدحُ زَنْدَ البرقِ من نارِ أشجاني[٩]

وضاعفَ وجدي رسمُ دارٍ عهدتُها مطالعَ شُهْبٍ أو مراتعَ غِزلان[١٠]

---

[١] - الأبي ذو الأنفة والاستكبار الذي يأبى الضيم والذل.

[٢] - أرعى أحفظ والعهد الموثق.

[٣] - سامني كلفني والمضض الألم ووجع المصيبة والهوى الحب وأودى أهلك وقيس وغيلان من مشاهير عشاق العرب.

[٤] - أومض لمع. والدجى الظلام والمقلة شحمة العين والوسنان النعسان.

[٥] - الملم النازل. وأضناني أمرضني.

[٦] - تراءى لك الشيء اعترض لتراه والأعلام الجبال وعلامات الطريق والثنية الطريق في الجبل والعهد الزمن والموثق.

[٧] - المسامرة المحادثة ليلاً. والأفق ناحية السماء وسدل أرخى والرواق الستار. والحليف المحالف الملازم.

[٨] - أناجي أحادث سراً. والجوى المزن وأرعى أحفظ. والسرح القطيع من الإبل ونحوها. ويرعاني مراده به يراقبني.

[٩] - الزند ما يقدح به لتخرج النار. والأشجان الأحزان.

[١٠] - الوجد الحب والحزن ورسم الدار أثرها وعهدتها علمتها والشهب النجوم والمراد بها الحسان. ومراتع الغزلان أماكن ترددها وأصل الرتع أن تأكل الدابة ما شاءت في المرعى.

علي حينَ سربُ الوصل غيرُ مصرَّدٍ وصَفْوُ الليالي لم يُكَدَّرْ بهجران[1]

لئن أنكرَتْ عيني الطُّلولَ فإنَّها تَمتُّ إلى قلبي بذكرٍ وعِرفان[2]

ولم أر مثل الدمع في عَرَصاتِها سقى تربَها حين استهلَّ وأظماني[3]

ومما شجاني أن سرى الرَّكبُ مَوْهِناً تُقادُ به هُوجُ الرِّياح بأرسان[4]

غواربُ في بحر السَّرابِ تخالُها وقد سبحت فيه مواخِرَ غِربان[5]

على كلِّ نِضْوٍ مثلُه فكأنَّما رمى منهما صدرَ المفازة سهمان[6]

ومن زاجرٍ كوماءَ مُخْطَفَةِ الحشا توسَّد منها فَوْقَ عوجاءَ مِرْنان[7]

نشاوى غرامٍ يستميلُ رؤوسهم من النَّومِ والشَّوقِ المبرِّح سُكْران[8]

أجابوا نداءَ البينِ طَوْعَ غرامهم وقد تُبْلِغُ الأوطارَ فُرْقَةُ أوطان[9]

يؤمُّون من قبرِ الشَّفيع مثابةً تطلَّعَ منها جنَّةٌ ذاتُ أفنان[10]

إذا نزلوا من طيبةٍ بجواره فأكرمُ مولىً ضمَّ أكرَمَ ضيفان

---

(1) - أصردت الشارب عن الماء قطعت عليه شربه.

(2) - الطلول ما شخص من آثار الديار. وتمت تتقرب. والذكر الادكار.

(3) - العرصات الساحات. واستهل انصب.

(4) - شجاني أحزنني. وسرى سار ليلاً. والركب ركبان الإبل. والموهن نحو نصف الليل. والهوج جمع هوجاء، وهي الريح الشديدة والناقة السريعة.

(5) - السراب ما يرى في الصحراء كأنه ماء وليس بماء والغربان نوع من السفن.

(6) - النضو الهزيل. والمفازة الفلاة.

(7) - زجر البعير ساقه. والكوماءُ الناقة العظيمة السنام. والمخطفة الضامرة. والعوجاء القوس. والمرنان المصوتة من الرنين.

(8) - النشاوى السكارى. والغرام الولوع.

(9) - البين الفراق والأوطار الحاجات.

(10) - يؤمون يقصدون. والمثابة المرجع. والأفنان الأغصان.

بحيث علا الإيمان وامتدَّ ظِلُّه | وزان حُلَى التوحيد تعطيلُ أوثان
مطالعُ آياتٍ مثابةُ رحمةٍ | معاهدُ أملاكٍ مظاهرُ إيمان[1]
هنالك تصفو للقَبولِ مواردٌ | يُسَقَّونَ منها فضلَ عفوٍ وغفران
هناك تودي للسَّلام أمانةً | يحيّيهمُ عنها بروْحٍ وريحان[2]
يناجون عن قربٍ شفيعهم الذي | يؤمِّله القاصي من الخلق والدّاني[3]
لئن بلغوا دوني وخُلِّفتُ إنه | قضاءٌ جرى من مالكِ الأرض ديّان[4]
وكم عزمةٍ أمَّلتُ نفسيَ صِدْقَها | وقد عرفت منيٌّ مواعيدَ لَيّان[5]
إلى الله نشكوها نفوساً أبيّةً | تَحيدُ عن الباقي وتغترُّ بالفاني[6]
ألاليت شعري هل تساعدُني المنى | فأتركُ أهلي في هواه وجيراني[7]
إليكَ رسولَ الله دعوةُ نازحٍ | خفوقِ الحشا رهنِ المطامع هيمان[8]
غريبٍ بأقصى الغرب قَيَّدَ خَطْوَهُ | شبابٌ تقضّى في مِراحٍ وخُسران[9]
يحِدُّ اشتياقاً للعقيق وبانِه | ويصبو إليه ما استجدَّ الجديدان[10]

---

[1] – الآيات دلائل النبوة و آيات القرآن. والمعاهد الأماكن المعهودة أي المعلومة.

[2] – الروح الراحة.

[3] – المناجاة المحادثة سراً. والقاصي البعيد. والداني القريب.

[4] – الديان الملك.

[5] – العزمة القوة والتصميم على الأمر. والليان المماطل في وعده.

[6] – الأبية المستكبرة. وتحيد تميل. وتغتر تخدع.

[7] – شعري علمي.

[8] – اللبانات الحاجات والثرى التراب.

[9] – المراح الاختيال والبطر.

[10] – يصبو يميل والجديدان الليل والنهار.

وإن أومضَ البرق الحجازيُّ مَوْهِناً ... يرددُ في الظلماءِ أنّةَ لهفان[1]

فيامُولِيَ الرُّحمَى ويامُذْهِبَ العمى ... ويامُنجيَ الغرقى ويامنقذَ العاني[2]

بسطتُ يد المحتاج ياخير راحمٍ ... وذنبيَ أجاني إلى موقف الجاني[3]

وسيلتيَ العظمى شفاعتُكَ التي ... يلوذُ بها عيسى وموسى بنُ عمران

فأنت حبيبُ الله خاتمُ رُسْلِهِ ... وأكرمُ مخصوصٍ بزلفى ورضوان[4]

وحسبكَ أن سمّاك أسماءه العلى ... وذاك كمالٌ لا يُشابُ بنقصان

وأنت لهذا الكون عِلّةُ كونه ... ولولاك ما امتاز الوجودُ بأكوان

ولولاك للأفلاك لم تَجْلُ نَيّراً ... ولا قُلّدتْ لَبّاتُهنّ بشُهبان[5]

خُلاصةُ صَفْوِ المجد من آلِ هاشمٍ ... ونكتةُ سِرِّ الفخر من آل عدنان[6]

وسيّدُ هذا الخلق من نسل آدمٍ ... وأكرمُ مبعوثٍ إلى الإنسِ والجان

وكم آيةٍ أطلعتَ في أفق الهدى ... يَبِينُ صباحُ الرُّشْدِ منها ليقظان[7]

هي الشمسُ يجلوها النهار لمبصرٍ ... بأجلى ظهورٍ أو بأوضحِ برهان

وأكْرِمْ بآياتٍ تحدَّيْتنا بها ... ولا مثلَ آياتٍ لمحكم فرقان[8]

---

[1] - أومض لمع والموهن نصف الليل ونحوه واللهفان شديد الحزن.

[2] - العاني الأسير.

[3] - الجاني المذنب.

[4] - الزلفى القرب.

[5] - اللبة النقرة في أعلى الصدر. والشهبان الشهب أي النجوم.

[6] - نكتته سببه وسره.

[7] - الآية المعجزة.

[8] - التحدي طلب المعارضة. والمحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن. والفرقان القرآن.

وماذا عسى يُثني البليغُ وقد أتى ثناؤك في وحيٍ كريمٍ وقرآن

فصلّى عليك الله ما انسكب الحيا وما سجعت ورقاءُ في غُصُنِ البان[1]

☆☆☆



[1] - الحيا المطر. وسجعت غنت والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

محمود عبد الواحد

الشاعر: محمود أبو النجاة عبد الواحد

ولد بقرية السالمية وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة

الرسول في مولده الكريم

صُغْها من الغَرِدِ الصَّدَّاحِ ألحانا ... واجعل لها نبضات القلب أوزانا

واقطف من الرَّوضةِ الفيحاءِ أنضرَها ... زهراً وأجملها آساً وريْحانا

واصعدْ إلى عالم الأفلاك مقتبساً ... من نورها اللاَّمع الدُّرِّيِّ تبيانا

وانظُمْ من الشّعرِ آيَ الشّعرِ مُحْكَمَةً ... تخالُ قائلَها في المدح (حَسّانا)

وأهدِها لرسولِ الله (خالدةً) ... يبقى صداها على الأجيال رنّانا

ياسيّدي يارسولَ الله معذرةً ... فلست أبلُغ في مدحيكَ إحسانا

وأنت أسمى على شعري ومقدرتي ... لما سموتَ بمدح الله قرآنا

* * *

وُلدتَ في ليلةٍ غرَّاءَ مشرقةٍ ... خطَّت على صفحات الدهرِ عنوانا

فأبيضَّ ما اسودَّ من وجه الزمان، وكم ... كان الزمان ضَلالاتٍ وبهتانا

دنيا تموجُ بآثامٍ مُرَوّعَةٍ ... والأرضُ تعبدُ دون الله شيطانا

وأين أين الديانات التي طُمِسَتْ ... فلا تَسَلْ قُسُساً عنها ورهبانا

دعا المسيحُ إلى سلمٍ ومرحمةٍ ... فبدَّلوا دينَه حرباً وطغيانا

أمّا اليهودُ فقد باعوا دياناتهم كما يبيعون عِرضَ المرأةِ الآنا

والرومُ والفرسُ في حربٍ مدمِّرةٍ هدَّت من العدل والأخلاق أركانا

وبينما العالم الموبوءُ مضطربٌ يسير في ظُلُماتِ التِّيه حيرانا

سرى إلى الأرض من لطف السماء بها سِرٌّ من الله أحياها فأحيانا

* * *

في بقعةٍ من بقاع الأرض طاهرةٍ زكت جبالاً وصحراءً ووديانا

بنى الخليلُ عليها البيتَ هاتفةً فيه الملائكُ باسم الله مولانا

في ظِلِّها بنتُ وهبٍ أنجبت ولداً فأنجبت خيرَ خلق الله إنسانا

نشأتَ ترضعُ كالصحراءِ بَيْنَتَها فكنتَ أوسعَ من في الأرض غفرانا

كستكَ من نورها الصّافي نضارتها فجئتَ أصفى من الأضواءِ وجدانا

أضفت على نفسك الشَّمَّاءَ روعتَها فروَّعت من ملوك الظلم تيجانا

واختارك الله للدنيا لتملأها خيراً وعدلاً وعرفاناً وعمرانا

ما أعظمَ العِبْءَ لولا أنَّ حاملَه أقوى البريَّةِ تثبيتاً وإيمانا

* * *

دعوتَ قومكَ بالحسنى فما امتثلوا وزادهم هاتفُ التوحيد كفرانا

والناس إن تَدْعُهُمْ للخير ينصرفوا ويستجيبون عند الشَّرِّ سرعانا

وأوسعوك أذىً مُرّاً وسخريةً وأنت تدعو لهم سِرّاً وإعلانا

وعذَّبوا صحبَكَ الأبرارَ فاحتملوا هذا العذابَ الذي ذاقوه ألوانا

كـأنني (بـلالٍ) تحـت صخرتـه يُشْوَى علـى وَهَـجِ الرَّمضـاءِ عُرْيانا

وآلُ ياسـرِ الغُـرُّ الأُلَـى صـبروا فقدَّمـوا ذاتهـم لله قربانـا

خرجـتَ مـن بلـدٍ بـاغٍ إلى بلـدٍ وجـدتَ مـن أهلـه أهـلاً وإخوانـا

يـاأهلَ (يثربَ) حيّا الله عنصركـم أنتـم حمـاةُ الهـدى شِيباً وشُبّانا

آويتـمُ المصطفـى فاختـار دارَكُـمُ داراً وجندَكُـمُ للحـقِّ أعوانـا

وقفتمْ عنـد (بـدرٍ) وِقْفَـةً لطمـت وجـهَ الطُّغـاةِ فعـاد الكفـرُ خَزْيانـا

وإن وقفـتَ إلى الطُّـاغين تقنعُهـم فالسيف أسطعُ في الإقنـاع برهانـا

من لي بقومٍ على نهج الرسـول بَنَوا ملكاً سما فـوق هـام الدهـر بنيانـا

في ظـلِّ رايتـه الخفّاقـة ازدهـرت حياتُنـا وسمـت بـالرُّوح أخرانـا

العـدلُ شِرْعَتُه، والسَّـيف قوَّتـه والعدل والسيف خيرٌ حيثما كانا

***

ياسـادة الحفـل للإسـلام قـاعدةٌ إذا رَعَينـا حقـوقَ الله يرعانـا

شتّانَ مـا بيـن تشريعِ السَّماء لنـا وبين تشـريع أهـل الأرض شتّانا

رُوضُوا على منهج القـرآن أنفسكم يَمْدُدْ لكم ربُّكـم عِـزّاً وسـلطانا

☆☆☆

محمود أبو الوفا

الشاعر: محمود أبو الوفا. (المصدر ديوانه).

(محمود أبو الوفا دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م).

الهجرة

أَعْظِــــمْ بذكــــرى الهجــــرةِ ذكــــرى نــــبيِّ الرحمــــةِ

وخروجِــــه مــــن مكّــــةِ وحلولــــه في طيبــــةِ

أَحْبِــبْ بهــا مــن ذِكْــرةٍ تحيــي قلــوب الذاكريــنْ

عــاداه عُبَّــادُ الصَّنَــمْ ســاموه أنــواعَ الألمْ

آذَوا صحابتــــه ولم يَرعَــوا الجِــوارَ ولا الرَّحِــمْ

يــاويلهم، يــاويلهم مــن ســوء عقبــى الظــالمين

أعظــم بذكــرى الهجــرةِ مــن حــافزٍ للهِمَّــةِ

وبــاعثٍ لعــزَّةٍ في كــلِّ نفــسٍ حُــرَّةٍ

واهــاً لهــا مــن رحلــةٍ قــد أنتجــت دنيــا وديــنْ

فلتذكروهــا معجَبــينْ ولتنظــروا للمســلمينْ

كيــف ابتــدَوا مُســتضعَفينْ! وكيــف صــاروا فــاتحينْ!

في كــلِّ أرضٍ مــالكينْ! نــاهينَ فيهــا آمريــنْ!

طوبــى لكــم أهــل المدينــةْ حلّــت بــأرضكمُ السَّــكينةْ

حلّت بأرضكمُ السّكينهْ وبكم أعزَّ الله دينهْ

وبكم أذلَّ الكافرينْ وأعزَّ حماةَ المؤمنينْ

☆☆☆

وله أيضاً:

أشواق

نفسي أزوركَ يارسولَ الله ياأسنى سَنَى

يامن له يعلو الثّناءُ فلا يطاوله ثَنا

للناس جئتَ معلّماً للحقِّ جئتَ مُقنّنا

جئتَ الحياةَ فكنتَ أحسن من عليها أحسنا

وأتى لها الرُّسُلُ البُناةُ فكنتَ أعظمَ من بَنَى

دنيا وإنسانيّةً وتحضُّراً وتَمَدُّنَا

يامن تجلّى النُّورُ فيك بما أسرَّ وأعلنا

فجلى بك الإنسانَ أعظمَ ما يكونُ تكَوُّنا

فحباكَ جثمانيّةً رقّت وراقت معدنا

حتى إذا ما الرُّوحُ هَلَّ بكَ استهلَّ مهيمنا

متحكّماً في طبعه في نفسه متمكّنا

مذ جئتَ وجهاً للحقيقة جئتَ نوراً بيّنا

فأتيتَ بالبرهان أعظمَ ما يكونُ مبرهنا

متكملاً مستكملاً مترحّماً مُتحنّنا

نفسي أزوركَ يامحمّدُ ياسنى أسنى سَنَى

وأشـــمُّ ذَيّـــاكَ الحِمَـــى تُربـــاً وألثمُـــه بُنَـــى

وهنـــاكَ أنســـى مـــا لقيـــتُ من الأسى ومـن الضَّنـى

وأقـــول يانفســـي افرحـــي طيـــبي وقـــرّى أعيُنـــا

أنـــا مـــن وهبـــتُ محمَّـــداً روحـــي وجثمـــاني أنـــا

لم ألـقَ غـير رحـابِ حضـرتـه الزَّكيَّـةِ مأمَنـا

ياجـــيرةُ حلُّـــوا مِنـــىً هـــل عندكـــم مـــا عندنـــا

نفســـى الفـــداءُ لأعـــينٍ فَجَّـــرْنَ قلـــبي أعينـــا

مـــن عـــين مكَّـــةَ والمديـــنـــةِ أو ظِبـــاءِ المنحنـــى

ولّهنـــــي وتركنـــــي لا مـــن هنـــاك ولا هنـــا

يـــاحظَّ مـــن زار الحجـــازَ ويـــا هنـــاهُ ياهنـــا

فهنـــاك تغتســـل القلـــوب مـــن المـــآثم في الدُّنـــى

وهنـــاك تكتحـــل العيـــونُ مـــن التجلّـــي والسَّـــنى

أرضٌ بهـــا نشـــأ الحبيـــبُ محمَّـــدٌ واســـتوطنا

أخلِـــقَ بطيـــبِ تُرابِهـــا أن يُســـتطابَ ويُقتنَـــى

فـــإذا اقتنينـــا تُربَهـــا فبـــه نُهـــادي بعضَنـــا

نـــذرٌ علـــيَّ إذا وقفـــتُ غـــداة يـــومٍ في مِنَـــى

فلســـوف أهتـــفُ معلنـــاً يـــانفسُ أدركـــتِ المُنَـــى

يـــاربُّ هَيِّئهـــا لنـــا يـــاربُّ واكتبهـــا لنـــا

☆☆☆

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر.

لقاء عند رسول الله

رُضْتَ البيانَ فسال منكَ جُمانا ... فجعلتَ من روضيهما مغنانا

في (طيبةٍ) المختار كان لقاؤنا ... فحبوتَني فوق الحنان حنانا

كم حدَّثوا من قبلُ عنكَ وزادني ... هذا اللّقاءُ بفضلكم عِرفانا

أنا ما مدحتُ سوى النّبيِّ وآلِه ... وجعلتُ شِعري للهدى قربانا

ووقفتُ في أرض النّبيِّ أبثُّها ... ولَهِي وأملأُ جوَّها ألحانا

الوُرْقُ في أيكِ المدينة ردَّدت ... شِعري وصفّقت الرُّبى استحسانا

أنا ما تركتُ بأرضها من ذرَّةٍ ... إلا وقد علّمتُها الأوزانا

أوزانُ أشعاري وذوبُ مشاعري ... خلقت بأصلبِ ما بها آذانا

لولا الحياءُ لقلتُ.. إلاّ زمرةٌ ... غلبت قساوةُ قلبِها الصُّوَّانا!!

سَلْ يا (سُرورُ) إذا أردتَ ربوعَها ... وزروعَها.. سَلْ سلسلاً رَوَّانا

سَلْ وادياً سال العقيق بسفحه ... وسَلِ (العقولَ) خمائلاً وجِنانا

سَلْ (صالحاً) بين الكرام عَرَفْتُه ... أسدى إليَّ من النّدى ألوانا

ياباعثاً فينا (السُّرورَ) تحيَّةً ... من شاعرٍ أسلفتَه الإحسانا

أكرمتني ورفعتَ قدرى ياأخي ... فدنوتُ من ساحِ النُّجوم مكانا

مــاذا لــديَّ مــن البديــع أســوقُه وإليــكَ إبــداعُ البديــع تدانَــى

أنـا لا أُرائيـك الحديـثَ فمزهـري مــن قبــلُ لم يتمــدَّح التبيـانــا

أنا ما انحنى شعري بساحة مالكٍ يومــاً ولا علَّمتُــه الإذعانــا

أنـا لا أضيـقُ بنـارِ شِعرٍ ثـائرٍ لكـن أمـجُّ مـن القريـضِ دُخانـا

جعلوا القريضَ مَزا هِراً مـأجورةً وجَـرَوا بـه زُلفـى النِّفـاقِ فهانـا

كـم جـاهروا بـالزَّيغِ في ندواتهـم واسـتعذبوا الإلحـادَ والكفرانـا

(أسْـرونُ) معـذرةً فتلـك نفاثـةٌ آنـاً أضيـقُ بهـا وأصبـر آنـا

شكوى الأديـب إلى الأديـب عبادةٌ تسـتنزل الرَّحَمـاتِ والغفرانـا

اليـومَ عالمنـا حديـدٌ كلُّـه بل من حديدِ الأرض ما قد لانا

النـاس كالأحجـار إن لم يؤمنـوا أرأيـتَ أوثانـاً دعـت أوثانـا

الأرض لم تَسْـعَدْ بغيـرِ محمَّـدٍ هو وحـدَه مـن شرَّف الأكوانـا

ومحمَّـدٌ صوفيَّـةٌ مشـروعة تتطلَّـب الإيمـانَ والإيقانـا

جمحَ القريضُ ولا أُحاولُ كَبْحَه إنَّ الشُّجونَ تحـرِّكُ الألحانا

الشِّعرُ يَعْـذُبُ أنْ أحِـسَّ بعـزَّةٍ وإذا تـأزَّم فجَّـر البركانـا

أنـا لا أُجِـلُّ مراكـزاً وكراسـياً لكـن أُجِـلُّ مـن الخِلالِ حِسانا

أنا حِبُّ من سلكوا الطَّريقَ وحِذْنُهمْ أنـا عبـدُ عبـدٍ يعـرف الرَّحمانـا

عُوفيتَ مـن شـرِّ المديـح وخَيـرِه ومـن العيـونِ لتُسـعدَ الأوطانـا

☆☆☆

محمود الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود سليمان الحلبي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة، وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٨.

إذا البرقُ من تلقاءِ كاظمةٍ عَنّا ... أذاب الحشا مِنّا وذادَ الكرى عَنّا[١]

وإن لاحَ من أرجاءِ سَلْعٍ فلا تسلْ ... عِهادَ الحَيا سقياً ولكن سلِ الجفنا[٢]

فما أومضَ البرق اللّموعُ برامةٍ ... فأنشأ إلاّ من مدامعنا المُزْنا[٣]

حسبناه إيماضَ السُّفور على النّقا ... وليس به لكنّه قاربَ المعنى[٤]

وخِلناه نارَ الحيّ أو نورَ أهلِه ... وما ذلك الأعلى مساوٍ لذا الأدنى

ولكن كتشبيهِ السَّماءِ وزُهرِها ... لناظرها بالزَّهْرِ والرَّوضةِ الغَنّا[٥]

وأينَ الحِمَى مِنّا ولكنَّ شوقَنا ... جلاه لنا وَهْماً ونحن على الدَّهنا[٦]

فَهِمنا وخِلنا كلَّ لمعٍ سنَى الحِمَى ... وليس كذا ما كلُّ باسمةٍ لُبْنَى[٧]

---

(١) – تلقاء جهة وعن خطر وعرض وذاد طرد. والكرى النوم.

(٢) – الأرجاء النواحي. والعهاد الأمطار والحيا المطر.

(٣) – أومض لمع. والمزن السحاب الأبيض.

(٤) – السفور لعل مراده به سفور أي ظهور نور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ما في جواره من الأماكن ومنها النقا وهو مكان في المدينة المنورة أو مراده بالسفور سفور الفجر وهو إضاءته وإشراقه على النقا أي تل الرمل.

(٥) – الزهر النجوم والغناء كثيرة العشب والشجر.

(٦) – الحمى حمى المدينة المنورة وجلاه كشفه والدهنا موضع بنجد وآخر بين الينبع والمدينة المنورة.

(٧) – همنا من الهيام وهو شدة الحب يقال هام على وجهه إذا لم يدر أين يتوجه والسنى الضوء ولبنى من أسماء نساء العرب.

أأحبابنا طال السُّرى نحو داركم فطاب ولكن نال فرطُ الجوى مِنّا[1]

برانا الهوى حتى توهَّمَنا الذي يرانا خيالاً قد سرى بالدُّجى وَهْنا[2]

كأنَّ على الأكوار أفنانَ دوحةٍ يُمَيِّلُها مرُّ الصَّبا غُصُناً غُصْنا[3]

إذا خاف حادينا الكلالَ شدا بكم فنستقصر المسرى ونستسهلُ الحَزْنا[4]

وإن زادت الأخطار في السير نحوكم فما يَرْهَبُ المشتاقُ ضرباً ولا طعنا[5]

ويا حبَّذا خوضُ الرَّدى في لقائكم فماذا عسى المسرى يكونُ وإن

متى قال حادينا رويداً فبينكم وبين الحِمَى مقدارُ يومين أو أدنى[7]

وهبنا له شطر الحياة فإن أبى ولم يُرْضِه ما قد وهبنا له زِدنا[8]

وقلَّ له ما قد وهبنا فإنَّه غدا بالذي أولاه أولى بنا مِنّا[9]

وإن أسفرت عن فوزنا ليلةُ السُّرى ولاحت لنا الأنوار من ذلك المغنى[10]

فلم يبق من آمالنا بعد فوزنا بذلك ما نأسَى عليه إذا متنا[11]

---

[1] - الفرط الزيادة. والجوى الحزن.

[2] - الدجى الظلام. والوهن نحو نصف الليل.

[3] - الأكوار الرحال. والأفنان الأغصان والدوحة الشجرة الكبيرة.

[4] - الحادي السائق. والكلال العجز. وشدا غنى. والحزن ضد السهل.

[5] - يرهب يخاف.

[6] - المسرى السير. وأضنى أمرض.

[7] - رويداً مهلاً. وأدنى أقرب وأقل.

[8] - الشطر النصف. وأبى امتنع.

[9] - أولاه أفاده.

[10] - أسفرت يعني أسفر فجرها وأضاء. والمغنى المنزل.

[11] - نأسى نحزن ونأسف.

وإن بـان بانـات المصلّى وأشـرقت قِبابُ قُبا والنخـلُ والمسـجد الأسـنى[1]

أجلّت ثـرى تلـك الرُّبـى وحناتُنـا عن اللّمس بالأيدي فَدَعْ أرحل الوَجْنـا[2]

ومِلنـا إلى بـاب السـلام وقـد دنـا بلثـم ثـراه مـا رجونـا وأمّلنـا[3]

وأفحمَنـا هـولُ المقـام فلـم نُطِـقْ مقالاً فناب الدَّمعُ عنّـا فمـا أغنـى[4]

فلـم نـرَ إلا عَـبْرَةً حثّهـا جـوىً وإلاّ يداً أضحت على كبدٍ تُثنـى[5]

هنـالك يبـدو نـورُ حجـرةِ أحمـدٍ فيُذهِـبُ عنّـا حرَّهـا كلّمـا عَنّـا[6]

ويخبـو جـوًى أشـواقِنا بلقائِـه ويُبدي لنـا من خوفِنـا قربُـه أمنـا[7]

وفُزنـا بيـومٍ يفضُـل العمـرَ كلَّـه فللّـه مـا أحـلاه يومـاً ومـا أهنـى

لـو انَّ رشـيداً يشـتري منـه سـاعةً بطول حيـاةِ الدَّهـر لم يَرَهـا غَبْنـا[8]

فمـن واقـفٍ يُثني عليـه بحمـده ويعلم أنَّ الأمر أضعـافُ مـا أثنـى[9]

ومن شَيِّقٍ يشكو لهيبَ جوىً غـدت أضالعُه وجـداً على نـاره تُحنـى[10]

ومن خائفٍ وَشْكَ النوى مـا رَقَتْ لـه سروراً دموعُ العين حتى همت حُزْنـا[11]

---

[1] – الأسنى الأعلى والأضوأ

[2] – الثرى التراب. والوجنات جمع وجنة وهي ما ارتفع من الخد. والوجناء الناقة الشديدة.

[3] – دنا قرب.

[4] – أفحمنا أسكتنا.

[5] – العبرة الدمعة. وحثها حرضها وأعجلها. والجوى الحزن.

[6] – عن خطر وظهر.

[7] – يخبو يسكن. والجوى الحزن.

[8] – الغبن النقص.

[9] – ضعف الشيء مثله.

[10] – الشيق المشتاق. والجوى الحزن. والوجد الحزن وتحنى تنحني.

[11] – الوشك القرب والنوى البعد. ورقا الدمع جف وسكن. وهمت سالت.

وشاكٍ من الأوزار يسأل جاهَه وإن كاثرت زلاّته أُحُداً وزنا[1]

فوافاهمُ بِشْرُ القَبولِ بما رَجَوا وزاد ففازوا بالزيادة والحسنى[2]

فعادوا بفخرٍ لا يزول جَمالُه وآبوا بذخرٍ لا يَبيدُ ولا يفنى[3]

وبلُّوا صدى أشواقهم وتحقّقوا قَبولَ كريمٍ لم يزل بهمُ يُعْنى[4]

وآذَنهم بِشْرُ الرِّضى بشفاعةٍ بها فيهمُ أعطاه مُرْسِلُه الإذنا[5]

يُثَبِّتُهم يوماً تزول بهوله الجبال وأضحى صُمُّها يشبه العِهْنا[6]

ويؤويهم ظلُّ الشَّفاعة تحته ويجعلُ في دار النَّعيم لهم سُكنى[7]

محمَّدٌ المبعوثُ للخلق رحمةً ومَنّاً من البَرِّ الرَّؤوفِ تلا مَنّا[8]

وهادي الورى والغيُّ قد طبَّق الرُّبى فلا عَلَمٌ للرُّشد يبدو ولا مغنى[9]

حباه بقرآنٍ أرانا به الهدى فقُرنا وأعيا مثلُه الإنسَ والجِنّا[10]

وحُزنا به خير الحياة وإن نَمُتْ عليه فلا خوفاً نراه ولا حُزنا

---

[1] - الأوزار الذنوب.

[2] - وافاهم أتاهم والبشر طلاقة الوجه.

[3] - آبوا رجعوا. والذخر ما يدخر للمهمات. ويبيد يهلك.

[4] - الصدى العطش. ويعني يعتني ويهتم.

[5] - آذنهم أعلمهم.

[6] - الصم الحجارة الصلبة. والعهن الصوف.

[7] - يؤويهم ينزلهم.

[8] - المن مراده به النعمة.

[9] - الغي الضلال وطبق ملأ أي صار طبقة فوق طبقة حتى ارتفع على الربى وهي الأماكن المرتفعة. والعلم الجبل والعلامة. والمغنى المنزل.

[10] - حباه أعطاه. وأعيا أتعب وأعجز.

وشاهدُنا يــوم المعــاد فــإن نَضِــقْ بحجَّتنــا ذرعــاً هدانــا فلقَّنــا[1]

فللّه كــم مــن نــور علــمٍ وحكمــةٍ علينا به يُجْلَى ونورِ هُــدىً يُجنــى[2]

نكــرِّره حبّــاً ويــزداد شــوقُنا فمهمــا تناهينــا إلى ختمــه عُدنــا

وتغــدو صــدورٌ أحرزتــه لوامعــاً تضيءُ أساريرُ الوجوه بهـا حسنا[3]

وتقوى به التّقوى فلا تختشي بـه زوالاً عليهـا كالجبــال ولا وَهْنــا[4]

أمــانٌ لنــا بــاقٍ ويمــنٌ معجَّــلٌ فطوبى لنا تلنـا بـه الأمـن واليمنا[5]

ونــورٌ لنــا في ظلمــة القــبر مؤنــسٌ وهــادٍ لنــا يــوم المعــاد إذا عُدنــا

وإنّــا لــنرجو أن نُقيــمَ حــدوده فــإن نحن وُفِّقْنـا لـذاك فقـد فُقْنــا[6]

ونطمــعُ في أن لا يفارقَنــا غــداً كمــا أنّــه في يومنــا لم يفارقنــا

على مرسَــلٍ وافــى بــه مــن إلهــه صلاةٌ على الإيمان أركانُهــا تُبنــى

تُبــاكرهُ مــا ذرَّ بــالأفقِ شــارقٌ وتسري مع اللّيلِ البهيم إذا جَنّا[7]

☆☆☆

---

[1] - ضاق بالأمر ذرعاً عجز عن تحمله. والحجة البرهان. ولقنه الشيء فتلقنه إذا أخذه من فيه مشافهة.

[2] - الحكمة القول النافع. ويجلى يظهر ويكشف. ويجني يقطف.

[3] - الأسارير خطوط الجبهة.

[4] - الوهن الضعف.

[5] - اليمن البركة. والطوبى الطيب وشجرة في الجنة.

[6] - حدوده أي حدود شرعه (صلى الله عليه وآله وسلم) وإقامتها العمل بالحكم الشرعي فيها.

[7] - تباكره تأتيه بكرة أي صباحاً. وذرّ طلع. والأفق ناحية السماء. والشارق الشمس والبهيم الأسود. وجن أظلم.

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

هذي الديار بلغتها فلك الهنا بُشراكَ أدركتَ المآربَ والمُنى[1]

عَفِّرْ بها خدَّيكَ والثمْ تُربَها واستَجْلِ ما ملأ الوجودَ من السَّنى[2]

واحْطُطْ رحالَ الشوق في أرجائها واترك تذكُّرَ من نأى أو من دنا[3]

وإذا حَصِرْتَ عن الكلام فلا تُرَعْ فالحبُّ ما منع الكلامَ الألْسُنا[4]

وعبارة العبرات من بثّ الورى أشواقهم تُلْفَى هنالك أبْيَنا[5]

هذا الذي أمَّلْتَه قد نِلتَه نظراً فلا تنظر سواه فتُغْبَنا[6]

هذا المقام الهاشميُّ ومنزل الرُّوح الأمين بدا ضياؤهما لنا

هذا هو الحرم الذي حَسَدَتْ على إدراك بهجته القلوبُ الأعْيُنا[7]

لو لم يَفُقْ كلَّ البقاع لما غدا للمصطفى دون المواطن موطنا

هاتيكَ روضَتُه التي من زارَها فقد اجتلى نورَ القَبولِ المجتنى[8]

هذاك منبرُه الذي كم قد علا ركنيه يُرْشِدُ مَن هناكَ ومَن هنا

فاثبت على قدميك واشهده ولا تحفلْ بمرءٍ عن أوامره عَنَا[9]

---

(1) - المآرب الحاجات.

(2) - الثم قبل. والسنى الضوء.

(3) - الأرجاء النواحي ونأى بعد ودنا قرب.

(4) - حصرت عجزت. وترع تفزع.

(5) - العبارة ما يعبر به عن المراد والعبرات الدموع. وتلفى توجد. وأبين أظهر.

(6) - تغبن تنقص وتخسر.

(7) - بهجته حسنه.

(8) - اجتلى نظر. والمجتنى المقتطف.

(9) - لا تحفل لا تبال والمرء مراده ابن تيمية ومن على شاكلته مع أن الشهاب محمود ناظم هذا الكلام هو حنبلي وعنا تعب بمعنى تعنى كما في القاموس.

هـذا إذا اسـطَعْتَ الوقـوف أمامـه ... أولا فـأولى أن تُـراعَ وتَجْبُنَـا[1]

وافيـتَ خـير العـالمين فَسَـلْ ولا ... تقنط فقـد جئـت الكريـم المحسنا[2]

سلْ مـا تشـاء مـن الإلـه بجاهـه ... وامْدُدْ رجـاكَ فقـد بلغـتَ المعدِنـا[3]

سـلِّمْ وقـل بتـأدُّبٍ ياخـير مـن ... زان اسمُـه الأسمـاءَ فينـا والكُنـى[4]

يامن إذا نـودي وقـد جَثَـتِ الـورى ... ترجو الشَّفاعةَ مـن لها نـادى أنـا[5]

مـاذا الـذي نُثْـني عليـك بـه وقـد ... أغناك ما في الذِّكْرِ من شرفِ الثَّنا[6]

لـولاك مـا قطعت بنـا عـرضَ الفلا ... أو طولَـه عيـسٌ تُبارينـا ضَّنَـى[7]

تحـدو بذكـرك في الفـلاة حُداتُنـا ... فتكـاد ترقـص عيُسنا طربـاً بنـا[8]

لـولاكَ لم نَـدْرِ الرشـادَ ولا رأى ... وجـهُ الـثّرى مِنَّـا عليـه مؤمنـا[9]

لولاك مـا ضـرب الإلـهُ لمن مضى ... في كتبـه مـن قبـلُ أمثـالاً بنـا[10]

لـولاك لم نَحْجُـجْ ولم ننسـك ولم ... يكـن الـتراحُمُ والتعـاطُفُ بيننـا[11]

---

[1] - تراع تفزع.

[2] - تقنط تيأس.

[3] - معدن الشيء محل وجوده.

[4] - الكنى جمع كنية وهي مابدىء بنحو الأب والأم.

[5] - جثا جلس على ركبتيه.

[6] - الذكر القرآن.

[7] - العيس الإبل البيض. وتبارينا تماثلنا. والضنى المرض.

[8] - تحدو تغني.

[9] - الثرى التراب الندي.

[10] - بنا يعني معاشر المسلمين قال تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل أي الصحابة رضي الله عنهم.

[11] - النسك العبادة. والتعاطف التراحم.

لولا كتابُ الله كنّا في عمىً　　لكنّه بكَ جاءنا نوراً لنا

لولاك ترشدُنا وقد ضلَّ الورى　　كنّا كمثل الجاهليّة قبلنا

يارحمةَ الله التي يسمو لها　　لِجَنى المُنى الرّاجي ويأمنُ من جَنى[1]

حنناكَ لا نَلوي على وطنٍ ولا　　وطرٍ ولا نخشى الكلالَ ولا الونى[2]

أنت الذي حازت ذؤابةُ هاشمٍ　　شرفاً به فلقَ الكواكب في السّنى[3]

وبه أضاءَ الكونُ واتّصلت به　　بشرى هواتفه وأشرقت الدُّنى[4]

أسرى به الباري إليه وردَّه　　والليلُ ما نزع الرّداءَ الأدكنا[5]

أدناه حتى القابَ منه فقدَّسَ الرَّبُّ الذي أدنى وبورك من دنا[6]

وبيمنه ردَّ الجيوشَ وفيلَهم　　عن بيته وحَمَى به ذاك البنا[7]

وكذا الجمادُ عليه سلّم والحصى　　بيديه سبّح للإله وأعلنا

وجرى به الماءُ النّميرُ فبوركت　　كفٌّ غدت منها الأنامل أعينا[8]

ودعا بأشجارٍ فأقبل ما دعا　　منها وقال ارْجِعْ فأدبرَ مذعنا[9]

---

[1] - يسمو يعلو. والجنى الثمر المجنى. وجنى أذنب من الجناية.

[2] - نلوي نميل. والوطر الحاجة والكلال العجز. والونى البطء.

[3] - ذؤابة كل شيء أعلاه والسنى الضوء.

[4] - الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والدنى الدنيا.

[5] - الرداء نوع من اللباس. والأدكن الأسود.

[6] - أدناه قربه وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره والبركة الزيادة.

[7] - اليمن البركة.

[8] - النمير العذب. والأنامل رؤوس الأصابع.

[9] - المذعن المطيع.

وأظلّ مسراه الكريمَ غمامةٌ ... والدَّوحُ مَدَّتْ حيث مال الأغصُنا[1]

وكذا وحوشُ البَرِّ والأنعامُ قد ... شهدت بمبعثه الفُرادَى والثُّنى[2]

والجذع حنَّ إليه حنَّة فاقدٍ ... حتى حنا ودعا إليه مُسَكِّنا[3]

وكذاك خبَّره الذِّراعُ بسُمِّه ... إذ أودعته سُمَّها بنتُ الخنا[4]

أحيا من العذراءِ لكن إن دعت ... حربٌ فقلْ في البرقِ أو مضَ مَوْهِنا[5]

كانوا إذا ما احمرَّ بأسٌ واعتلى ... شَرَرُ الأسنَّةِ يتَّقون به القَنا[6]

علماً بأن الله كالِئُ نفسِه ... ولغيرِه ممن غزا متمكِّنا[7]

لا رغبةً عنه فإن ألَذَّما ... كانوا يَرَوْنَ وُرودَه كأسُ الفنا[8]

واحسرتا ضاع الزمان ولا أرى ... وقتاً ولا حالاً يساعدُ ممكنا

أخشى المماتَ ولا أراه وإنني ... لأرَى الرَّدى مما أكابدُ أهونا[9]

شوقٌ وضعفٌ عزَّزَ السِّنُّ التي ... شادَ الفَناءُ بها لمنقلبي بِنا[10]

---

[1] - الدوح الشجر الكبير.

[2] - فرادى واحداً واحداً وثنى اثنين اثنين.

[3] - الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والفاقد المرأة التي فقدت ولدها. وحنا رق من الحنو. ودنا قرب.

[4] - الخنا الزنا.

[5] - أومض لمع. والموهن نصف الليل أو قريب منه.

[6] - احمر احتد واشتد. والبأس الشدة. والأسنة أسنة الرماح. والقنا الرماح.

[7] - الكالئ الحافظ.

[8] - رغب عنه كرهه.

[9] - الردى الهلاك.

[10] - عزز قوى. والسن العمر وشاد مراده شيد ورفع.

بالرغم مني الاعتذارُ وإن غدا ... عذري بعجزي عن مسيري بَيِّنا[1]

إن فاتني ذاك المسيرُ فإنّما ... قلبي الكسير به غدا مستوطنا

أوغالني داعي الحِمامِ فبي وبالـ ... ـعاصين مثلي في القيامة يُعْتَنى[2]

صلّى عليه الله ما هبَّت صَبا ... واهتزَّ غصنٌ في الحدائق وانثنى[3]

وأنالني منه الشّفاعةَ عندما ... آتي من الحسنات مسلوبَ الغِنى[4]

وأثابَ ربّي مؤمناً أسمعتُه ... هذا الدُّعا فغدا عليه مؤمّنا

☆☆☆

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

نِمْتَ ولم يَخْفُ كَراكَ الجُفونْ ... فَلُمْتَني واللَّوْمُ أمرٌ يهون[5]

رُمْتَ بأن يسلو فؤادي هوى ... سَلْمٍ فمهلاً رُمْتَ مالا يكون

أبِالمنونِ الآنَ خوَّفْتَني ... وهل يخاف العاشقون المنون[6]

ما أنا بالرُّوح ضنينٌ ولا ... مِمَّن إذا خُوِّفَ ظنَّ الظُّنون[7]

فاسْكُنْ ولا تَلْحُ امرءاً ماله ... في حبِّ سكّان الحِمى من سُكون[8]

---

[1] - البين الظاهر.

[2] - غالني أهلكني والحمام الموت.

[3] - الحدائق البساتين وانثنى مال.

[4] - آتي أجيء.

[5] - الكرى النوم.

[6] - المنون الموت.

[7] - الضنين البخيل.

[8] - لحاه لامه.

لـو عـايَنَتْ عينـاك بـرقَ الحِمَـى أومـضَ كـالنّصل جلَتْـه القُيـون[1]

إذا خبـا أضـرمَ نـارَ الجـوى وإن بـدا فجّـر مـاءَ الشُّـؤون[2]

ولاح في حُلْـــةِ أنــواره وَهْنـاً سَنى ذاك الجنـاب المصـون[3]

وقـد بـدا نـورُ أعـالي الحِمَـى كـالنور يبدو في أعـالي الغصـونْ

وذُهِّبـتْ منـه ثيـابُ الدُّجَـى فأشرقت أعلامُها وهـي جُـون[4]

وشـاهدَ الركـبُ قبابـاً أتَـوا لظـلِّ مـن حـلَّ بهـا يلتجـونْ

ولاحَظَتْهُـمْ مـن حِمَـى حمـزةٍ علـى الظّمـا أعيُـنُ تلـك العيـونْ

وافَـوا ووفّـاهُمْ كفيـلُ المُنَـى مـا كـان في ذِمّتِـه مـن ديـون[5]

وهـبَّ مـن ذاك الحمـى نسـمةٌ تُذْكي هواهـم وتُسَرّي الشُّجون[6]

هِمْـتَ ومـا لُمْـتَ ورافقتَهُـمْ مُوافِقـاً في كـلِّ مـا يدّعـون[7]

حيـث تـرى الأدمُـعَ منهلّـةً على الرُّبَى مثل السَّحاب الهَتون[8]

والنُّورُ مـن حجـرةِ خـير الـورى لولا سنى الرَّحمة أغشى العيون[9]

---

(1) - أومض لمع. والنصل حديدة السيف ونحوه والقيون جمع قين وهو الحداد.

(2) - خبا سكن. وأضرم أوقد. والجوى الحزن. والشؤون عروق العين التي تجري منها الدموع.

(3) - الوهن نصف الليل أو قريب منه. والسنى الضوء. والجناب الجانب. والمصون المحفوظ.

(4) - الدجى الظلام. والأعلام الخطوط والجون السود.

(5) - وافوا أتوا. والذمة الضمان.

(6) - تذكي تشعل. والهوى الحب. وتسري تزيل. والشجون الأحزان.

(7) - الهيام شبه الجنون من الحب.

(8) - منهلة منصبة. والهتون كثير المطر.

(9) - السنى الضوء. وأغشى ستر.

والنـاس مـن هيبـة ذاك الحِمَـى خاشـعةٌ أبصـارهم مطرقـون[1]

موطـنُ مـن أسـرى بـه ربُّـه إليـه وائتـمَّ بـه المرسَـلون[2]

محمَّـدٌ أشـرفُ خلـقٍ نشـا ومن مشى بين الصَّفا والحُجون

يـأوي إليـه الآخـرون الأُلى يرجُونـه في الحشـر والأوَّلـون[3]

لـه اللِّـوا والحـوضُ في بعثهـم يظلُّهـم ذا وبـذا يرتـوون

وشـافعُ الكـلِّ إذا مـا أتَـوا إليـه عنـد الله يستشـفعونْ

منقذُهـم مـن كربهـم يـوم لا تنفعهـم أموالُهـم والبَنُـونْ

لـولاه لم يُعْـرَفْ طـوافٌ ولا أهـلَّ بالتلبيـة المحرمـون[4]

ولا سعى السَّاعون في حَجِّهـم ولا ارتقى فـوق الصَّفا المرتقـونْ

ومـا دَرَى الحُجَّـاجُ مـاذا الـذي يـأتون في الإحـرام أو يتَّقـونْ

ولا أتَـوا مـن كـلِّ فـجٍّ إلى ذاك الحمَى يستوطِئون الحُزون[5]

ولا أُقيمـت في جهـاد العـدى بنصـرةِ الإسـلامِ حـربٌ زَبُـون[6]

ولا رأى السَّـالكُ طُـرْقَ الهـدى يومـاً ولا طـاوعَ قلـبٌ حَـرون[7]

---

(1) - الخاشع الخاضع.

(2) - ائتم اقتدى.

(3) - يأوي يلتجيء.

(4) - أهل بالتلبية رفع صوته بها.

(5) - الفج الطريق. ويستوطئون يمشون. والحزون ضد السهول.

(6) - حرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة.

(7) - حرنت الدابة وقفت و لم تمش عناداً.

ماذا يقول الناس في وصف مَن | أنزل فيه الله طه ونونْ
الأمرُ فوق الوصف لكنّه | يُمْدَحُ كي يسمو به المادحونْ[1]
وما عسى النّاظم يبديه في | أحيادِ أبكارِ ثناءٍ وَعُونْ[2]
وما الدَّراري بأكفائِها | والدُّرُّ لو يسمو لها ظَلَّ دونْ[3]
لهفي على عُمْرٍ تمادت على | شَحْطِ التنائي عن حِماهُ السِّنونْ[4]
فاز امرؤٌ لم يَسْرَعَ في قصده | أرضَ الهُوَيْنى ورياض الهُدُونْ[5]
وأمَّه إمّا على رِحْلِه | في سيره أو فوق حرفٍ أمونْ[6]
صلّى عليه الله ما أبدت الـ | ـورقاء في الأوراق أشجى فنونْ[7]
وما سرى في البَرِّ سسارٍ وما | هَبَّتْ صَبا أو عامَ في البحر نونْ[8]

☆☆☆

(1) - يسمو يعلو.

(2) - العون جمع عوان وهي من النساء التي كان لها زوج.

(3) - الدراري الكواكب السيارة. والأكفاء الأمثال. والدون الخسيس.

(4) - اللهف التحسر على الفائت. وتمادت تطاولت. والشحط البعد. والتنائي التباعد.

(5) - الهوينى التأني والهدون السكون.

(6) - أمه قصده. والحرف الناقة الجسيمة. والناقة الأمون الوثيقة الخلق.

(7) - أشجى أحزن والفنون الضروب والأنواع.

(8) - النون الحوت.

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

بلغتُ مرادي ونلتُ المُنى … وزاد سروري وزال العَنا[1]

فماذا الذي أرتجي بعدها … وهذا الرسولُ وهذا أنا

فبشراكَ بشراكَ يا ناظري … تملَّ وإيَّاك أن تُغبنا[2]

فحيث التفتَّ رأيتَ الرسول … وآثارَه من هنا أو هنا

تملَّ فهذا مكان الحبيب … وهذا التواصُلُ قد أمكنا

وخلِّ الدموع إلى وقتها … وإن حَسُنَ الدَّمعُ عند الهَنا

☆☆☆



---

(1) - العناء التعب.

(2) - تمل تمتع. والغبن النقص والخسارة.

محمود شوقي عبد الله

الشاعر: محمود شوقي عبد الله الأيوبي ـ شاعر الكويت ـ.

لحن الخلود

في ذكرى مولد سيد الوجود

غنّى الغطارفةَ الأمجادَ حادينا — لحنَ الخلود ـ رخيماً ـ في مغانينا
وسار بالرَّكب في بهو السَّماء على — خيلٍ من النُّور يتلو الشِّعر تلحينا
تفتّحت قُبّةُ الأسرار عن خبرٍ — مشى بدنيا الورى حلواً يؤاتينا
واستبشر الروح في فردوسه طرباً — لمولد الحقّ في ميلاد هادينا
محمَّدٌ من أضاء الله أفئدة الأنام فيه سما خُلقاً وتكوينا
عرائسُ المجد نشوى يوم مولده — والأرض لألأها بالأنس بارينا

* * *

ذكرى تغرّد بالأرواح في الملإ الأعلى، وتبعث في الدنيا أغانينا
تبسَّم القدر الجبّار يوم سرى — في شوطه الحقّ يسري في معانينا
مشى محمَّدُ بالركب السَّعيدِ ضُحىً — يغزو القلوب ـ مُبيناً ـ والميادينا
طوى البسيطة يهدي العالمين إلى الإيمان ينصب للعدل الموازينا
ثلَّ العروشَ ليبني العزَّ مرتفعاً — محرِّراً من هوى الذُّلِّ الملايينا

* * *

يأُمَّــةَ الله يـــاأُمَّ الشُّــعوب ألا بعــثٌ يثـور بنـا صبحــاً ويحيينــا

قـد كـان آباؤنـا الأبـرار في مـلإِ الـــ ـحيـاة بـــالْمُثُلِ القعســاء حاريـنــا

فلنبــذل الجهــدَ مقرونــاً بتضحيــةٍ ولنأت عــن سُبُلِ السَّمحا مساعينا

ولْنُحْكِمِ الحـــبُّ فيمـا بيننـا أبـداً حلـواً يُصَبِّحُنــا، عذبـاً يُمَسِّـينا

* * *

يـاقومِ مـا هــذه الأوضـاعُ بجرمـةً تجرُّنـا لــلردَّى حـــرّاً وتَطوينــا

مـا هـذه الشَّهوات الحُمْرُ يوقدُهـا إبليسُ ناراً بهـــذا العصـر تَشـوينا

أنّـى مشيتَ تجدْ في النـاس كارثـةً مـن الرَّذائـل تُشـقيهم وتُشـقينا

هذي الطواغيت فوق الأرض رافعـةٌ أنوفَهـا في عِنـان الجـوِّ تُغرينــا

والناس مـن حولهـا سـكرى يحفِزُهـا نحـو السُّجود لهـا فينـا تعامينـا

ماديَّــةٌ ذهبــت بـــالنور عاريَــةٌ رقّاصـةٌ من حِمَى الشَّيطان تأتينـا

يُحَكِّمُ الأصفرُ الرنّـانُ حيث غـدا بحبِّــه النـــاس عُشّـــاقاً مجانينــا

دانـوا لـــه وأذلُّـوا الـروح يرهقُهـا في مـأزق الكبـت تسـفيهاً وتهوينـا

* * *

نقيـم ذكــرى رسـول العـالمين وفي بعـض المخـابىءِ مـا يُبكـي ويُبكينـا

كم في الحِمَى من عتاريفٍ صنيعُهـم يرمـون في حمـأة الخِـزْيِ القرابينـا

نعيش بالذكريات الخُضْرِ في حُلُـمٍ عن واقع الأمـر في أحـلام ماضينـا

كأننـا حـين نرقـي هـــابطون إلى جُـبٍّ من الظُّلَـم السُّفلى بوادينـا

ولا نرى غير تاريخٍ يضيءُ لنا ... نشدو به ونواري من مآسينا

ماذا تفيدُ الدّعاوى وهي فارغةٌ ... من الفعال التي تأتي فتشفينا؟

يامن لنصرة أخلاقٍ ممزّعةٍ ... حيث الرذائلُ تمشي بين أيدينا

ما هذه الحيرة العمياء نلمَسُها ... فينا ونمشي عن الفرقان ساهينا؟

* * *

مُرُوا بني أمّ بالمعروف واعتصموا ... بالله في حلكِ الأرزاءِ سارينا

وانهَوا عن المُنكر مهما طال منزلُه ... واستلهموا الرُّشدَ بالقرآن ماشينا

هاتوا لنا المُثُلَ العليا نسير على ... منهاجها ولنكن للعزّ بانينا

* * *

ألا أحيبوا بني قومي الهداةَ ولا ... تقاعَسوا وابعثوا فينا أمانينا

ضُمُّوا يتامى الحمى واستخلِصوا لهمُ ... عطفاً وآتوا من الخير المساكينا

وأوصِدوا في طريق النّاشئينَ بنا ... بابَ الرذائل واستَصفُوا لهم دينا

ديناً يُنير قلوباً بعد غفلتها ... ديناً يُمَكّن في الأرواح تمكينا

ديناً يحرّر أفكاراً مكبَّلَةً ... ويمنع الجهل عنّا والشّياطينا

ومَحِّصوا من حُماة العلم أفضلَهم ... ديناً وخُلُقاً وإخلاصاً ميامينا

يمشون بالعلم نحو العزّ يُسعِفُهم ... ربُّ الهداية مَن يجزي المربِّينا

* * *

إنّي أرى جيش علمٍ لا نظير له ... لو أجمع الأمرَ لاستهدى الورى فينا

لـو أجمع الأمـرَ لاندكّـت بأرْبُعِنـا هـذي الرذائلُ دكاً المـوتِ يرضينـا

لـو أجمع الأمـرَ لا تحلّت مشـاكلُنا وطـاب للعلـم والعليـا تسـاقينا

* * *

إلى الهـداة أزفُّ القـولَ مرتجـلاً هيـا نُشَـيِّدُ في المغنـى معالينـا

هيا نخطُّ طريق المجد يرشدنا الـ ـقرآن في ضوئـه هيَّـا ملبّينـا

ولنجعل الشِّرْعَةَ السَّمحا لنهضتنـا أسّـاً وبـالخُلْقِ فَلْنَحْكِـمْ مبادينـا

* * *

نريـد دينـاً لـه الدنيـا مهلّلـةً نريـد علمـا ينير الـرُّوحَ يغنينـا

نريـد خُلْقـاً متينـاً دون منعتـه ترتـدُّ خاسـئةً حـيرى أعادينـا

نريـد للنَّـشْءِ إيمانـاً يزيـد علـى وَفْـرِ المعـارف تهذيبـاً وتحسـينا

نريـد حريَّـةً في العلـم واسـعةً نريـد حريَّـةً في الـرأي تصبينـا

نريـد للوطـن المحبوب نهضتَـه الـ ـكبرى تشمِّرُ بـالأرواح تهدينـا

لا فرق بين مسـاكين الرُّبـوع ولا بـين السُّـرَاة كرامـاً في تصافينـا

* * *

ياحـاديَ الركـب في ميلاد مرشـدِنا كَبِّرْ، فقد أفعمَ الفَـأْلُ الأسـاطينا

فـألٌ مـن الخـير معطـارُ الأريـج بـه الأرواح نشـوى تغنّينـا فتشـجينا

* * *

قد أقبل النُّـورُ ميمونَ الجمـال وقـد غنّـى الغطارفـةَ الأمجـادَ شـادينا

☆☆☆

وله أيضاً:

شعلة الخلود

هبّت على الأرض في ميلادك المنن ... وسجّل المجدَ في أرجائها الزمن

واهتزّت التربةُ الجدباءُ ثمّ ربت ... وأشرقت بجمال المصطفى الدِّمَن

سرٌّ تمخّض في الأصلاب منحدراً ... من منبع النور تهفو نحوه الفِطَن

تجسّد الوقتُ ميموناً فكان له ... دقيقةٌ فجرُها الأمجادُ والسُّنَن

في لحظةٍ دارت الأجيالُ دورتَها ... فيها وأدبر بعد اليقظة الوَسَن

وسبّح الملأُ الأعلى بِقُبّتِه ... ربّاً تقدّس حسناً صُنْعُه الحَسَن

* * *

تحرّك الرّكبُ في الدنيا لغايته ... وأهّبتْ للسُّرى الأجمالُ والسُّفُن

البحر يزخرُ بالقرصان منتظراً ... عهداً تزول به الويلات والفِتَن

وفي المخارم آمالٌ مُحَجَّبَةٌ ... تهتزُّ عن فكرةٍ يهوي بها الوثن

وفي المعابد للكُهّان عربدةٌ ... دوت على صوتها الآكام والقنن

في مشرقِ الأرض أوهامٌ ومغربِها ... والأرضُ للجور والإلحاد تحتضن

تموج كلُّ رقاع الأرض نائحةً ... يسوطها بسياط النقمة الضِّغَنُ

* * *

أفي معاقل (كسرى) يا ترى نبأ ... حيث المعارف والأمجاد تُختَزَن

أم من حِمىً (قيصرٍ) تأتي المحجَّة أم   في (الهند) و (الصين) حيث العلمُ والمِهَن؟

* * *

ياساريَ الليل والأرزاءُ ضاربةٌ   فوق الكبود تَأمَّلْ يأتِكَ العلن

سرُّ الحياة إله الكون أظهره   والسرُّ تحت ظلال (البيت) مُرْتَهَنُ

هي الحقيقةُ وجهُ النُّور ناطقةٌ   بين الأخاشب جاءت زفَّها الزمن

جاءت وقد ولد الهادي مشعشعةً   بأرضِ (مكَّةَ) إذ ولَّى بها الحَزَن

* * *

لعمرُكَ اليومَ إنَّ الناس في عَمَهٍ   يُشجيهمُ في سحيقِ الغفلة الدَّرَن

يبغون من عُقَدِ الأفكار هاديةً   تهديهمُ الحقَّ كيما يُكْبَتُ الشَّجَن

وأيُّ دربٍ إذا لم تهدهم ذِكَرٌ   للحقِّ والنور فيها الدَّارُ والسَّكَن؟

هذا السُّمُوُّ وهذا المجد يعرفه الـ   ـحكيمُ والعالِمُ النِّحريرُ واللَّسِنُ

خذوا بأيديكمُ القرآنَ واغترفوا   منه الحياةَ التي لم يعرُها الوَهَن

وأمعِنوا في ركاب الضَّاربين إلى   أوْجِ النَّبيِّ الذي ولَّت به المحن

توغَّلَ الشَّرُّ والأدواءُ ضاربةٌ   تئنُّ من كربها الأمصارُ والمدن

حمائلُ الخُلُقِ الميمونِ ذابلةٌ   وحولها الجهلُ يغلي بينه النَّتَن

فسقٌ، وخمرٌ، وإلحادٌ، وزندقةٌ   تدور فيها حميرُ العُهْرِ والأُتُنُ

وميسرٌ شُيِّدَتْ أبراجُه وغدا   للانتحار ملاذاً للأُولى فُتِنوا

خِزْيٌ يَهيجُ وعوراتٌ تكشَّفُ في   عصرٍ غدا ربُّه (الدُّولارُ والشِّلِن)

* * *

أيقظةٌ ياعبادَ الله تنعشُنا يجري على الروح منها الشَّهْد واللّبن

أرجعةٌ لكتاب الله نُسلمُها أرواحَنا فيؤاتي يَنْعَهُ الغُصُن

دعوا الأساطير ياقومي لسفسطة الـ ـعصور يقضمها من فكره زَمِن

إلى القديم الذي لم تَبْلَ جِدَّتُه مدى الدُّهور ولم تعبث به الإحن

إليكم الذِّكْرَ في الذكرى تُهَلِّلُ في سطوره الحِكَمُ العذراءُ والمِنَن

قِفا حنانيكَ دون الحقّ مرتجلاً لحناً يعيه الحِجَى، والرُّوح، والذهن

لحناً يفجِّر ينبوع الحياة على الـ ـقلوب، تصفو به الأرواح والسُّحُن

يامن لنصرة خلقٍ رضَّ أضلُعَه معاولُ الشَّهواتِ الحُمْرِ والحَزَن؟

يامن لنصرة دينٍ ديسَ معطِسُه بمنسمٍ وريبُ الدِّينِ ممتهَن؟

يامن لنصرة أوطانٍ ممزَّعةٍ فيها لشتَّى طواغيت الورى وُكُن؟

ذوي الحياةُ بقومٍ للخنا وثبوا ولفَّه من شماطيط الرَّدى كفن

أين الأُلى شيَّدوا للمجد قُبَّتَه بين الكواكب ما ذلُّوا وما وهنوا

أضرى بهم هادم اللَّذَّات مخلَبَهُ وعاث من بعدهم في المربع الهُجُن

لم يفهموا من تراث الخالدين سوى فجرٍ تنفَّخ فيه الكِبْرُ والسَّمَن

للصَّرخة الحرَّةِ الظَّمأى بأربُعِنا كبتٌ بغيضٌ وقلبُ الحرِّ ممتحَن

* * *

أبا المطهَّرةِ الزَّهراءِ إنَّ بنا سخائماً في مداها أُفلِتَ الرَّسَن

فداك روحي رسولَ الله هل نبأٌ من عالم الغيب يأتي بعده السَّكَن

ذكـراكَ ياقـائدَ الأبــرار مُشـرِقةٌ في الروح لكن طغى في حيِّنـا العَفَـن
زخارفٌ في ظلام النفس صوَّرهـا إبليسُ والنفسُ والإنسـانُ والبـدن

* * *

ما هـذه الذكريات الخضـرُ ننشرُها في كـلِّ يومٍ ويبكي بعدها الوطـن
ياقوم هَيْتَ لكم قولٌ بلا عمـلٍ بِشـارةٌ مـا لهـا عنـد العُلَـى ثمن
لِيَحْبُكُـم خُلُـقُ الوثقـى صرامتَـه وإنّـه إي وربّـي المنهـجُ المَـرِن
رُوضـوا النفوسَ على أمجاده فبهـا تسمو المشـاعر والأرواح والفِطَـن
تحسَّسـوا العـزَّ فيـه لا أُغـالطكم ورائدُ القوم لا يسـطو بـه الغَبَـن

* * *

أناشــدُ الله أشــياخاً بَلَوْتُهُـــمُ بـأنّهم في سمـاء المبتغـى مُـزُن
أناشــدُ الله شــبَّاناً عرفتهـــم بـأنّهم للمعـالي العـارضُ الهَتِـن
أناشـد الله والذكـرى تُحـازِزُني قومي الأُلَى لطريق المرتقى فَطِنوا
ناشدتكم خُلُقَ النَّشْءِ الجديد ففي أخلاقـه يُبْتَنـى بـالعزّة الوطـن

* * *

ذكرى لسيِّد أهل العلم أُفرِغُهـا شِـعراً تُشَـنَّفُ منـه للعلـى الأُذُن
عليـكَ يـاملهم الأرواح غايتَهـا صلّى إلـهُ الـورى مـا أورق الفَنَـن

☆☆☆

وله أيضاً:

الهتاف العظيم

من ذكرى البعثة المحمدية الخالدة

وَتَرُ المحامد دائماً رنّان تصغي له الأرواح والأجنان

تتطلّع الأرواح شوقاً للعلى فيثيرها للعزّة الإيمان

أطيافُ أرواحٍ مشت محبوبةً في ـ موكبٍ ـ يسمو به الإنسانُ

خدم الزّمانُ رعاتَه وتحسّرت شوقاً لمشرق نورِه الفرسان

وتأهّب الحقُّ الأغرُّ ليومه متوفّزاً، وتوثّب الشُّجعانُ

جرفت صروحَ الجور ثورةُ أحمدٍ برسالةٍ غنّى بها الرُّكبان

* * *

فتحوا بعينيه الزّمانَ وصوّروا صوراً بها يستأسد الولدان

أمضَوا بأحقاب الدُّهور أعنّةً مسحورةً هبّت لها البلدان

وتحمّست بين الوعور ضياغمٌ لزئيرها (وَسْطَ الجزيرة) شان

زمجر المحيط المطلخِمُّ بموجه وتراقصت في قعره الحيتان

وتخشّع الكون العظيم بأسره لجلاله والإنسُ والجِنّان

وثب الزمان وملءُ قبضته يُرَى مجدٌ تلظّت حوله النّيران

بحوادثٍ تتفجّر الأنوار في عَرَصاتها وتُحَطّم الغيلان

خرّت لهيبتها (الأخاشبُ) وارتوت من فيضها الصّحراءُ والغِيران

وتجلببَ (الوطـنُ العظيـم) غُلالـةً شـرفُ الجمـال نسـيجُها الحـيران

* * *

المجـد قبَّـل ثغـره ولـدى (حِـرا) (اقْـرأْ) فحـنَّ فـؤادُه الحنّـان

قم أقـرىءِ الدنيـا السَّلام برحمـةٍ (اصْدَعْ) وعونُـك ربُّـك الرَّحمـن

شَـمِّرْ تحفُّـك في الوجـود ملائـكٌ ذا النهـرُ مـن راحِ الهـدى مـلآن

إسْـقِ الحيـاةَ كرامـةً ومحبَّـةً فـالإنس دونـك خُشَّـعٌ والجـان

وانثر على (الثقلين) آيـات الهـدى فـالكلُّ حولـك والـهٌ لهفـان

* * *

مرعـى الأُسـودِ الخـادرين مُسيَّجٌ رُكِـزَتْ علـى رَبَواتـه المُـرّان

تـتزاحم الأجيـال نحـو حياضِـه سمـراء يخـزُرُ لحظُهـا الوَسْـنان

فتعـبُّ مـن نهـر العبـاقرِ كوثـراً أشـذاؤه تهفـو لـه الغـزلان

أُسْـدٌ وآرامٌ تجـول رضيَّـةً والأمـنُ في سـاح العُلَـى ريَّـان

أنشـودةُ الأقـدارِ في جَنَباتـه رنَّـت لهـا الأوتـارُ والعِيـدان

* * *

شِـعرٌ يجـول الفكـرُ فيـه محلِّقـاً والـرُّوحُ مؤتلـقُ الهـوى نعسـان

بعرائـسٍ عذريَّـةٍ بـين الحجـى مشـتاقةٍ، وجمالُهـا نَشـوان

أرهفـتُ سمعـي والزَّمـان متيَّـمٌ ليتيمـةٍ، يحنـو لهـا الدَّيَّـان

هـذي كـؤوس الحـقِّ مـلأى لألأت أنوارُهـا في الغيـب، وهـو مُعَـان

لم ينظـر الثَّغـرَ الأنيـسَ مهلِّـلاً في الغيـب، إلاَّ الشَّـاعرُ الفنَّـان

يرقى المعارجَ في الوجـود بروحـه　　ولـه مـن الأمـل الفخيـم صيـانُ

ويشـقُّ في الظلمـات وهـي رهيبـةٌ　　دربـاً تشعشـعَ حولـه الغُفْـران

لهـبٌ ولا لهـبٌ يَـروعُ وموقـفٌ　　يُغـري، ويذهـل غيثُـه الهتّـان

* * *

يـاحَيْرَةَ العقـل الكريـم وثـورةَ الـرُّوح الحبيـبِ أمـامكِ الإنسـان

فيـه انطـوى المرئـيُّ والغيـبيُّ في　　جسـدٍ، إذا لم يَغْـرُهُ الخـذلان

تتعـاكس الأسـرار فيـه وروحُـه　　سِـرُّ الإلـه، عـن العقـول مُصَـان

فلكم سمعتُ وكـم شـهدتُ عجائبـاً　　لا يحتويهـا معجـمٌ وبيـان

فوقفـتُ مذهـول الفـؤاد وفي فمـي　　جـرعٌ، ويَعْيَـى بالبيـانِ لسـان

ياويلتـا لم أدرِ كيـف أجـوب في　　وضـعٍ، وبـين جوانحـي تَحْنَـان

* * *

أوّاه يـاقدرَ المهيمـن رحمـةً　　أرقـى إليهـا فـالحِجَى ظمـآن

ظمـأً سـعيريَّ اللّهيـبِ، ولا أرى　　إلا سـراباً حولـه الأحـزان

أحَجْـتَ جمـرة شِـرَّتي متحشّـماً　　حُرَقـاً تثـورُ كأنّهـا بركـان

أخبـو لـدى الصَّبر الجميـل وتـارةً　　أذكـو إذا مـا انتاشـني الخسـران

يـاعيشُ! يـاكمدَ البطولـة إنّـني　　لا اليأسُ يهوي بي، ولا الحرمـان

أملـي بجبّـار السـماء يُغيثُـني　　من فتنـةٍ زَخـرَتْ بهـا الأضغـان

فلمشـكلاتِ الـرُّوح حـلٌّ عنـده　　باللنّظـام! تُميطُـه الأعيـان

* * *

أُغرودةَ الرُّوح الحزين تهلّلي ... لك في الوجود وفي الحياة كِيان

أنّى تموَّجت الأشعَّةُ في الورى ... منك استطارت للعلى أضعان

أسمعتِ أرواحَ الأماجد نغمةً ... فسرَوا إليك وهزَّج الرُّكبان

وثوى لدى الحرض المخيف محطَّماً ... ذاك الغَوِيُّ الفاجرُ الشَّيطان

أشدا بأصماخ اللِّئامِ ومادَرَى ... كيف استشاط بحزبه الخذلان

* * *

نشر الهدى الإسلامُ وهو يحسَّدٌ ... بمحمَّدٍ، وتواثَبَ الأعوان

فتجاوب الحقُّ الأبيُّ ورخَّمتْ ... ألحانَها العِشْقِيَّةَ الأكوان

بلغت حقيقتُه الكريمةُ في الدُّنى ... فكرَ ابنَ آدمَ، واهتدت أديان

حتى إذا شربَ الوَنَى هَبَواتِه ... زحفَ الدَّبورُ إليه والحَدَثان

لم يُغْنِه كرُّ الدُّهور وإنَّما ... حلَّ الونى ببنيه والنُّكران

فتضافرتْ أممٌ وهزَّت بأسَها ... هزَّ المغيظِ يُثيرُهُ السُّلطان

وغدت بأسواط العُتُوِّ مُغيرةً ... وشعارُها الأصنامُ والصُّلبان

فجرى إلى الرُّكنِ الشَّديدِ وأهلِه ... صرعى يموج عليهمُ العدوان

وتمزَّقوا في كلِّ فجٍّ، بعد ما ... ران الدَّبورُ يشدُّه الكفران

كفروا بنعمة من أفاض جمالَه ... في قلب (أحمدَ) إذ سطا الذُّؤبان

ذؤبانُ إنسٍ صوَّرتْ أحلامَهم ... للغَيِّ، جِنُّ الحقد والكُهَّان

تبعوا خُطَى الشَّيطانِ في مَلْهاتِهم ... وتواكَلوا فتمايلَ الميزان!

* * *

رقصت عفاريتُ الضَّلالة رقصةً عُرْيانةً ولسحرها أشطان
قرعوا الكؤوس إلى الكؤوس في ملعب متبرّجٍ مذ هانوا
دانوا لشيطانٍ (ثلاثيٍّ) له في كلّ رأسٍ للرَّدى أسنان

* * *

فكأنني بالوهم يسكب سُمَّهُ صرفاً تَحَسَّى كأسه النّدمان
وكأنني بالطيش في لُجَجِ الرَّدى جمرٌ يذوب بوقدِه الغضبان
وكأنّني بملاعب الشّهوات قد هَرَعَتْ إلى إغرائها الصِّيفان
لا الشَّيخُ عن غيِّ الصِّبا متورِّعٌ رُحماكَ! كيف النُّهدُ والشُّبَّان
فسقٌ، وخُلُقٌ عاهرٌ، وصفاقةٌ في الوجه، ثمَّ الجهلُ والطُّغيان
لا الدِّينُ محترمٌ ولا أبناؤه أبداً وليس يخيفُهم قرآن
ظنُّوا الثقافة بالكؤوس يُديرُها السَّاقي، لهم في حفلهم دَوَران
أو غادةٌ هيفاءُ يغمزُ عجزَها الرقصُ الخليعُ وبالعَرا تزدان
ياساحر الجلد الأبضّ تَرَخْصَنْ تَبّاً لسحرك لاعَداكَ هوان
فلسوف تنكبك الحقيقة نكبةً عمياءَ تخبطُ لا يُقيكَ ضمان
غالطتَ أوضاع المعارف فاستوى لعيون روحك أروعٌ وجبان
أرأيتَ من هذي القشور غذاءَكَ الروحيَّ أم عصفَ النُّهى النّسيان
خدعٌ تُجاذِبُ أُمَّةً مجنونةً حيرى لها من مثلها أخدان
مرقت فغادرها التمدُّن في الدِّما مخضوبةً يمشي لها الإدهوان
هانت بأيدي الغرب وانسلخت من الـ ـخُلُق الكريم وقلبُها تعبان

نخرت حصافتَها الخلاعةُ وارتدت بعد الحياءِ الجهلَ، وهي حَصَان

فتمرّغت في البؤس بعد ثرائها الرُّوحيِّ مذ عبثت بها الضّبّعان

سأذبُّ عن أحواضها وأري الحِمَى أدواءه كي تسمعَ الآذان

إنّي ليُطرِبُني الصّراعُ صُراخُه للحقّ، حتى يخنعَ البطلان

* * *

شُمٌّ العرانين اسمعوا نغم الهدى محبوسةً يجري بها الفرقان

الكلُّ يسمع غير أنّي لم أجدْ إلاّ القليلَ يَهيجُه الإحسان

* * *

هَوِّنْ عليكَ ابنَ العروبة وانتظرْ ناقوسَ يومٍ جرسه رنّان

تبكي الأرومةُ من صميم فؤادها والفرع يقصف زهرَه السّلْوان

راعِ البداوةَ واقتبسْ أخلاقَها لا تُفْقِدكَ الأسمالُ والخِلْقان

لانت لك الأجيال مذ عزمت بك الأخلاق صارمةً لها الرُّجحان

لّما استنمتَ إلى الهوان تفصّمت حِلَقُ الكرامة واستُبيح مكان

هاتوا لنا خُلُقَ العروبة طاهراً يحميه دينٌ بنده الإحسان

أين الرُّبوعُ معاهدٌ للخلق في الأرجاء ظِلٌّ وارفٌ فينان

أين القلوب نفائسٌ التقوى بها يسرى بها الشّيبان والشُّبّان

أين الحلال الكوثريُّ يزفُّه في كلِّ يومٍ رحمةً وحنان

أين الجمال العبقريُّ معطّرٌ يشدو به الفَتَيات والفِتْيان

أين التضخُّم بالتقى وبحَ التقى هربت! وفاز الأصفر الرنّان

يتخالط الضدّان حتى ضاق عن قصدي البريءُ السّاح والبنيان
أوّاه يا أكرم المرابع رحمةً دعني فداري في حِماكَ هوان

* * *

ياأيها الصّنم المبرقش كم بغت بك أمّةٌ، وتزوّقت أوثان
ربّتك عاطفةُ اليهود بحِجْرِها لمّا حكمتَ، ورمزُكَ البهتان
حاطوكَ بالرُّوح الخبيث وألّهوا بك صورةً زخرت بها الألوان
يتكالبُ البخلاء نحو حِماكَ لم يقفوا، وتهوي في الهوى التّيجان
وُلِدَتْ حضارتُكَ اللّئيمةُ نقمةً صفراءَ دقَّ طبولَها الوِغدان[1]
وتهافتوا مثل الفراش لموقدٍ شُويت به الأفخاذُ والسّيقان
هذي لحومُ الغيدِ فاح قتارُها ولـه بأفئدةِ العباد دُخان
ذُبِحَ الجمالُ على مذابِحِكَ التي في جوِّها يتناعق الغربان
أشبعتَ أكباداً تفاقم شرُّها وتقلّصت بشرورك الأبدان
يتضخّم المبطانُ فيك ويرتوي من لؤمك الفقراءُ والإخوان
لا غيرةٌ تدع اللّهيفَ مُسَرَّحاً في الحيِّ ــ يحكي ــ لا ولا غيران
بيتٌ يظلّلُه السّحاب وآخرٌ تدوي به الأرزاءُ والأشجان
يانُوَّمَ الذّهب المزخرفِ خفّفوا هذا العُتُوَّ فقد هوت أركان
من ذا لنصرة ذلك الخُلُقِ الذي هدمته أيدٍ ملؤها العقيان
نفحتكمُ الأيدي السَّخيَّةُ لؤلؤاً رطباً سمت لسنائه الأثمان

---

[1] ــ الوغدان بضم الواو وكسرها، مفردها: وغد.

لِمَ لَمْ يَسِلْ شهدُ الحنانِ بحيّكم ... للمعوزين وتُرْحَم الأوطان؟

* * *

صونوا لهيفاء الخدور عفافَها ... لا العورُ تخطفُها ولا العميان

يامن أتى الوطن المفضّلَ حاملاً ... عَلَمَ التبرّج، ذا الحِمَى يقظان

إخنعْ فإنّا أمّةٌ عربيّةٌ ... أخلاقُنا، أمُّ البنينِ حَصَان

وارْقُصْ على تلك التخوم معربداً ... فلأنتَ من خمر الخنى سكران

فينا من الدّين الحنيفيِّ الهوى ... عذبٌ، وفينا للعروبة شان

كم أمّةٍ ـ شُقّتْ ـ لها بين الورى ... بعد التبرّج للرّدى الأكفان

* * *

أنا مسلمٌ عصبيّتي عربيّةٌ ... لمحمّدٍ وبه يرنُّ أذان

وحضارتي من دينِ أحمدَ ترتوي ... خمرَ الخلود، ودنُّها العرفان

لمعت بآفاق السُّموِّ نجومُها ... فهفا لها فكرٌ وهام جَنان

أطنبتُ في شِعري ولستُ مبذّراً ... ولشدَّ ما زخرت بيَ الألحان

أنا والمعاني طائران إلى العلى ... وعسى يرانا في الحياة زمان

الله ثمَّ محمّدٌ أخلاقُه ... نعم الشّعار ودينُه برهان

وعقيدتي التوحيدُ في ريعانها ... لم يَغْزُها النقصان والكتمان

فيها نظرت مواكب الفردوسِ في الدنيا وفيها يشمخ الثُّكلان

لجمالها الرَّحَمات يترى سَحُّها ... سحّاً سخيّاً ساقه المنّان

آمنتُ بالأقدار وهي دؤوبةٌ ... ولها علينا الأمرُ والسُّلطان

عجبي لمن يضع القياسَ هواه والـ ـقدرُ المهيمنُ للورى ربّان

ما ذرَّةٌ في الكون أو حركاتُها إلا وفيها حكمةٌ وبيان

قِفْ عند حدِّكَ إن رأيتَكَ مرجفاً ذا الفكرُ مصغٍ والحشا حرّان

قِفْ عند حدِّكَ لا تلم قدراً، ولُمْ نفساً لها من غيِّها شيطان

دعها تذوب بنارها، وتمحَّصَنْ بعروس فكركَ أيها الحيران

* * *

إنّي رأيتُ الكون فيه ترقّرقت خلف الغياهب أكؤسٌ وجِفان

تحدو لها الأرواح لهفى في الدُّجى فينال منها الأهل والجيران

فإذا بدولاب الحياة يدور في أبنائه ويحطّم الكسلان

وإذا بروح الحقّ تصدح في العلى وإذا بها الإسلام والإيمان

وإذا بدين المصطفى يرقى السَّما وبه الوجود فؤادُه جذلان

وإذا بأجنحة الملائكة الألى في مسرح العليا لها خفَقان

وإذا بتجديد الفضائل بعثةٌ نبويَّةٌ منها ينير أمان

☆☆☆

محمود عبد الباري

الشاعر: الاستاذ محمود عبد الباري.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١٠ السنة السادسة ـ ١٤٠١هـ.

ذكرى وعهد

صوتُ السَّماء سرى فهزَّ كياني ... وأشاع في الآفاق خير أمان
وأذلَّ قوماً حين حطَّم إفكهم ... فتسربلوا بالخزي والخذلان
وأعزَّ ديناً كان همُّ دُعاته ... أن تبصر الدنيا سنى الإيمان
وأزال عن عين الوجود غشاوةً ... رانت عليه فغاص في الضَّيعان
صوت السَّماء أهاجَ في نفسي الحنيـ ... ـنَ وخلَّص الذكرى من النِّسيان
يومَ اعتلى صرحَ الوجود محمَّدٌ ... ليطالع الدنيا بخيرِ بيان
ويزفَّ بشرى أينعت غرسَ الهدى ... تحكي اهتمام الحقِّ بالإنسان
وتُبينُ للدنيا وكلِّ مكابرٍ ... قَدْرَ النَّبيِّ وقدرةَ الرَّحمن
وتجمَّع الأعداء وانطلقوا بلا ... وعيٍ وصاحوا صيحة الغربان
ليكذِّبوا خبر السَّماء ويبذُروا ... شكّاً يهزُّ طلائع الإيمان
وتسلَّحوا بالإفك كلٌّ يبتغي ... صرحَ الهدى ومسيرةَ العِرفان
وشعارهم حقدٌ يؤجِّجُه الهوى ... وزمامهم في قبضة الشَّيطان
لكنَّ طه لم يَلِنْ لا بل بدا ... كالطَّود عملاقاً عَلِيَّ الشَّان
وأشاعها نحو السَّماء ضراعةً ... لله تشكو غفلةَ الإنسان
ثم انثنى يتلو ويعلن آيةَ الإسراء والمعراج في اطمئنان

وإذا السَّماء تهزُّهـا دعواتـه فيجيءُ عـون الله دون تـوان

ويقولُهـا الصِّدّيـقُ قولـةَ واثـقٍ صَدَقْـتُ طـه دون مـا كتمـان

الله أكـبر ياطغـاة فـأبطِلوا هـذا المِسـراءَ فقـد رسـا إيمـاني

وتوالـت الآيـات تدحـر إفكَهـم ومُرادَهـم وسـرى سنى القـرآن

ومضى رسول الحقِّ ينشـيءُ أُمَّـةً تغشى السَّلامَ وشـرعةَ الإحسـان

لَبِناتُهـا حـبٌّ إخـاءٌ رحمـةٌ يزهـو بهـا التَّاريخُ كـلَّ أوان

وعلت على كـل المـآذن صيحـةٌ دكْـت معـاقل دولـةِ البهتـان

وتجاوبتهـا بـالنّداء كتـائب التوحيـد بـل سـارت مـع الرُّكبـان

الله أكـبر لـن تَلـينَ قناتُنـا أبـداً ولـن ترضى بـأيِّ هـوان

سـنظلُّ نحمـلُ للوجـود بلاسَـمَ الأدواء في صـدقٍ وفي إيمـان

سنظلُّ نمضي في الطريـق عمالقـاً دون انثنـاءٍ بـل ودون تـوان

حتى تُظَلِّـلَ أرضَنـا ووجودَنـا رايـاتُ ديـنٍ عـزَّ بـالرحمن

ويهـزَّ صـوتُ بـلالَ مئذنـة الـورى شـادٍ بكـلِّ زمـان[1]

الله أكـبر ياسمـاءُ ألا اشـهدي يـاأرضُ يادنيـا ويـاثقَلان

هـا قـد حملنـا بعـد طـه رايـة التوحيـد وارتفعـت بكـلِّ مكـان

عهـداً قطعنـا يـامحمَّدُ صادقـاً يرعـاه ربُّ العـرش والقـرآن

☆☆☆

---

[1] ـ هكذا ورد البيت في الأصل وهو مختل الوزن ولعل عبارة قد سقطت أثناء الطباعة، مثلاً:

ويهـزَّ صـوتُ بـلالَ مئذنـة الـورى وفـم المـدى شـادٍ بكـل زمـان

موسى شراره

الشاعر: الأستاذ موسى الزين شراره

ألقيت في النادي السوري اللبناني بمدينة فريتون سنة ١٩٤٥م في الحفلة التي أقامتها جمعية الشباب اللبناني السوري ونشرتها بمجلة العرفان الجزء الخامس مجلد ٦٥..

تحية المولد النبوي

أبا الزهـراء عفـوكَ إن عصـاني ... قريضـي في مديحـك أو بيـاني

حشـتُ الشّـعر أستوحيه مدحـاً ... وإطـراءً لمجـدك مـا حبـاني

رأيـتُ عُلاكَ فوق مـدى القوافي ... وفـوق مـدى البلاغـة والمعـاني

إذن ألهِـمْ (بجـاه عُـلاكَ) قلـبي ... ليملـي مـا أحَـنّ علـى لسـاني

بمـاذا ينفـث الشـعراء روحـاً ... سمـا طهـراً وأُفعِـمَ بالحنـان

أطـلَّ علـى الوجـود وكـان نـاراً ... جحيمـاً فاسـتحال إلى جِنَـان

وأشـرق في سمـا الصّحـراءِ بـدراً ... منـيراً أيـن منـه الفرقـدان

أتـى والعُـرْبُ شملُهـمُ شـتيتٌ ... حجـازيٌّ هنـا وهنـا يَمـاني

قويُّهُـمُ يصـول بغـير رفـقٍ ... علـى مستضعَفٍ في الحـيِّ عـاني

فـذاك منـافسٌ هـذا بمـالٍ ... وماشـيةٍ وذا في طيلسـان

وذا بِفِرَنْـدهِ يختـال فخـراً ... وذا بـالجودِ يفخـرُ والخُـوان

وذاك علـــى لذائـــذه مُكِـــبٌّ يعسبُ الـراحَ مـا بـين القِيـان

فـآخى بينهـم بهـدىً وحلـم وإخـلاصٍ وصـدقٍ واتّـزان

فبـاتوا كلُّهـم أهـلاً وكـلٌّ على كـلٍّ كقلـب الأمِّ حـاني

فسـادُهم اسـتحال إلى صـلاحٍ وخوفُهـم اسـتحال إلى أمـان

وحـالت تلكـمُ الخِيَـمُ البـوالي إلى مـدنٍ منمّقـةِ المبـاني

وأعـلامٍ مظفّـرةٍ وجيـشٍ لـه أحنـى الرِّقـابَ العـاهلان

* * *

ألا يـاليت شـعري أيُّ مـدحٍ يفـي هـذا الجلالَ وذي المعـاني

تبعتُـكَ لا لأنَّ أبـي وأمّـي مبـاديكَ الشّـريفةَ غذّيـاني

فلسـتُ مقلّـداً إلا ضميري ولا مسـتلهِماً إلا جنـاني

لـذا بـات الزمـان علـيَّ حربـاً يطـاردُني وأبنـاءُ الزمـان

كـذا شـأنُ الحقيقـة كـلَّ حـينٍ يطاردُهـا الضّـلالُ وكـلَّ آن

لقـد صـارحتُ أهـلَ الدّيـن لمّـا رأيـتُ الدّيـنَ عِرْضَـةَ الامتهـان

وشعبَ العُرْبِ ـ شعبَكَ ـ بعد عِـزٍّ يُقـادُ إلى المذلّـةِ والهـوان

فثـاروا بعضُهـم يفـتي بقتلـي وبالإلحـادِ بعضُهـم رمـاني

* * *

أبـاني مجدِنـا يهنيـكَ أنّـا أعَدْنـا المجدَ نَـمْ بِـثَرَاكَ هـاني

فهـذا عيـدُكَ الميمـونُ عيـدٌ لأهـل الضّـادِ مـن قـاصٍ ودان

حَطَّمنا نِيرَ الاستعمار عنا ... بأحمرَ من دمِ الشُّبَّان قاني

ووارينا التعصُّبَ واستجبنا ... نداءَ (الخازني والمحمصاني)

فها نحن بظلِّ الأرز أهلٌ ... إذا ماشئتَ أو قل توأمان

* * *

فيا وطني الحبيبَ هواكَ ديني ... وصوتُكَ إذ تناديني أذاني

أنا قيسٌ وكلٌّ بنيكَ ليلى ... عليهم في الهوى وقفٌ جناني

بهم ما دمتُ تشبيبي وشِعري ... فَدَعْ غيري يُشَبِّبْ بالغواني

☆☆☆

لقد أخذنا ما يخص مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من القصيدة وتركنا الباقي، فنرجو المعذرة من الشاعر والقارىء.

ناجي داوود الحرز

الشاعر: ناجي داوود الحرز.

ترجم له في حرف الراء من هذه الموسوعة.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

٢٣/١/١٤٠٩هـ

طرقنا دار ليلى مصبحينا ... نناشدُها فتأبى أن تبينا

نسحُ الدمعَ علّ الدّارَ ترثي ... لنا فتخبّرُ الخبرَ اليقينا

فما أجدى البكاءُ هناك شيئاً ... وأنّى للجنادلِ أن تلينا

فيا ويحَ المتيَّمِ ثمَّ ويحاً ... له إنْ مقلتاه بكَى عَمينا

ويا ويحَ المسيم مع العذارى ... يسائلُهنّ ميسرةً يمينا

أما لاح الضّياءُ لناظريه ... ضيا خيرِ الخلائق أجمعينا؟!

فهذا أحمدٌ كالشّمس أضحت ... فما أبقت شكوكاً أو ظنونا

تفجّر نورُه القدسيُّ نصراً ... وفتحاً في الضّمائر مستبينا

يزحزحُ ظلمةً رزحت وأوهت ... عُرَى التوحيد في الدنيا سنينا

ويَجْبَهُ صامداً غاراتِ قومٍ ... على وَأْدِ الحقيقةِ عازمينا

وناصَرَهُ الذي ما انفكَّ يدعو ... لذكر الله إيماناً يقينا

فسجّلَها له الرَّحمنُ ذكراً ... عَبوقاً طِيَّ آياتٍ تُلينا

فيا لله من جملٍ عليه خديجةُ والوصيُّ معاضدونا
فتلك لِمَالِها بذلت سخاءً بوقتٍ لم يَجُدْ إلاّ ضنينا
وذاك بسيفه حيناً ويفدي محمَّدَ روحَه والنفسَ حينا

* * *

وكم من مهجةٍ تَلِفَتْ فأَعْظِمْ بها مهجاً فداءً قد بَلينا
فهذا شبلُ حيدرةٍ حسينٌ يقود على الضّلالةِ ثائرينا
ويبذلُ روحَه والأهلَ يبني لِشِرْعَةِ ربِّه حصناً حصينا
رعاكِ الله من أيدٍ أشادت صُروحَ الحقِّ أخلاقاً ودينا

* * *

فمالي بابني زمني ألا قلي لما شادوه منكم هادمينا؟؟
فذا بمعاولِ الأهواءِ يهوي لنهج الحقِّ مُوهٍ أو مُهينا
وآخرُ مَوَّهَ الإيمانَ حتى تلوح لذاذةٌ فتصيرَ لينا
وهذا يلبس الإيمان ستراً ويخفي تحته داءً دفينا
وذاك رأى احترافَ الدِّينِ كنزاً وقَرْعَ طُبولِهِ نهراً مَعينا

* * *

وأنكى ما أصابَ الدِّينَ جرحٌ نَزوفٌ للنِّساءِ وما ابتُلينا
فقد أُهْمِلْنَ من بعضٍ وبعضٌ نسي أعراضَهنَّ وما عنينا
فلا راعٍ لهنَّ ولا مُراعٍ ولا ساعٍ بهنَّ ولا مُعينا

فحتّـامَ الرُّقـادُ وقـد أضـاءت شـريعةُ أحمـدٍ صبحـاً مُبينـا
أإعـراضٌ بـذاك أم اتّبـاعٌ لكـلٍّ مقـارفٍ أمـراً مَشـينا؟
ألسـنا السّـائرين علـى طريـقٍ لأهـل البيـت نخطـو مقتدينـا؟
لماذا لا نكـونُ وليـتَ شـعري بـدوراً مـن هُداهُـم مُشْـرِقينا
فحـقٌّ لكـلِّ مـن والى عليّـاً وعترَتـه العُـدولَ الطّاهرينـا
بـأن يسـمو علـى الأفـلاك نجمـاً وأن يسـمو علـى الأمـلاك طينـا
إلهـي يـا سميعَ دعـاءِ عبـدٍ وإخـوانٍ لـه متوسّـلينا
بخيرِ الخلـقِ لا تحمـلْ علينـا وتُـبْ وارحـمْ ضِعافـاً خائفينـا
إذا دخلـوا جنـانَ الخلـد نبقـى بهـم يـوم القيامـة مُحْدِقينـا
فـلا يـاربِّ لا نسـطيعُ بعـداً ولا صَـدّاً فنحـن العاشـقونا
ألسـتَ أمرتَنـا بـالودِّ فيهـم؟ فهـذا ودُّهُـمْ قـد بـانَ فينـا
وصلّـي كلّمـا صلّـت عليهـم قلـوبٌ وانْكَـوَتْ لهـمُ حنينـا

☆☆☆

نقولا فياض

الشاعر: الدكتور نقولا فياض.

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

نبيّ العُرْبِ أَلهِمْني بيانا | على عجزي أهزُّ به الزّمانا
وأرفعُ للنفوس لواءَ حقٍّ | وأبسُطُه على الدنيا أمانا
وأجعلُ في حنايا كلّ صدرٍ | لمولدكَ المباركِ مهرجانا
ألا في ذمّةِ التاريخِ يومٌ | به التاريخُ ضاءَ وعزّ شانا
تبلّجت الجزيرةُ عن سناه | فألبسَ رملَها العاري جُمانا
وحوّلَ وحشةَ الصّحراء أُنساً | وأفسحَ للخلود بها مكانا
ودوّى صوتُه في كلّ أذنٍ | على الآفاقِ يُطْرِبُها أذانا
ونجمُ الجاهليّةِ في أفولٍ | وربُّ عكاظَ معقودٌ لسانا
وأجنحةُ الملائكِ في الأعالي | يمورُ حفيفُها آناً فآنا
فيالكَ مولداً حَضَنَتْهُ دنيا | ليأخذ بالهدى الدنيا احتضانا
فلا يَثنيه وعدٌ أو وعيدٌ | فيلوي دون دعوته العِنانا
يَرى في الشّمس مطمحَ ناظِرَيْهِ | ويغمرُ وجهُه القمرَ افتتانا
فلو وضعوهما في راحتيه | لما رضي التخاذلَ أو توانى
حَواهُ حِراءُ كنزَ الدّهرِ حيناً | ولغزاً في دُجَى الغار استبانا

يروح إليه جبريلٌ ويغدو فينفحُه الفصاحةَ والبيانا

ويُصْلِتُه على الكُفّارِ سيفاً متى يَقْطُرْ دماً يَقْطُرْ حنانا

وكان هناك في الحكم انتدابٌ على الأعرابِ يُثْقِلُهم هوانا

فلِلرُّومِ الشَّامُ عَنَتْ ودانت وللفرس العراقُ عنا ودانا

فهدَّمَ بعد قيصرَ مَجْدَ كسرى وقال خذوا لوحدتكم ضمانا

وأعطاهم على الإسلام ديناً يوزِّع في الورى الشِّيَمَ الحِسانا

ولم يبخسْ عن الأنثى حقوقاً ولم ينقضْ لسلطتها كيانا

فكان لها جلالُ الأمِّ عرشاً وإحسانُ النُّبُوَّةِ صولجانا

فيا دنيا استعزِّي أنَّ أفقاً جديداً للمكارم فيكِ بانا

☆☆☆

وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي.

وقد ترجم له في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه (الزوابع) طبعة عام ١٤٠١هـ.

في سبيل الحق

ياقوم هُبُّوا فإنَّ الوقت قد حانا … لنمنحَ الناس شيئاً من مزايانا
أو أن نقيمَ لما تحويه دعوتُنا … من الفضائل بين الناس برهانا
ونكشفَ السِّتْرَ عما بات مختبئاً … عن أعين الناس أحقاباً وأزمانا
وأن نكفَّ عن الأقوال أنفُسَنا … فالله عن كثرة الأقوال ينهانا
ولم يك القول يوماً ما بنافِعنا … وربما جاء منه الضُّرُّ أحيانا
فلنترك القول لا نجعلْهُ عدَّتنا … ولنجعل الفعل بعد اليوم ميزانا
ولينطلق كلُّ فردٍ حسب طاقته … يدعو لدعوتنا سرّاً وإعلانا
وليفهم الناس أن الدين ليس به … كما يظنُّون إرهاقاً وخسرانا
وليس في الدين ما يضني الورى أبداً … بل ما يطهِّر أرواحاً وأبدانا
وأحقرُ الناس عند الله أغفَلُنا … وأكرمُ الناس عند الله أتقانا
أما كفانا صدوداً عن شريعتنا … وهل يصدُّ عنها غيرُ من خانا؟
شريعة الله هذي كيف نُنْكِرُها … وكان إنكارها كفراً وبهتانا

أنبتغي بـدلاً عنهـا بـلا سـببٍ أنهـدمُ الدِّيـنَ في تعمـير دنيانـا؟

هـذا لعمـري ضـلالٌ لا يقـول بـه إلا الـذي يبتغـي للشّـمس نكرانـا

هُنّـا فهـان علينـا الـذُّلُّ وأسـفاً حتى خشينا الذي [قد] كان يخشانا[1]

* * *

ياسـيِّدي يارسـول الله معـذرةً يـامن أقمـتَ لنـا بـالعزِّ بنيانـا

وقـد سـلكتَ بنـا دربـاً معبَّـدةً تهـدي إلى خـير دنيانـا وأخرانـا

وقـد طلبـتَ إلينـا أن نسـير علـى تلـك السـبيل زُرافـاتٍ ووحدانـا

ياسـيِّدَ الرسـل والأيـامُ شـاهدةٌ تـروي لنـا خـبراً وا للهِ أبكانـا

ياسـيِّدَ الرسـل والذكـرى تمـرُّ بنـا ذكـرى توجِّجُ في الأحشـاء نيرانـا

تروي لنا كيف قد هاجرتَ مصطحبـاً أخـاً تـراه علـى الأحـداث مِعوانـا

هـو الإمـام أبـو بكـرٍ وقصَّتـه مـن أجلهـا أنـزل الرحمنُ قرآنـا

هـاجرتَ لله لا خوفـاً ولا هربـاً وإنّمـا تبتغـي للدِّيـن أعوانـا

إذن فـلا بـدَّ مـن صـبرٍ بـلا جـزعٍ واليسرُ من بعد عسرٍ قـال مولانـا

ومـن هنـا يفهـم الداعـون منهجهـم بـأنَّ للنصـر يـومَ الـرَّوع أثمانـا

* * *

وغـادرا مكّـةَ ليـلاً وقـد تركـا لله أهـلاً وأصحابـاً وخُلاّنـا

وهـاجرا يسرعان السـير فـانطلقت جمـوعُ مكّـةَ في البيـداء فرسـانا

---

[1] – (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وثاني اثنين إذ في الغار وحدهما | والخصمُ قد صَيَّرَ البيداءَ ميدانا
يفتّشُ الخصمُ عنهم كلَّ منعرجٍ | بين الجبال وقرب الغار أحيانا
يقول في الغار لا تحزن لصاحبه | الله ينصرنا. الله يرعانا
لله دَرُّ رسول الله من بطلٍ | لم يعرف الضَّعْفَ يوماً ما ولا هانا
حتى إذا رجع الكُفّار ثانيةً | وكلُّهم ممعنٌ في الكفر إمعانا
يلوم بعضُهم بعضاً لفعلته | وبأسُهم بينهم بالسَّيف إثخانا
وغادر الغارَ خيرُ الرسل معتمداً | على إلهٍ به ما انفكَّ رحمانا
لكن سراقةُ غَذَّ السير خلفهما | وكان من خمرة الطُّغيانِ نَشوانا
يسابق الرِّيحَ ظنّاً منه أنهما | سيجزعان إذا ما لاح أو بانا
وكيف يخشى رسولُ الله من رجلٍ | وقلبُه مفعمٌ بالله إيمانا؟
وقابَ قوسين من طه وصاحبه | وراح يحسب أنَّ النصر قد حانا
ونفحةٌ من رسول الله واحدةٌ | ردَّتْ سُراقةَ مغلوباً وخزيانا
أما الجوادُ فقد ساخت قوائمُه | في الأرض وانكبَّ مبهوتاً وحيرانا
وبعدها وصل المختار طيبته | وفي سبيل انتصار الحقِّ ما عانى
هناك قد نظر المختار نظرته | وراح يجمع أنصاراً وأعوانا
بالحبِّ تظهر للإسلام ميزتُه | إذ أنَّ للحبِّ في الإسلام أركانا
بالحقِّ آخى رسولُ الله بينهم | بالحقِّ واسَى أبو الدَّرداءِ سلمانا

* * *

فليهتف الكلُّ أنَّ الله غايَتُنا   فنحن لا نبتغي جاهاً وسلطانا

وإنما نبتغي للناس قاطبةً   خيراً ومنفعةً دوماً وإحسانا

ولم تكن تعرف التفريق دعوتُنا   بين الخلائق أجناساً وألوانا

وإنما لغة القرآن تجمعنا   وتجعل الكلَّ في الإسلام إخوانا

فلا تخالفُ فيها مصرُ تُركيَةً   ولا تُخاصِمُ فيها نجدُ إيرانا

غداً نقوِّضُ أركانَ الضَّلال ولا   نبقي له أثراً فينا ولا شانا

ياقوم لا تجزعوا فالله خالقُنا   بالصَّبرِ في محكم التنزيل أوصانا

نيسان: ١٩٥١م

☆☆☆



يحيى الصرصري

الشاعر: يحيى يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٧٥.

خلِّها تمرحُ في أرسانها فثنيَّاتُ اللّوى مِن شانِها[١]

تقطع البيدَ نشاوى كلَّما طارحوها نفحةً من بانها[٢]

مِلْ بها نحو شعاب المنحنى فنعيم القلب في نَعْمانها[٣]

لا تخف منها ضلالاً في الدُّجى فالنجوم الزُّهْرُ في كيرانها[٤]

قسماً بالصَّفْوِ من وِرْدِ الصَّفا وهْو الأشرفُ من أيمانها

إن أرتني العيسُ بطحاءَ مِنىً لا أصونُ الخدَّ عن صَوَّانها[٥]

هل إلى دارة ذَيَّاكَ الحِمَى ومجالِ الأُنس في ميدانها[٦]

عودةٌ تجني أزاهيرَ المُنَى وتعيدُ الماءَ في عيدانها

حنَّت الرُّوح إلى مغنىً به أُودِعَ المكنونُ من أشجانها[٧]

---

[١] - المرح النشاط والاختيال. والثنية الطريق في الجبل. واللوى منعطف الرمل والشأن الحال.

[٢] - النشاوى السكارى. والمطارحة المحادثة والنفحة عبوق الرائحة الطيبة وهبوب الريح.

[٣] - النحو الجهة والشعاب التفاريج بين الجبال.

[٤] - الدجى الظلام والزهر المشرقات. والكيران جمع كور وهي الرحل بأداته.

[٥] - العيس الإبل البيض. والبطحاء مسيل الماء. وأصون أحفظ. والصوان حجر صلب يكون له حد كالسكين ويقدح عليه بالزناد فيخرج منه الشرر.

[٦] - الدارة الدار. والحمى المكان المحمي.

[٧] - المغنى المنزل. والمكنون المحفوظ. والأشجان الأحزان.

كيـف لا تهفـو إلى أقطـاره وهُـو الأوّلُ مـن أوطانهـا[1]

آهِ للفـارطِ مـن أوقاتهـا ومَقيـلٍ طـال مـن أكنانهـا[2]

وليـالٍ مقمـراتٍ يُجْتَنَـى ثمـرُ الإحسـانِ مـن أغصانهـا

عيشـةٌ لـو بنفيـسٍ تُفْتَـدَى أضحـت الأنفـسُ مـن أثمانهـا

سـقت المُـزْنُ بسـلعٍ تربـةً لا يُخافُ الجـورُ مـن جيرانهـا[3]

فكسـتها حُلّـةً مـن زَهَـرٍ ينفـح العنـبرَ مـن أردانهـا[4]

إنَّ عينـاً لثمـت ذاك الـثّرى بمجاري الدّمـع من أجفانهـا[5]

فلقـد زاد سـناها وبـدت نضـرةُ الأُنس علـى إنسـانها[6]

تلـك أرضٌ عكـفَ الفخـرُ بهـا واسـتقرَّ المجـدُ في أركانهـا[7]

كيـف لا تجمـع أسـباب البهـا ورسـولُ اللهِ مـن سـكّانها[8]

أصبحـت طيبـةُ مذحـلَّ بهـا تُجتلَى الأنـوارُ مـن جدرانهـا[9]

وبـه مكّـةُ مـن قبـلُ سمـت بتثنّيـه علـى صَفْوانهـا[10]

---

[1] ــ تهفو تميل. والأقطار النواحي.

[2] ــ آه كلمة توجع. والفارط الفائت. والمقيل محل القيلولة. والأكنان جمع كن وهو ما يستتر به.

[3] ــ المزن السحاب الأبيض.

[4] ــ الأردان جمع ردن وهو أصل كم القميص.

[5] ــ لثمت قبلت. والثرى التراب الندي.

[6] ــ السنى الضوء. والنضرة الحسن. وإنسان العين حبتها السوداء محل البصر.

[7] ــ عكف لازم والمجد الشرف.

[8] ــ البهاء الحسن.

[9] ــ تجتلي تنتظر.

[10] ــ سمت علت. والصفوان الحجارة الصلبة.

وبه في العَرَبِ الفخرُ ثوى ... في ذوي الأنساب من عدنانها[1]

وبه أخبر موسى وتلت ... ذِكرَهُ الأحبارُ في أزمانها[2]

وبه بشَّر عيسى أُمَّةً ... وَصْفُهُ يُنْقَلُ عن رهبانها

أسندته خلفاً عن سلفٍ ... فانتهى العلمُ إلى سلمانها[3]

ورأت فارسُ في ميلاده ... ما يَروعُ القلبَ في إيوانها[4]

وسقوطَ التّاج عن طاغوتها ... وخمودَ الوقد من نيرانها[5]

ورمى الشّيطانَ في مبعثه ... ثاقبُ الأنجمِ من أعنانها[6]

وتولّت حين وافى بالهدى ... مُرَّدُ الجِنَّة عن كُهّانها[7]

وبه أُمّته أربت على ... أُمَمِ الأعيان في أحيانها[8]

أُمَّةٌ في الحشر يسعى نورُها ... بين أيديها وعن أيمانها

أُمَّةٌ ظاهرةٌ منصورةٌ ... بدوام العدل في سلطانها

أُمَّةٌ مرحومةٌ مخصوصةٌ ... بوفور الأجر في ميزانها

أُمَّةٌ حَمّادةٌ لله في ... فرح النفس وفي أحزانها

---

(1) – ثوى أقام.

(2) – الأحبار علماء اليهود.

(3) – سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(4) – يروع يفزع. والإيوان إيوان كسرى الذي انشق ليلة ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(5) – طاغوتها ملكها وأصل الطاغوت كل ما عبد من دون الله.

(6) – الثاقب المضيء. والأعنان نواحي السماء جمع عنان وعنانها ما بدا لك منها إذا نظرتها.

(7) – وافى أتى والمُرَّدُ جمع مارد وهو العاتي المستكبر. والجنة الجن. والكهان جمع كاهن ومن له قرين من الجن يأتيه بخبر السماء وقد بطلت الكهانة ببعثه (صلى الله عليه وآله وسلم).

(8) – أربت زادت. والأعيان السادات يعني الأنبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

وإذا الظَّلمـــاءُ أرخـــت ســـترها لـــذوي الغفلـــة مـــن أخدانهـــا[1]

فرشـــوا الأرض جِباهـــاً كَرُمَـــتْ تقـــرأ الأخبـــارَ مـــن عنوانهـــا[2]

نصـــــر الله تعـــــالى دينَـــــه بالكُماةِ الشُّـــوسِ مـــن فرســـانها[3]

لم تَخُـضْ نَقْـعَ وَغـىً إلاّ انثنـت ودَمُ الخُـــرّاصِ في خِرصانهـــا[4]

كـم ملـوكٍ نَكَّسَـتْ حـين بغـت بـالعوالي الشُّـمْخَ مـن تيجانهـا[5]

خيرُهـــا أربعـــةُ مـــن صحبـــه ســـادةٌ لا ريـــب في إحســـانها[6]

فـــأبو بكـــرٍ عتيـــقٌ صدرُهـــا وهـــو الأوّلُ مـــن أعيانهـــا[7]

وهـــو السَّـــابق في إنفاقِهـــا غُـــرَرَ المـــال وفي إيمانهـــا[8]

وهـــو الصِّدِّيـــقُ والمونـــسُ في الـــغـار إذا الأعـــداء في أضغانهـــا[9]

وهـــو يـــومَ الـــرِّدَّةِ الكُفْـــؤُ لمـــا أعجـــز الأبطـــالَ مـــن بطلانهـــا[10]

والإمـــامُ المجتبـــى فاروقُهـــا عمـــرُ العـــادل في ديوانهـــا[11]

---

[1] - الأخدان جمع خدن وهو الصديق.

[2] - عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.

[3] - الكماة الشجعان. والشوس جمع أشوس وهو من ينظر في مؤخر عينه استكباراً وتغيظاً.

[4] - النقع الغبار. والوغى الحرب. والخراص الكذابون. والخرصان الرماح.

[5] - التكيس جعل الأعالي أسافل والأسافل أعالي. وبغت ظلمت. والعوالي الرماح. والشمخ المرتفعات وهي التيجان.

[6] - الريب الشك.

[7] - عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه ومعناه الجميل والمعتوق من النار. وأعيانها ساداتها.

[8] - غرة الشيء خياره.

[9] - الضغن الحقد.

[10] - الكفؤ المماثل. والأبطال الشجعان.

[11] - المجتبى المنتخب. والفاروق الفارق بين الحق والباطل. والديوان جريدة الحساب وعمر رضي الله عنه أول من دون الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعمال وغيرها.

مُظْهِرُ الدينِ بأيدٍ قاهرٍ   والعِدَى تجمحُ في شَنْآنها[1]

وهُو النّاطق بالحقّ على   وِفْقِ حكمِ الآيِ في تِبيانها[2]

ذو كراماتٍ سناها ظاهرٌ   لا يجول الشّكُّ في برهانها[3]

ولقد خيَّمُ محمودُ الحِجَى   والتقى والجودُ في عثمانها[4]

إلْفِ نوريْها ونائي عُسْرِها   واقفِ البئرِ على ظمآنها[5]

قارئِ القرآن في الرَّكعةِ لا   ينثني إلا على إتقانها

وقتيلِ الفئةِ الباغيةِ الصّابرِ الثّبْتِ على عدوانها[6]

وأبو السّبطين مأوى نصرِها   والعِدَى تجهدُ في خِذلانها[7]

خائضُ الحرب وقد مَدَّت يداً   بكؤوس الموت في أقرانها[8]

حلَّ منه العلمُ والحلمُ معاً   كحلول الرُّوح في جثمانها[9]

كيف لا يُوضِحُ أحكامَ الهدى   وهُو البابُ إلى عِرفانها[10]

ثم للسّنّةِ أخلاقٌ زكت   لا يُطاعُ الغُمْرُ في نُكرانها[11]

---

[1] – الأيد القوة وجمح الفرس غلب فارسه والشنآن البغض.

[2] – الوفق الموافقة. والآي الآيات. والتبيان الفصاحة.

[3] – السنى الضوء. والبرهان الحجة.

[4] – خيم أقام والحجى العقل.

[5] – إلف نوريها أي زوج ابنتي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

[6] – الفئة الجماعة. والباغية الظالمة. والعدوان التعدي.

[7] – السبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما. وتجهد تجتهد. والخذلان ضد النصر.

[8] – الأقران جمع قرن وهو الكفؤ في الشجاعة.

[9] – الجثمان الجسم.

[10] – الباب إشارة إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا مدينة العلم وعلي بابها.

[11] – زكت صلحت. والغمر الجاهل.

طلحةُ التيميُّ فيّاضُ النّدى والزُّبيْرُ النَّدْبُ من شجعانها[1]

ثمَّ سعدٌ خير ما رامٍ رَمَى وسعيدٌ منتهى ضيفانها

وابنُ عوفٍ ذي العطايا واختتمْ بالمزكّى عامرٍ أمّانِها[2]

ولمن كان ببدرٍ شرفٌ وذوي البيعة في رِضوانها[3]

ولمن صاحبَه الفضلُ ولو ساعةً تُفْرَدُ في حُسْبانها[4]

ثمَّ في أُمّتِه الخيرُ إلى يومِ تُبْدي الأرضُ عن أكنانها[5]

من وليٍّ عارفٍ أو بدلٍ هم حُماةُ الأرض من فتّانِها[6]

وهمُ لله أشهادٌ على أُمَمٍ خائنته في أديانها

وهمُ أكثرُ أهلِ جنّةٍ أُحْكِمَتْ بالمسك في بنيانها

يارسول الله يامن نورُهُ أنقذَ الأُمّةَ من شيطانها

قادَها نحو هداها بعد ما عكفت حيناً على أوثانها[7]

شِبْتُ في الإسلام شيباً بعدما كنتُ في المِلّة من وِلْدانها

فاسألِ الرّحمن لي خاتمةً توصلُ النفس إلى غفرانها

☆ ☆ ☆

---

(1) - الندى الكرم. والندب الخفيف عند الحاجة.

(2) - أمانها مراده أمينها وهو أبو عبيدة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة.

(3) - البيعة المعاهدة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية.

(4) - الحسبان الحساب.

(5) - الأكنان جمع كن وهو وقاء كل شيء وستره.

(6) - الفتان إبليس.

(7) - عكفت لازمت. والأوثان الأصنام.

وقال الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

بــــاحت بالسّــــرّ ولم تُبِــــنِ ورقـــاءُ تنــوحُ علـــى فنــــن[1]

عجبـــاً لبــــلادَةِ عُجْمَتِهـــــا تُصْـــبي لُــبَّ الفَهِـــمِ الفَطِـــن[2]

تُبْــدي حـــزن المشـــتاق ومـــا تَـــدري مـــا شـــاغِلَةُ الحَـــزَن

واهـــاً للصَّـــبِّ يرنِّحُـــه التغريـــدُ وإرزامُ البُـــدُن[3]

ويحـــنُّ إلى دارٍ بَعُـــدَتْ ويَعُـــدُّ الغربـــةَ في الوطـــن[4]

ســـقت البطحـــاءَ مبكّـــرةٌ هَمَـــرَتْ بســـالوسميِّ الهَتِـــن[5]

فكســـتها مـــن زهـــرٍ حلـــلاً ونضـــت عنهـــا ثـــوب المحـــن[6]

وهَمَـــى بمِنَـــى والخِيـــفِ حَيـــاً غَـــدِقٌ يحلـــو بفـــم الدِّمَـــن[7]

وأُفيـــضَ النُّـــورُ علـــى حـــرمٍ برضَـــى المَلِـــكِ الأعلـــى قَمِـــن[8]

جمـــع التقـــوى وحـــوى شـــرفاً يـــزداد ســـناه علـــى الزمـــن[9]

---

[1] - الورقاء الحمامة. والفنن الغصن.

[2] - العجمة عدم البيان. وتصبي تميل. واللب العقل.

[3] - واه كلمة توجع. والصب العاشق. ويرغه يميله. والتغريد التصويت. وإرزام البدن صوت الإبل وأصل البَدَنَة ناقة أو بقرة تنحر بمكة جمعها بدن.

[4] - يحن يشتاق.

[5] - البطحاء مكة المشرفة. والمبكرة السحابة التي تأتي وقت البكرة أي الصباح. وهمرت سالت. والوسمي أول المطر الذي يسم الأرض أي يعلمها. والهتن المنصب.

[6] - نضت ألقت. والمحن المصائب.

[7] - همى سال. والحيا المطر. والغدق المنصب. والدمن آثار الديار.

[8] - القمن المستحق.

[9] - سناه ضوؤه.

بنـــبيٌّ ضَحَّـــاكٍ قُثَمٍ وعزيـــزٍ هـــادٍ مؤتمَـــن[1]

بمحمَّـــدٍ المبعـــوثِ بمـــا جَلَّـــى عنّـــا ظُلَـــمَ الإحـــن[2]

هـــو أحمـــدُ خـــيرُ النـــاس بـــه أنجانـــا الله مـــن الفـــتن[3]

وهدانـــا بالإســـلام إلى حُكْـــمٍ عـــدلٍ ســـهلِ السُّـــنَن[4]

بســـط الإخـــلاصَ لأمّتِـــه وثنـــاهم عـــن رجـــسِ الوثـــن[5]

جمـــع الرَّحمـــنُ الحســـنَ لـــه وهـــداه إلى خُلُـــقٍ حســـن

ورعٌ شـــافٍ وحِجـــىً ورضـــىً وتُقـــىً في السِّـــرِّ وفي العلـــن[6]

وكنـــوزَ الأرض تجنّبهـــا معتاضـــاً بـــالعيش الخشـــن

فلهـــذا صـــحَّ الزهـــد لـــه فغـــدا أغنـــى مـــن كـــلِّ غـــني

للعـــين محاســـنُه زَهَـــرٌ وســـجاياه روضُ الأُذُن[7]

يـــامن يَطِـــسُ البيـــداءَ لـــه في الوعـــر المجهـــول السَّـــنَن[8]

حـــرفٌ ســـرُحٌ عَنْـــسٌ أجِـــذٌ فيهـــا هَـــوَجٌ عنـــد الأَرَن[9]

---

(1) - القثم المجموع لأنواع الخير.

(2) - جلى كشف. والإحن المحن.

(3) - الفتن المحن.

(4) - السنن أي الأحكام الشرعية ولو فرائض.

(5) - ثناهم أمالهم. والرجس النجس. والوثن الصنم.

(6) - الحجى العقل.

(7) - السجايا الطبائع.

(8) - الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره. والبيداء الفلاة والسنن نهج الطريق ووجهته.

(9) - الحرف الناقة الجسيمة. والسرح السريع والأجذ من الإبل ما أخذ فيه السمن. والهوج الخفة. والأرن النشاط.

تهوي مرحاً في البيد كما يهوي المشحونُ من السُّفُن[1]

قسماً بالله عليكَ إذا ما جئتَ إلى خير المُدُن

ولثمتَ بها ترباً عَطِراً وبلغتَ بها أقصى المِنَن

بلّغْ عني تبليغَ فتىً محفوظِ الذِّمّةِ لم يَخُن[2]

قلْ يا أسخى المعطينَ يداً في عام المَحْلِ الممتحِن[3]

عطفاً يا رَحْبَ الجاه على عبدٍ من مدحكَ في جُنَن[4]

قد ناءَ بحمل الدَّيْنِ على كِبَرٍ بالعسرةِ مُرْتَهَن[5]

فاسألْ ذا العرش يؤيِّدُني بغنىً برضاه مقترِن

فبغيرك يا أقصى أملي في ضائقتي لم أستَعِن[6]

واجبر كسري واستر خللي ولوجهي عن بذلٍ فَصُن[7]

☆☆☆

---

[1] – تهوي تنقض. والمرح النشاط. والمشحون الموسوق.

[2] – الذمة العهد.

[3] – الممتحن من الامتحان وهو الابتلاء.

[4] – العطف الميل. والرحب الواسع. والجاه القدر والمنزلة. والجنن جمع جنة وهي الوقاية.

[5] – ناء ثقل.

[6] – الضائقة الضيق.

[7] – صن احفظ.

وقال الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

نسيمٌ سرى من نحو كاظمةٍ وَهْنا فأوردني من لطفه المَوردَ الأهنى[1]

وأنبأنا أخبارَ من سكن الحِمَى عن البانِ عن نَعْمانَ عن ذلك المغنى[2]

وعن تلكُما الأطلالِ عن ربوةِ النّقا عن الرَّبع عن تلك الديار عن المغنى[3]

فبتُّ كليلاً كلّما رُمْتُ هجعةً يؤرِّقُني فرداً ويقلقُني مثنى[4]

فلله كم من ليلةٍ قد وقفتها أسائل مغنى الحيِّ عنهم فما أغنى[5]

فما لي وللأيام لا تستديني وقلبي بدين الحبِّ قد أغلقَ الرَّهنا[6]

فيوماً تراني بالعُذَيبِ ورامةٍ ويوماً بذات الضَّال أستمطر المزنا[7]

أُغالطُ عن سَلْمى بسُعْدَى تنصُّلاً ولُبنى وما قصدي سعادُ ولا لُبنى[8]

وما بغيتي إلاَّ قُباً وقِبابُها وقربُ الذي قد حلَّ في المنزل الأسنى[9]

فإن قصَّرتْ مني يدُ الدَّهرِ عزمتي فياخيبةَ المسعى ويا تعبَ المُضْنَى[10]

---

[1] - كاظمة مكان في جهة المدينة المنورة. والوهن نحو نصف الليل.

[2] - أنبأنا أخبرنا. والحمي المكان المحمي. والمغنى المنزل.

[3] - الأطلال ما شخص من آثار الديار. والربوة المكان المرتفع والنقا التل من الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والربع المنزل.

[4] - الكليل العاجز. والهجعة النوم. ويؤرقني يسهرني.

[5] - الحي جماعة بيوت الناس.

[6] - أغلق الرهن لم يفكه.

[7] - الضال شجر. والمزن السحاب الأبيض.

[8] - تنصل من الشيء تخلص منه.

[9] - البغية المطلوب. والأسنى الأضوأ والأعلى.

[10] - العزم التصميم والثبات على الشيء. والمضنى المريض.

تغنّـى بذكــراه الشّــجيُّ تشــوُّقاً فحنّت له الأرواح من طِيبِ ما غنّى[1]

وأضحـى بريّـاه النّســيم معطّــراً فأهدى لنا طيباً فمـن ذِكْـرِه طِبْنـا[2]

نبيُّ الهدى ليث العِدَى سُحْبُ النّدى مُزيلُ الرَّدى شافي الصَّدَى كاملُ المعنى[3]

دليلُ السُّرَى خيرُ الورى طيِّبُ القِرَى وثيقُ العُرَى رحبُ الذُّرَى فائقٌ حسنا[4]

رسـولُ الرِّضَـى أنـوارُه تملأُ الفضـا وعنه العُلـى تـروي فضائلَـه الحسنى

هــو القُرَشِـيُّ الهـاشميُّ الـذي لــه مناقب فضـلٍ لا تَبيـدُ ولا تفنـى[5]

ترقّـى بـه الـرُّوحُ الأمـينُ إلى العلــى وفوق العلى حتى علا المقعدَ الأسنى

وبــوَّأه الرَّحمــنُ حضــرةَ قدســه وأدناه منه قـابَ قوسين أو أدنـى[6]

☆ ☆ ☆



---

[1] - الذكرى التذكر والشجي الحزين وحنت اشتاقت.

[2] - الريا الرائحة الطيبة.

[3] - الندى الكرم. والردى الهلاك. والصدى العطش.

[4] - السرى السير ليلاً. والقرى الإكرام. والوثيق القوي الذي يوثـق بـه. والعرى جمع عروة وهي ما يتمسك به كأذن الكوز وعروة الدلو. والرحب الواسع. وذروة كل شيء أعلاه.

[5] - المناقب الفضائل.

[6] - بوأه أنزله. والقدس الطهر. وأدناه قربه. وقاب القوس من وسطه إلى معقد وتره من الجانبين.

يحيى النشؤ

الشاعر: يحيى بن يوسف النشو.

هو يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي يلقب محيي الدين، المعروف بالنشو.

ولد الشاعر سنة ٧١٢هـ. سمع على الكثير من العلماء أمثال نجم الدين الطبري توفي سنة ٧٨٢هـ.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام) الجزء الرابع ص١٣٦٣ لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي.

عـرِّج بمنعـرج اللّـوى والمنحنـى   فعسـاك تظفـر مـن لِقـاهُم بـالمنى
عُـرْبٌ بأكنـاف الأبـاطح خيَّمـوا   قـد حلّوا قتلي علـى وادي مِنى
كَـرِّرْ حديثَهُـمُ يلَـذُّ لمسـمعي   فيهـون عـن قلبي مكـابدةُ العنـا
أهواهُـمُ وهواهُـمُ لا ينقضـي   أبـداً وإن شـطَّ التبـاعد بيننـا
فلئـن ظفـرتُ بـزورةٍ أحيـى بهـا   فلـيَ السَّـعادةُ والمسـرَّةُ والهنـا
يـاليت شعري هـل أحِبَّـةُ مهجـتي   يدرون ما بي في رضاهم من ضَنى
أنـا عبدُ وُدِّهِـمُ الـذي لا يُنْكِـروا   إن يعطِفـوا كرمـاً وإلاّ مـن أنـا
يـاأهل طيبـةَ إنَّ لي في حَيِّكُـمْ   قمـراً لـه كـلُّ المحاسـن والسَّـنى
أنـوارُه منهـا الدَّيـاجي أشـرقت   ولـه مـن الشُّكرِ ألفُ راوٍ والثَّنا[1]

---

[1] - هكذا ورد البيت في الأصل وعجز البيت حصل فيه تصحيف أثناء الطباعة مما أخل بالوزن والمعنى وأدى إلى تكرار القافية في البيت التالي.

فلـه الفضـائل والمـآثر والعلـى   ولـه المفـاخر والمحـامد والثّنـا

مـن أنقـذ الله الأنـامَ بجاهـه   فبـه إلى كـلّ البريّـةِ أحسـنا

وبـه جميـعُ الأنبيـاء تشـرّفت   يعفو ويصفح دائمـاً عَمَّـنْ جنى

فلـه الرسـالة والمقـام وذكـرُه   يُحيي القلـوبَ وبِـرُّه قـد عَمَّنـا

أوصافـه مشـهورةٌ بـين المـلا   والله قـد أثنـى عليـه فأمعنـا

فهـو الذي يُسقَى الغمـامُ بوجهـه   بـدرٌ بـه قـد أشـرقت كـلُّ الدُّنـى

ياسـيِّدَ الثَّقَلَيْـنِ يَحيـى عبدُكُـمْ   نَفَسْ عليـه بمـا يـرومُ مـن المُنَى

صلّـى عليـك الله يـابحر النّـدى   مـا غـرَّدت وُرْقٌ بـوادي المنحنـى

☆ ☆ ☆



يعقوب الكيلاني

الشاعر: الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي. المتوفي سنة ١١٨٥هـ.

أخذت قصيدته (الموشح) من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤١٦ ولم نعثر له على ترجمة.

يـــارعى الله أويقـــات الصَّفـــا　في غياضِ الشَّام ذي الرَّوضِ السَّنِي[1]

كـم قطعنـــا زهـــرَ أنـــسٍ ووفـــا　واغتنمنـــا صفـــو عيـــش الزمـــنِ

في رُبَـــى المرجـــة مـــع ربوتهـــا　مـــذ غـــدت ذاتَ قـــرارٍ ومَعـــين[2]

تدهـــش الأبصـــارَ في نُضرتهـــا　وبهاهـــا إذ بـــدت للنّـــاظرين[3]

نُـــوَبُ الأطيـــار مـــن لَحنتهـــا　يَذهـــبُ الهمُّ عـن القلـب الحزيـن[4]

لاخَلَـــتْ مـــأوىً لأبنـــاء الصَّفـــا　ماشـدا الـــوُرْقُ بصـــوتٍ حسَـــنِ[5]

وســـقتني المُـــزْنُ منهـــا مـــا صَفـــا　وهَتـــونُ الدَّمـــعِ ذاتِ الأعـــينِ[6]

وســـــقاكَ الله وادي النَّـــــيرَبَيْن　وكـــذا أعـــلاه غيـــثَ المطـــرِ

وكـــذا قاســـونَ ثـــمَّ الشَّـــرَفَيْن　نزهـــةَ الـــرُّوحِ ونـــورَ البصـــرِ

حيـث فيهـا النَّهرُ زاهـي الطَّرفـين　في ريـــــاضٍ وبزهـــــرٍ عَطِـــــرِ

---

(١) - رعى حفظ والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف. والسني من السنى وهو الضياء.

(٢) - القرار ما قر فيه. والمعين الماء الجاري.

(٣) - تدهش تحير. والنضرة الحسن.

(٤) - النوب جمع نوبة وأصلها باصطلاح الناس اجتماع المغنين بآلات الطرب شبه بها الطير.

(٥) - شدا صوت. والورق الحمام.

(٦) - المزن السحاب الأبيض. والهتون كثيرة الانصباب.

وعلـــى أدواحــــه قــــد هتفــــا عندليبُ الرَّوضِ فــوق الغُصُــنِ[1]

حــرَّك الأحشـــاءَ مـــني شـغفا وغـــدا قلـبي كثـير الشَّـــجنِ[2]

بالـه وادٍ بــه شَــرْحُ الصُّـدورْ طــاردُ الغـمِّ ومَخْلَـى الكُــرَبِ

حيثمـا يَمَّمْـتَ نهـرٌ وزهـورْ باسمــاتٌ عـــن لآلٍ شُــنُبِ[3]

نجتـني اللَّـذّات فيهـا والسُّـرورْ مَـعْ حبيـبٍ نلـتُ منه مـأربي[4]

وغـــدا الدَّهــر كعبـدٍ وقفــا طائعــاً في حضرتــــي يخدُمُـني

واتَّخذنـــا روضــــه مُعتكَفــــا وشـهدنا الـوردَ مثـلَ السَّوسـنِ

مـا أنا النَّاســي لساعات السَّحَرْ ونسيمُ الـرَّوضِ يُحيـي للفـؤادْ

وأنيسُ القلـب عنـدي قـد حَضَـرْ ووفَـى الوعـدَ بإتمـام الـودادْ

نظـمَ الطَّـلُّ أكـاليل الـدُّرَرْ في رؤوس الزَّهـرِ تـاجٌ يُسـتفادْ[5]

فسـقى جِلِّـقَ غيـثٌ وكَفـا إنهـا الجنَّـةُ عـينُ المُـدُنِ[6]

مـا تَـرى الحُـوَر بهـا والغُرَفـا والشَّحاريرَ شـدت بـالفَنَنِ[7]

قـم بنـا لـلرَّوضِ نُذْهِـبْ ذا العنـا ونزيـلُ الهـمَّ عنَّـا والكَـلالْ[8]

---

[1] – الدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والعندليب طائر حسن الصوت.

[2] – الشغف شدة الحب. والشجن الحزن.

[3] – يممت قصدت. والشنب رقة الأسنان.

[4] – نجتني نقطف والمأرب الحاجة.

[5] – الطل المطر الضعيف وما يسقط آخر الليل. والأكاليل التيجان.

[6] – جلق دمشق الشام ووكف قطر.

[7] – الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والغرف العلالي. والشحارير طيور وشدت صوتت. والفنن الغصن.

[8] – العناء التعب. والكلال العجز.

نستقي من قهوةٍ طِبْقِ المُنى قد كست للكاس منظومَ اللآل[1]

فهي للأجساد أرواحُ الهنا والسَّنى يَهدي لأرباب الضَّلال[2]

فأدِرْها واحْيِ قلبي الدَّنِفا في رياضٍ فرشُها وردٌ جني[3]

نحتسيها بنتَ كرمٍ قَرْقَفا واتْرُكِ اللاَّئمَ فيها يَلْحَني[4]

خمرةٌ في الكاس تُجلى أو عروسْ أم سرورُ القلب عند الفَرَحِ

وشرابٌ ما نراه أم شُموسْ قد أضاءت من بُروجِ القَدَحِ

أم لآلٍ أم حُبابٌ في الكؤوسْ أم دموعُ العاشق المنجَرِحِ[5]

يانديمي اشْرَبْ مُدامي في شِفا منعشِ الرُّوحِ ومحيي البَدَنِ[6]

أقسم الخمَّارُ عنها حَلِفا قبلَ نوحٍ عُتِّقَتْ في الزمنِ

ظَبْيُ أُنسٍ في الهوى تَيَّمَني باحمرارِ الخَدِّ والطَّرْفِ الكحيلْ

ولذيذَ النَّوم قد أحرَمَني من جفاه أدْمُعُ العين تَسيلْ

لحظُه الصَّارمُ قد كلَّمني بجراحٍ أتلفت جسمي العَليل[7]

زاد قلبي في هواه لهفا فمتى الدَّهر به يُسعِدُني[8]

---

[1] - القهوة الخمرة.

[2] - السنى الضوء.

[3] - الدنف المريض. والجني المقطوف.

[4] - احتساه شربه بملءِ فمه والقرقف الخمرة. ولحاه لامه.

[5] - الحباب ما على وجه الكاس من الفقاقيع.

[6] - انتعش العاثر نهض من عثرته.

[7] - الصارم السيف القاطع. وكلمني جرحني.

[8] - اللهف التحسر.

وبـــه صـــرتُ قديمـــاً كَلِفـــا وبـــه صـــرتُ أســـيرَ المِحَـــنِ[1]

بـأبي أفديـه مـن ظَبْـيٍ رشـيقْ بسـهام اللَّحـظِ قلـبي رَشَـقا[2]

طـرَّزَ الخـدَّ بـدُرٍّ وشـقيقْ وأعـار الحُـورَ منـه الحَدَقـا[3]

ولـه في الثغـر شـهدٌ ورحيـقْ آه لـو للصَّـبِّ منه قـد سَـقَى[4]

وعيونـي مـن صـدودٍ وجفـا لم تَـذُقْ والله طعـمَ الوسـنِ[5]

وكـذا كـنزُ اصطبـاري قـد عفـا ليتـه يـاصـاحِ لـو يرحمُـني[6]

فـاتركي يـانفسُ عنـكِ ذا المقـالْ واذكـري المـولى بِرُجْعَـى ومتـابْ

واطرحي ذكـرى زمـانٍ كالخيـالْ مـرَّ مـا بـينَ عـذابٍ وعِقـابْ

واخدُمي في المدح طه ذا الكمـالْ هـاديَ الخلـق بأحكـامِ الكتـابْ

مـن رقـى للـذَّاتِ حقّـاً شـرَفا أحمـدَ المبعوثَ ذا القـدر السَّـنِي[7]

ورأى مـولاه مـن غـير خفـا وحبـاه مـن عظيـمِ المِنَـنِ[8]

جـاء بـالقرآن والدِّيـن القويـمْ وجـلا بـالنُّور عنّـا ذا الظَّـلامْ[9]

وهدانـا للصِّـراط المسـتقيمْ بيـد التوفيـق مـن ربِّ الأنـامْ

---

(1) - الكلف المولع.

(2) - الرشيق حسن القد لطيفه. ورشق رمى.

(3) - الشقيق نوار أحمر. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين الجامعة للسواد والبياض.

(4) - الشهد العسل. والرحيق الخمر. وآه كلمة توجع والصب العاشق.

(5) - الصدود الإعراض. والوسن النوم.

(6) - عفت الدار محي أثرها.

(7) - السني العلي.

(8) - حباه أعطاه.

(9) - القويم المستقيم.

فعسى نحظى بجنّاتِ النّعيمْ   بشفيعِ الخلقِ في دار المُقامْ

ملجإِ الرّاجي وعزِّ الحُنَفا   ما لنا من غيره من مأمنِ[1]

لم نجد إلاّ حِماهُ كنفا   وسواه ما لنا من رُكُنِ[2]

مرشدِ الأمّةِ بالنّور المبينْ   بعد ما بالجهل قد كانوا رُقودْ

فعليه الله صلّى كلّ حينْ   من نبيٍّ هو أصلٌ للوجودْ

وعلى الأصحاب أربابِ اليقينْ   من به فازوا بإدراكِ السُّعودْ

ما حلا في السّمع مدحُ المصطفى   الشّريفِ الخاتَمِ المؤتَمَنِ

ولسان المدح فيه وَصَفا   لمعانيه مِنَ اهْلِ السُّنَنِ

قد وشيتُ الطِّرْسَ في مدح الكريمْ   كرياضٍ زانها زهرُ الرَّبيعْ[3]

من بنات الفكر كالدُّرِّ النّظيمْ   بمعانٍ قد حوت حسنَ البديعْ[4]

حَدَّيَ الجيليُّ ذو الفضل العميمْ   صاحبُ الحالات والقدرِ الرّفيعْ

من أتى بحر نَداه اغترفا   واهتدى منه برشدٍ بيِّنِ[5]

خصّه المولى مِنَ اهْلِ الاصطِفا   بمزايا بعده لم تَكُنِ[6]

☆ ☆ ☆

---

(1) – الحنفاء المسلمون المائلون عن الباطل إلى الحق جمع حنيف.

(2) – الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب.

(3) – وشيت زينت. والطرس الورق.

(4) – البديع الذي جاء على غير مثال.

(5) – البين الظاهر.

(6) – المزايا الفضائل.

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني..

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعته (المجموعة النبهانية) ج٤ ص٢٥٩.

كلّما قلتُ سُرَّ قلبي الحزينُ ... ثار من عسكر الهموم كَمينُ

فكأنَّ السُّرورَ في وَسْطِ حصنٍ ... حوله من صُروفِ دهري حُصونُ

أيُّها النفسُ بالمشفَّعِ لوذي ... فسيأتيكِ منه فتحٌ مبينُ

أحمدُ المصطفى محمَّدٌ المختارُ هادي الورى النَّبيُّ الأمينُ

خير عبدٍ لله ساد جميع الخلقِ فضلاً من كان أو من يكونُ

إنَّ ظنِّي فيه جميلٌ وهذا الظَّنُّ لفظٌ معناه علمٌ يقينُ

سيِّدي ياأبا البَتولِ دهتني ... أيُّ حربٍ من الخطوبِ زَبونُ[1]

وذنوبي قد أثقلتني ودِيني ... بحقوقٍ لم أقْضِهِنَّ رهينُ[2]

هذه حالتي ومالي لدى اللهِ تعالى سواكَ رُكنٌ متينُ[3]

فارْضَ عني وكن شفيعي إليه ... كلُّ صعبٍ إذا رضيتَ يهونُ

☆ ☆ ☆

---

(١) ـ الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً لكثرتها أو التي تدفع الشجعان لشدتها.

(٢) ـ الرهين المرهون المحبوس.

(٣) ـ المتين القوي.

وله أيضاً موشح أخذ من مجموعته النبهانية ج٤ ص٤٥٥.

لست أنسى زمناً قد سلفا فيكِ يامكّةُ بالعيش الهني
إذ من المسروة أسعى للصّفا وبذاتِ الخالِ وجدي عمَّني
حين أغدو طائفاً من حولها أتهادى مثل صَبٍّ ثَمِلِ[1]
أبتغي عارِفَةً من نَوْلِها وهي ترعانيَ تحت الحُلَلِ[2]
ومتى تَمَّتْ مساعي طَوْلِها بلَّغتني من عُلاها أملي[3]
أدخلتني في مقامٍ شَرُفا كلُّ من يدخلُه في مأمن[4]
واصلتني ولكم قبلُ هفا نحوَها قلبي وزادت شَجَني[5]
أجلستني كرماً في حِجْرِها بعد تقبيلِ فمي منها اليَمين[6]
ولقد مَنَّتْ بأوفى بِرِّها إذ دعتني أدخلُ البيتَ الأمينْ
فلساني عاجزٌ عن شُكرِها وإليها لم يزلْ منّي حنينْ
قرَّبتني بعد ما طال الجفا وبدت تزهو بوجهٍ حسنٍ[7]

---

(١) - تهادى مشى متمايلاً مشياً غير قوي. والصب العاشق. والثمل السكران.

(٢) - أبتغي أطلب والعارفة العطية. والنول الإعطاء. وترعاني تحفظني. والحلل جمع حلة وأصلها ثوبان إزار ورداء.

(٣) - الطول الإفضال. والعلي الرفعة والمراتب العلية.

(٤) - المقام مقام إبراهيم عليه السلام.

(٥) - هفا الفؤاد ذهب في أثر الشيء وطرب. والشجن الحزن.

(٦) - حجر الكعبة المحاط في جانبها بحائط مخصوص وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حضنه. واليمين المراد به الحجر الأسود ففي الحديث أنه يمين الله في الأرض.

(٧) - تزهو تحسن وتشرق.

فمضى همّي وصافاني الصّفا وأتى أنسي وولّى حَزَني

أشرب الخمرة شُربَ النَّهِم دون إثمٍ غيرَ سكرانٍ مَلُومْ[1]

إنما أعني سُلافَ زمزمِ صانها الرّحمنُ لابنتَ الكرومْ[2]

فأراني كالمليك الأعظم من سروري وتُجافيني الهمومْ[3]

قد أزالت وهي طعمٌ وشِفا سَقَمي عني وزادت سِمَني[4]

من رَمَى الدنيا ومنها رَشَفا مرّةً في عمره لم يُغْبَنِ[5]

والمُنى تمّت لدينا في مِنَى حين نرمي من هوانا الجمرات[6]

واجتمعنا بسرورٍ وهنا عند جمعٍ وعرفنا عرفات[7]

ذاك يومٌ كلُّ ما الدّهرُ جَنَى قد محاه بالأيادي الطّائلات[8]

غير أنّي لم أزلْ مُلتهِفا لنوى مَن حبُّها تيَّمَني[9]

لست أبغي غادةً أو أهيفا طيبةٌ قصدي وأقصى مِنَني[10]

---

[1] - النهم المفرط في شهوة الطعام وهنا الشراب.

[2] - السلاف الخمر وصانها حفظها.

[3] - تجافيني تتباعد عني

[4] - في الحديث ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم.

[5] - رشف مص. ويغبن يخدع وينقص من حقه.

[6] - الهوى الحب. والجمرات الحصيات وفيها تورية بجمرات النار.

[7] - جمع هي المزدلفة.

[8] - جنى أذنب. والأيادي النعم وفيها تورية بالأيادي التي تقابل الأرجل ورشحها لفظة طائلات وهي من الطول وهو الإنضال وفيها تورية بالطائلات من الطول.

[9] - اللهف شدة الحزن. والنوى البعد. وتيمه الحب عبده.

[10] - الغادة الناعمة. والأهيف ضامر البطن والخاصرة. وأقصى أبعد. والمنن النعم.

حيِّ يا بارقُ أُثَيْلاتِ العقيقْ ... وربوعاً في النَّقا والمنحنى[1]

واسْقِ سَلْعاً وقُبا خير رحيقْ ... من سُلافِ الغيثِ موصولَ الهنا

آهِ من لي ثَمَّ سُكْرٌ لا أُفيقْ ... منه بالعذراء لا يُبْقي عنا[2]

فمتى فيها أرى لي موقفا ... تنعم العين به كالأذن

ومتى أُمْنَحُ فيها زُلَفا ... وأراها دون أرضي وطني[3]

هي واللهِ مُنَى قلبي الحزينْ ... إن تكن تقرُبُ أو تنأى الديار[4]

يا تُرى أحظى ولو من بعدِ حينْ ... بحماها وأرى فيها القرار[5]

ثاوياً ثَمَّةَ في الحرز الأمينْ ... في جوار المصطفى أكرمِ جار[6]

خيرة الأخيارِ أوفى من وفى ... الكريمِ ابنِ الكرامِ المحسنِ[7]

كلُّ خَلْقٍ من نَداه اغترفا ... وهو بالله عن الخَلْقِ غني[8]

آدمٌ شيثٌ ونوحٌ إبْراهيمْ ... رسُلُ الله وهم خيرُ الجدودْ

---

[1] - الأثل شجر الطرفاء. والعقيق والنقا والمنحنى وسلع وقبا أماكن في المدينة المنورة. والربوع المنازل. والرحيق صفوة الخمر. والسلاف الخمر.

[2] - آه كلمة توجع. والعذراء من أسماء المدينة المنورة على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام وأسأل الله العظيم أن يرزقني في جواره حسن الختام.

[3] - الزلف جمع زلفة وهي القربة والمنزلة

[4] - تنأى تبعد.

[5] - الحمى المكان المحمي.

[6] - الثاوي المقيم. وثمة هناك وحرز الشيء ما يحفظ به والجوار الملاصقة في السكن والجار الذي يجير غيره ويؤمنه مما يخاف منه ويطلق على المستجير أيضاً وهو الذي يطلب الأمان.

[7] - الخيرة المختار المصطفى.

[8] - الندى الكرم.

وجميع الرسل عيسى والكليمْ وسواهم ومشاهيرُ الوجودْ
فاز منه الكُلُّ بالحظّ العظيمْ وحباهم كلَّ فضلٍ وسُعودْ[1]
وبه جبريلُ نال الشَّرفا إذ سرى نحو العلى لا ينثني[2]
وبخفضِ القَدْرِ عنه اعترفا حينما قال له لا تنسني
شاهَدَ الله بلا كيفٍ وأيْنِ بقُوىً أعطى له المولى العلي[3]
قد رآه بفؤادٍ وبعَيْنِ منحةٌ خُصَّ بها في الأزلِ[4]
قِسْ به صعقةَ موسى دون مَيْنِ للتجلّي حين دَكَّ الجبلِ[5]
تجدِ المختارَ منه أشرفا وأحبَّ الخلقِ لله الغني
لو حباهم من عُلاهُ طَرَفا أغرقَ الكُلَّ ببحرِ المِنَنِ[6]
نال قدراً من رضى المولى الكريمْ جزءُ جزءٍ منه ما نال الكرامْ
وسُقي بحراً من الله العليمْ لو سُقي القطرةَ منه الكونُ هامْ[7]
ثمَّ في الليل انثنى نحو الحطيمْ فأتاه قبل إسفارِ الظَّلامْ[8]

---

[1] - الحظ النصيب. وحباهم أعطاهم.

[2] - العلى السموات.

[3] - كيف يسأل بها عن الوصف وأين يسأل بها عن المكان والمولى السيد.

[4] - الفؤاد القلب. والمنحة العطية. والأزل ما لا ابتداء له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

[5] - صعق غشي عليه لصوت سمعه والمين الكذب وتجلى الشيء انكشف. ودكه كسره حتى سواه بالأرض.

[6] - حباهم أعطاهم. والعلى المراتب العلية. والمنن النعم.

[7] - هام ذهب على وجهه من الحب ونحوه.

[8] - الحطيم الحجر أو ما بين مقام إبراهيم وباب الكعبة.

بعروج العرش فاق المصطفى   كلَّ عبدٍ كان أو لم يكن
عَرَفَ الحقَّ له من عَرَفا   وسواهم في ضلالٍ بَيِّنِ[1]
إنما ذلك من فعل القدير   من بَرا كُلَّ الورى عزَّ وجَلْ[2]
يستوي كلُّ صغيرٍ وكبير   عنده في الخلق ما شاء فعلْ
فلديه العرش كالنّمل الصَّغيرْ   عندنا والأمر أعلى وأجلْ
وهو من كل البريّاتِ اصطفى   عبده الهادي لأسنى سَنَنِ[3]
أحمدَ المختارَ طه ذا الوفا   خيرَ مبعوثٍ له مؤتَمَنِ
ماله بين البرايا من مثيلْ   كلُّهم لولاه ما نالوا الوجودْ
ولما أعطاهمُ المولى الجليلْ   قسمةٌ منه على قدر الجدودْ[4]
شرَّفَ الأشرافَ جيلاً بعد جيلْ   وبه الأعقابُ تسمو والجدودْ[5]
خصَّه الله بما قد لطفا   عِلْمُه عن دَرْكِ أهلِ الفِطَنِ
كلُّ من نظَّمَ أو قد صَنَّفا   لم يفز منه بسرٍّ صَيِّنِ[6]
ليس يدري كنهه غيرُ الإلهْ   واستوى في جهله كلُّ الورى[7]

---

(1) - البين الظاهر.
(2) - برا خلق.
(3) - البريات المخلوقات. واصطفى اختار. والسنن الطريقة.
(4) - في الحديث إنما أنا قاسم والله المعطي. والجدود الحظوظ.
(5) - الجيل الأمة من الناس. وعقب الرجل ولده وولد ولده.
(6) - الصين المصون المحفوظ.
(7) - كنه الشيء حقيقته. والورى الخلق.

وعلت فوق عُلَى الخلق عُلاه … شرفاً أين الثريا والثرى[1]

زانت الكونَ وأهليه حُلاه … وبكلٍّ نوره السّاري سرى[2]

جاء والكون مريضٌ فشفى … بهداه كلَّ عبدٍ مؤمن

ولقد أسمعَ لَمّا هتفا … من مضى أو من أتى في الزمن[3]

كم له من معجزاتٍ باهراتْ … ما لها بين البرايا من نظيرْ[4]

دام منها حُكْمُه بعد المماتْ … وإلى الحشر الكتابُ المستنيرْ

كلُّه آيات حقٍّ بيِّناتْ … دلّت الناس على صدق البشيرْ

أعجزتهم سَلَفاً والخَلَفا … فاستوى الفَدْمُ وأذكى لَسِنِ[5]

وهدتهم غيرَ قلبٍ أغلفا … والعَمَى في القلب لا في الأعْيُنِ[6]

بحر علمٍ ما له من ساحلٍ … جاء تفسيراً له قولُ الرّسولْ

وأتى عن كلِّ حَبْرٍ فاضلٍ … لهما شرحٌ من العلم يطولْ[7]

ربَّ مجنونٍ بدعوى عاقلٍ … لا يَرى فضلَ الأئمّةِ الفُحولْ

دعه لا تحفلْ به مهما جفا … وغدا في القول أذكى فَطِنِ[8]

---

[1] ـ العلى المراتب العلية والثريا نجوم الظاهر منها سبعة.والثرى التراب الندي.

[2] ـ حلاه أوصافه (صلى الله عليه وآله وسلم).

[3] ـ هتف نادى.

[4] ـ باهرات غالبات.

[5] ـ الفدم العيي. واللسن الفصيح.

[6] ـ قلب أغلف عليه غلاف فلا يعي ولا يعقل.

[7] ـ الحبر العالم.

[8] ـ لا تحفل لا تبال.

كـــان هاديـــا علينــــا أخوفــــا   مــن سـفيهٍ حـاز علـمَ اللَّسَـــنِ[1]

فعليـــه ا لله صلّـــى مـــن شـــفيقْ   حــذَّر الأُمَّـــةَ أســبابَ الضَّـــلالْ

لم يـدع في الديــن والدنيـا طريــقْ   لهدانــا مـــا لـــه فيهمـــا مقـــالْ

أيهـــا المفتـــون كـــم لا تســـتفيقْ   وتـرى مـا أنـت فيـه مـن وبـالْ[2]

اتَّبِــعْ واسْـــلُكْ ســـبيلَ الحُنَفــــا   مـن سـعى في نهجهـم لم يُفْتَــنِ[3]

هـــم بقـــول ا لله كـــانوا أعرفـــا   مـــن ســواهم ومعـــاني السُّـنَنِ[4]

خَــلِّ هــذا فبـــه القـــولُ فضـــولْ   عند من سُـقْتُ لهم هـذا الكـلامْ[5]

لم تؤثِّـــرْ فيهـــمُ بيـــض النُّقـــولْ   أُتـــرى يردعُهـــم مـــني المـــلامْ[6]

خَلِّهِــمْ وارجـع إلى مـدح الرسـولْ   صفـوةِ الرَّحمـن مـن كـلِّ الأنـــامْ

دم علـــى المـــدح لـــه معتكِفـــا   واتَّخــذه لـك أقــوى جَوْشَـــنِ[7]

وتقلَّـــده حســـــاماً مُرهَفـــــا   قاطعـــاً أعنـــاقَ كـــلِّ المِحَـــنِ[8]

هـــو ســـلطان النبيِّـــين الكـــرامْ   وعليهـــم أخــذ ا لله العهـــودْ[9]

---

[1] – في الحديث أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان.

[2] – الفتنة المحنة والابتلاء وفتن في دينه مال عنه. والوبال الهلاك.

[3] – السبيل الطريق. والحنفاء المسلمون والمراد أئمتهم. والنهج وسط الطريق.

[4] – السنن جمع سنة وهي ما ورد عنه (صلى ا لله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

[5] – الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقد استعمل بما لا يعني ومنه الفضولي الذي يشتغل بما لا يعنيه.

[6] – البيض السيوف وفيه تورية بالبيض خلاف السود أي النقول الواضحة الجلية.

[7] – المعتكف الملازم. والجوشن الدرع.

[8] – الحسام السيف القاطع. والمرهف السيف الرقيق. والمحن البلايا.

[9] – العهود المواثيق.

فهــــمْ نُوَّابُـــه بــــين الأنـــــامْ   نُشِـرَتْ فيهــم لعليـاه البنــودْ[1]

إنمــا الدَّهــر لـــه مثــلُ الغـــلامْ   كـم لـه عبدٌ على الناس يسـودْ[2]

هكــــذا الله بـــه قــــد شَــرَّفا   خَلْقَـــهُ مـــن دان أو لم يَـــدِنِ[3]

وعفـــا عـــن آدمٍ لمـــا هفـــا   وسـواه من ذوي القــدر السَّنِي[4]

وبيـوم الحشـر ترضـاه العبـــادْ   شافعاً إذ يحجم الرسـل الكـرام[5]

ربُّـــه يعطيـــه فيـــه مـــا أرادْ   فـيرى التفريـجَ عـن كـلِّ الأنـامْ

ثــمَّ في الأمْسَوِ يُرضيـــه الجـــوادْ   وينـال الخلـدَ في أعلــى مقـامْ[6]

ســوف يعطيـه عُلـىً لـن تُوصَفـا   تُعْجِـزُ الأفكــارَ عجـزَ الأَلْسُـنِ

يسـكن الفـردوسَ يُعْطَـى غُرَفــا   تحتهـا للرسـل أعلـى موطـن[7]

ســيِّدي ياأيهــا المــولى المــلاذْ   يـاحبيبَ الله ياخـيرَ رسـول[8]

كــلُّ جــاهٍ في البرايـا ذي نفـاذْ   فعليـه جـاهُكَ الضَّـافي يطـول[9]

ليـس لي غـيرَكَ في الخلــق معـاذْ   ولحـالي سـيِّدي شـرحٌ يطـول[10]

---

(1) – العليا المرتبة العلية. والبنود الأعلام.

(2) – الغلام الابن الصغير ويطلق على الخادم.

(3) – دان انقاد.

(4) – هفا مال والسني العلي.

(5) – يحجم يتأخر.

(6) – الخلد الجنة والبقاء والدوام.

(7) – الفردوس أعلى الجنان. والغرف العلالي. والموطن محل الإقامة.

(8) – المولى السيد والملاذ الملجأ.

(9) – الجاه القدر والمنزلة. والبرايا الخلائق. والنافذ المطاع الماضي. والضافي السابغ الساتر الطويل. ويطول يغلب بالطول.

(10) – يطول يصير طويلاً فبينها وبين يطول السابقة جناس تام.

أدْرِكَ اذْرِكْني فصبري قد عفا ... وغدا رَبْعُ الصَّفا كالدِّمَنِ[1]

عبدُكَ الدَّهرُ بحقّي أجحفا ... ونفى عني لذيذَ الوَسَنِ[2]

ولكم من حاجةٍ في خَلَدي ... أنت تَدْريها وما عنكَ استتار*[3]

أنا في الدارين أبغي رَشَدي ... منك في الدنيا وفي دار القرار*[4]

لا تُخَصِّصْني بخيرٍ سيِّدي ... عُمَّ أهلي واحْبُنا منكَ الجِوار*[5]

وأبِحْنا من حماكم كنفا ... واقياً من شَرِّ كلِّ الفِتَنِ[6]

حسبُنا الله إلهاً وكفى ... بك للمحسوبِ أقوى رُكُنِ[7]

☆ ☆ ☆



---

[1] – عفت الدار محي أثرها. والربع المنزل. والدمن آثار الديار جمع دمنة.

[2] – أجحف بعبده كلفه مالا يطيق والإجحاف النقص الفاحش. والوسن النعاس.

[3] – الخلد القلب.

[4] – أبغي أطلب والرشد هو الرشد ضد الضلال. والقرار الجنة.

[5] – حباه أعطاه والجوار ملاصقة السكن وإجارة المستجير.

[6] – الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب والفتن المحن والفتنة في الدين الميل عنه.

[7] – حسبنا كافينا. والمحسوب أي المعدود من جملة المنسوبين إلى خدمتك واستعماله بهذا المعنى عرفي وحسنه هنا جناس الاشتقاق بينه وبين حسبنا.

يوسف الحكيم الأسلمي

الشاعر: الشيخ يوسف الحكيم الرشيدي الأسلمي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢١٧ و لم نعثر له على ترجمة.

ياسعد لك السَّعد إن مررتَ على البانْ ... عرِّج فَضيا البدر في المنازل قد بانْ[١]

قد فاح شذى عطرِ عالجٍ وزَرودٍ ... فامْرُرْ بربى نجدٍ والعقيقِ ونَعْمانْ[٢]

قُلْ صُبٌّ من الصَّبِّ مدمعٌ وإذا ما ... أقبلتَ على الحيِّ حيِّ داراً وسُكّانْ[٣]

دارٌ رفع الله قدرَها فكساها ... نوراً فتراه على المفارق تيجانْ[٤]

دارٌ سكن السَّعد أرضَها فَحِماها ... للخائف أمنٌ وللمُروَّعِ إطْمانْ[٥]

دارٌ جمع الله شملَها بنبيٍّ ... من خيرِ نزارٍ ومن مَعَدٍّ وعدنانْ[٦]

في ذروة مجدٍ وفي سماء سُعودٍ ... في رتبة عزٍّ وفي تمكُّنِ إمكانْ[٧]

قد جلَّ عن الشمس أن يخافَ كسوفاً ... واعتزَّ عن البدر أن يُشانَ بنقصانْ[٨]

وامتاز عن البحر أن يُشابَ مذاقاً ... هل شِينَ بِشَيْنٍ وقد حوى عِظَمَ الشَّانْ[٩]

---

(١) – سعد الأول اسم. والثاني اليمن. والبان شجر. وعرج مل. وبان ظهر.

(٢) – الشذى الرائحة الذكية.

(٣) – الصب العاشق.

(٤) – المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر من الرأس.

(٥) – المروع المفزع. والإطمان التسكين من الطمأنينة.

(٦) – الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٧) – ذروة كل شيء أعلاه. والمجد الشرف.

(٨) – يشان ضد يزان.

(٩) – شابه خالطه. والشان الحال.

ياأشرفَ خلقٍ وياأجلَّ نبيٍّ	ما مثلك في سائر الخليقة إنسانْ
ها أنتَ وإن كنتَ قد رَبيتَ يتيماً	أعطيتَ عطاءً يفوق ملكَ سليمانْ
ها أنت وإن كنت ما قرأت خطوطاً	أُعطيتَ علوماً تفوق حكمةَ لقمانْ[1]
ها أنت وإن كنت ما ارتضيت ثراءً	سَيحونُ وجَيحونُ عند جودكَ خُلجانْ[2]
ها أنت وإن كنت في زمان فِصاحٍ	قد جئت مما يُعجِزُ البلاغةَ قرآنْ
من أين يساوي قريضُهم وبديعٌ	ياسينَ وطه ومرسلاتٍ وفرقانْ[3]
ها أنت وإن كنت قد أتيت فريداً	بالرُّعبِ لشهرٍ أعزَّ نصرَك ديَّانْ[4]
ها أنت وإن كنت قد بُعثتَ أخيراً	ما مثلكَ في الكلِّ لا يكونُ ولا كانْ
ها أنت وإن كنت نَسْمةً بشريّاً	شَرُفْتَ على الانس والملائك والجانْ[5]
أُرسِلْتَ لإنذار جاهليَّةِ قومٍ	بَلّغْتَ فوافَوا بطاعةٍ وبإذعانْ[6]
اَلبعثُ عميمٌ إلى الخلائق طرّاً	والفخر خصيصٌ إلى قبائل قحطانْ[7]
لمّا بعثَ الله مُرسَلاً عربيّاً	سادت بفخارٍ على البريَّةِ عدنانْ
ياخير نبيٍّ أتى بخير كتابٍ	في أشرف قومٍ أتى بأشرفِ أديانْ
ياأحسنَ وجهٍ على أتمّ قَوامٍ	ياأكملَ خَلْقٍ أتى بأبْيَنِ برهانْ[8]

---

(1) - الحكمة العلم النافع.

(2) - الثراء كثرة المال. والخليج النهر والحزم من البحر.

(3) - القريض الشعر. والبديع مراده به كلامهم المشتمل على محسنات علم البديع.

(4) - الديان الملك والحاكم وهو من أسماء الله تعالى.

(5) - النسمة محركة الإنسان وسكنها لضرورة الوزن.

(6) - وافوا أتوا. والإذعان الانقياد والخضوع.

(7) - قحطان جد العرب وكذلك عدنان جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الأعلى.

(8) - القوام القامة. والبرهان الحجة.

ياأسمح كفٍّ وياأسحَّ بَنانٍ   ياأفصح نُطْقٍ لأنت أبلغُ مِلْسانْ[1]

ياأرشدَ رأيٍ إذا الخطوب تداعت   ياأثبتَ عزمٍ لدى الهياجِ إذا حانْ[2]

ياأبهجَ خَلْقٍ أتى بالطف خُلْقٍ   ياأشجعَ قلبٍ به المنازل تُنصانْ[3]

ياأكرمَ من علَّم الأنامَ سماحاً   ياأعبدَ من صام في الهجير ومن صانْ[4]

ياأعدلَ من قام بالحدود جميعاً   ياأقومَ من طيَّبَ النفوسَ وأبدانْ

ياأزهدَ من يدفعُ الكئيبَ ويحيما   بالقنْعِ ويرضى من اليسير بما هانْ

ياأسمحَ من يمنح الحِباءَ سخاءً   ياأعطفَ من ليَّنَ الكلامَ ومن لانْ[5]

لولاكَ ما كانت السَّماءُ بروجاً   والأرضُ مِهاداً ولا جبالُ وكثبانْ[6]

لولاكَ لما كان للوجود وجودٌ   لولاك لما كانت العناصرُ أركانْ[7]

لولاك لما كان للرِّياح هبوبٌ   لولاك لما زُخرِفَتْ جِنانُ بوِلدانْ[8]

بك شُرِّفَتِ البانُ والنَّخيلُ ولكنْ   لولاك لما كان لا نخيلُ ولا بانْ

بك آدمُ يزهو بملتقى كلماتٍ   لولاك لما عاد للجِنانِ برضوانْ

---

(1) – البنان رؤوس الأصابع.

(2) – الخطوب الشدائد. وتداعت يعني اجتمعت ودعا بعضها بعضاً والعزم القوة والتصميم على الأمر. والهياج الحرب. وحان جاء وقته.

(3) – أبهج أحسن وتنصان تحفظ.

(4) – الهجير وسط النهار أيام القيظ. وصان حفظ.

(5) – العطف الميل والحنو.

(6) – بروج السماء منازل الشمس والقمر. والمهاد الفراش. والكثبان التلول.

(7) – العناصر أصول الأشياء وهي الماء والهواء والتراب والنار.

(8) – زخرفت زينت.

من سِرِّكَ نوحٌ رقى سفينةَ سعدٍ   إذ نورُك نجّاه من طوافحِ طُوفانْ[1]

بل سرُّكَ مذحفٌ بالخليلِ فصارت   برداً وسلاماً عليه أوهجُ نيرانْ[2]

لولاك لما فُدِيَ الذَّبيحُ بِذِبحٍ   صِرْتَ ابنَ ذبيحَينِ والتوسُّل برهانْ[3]

موسى بك أضحى مخاطَباً وكليماً   إذ آنس ناراً لنور نفسك تِبيانْ[4]

عيسى بك أضحى مقرَّباً وعليّاً   لولاك لما سُمِّيَ المسيحَ ولا كانْ

أيُّوبُ مع الضُّرِّ إذ بجاهك نادى   حتى ظهر السِّرُّ عاد أحسنَ ما كانْ

ذو النون مع النبذ بالعراءِ سقيماً   نجّاه من اليمِّ حُسْنُ ذكرِكَ إيقانْ[5]

داودُ دعا الله دائماً بك حتى   أعطاه من الحكمِ والبلاغة سلطانْ[6]

ذو الكفل وهودٌ وصالحٌ وشعيبٌ   نادَوا بك جهراً وبَشَّروا بك إعلانْ

جمعاً وفرادى هذي البريَّةُ طُرّاً   تدعو بك حقّاً من قبلِ آدمَ والآنْ

والفخر دواماً فلا تزال شريفاً   أرضاً وسماءً ويوم يحكمُ ديّانْ

والجنّةُ خلدٌ لمن أطاعك ديناً   والنار عذابٌ لمن عصاك ومن مانْ[7]

---

[1] - طفح الحوض من الماء امتلأ حتى فاض.

[2] - الوهج بالسكون اتقاد النار والوهج بالتحريك حرها.

[3] - الذبيح إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام والذبح الكبش المذبوح. والذبيح الثاني عبد الله والد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فداه أبوه عبد المطلب بمائة من الإبل والتوسل التقرب. والبرهان الحجة ومراده بهذا التوسل ما روي أن بعض العرب حينما توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له ياابن الذبيحين.

[4] - آنس علم.

[5] - النبذ الطرح. والعراء الفضاء الواسع.

[6] - السلطان الحجة وقدرة الملك.

[7] - مان كذب.

والـذُّلُّ لمن مـات كـافراً بـك نكـراً ... والعزُّ لمن عـاش مؤمنـاً بـك إيقـانْ

مـا أبهجَ مـا كنت قبل خلقكَ نـوراً ... ما أجملَ ما جئتَ من خُلاصةِ عدنانْ[1]

قـد كنـت نبيّـاً وليـس ثَـمَّ وجـودٌ ... أضحيت مدى الدهر كنزَ نورٍ وإيمانْ

قد جاء كتبُ الإلـه عنـك بفضـلٍ ... تـوراةُ وإنجيـلُ مـع زبـورٍ وفرقـانْ

بـل كـلُّ كتـابٍ أتـى وكـلُّ نـبيٍّ ... جاؤوا ببيانٍ على صفاتك عنوانْ[2]

وافـاك صهيـبٌ بمـا رآه قديمـاً ... إذ جئت بدينٍ سما لينسخَ أديانْ[3]

إسـلام يقـينٍ أتـى بـه ابـنُ سـلامٍ ... أعلامُ أنـاسٍ رأوا صفـاتك أعيـانْ[4]

قـد أسفر إسفارُ وجهِ كـلُّ صـوابٍ ... إذ أخبر أخبارَ خيرِ دينٍ لمـن دانْ[5]

مـا حظُّ أبي الجهـل مثلُ حظِّ بـلالٍ ... ذا مـالَ وذا نـالَ بالسَّعادة إحسـانْ

مَعْ قُـربِ أبي اللّهبِ قـد أتاه ضلالٌ ... والسَّعدُ مِنَ اقصى البلاد جاء لسلمانْ

شمسٌ طلعت في سمـا الهـدى فرآهـا ... قومٌ وسواهم عـن الإضاءة عُمْيـان

كعـبُ بنُ زُهيرٍ أتـى بـأبرك كعـبٍ ... إذ نـال مع البردة الشّريفةِ غُفـرانْ[6]

والسُّعد دنـا لابـنِ ثـابتٍ بثبـاتٍ ... نـاهيكَ مِنَ السَّعد ما استتمَّ لحسّانْ

وازداد لزيـدٍ مـع التقـرُّب قَـدْرٌ ... مـا أبهـجَ مدحاً به الخلائق تـزدانْ[7]

---

[1] - أبهج أحسن.

[2] - عنوان الكتاب سمته أي علامته.

[3] - وافاك أتاك. وسما علا. والنسخ إبدال الحكم بحكم.

[4] - الأعلام المشاهير وأصل العلم الجبل. وأعيان الناس ساداتهم.

[5] - دان انقاد.

[6] - البردة ثوب مخطط.

[7] - تزدان تتزين.

قد عاش بكفرٍ رَواحةٌ وفتاه ... قد فازَ بروْحٍ وراحةٍ وبرَيْحان[1]

تالله ولو صار للوجود لسانٌ ... في ذلك والنُّطْقُ من جمادٍ وحيوانْ

أو أصبحت السَّبعةُ البحارُ مِداداً ... للنَّسخ وأقلامُها نباتٌ وأغصانْ

والإنسُ مع الجِنِّ والملائكِ جمعاً ... في العُلْوِ وفي السُّفْلِ ينسخون بإمعانْ

من مبتدإ الخلق للمعاد دواماً ... ليلاً ونهاراً على تعاقب أزمانْ

ما ينحصر المدح من صفات نبيٍّ ... قد تُوِّجَ معراجُه الشَّريفُ بسبحان[2]

من يمدحُه الله كيف يُدْرَكُ معنىً ... أم كيف يغطّي على الشُّموس بكِتمان[3]

من يُنْكِرُ فضلاً وعنه أظهر قبلاً ... أن ينشرَ عدلاً وأن يُنَوِّرَ أزمان[4]

شِقٌّ وسطيحٌ قد بشَّرا ببشيرٍ ... إظهارَ صفاتٍ أبدت كهانةُ كُهّان[5]

في سوق عكاظٍ بدت بلاغةُ قُسٍّ ... كي ينبلجَ الصُّبحُ في الأوان إذا آن[6]

بخٍ لمقالِ ابنِ نوفلٍ بيقينٍ ... لو كنتُ صبيّاً لكنتُ أنصرَ أعوان[7]

لو ينهلُ أهلُ الكتاب بحرَ بَحيرا ... ما كان من الكلِّ بعد ذلك عطشان[8]

---

[1] – فتاه ابنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه. والروح الراحة.

[2] – التاج ما يوضع على رأس الملك. وبسبحان أي بسورة سبحان وهي سورة الإسراء.

[3] – معنى أي من جهة المعنى أي كيف يدرك معناه.

[4] – أظهر فعل ماض وفاعله شِقٌّ في البيت الذي بعده. والقبل القول.

[5] – شق وسطيح كاهنان مشهوران.

[6] – قس بن ساعدة الأيادي المشهور بالفصاحة خطب في سوق عكاظ قبل بعثة النبي مبشراً به صلى الله عليه وآله وسلم. وينبلج يشرق.

[7] – بخ كلمة إعجاب ورضى. وابن نوفل هو ورقة قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لئن أدركت زمانك لأنصرنك وقال ليتني فيها جذع والجذع الشاب.

[8] – ينهل يشرب الشرب الأول وبحيرا راهب مشهور رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهد له بالنبوة.

لو خالف نفساً لفاز ديناً ودنيا إذ عاينَ آياتِه قُسوسٌ ورهبانْ

قد جاء بالدِّينِ قيِّماً وحنيفاً فالطائع للرِّبحِ والعنيدُ لخسرانْ[1]

هل تستترُ الشَّمس في الضحى بغطاءٍ أو ينضبطُ البحر في الطُّمُوِّ بإسكانْ[2]

أو ينحصرُ القَطْرُ والرِّمالُ حساباً بالعدِّ وهل توزَنُ الجبالُ بميزانْ

الأمر عظيمٌ وما يقال يسيرٌ والحقُّ جليٌّ على دليلٍ وبرهانْ[3]

هل يُجْحَدُ من لانت الصُّخور إليه ما أعكَسَ من عاينَ الصَّوابَ وما لانْ

من شُقَّ له البدر غيرُ أحمدَ طه من شُقَّ له ليلةَ الولادة إيوانْ[4]

من كلَّمه الضَّبُّ والبعيرُ شِفاهاً من خاطبه الظَّبْيُ في الفلاة وثُعبانْ

من فاه له الذِّئبُ بالرسالة جهراً من خُصَّ بِقَلْ أُوحِيَ أو تدينُ له الجانْ[5]

من حنَّ له الجذعُ للبعاد أنيناً من قام مع الحقِّ كي يعطِّلَ أديانْ

من طُهِّرَ قلباً بالغسل وهو صغيرٌ من نُقِّيَ حقّاً من كلِّ رجسٍ وشيطانْ

من ردَّ بصيراً قتادةً وعليّاً من تفلةِ أبراهُ حين ترمَدُ عينانْ

من ظَلَّلَه الله دائماً بغمامٍ من يقصدُه الخلق إذ يَجِرُّ بإذعانْ[6]

من سار إلى حضرة العُلى ببراقٍ من أُمَّتُهُ الشَّامةُ النقيَّةُ أعيانْ

---

(1) – القيم المستقيم والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق. والعنيد المصر على العصيان.

(2) – طما الماء ارتفع.

(3) – البرهان الحجة.

(4) – إيوان كسرى بناءٌ عظيم في غاية الإحكام شق ليلة ولادته (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا سبب.

(5) – تدين تنقاد.

(6) – يجر يسجد. والإذعان الإطاعة والخضوع.

مـن أوتـي حوضـاً وكوثـراً ولـواءً   من يشفعُ يوم اللّقا يزحـزحُ نـيرانْ

مـن زُجَّ إلى النّورِ مـذ دنـا فتدلّـى   من فاز بما لم ينلـه قـاصٍ ولا دانْ[1]

من شرّفَ الأرضَ والسّماءَ ومن جا   بـالحقّ بشـيراً أتـى بذلـك قـرآنْ

طـه عَلَمُ العلـم والصّـراطِ دوامـاً   للعـالَمِ أمـنٌ وللمؤمّـلِ إحسـانْ[2]

نـدبٌ وزكـيٌّ وبـاذلٌ لِهبـاتٍ   أخلاقُ كريمٍ مامال يومـاً ولا مـانْ[3]

مـذ جـاء بلّغنـا بـه السّـعادةَ دنيـا   بالدِّينِ ونُعْطَـى بـه السّعادةَ والشّـانْ[4]

الحمـد لمسن مـنَّ بالشّـفيع علينـا   بالفوز وبالشّرك والضّلالـة مـا شـانْ[5]

يـاأكرم مـن يُسْتَمَدُّ منـه عطـاءٌ   قـد جئتُ بذنـبٍ فَجُدْ عليَّ بغفـرانْ

ما عنـك خفـيٌّ ولا لغـيرك يُشْـكَى   ما دونك بابٌ يُرْجَى لفضـلٍ وإحسـانْ

ظـنّي بـك خـيرٌ وأنـت تعلـم ظَـنّي   حَقّقْ أملي فيك لا أبـوءُ بحرمـانْ[6]

جُدْ منك على يوسُفَ الحكيمِ بصفحٍ   عن سالفِ ذنـبٍ وعـن تقـادُمِ عصيـانْ

من لطفكَ أخرجتَ من رشـيدٍ رشـيداً   سخّرتَ له النّظْمَ من جُمانٍ وعِقيـانْ[7]

فـالفتح مـن الله لا يُنـالُ بسـعيٍ   واللُّطفُ إذا حفَّ بالمخاوفِ إطمـانْ[8]

---

[1] - زج دفع. ودنا قرب وتدلى زاد قرباً. والقاصي البعيد. والداني القريب.

[2] - العلم الجبل. والصراط الطريق.

[3] - الندب الخفيف في الحاجة. والزكي الصالح. والمين الكذب.

[4] - الشان الحال العظيم.

[5] - شانهُ ضد زانه.

[6] - أبوءُ أرجع.

[7] - الجمان اللؤلؤ. والعقيان الذهب.

[8] - اطمأن القلب سكن من الأمن.

مـن بعـد مُـرورِ الثّمانمائَيـةَ جـاءتْ بالفتح قصيدٌ حكـت بلاغـةَ حسّـانْ[1]

بِكْـرٌ جُلِيَـتْ عـامَ أربـعٍ فتنـاهَتْ في خمسٍ ليـالٍ بَقِيـنَ آخـرَ شـعبانْ

تكـرارُ صـلاةٍ ورحمـةٍ وسـلامٍ تنهلُّ على المصطفى خفـاءً وإعـلانْ[2]

مـالاح ضيـاءٌ وظلمـةٌ وبهـاءٌ والآلِ مع الصَّحْبِ والجميعُ برضوانْ

في الفضـل أبـو بكـرٍ أوّلٌ ويليـه فضلاً عُمَرُ الشّهمُ والمشرَّفُ عثمانْ[3]

والقـائمُ بـالدِّينِ والحسـامِ علـيٌّ الجـامعُ للفضـل والعلـومِ بإتقـانْ

مـا أورق عـودٌ ومـا ترنّـم وُرْقٌ بـالدَّوحِ وغنّى على خمـائلِ أفنـانْ[4]

يـاربِّ وصـلِّ علـى النبيِّ دوامـاً ما سحَّ سحابٌ على رياضٍ وأغصـانْ

يـاربِّ وسـلّم علـى النبيِّ وآلِ مـا غرَّد طيرٌ على شقائقِ نُعْمـانْ[5]

يـاربِّ وزدهـم تحيّـةً وسـلاماً بُكْـراً وأصيلاً مـا دام إسمـكَ رحمـانْ

يـاربِّ ومـن لطفـك العميـم يُرَجّي مـن جاء بذنـبٍ له حزيلٍ وعصيـانْ

تغفـر لذنوبـي بجـاهِ أحمـدَ إنّـي أصبحـتُ ضعيفـاً فَجُدْ علـيَّ بإحسـانْ

☆☆☆

---

(1) – يظهر من هذا البيت والذي يليه أن الشاعر عاش إلى ما بعد سنة ٨٠٤هـ حيث تم له نظم القصيدة هذا العام لخمس ليال بقيت من شهر شعبان.

(2) – تنهل تنصب.

(3) – الشهم ذكي القلب.

(4) – ترنم غنى والورق الحمام والدوح الشجر. والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف. والأفنان الأغصان.

(5) – شقائق النعمان زهر أحمر سمي بذلك لأن النعمان بن المنذر ملك العرب كان يحميه لاستحسانه إياه.

يوسف القرضاوي

الشاعر: الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي.

ولد سنة ١٩٢٦م في قرية صعيد تراب بمصر، ونشأ في أسرة متدينة يشتغل أهلها بالزراعة، وبعد وفاة والده كفله عمه، فنشأ في جو من الحنان والرعاية، ثم التحق بأحد كتاتيب القرية ليحفظ القرآن، ثم دخل المدرسة التابعة لوزارة المعارف.

وقد حفظ القرآن وهو في سن العاشرة. ولقد واصل تعليمه حتى حصل على الشهادة العالية سنة ١٩٥٣م.

ثم التحق بكلية اللغة العربية، وكانت رسالته في الدكتوراه عن «الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية» الذي حصل عليها سنة ١٩٧٣م.

مؤلفاته:

- الحلال والحرام في الإسلام.
- العبادة في الإسلام.
- الناس والحق.
- فقه الزكاة.
- نساء مؤمنات.
- الصبر في القرآن.

وغيرها الكثير، والدكتور القرضاوي أديب ومفكر إسلامي معاصر وشاعر إسلامي من شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

أخذت القصيدة والترجمة من ديوانه (نفحات ولفحات) جمع وتحقيق حسني أدهم جرار. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ دار الضياء للنشر.

في ذكرى المولد

هو الرسول فكن في الشعر حسّانا ... وصُغْ من القلب في ذكراه ألحانا

ذكرى النبيّ الذي أحيا الهدى وكسا ... بالعلم والنور شعباً كان عُريانا

أطلَّ فجر هداه والدُّجى عَمَمٌ ... بات الأنام وظلُّوا فيه عُميانا

هذا يصوّرُ تمثالاً ويعبُدُه ... وذاك يعبد أحباراً وكُهّانا

الكون بحرٌ عميقٌ لا منارَ به ... لم يَدْرِ فيه بنو الإنسان شُطآنا

ويلَ الصَّغير! وقد صار الورى سمكاً ... يسطو الكبير عليه غيرَ خشيانا!

فدولة الرُّوم حوتٌ فاغرٌ فَمَه ... يطغى على تلكُمُ الأسماك طغيانا

ودولة الفرس حوتٌ مثله كُشِرَتْ ... أنيابُه للورى بغياً وعدوانا

وحشيَّةٌ عمَّت الدنيا أظافرُها ... جهالةٌ أضلَتِ الأكوانَ نيرانا!

اللَّيلُ طالَ! ألا فجرٌ يبدِّدُه؟ ... ربَّاه أرْسِ لنا فُلكاً وربَّانا!

* * *

هناك لاحَ سَنَى المختار مؤتلقاً ... يهدي إلى الله أعجاماً وعُربانا

يتلو كتابَ هدىً كان الإخاء له ... بَدْءاً وكان له التوحيد عنوانا

لا كِبْرَ ــ فالناس إخوانٌ سواسيةٌ ... لاذُلَّ، إلا لمن سوَّاك إنسانا

يقود دعوتَه في اليمِّ باخرةٌ ... تُقِلُّ من أمّها شيباً وشُبّانا

السِّلمُ رايتُها والله غايتُها ... لم تَبْغِ، إلا هدىً منه ورضوانا

جرت برُكْبانها لا الرِّيحُ زلزلَها ... ولا يدُ الموج مهما ثار بركانا

وكـم أراد العـدى إضلالَهـا عبثـاً   وحـاولوا خرْقَهـا بـالعنف أزمانـا

واهـاً! أتُخرَقُ والرَّحمـن صانعُهـا؟   وا لله حارسُـها من كـلٍّ من خانـا!

أم هـل تضلُّ سفينٌ (بيتُ إبرتِهـا)   وحيٌ من ا لله يهدي كلَّ حيرانا[1]؟!

أم كيف لا تصلُ الشُّطآنَ بـاخرةٌ   ربّانهـا خيرُ خلـقِ ا لله إنسـانا؟!

* * *

تلـك الرِّوايـةُ والهفـي مُمَثّلَـةٌ   في العـالَمِ اليومَ في بلدانِـه الآنـا

إن يختلفْ الاسـم فـالموضوع متّحدٌ   مهمـا تلوَّنـت الأشـخاص ألوانـا[2]

فالنـاس قـد تَخِـذوا الأهـواءَ آلهـةً   إن كـان قـد تخِـذَ الماضون أوثانـا

الشَّـعبُ يعبـدُ قُـوّاداً تضلِّلُـه   كمـا يضلِّـلُ ذو الإفـلاس صبيانـا

والحـاكمون غـدا الكرسـيُّ ربَّهُـمُ   يقدِّمـون لـه الأوطـانَ قُربانـا

إن مـاتت الفرسُ [روسـيًّا] يمثِّلهـا   أمـا سَتالينُ فهـو اليـوم كِسْـرانا[3]

وإن تَـزُلْ دولـة الرُّومـان فالتمسـوا   في الإنجليـزِ وفي الأمْريـكِ رومانـا

وإن يَمُـتْ قيصـرٌ فـانظر لصورتـه   في شخص أتْلـي ومـولاه ترومّانـا

سياسة الكُلِّ أن يبقـى الـورى سمكـاً   وأن يكونـوا هُـمُ في البحـر حيتانـا

* * *

ياخيرَ مـن ربَّـتِ الأبطـالَ بِعثَتُـه   ومـن بنـى بهـمُ للحـقِّ أركانـا[4]

---

[1] – بيت الإبرة: البوصلة.

[2] – إن يختلف الاسم: تلفظ متصلة بهمزة وصل على بداية (الاسم).

[3] – كسرانا: إشارة إلى كسرى الفرس، في الأصل (فالروسيًّا) وبها يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

[4] – أي بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

خلّفتَ جيلاً من الأصحاب سيرتُهم تضوع بين الورى رَوْحاً وريْحانا
كـانت فتوحُهُـم بِـرّاً ومرحمـةً كانت سياستُهم عـدلاً وإحسـانا
لم يعرفـوا الدِّيـنَ أوراداً ومسـبحةً بل أُشربوا الدِّيـنَ محرابـاً وميدانـا
فقل لمن ظـنَّ أنَّ الدِّيـنَ منفصـلٌ عـن السياسـة خُـذْ بـاغُرٌ برهانـا
هل كان أحمدُ يوماً حِلْسَ صومعةٍ؟ أو كـان أصحابُه في الدَّيـرِ رُهبانـا؟
هل كان غيرَ كتـابِ الله مرجعُهم؟ أو كـان غيرُ رسول الله سـلطانا؟
لا بل مضى الدِّينُ دستوراً لدولتهم وأصبح الدِّيـنُ للأشـخاص ميزانـا
يرضـى النَّبيُّ أبـا بكـرٍ لدينهـمُ فيعلـن الجمـعُ: نرضـاه لدنيانـا

* * *

ياسيِّدَ الرُّسْلِ طِبْ نفساً بطائفـةٍ بـاعوا إلى الله أرواحـاً وأبدانـاً
قادوا السُّفينَ فما ضَلُّوا ولا وقفوا وكيف لا! وقـد اختاروك ربَّانـا؟!
أعطَوا ضريبتهم للدِّيـنِ من دمهـم والناس تزعُـم نصـرَ الدِّيـنِ مجانـا
أعطَوا ضريبتهم صبراً علـى محـنٍ صـاغت بـلالاً وعَمَّـاراً وسَـلْمانا
عاشـوا علـى الحبِّ أفواهاً وأفئـدةً باتوا علـى البؤس والنعمـاء إخوانـا
الله يعرفُهـم أنصـارَ دعوتـه والنـاس تعرفهـم للخيـر أعوانـا
واللّيـلُ يعرفُهـم عُبَّـادَ هجعتـه والحـربُ تعرفُهم في الرَّوعِ فرسـانا
دسـتورُهم لا فرنسـا قَنَّنَتْـهُ ولا روما ولكـنْ قـد اختـاروه قرآنـا
زعيمُهم خيـرُ خلـق الله لا بشـرٌ إن يُهْدَ حيناً يَضِلُّ القصدَ أحيانـا
(الله أكبر).؟. مـا زالـت هتافُهُمُ لا يُسْقِطون ولا يُحيُّـون إنسـانا

* * *

نشكو إلى الله أحزاباً مضلّلةً ... كم أوسعونا إشاعاتٍ وبهتانا

مازال فينا ألوفٌ من أبي لهبٍ ... يؤذون أهل الهدى بغياً وعدوانا

مازال لابنِ سَلولٍ شيعةٌ كَثُروا ... أضحى النفاقُ لهم وسماً وعنوانا

يا ربِّ إنا ظُلِمنا، فانتصر وأنِرْ ... طريقَنا، واحْبُنا بالحقِّ سلطانا

نشكو إليك حكوماتٍ تكيدُ لنا ... كيداً، وتفتح للسَّكْسونِ أحضانا

تُبيحُ لِلَّهْوِ حاناتٍ وأنديةً ... تروي ذوي الفسقِ شُرّاباً ومُجّانا

فما لدُورِ الهدى تبقى مُغَلّقةً ... يمشي فتاها غريبَ الدّار حيرانا

* * *

ياقوم قد أيّدَ التّاريخُ حُجّتَنا ... وصحصح الحقُّ للمستبصر الآنا

إنا أقمنا على إخلاصِ دعوتنا ... وصدقِها ألفَ برهانٍ وبرهانا

لقد نَفَوْنا فقلنا: الماءُ أين جرى ... يُحيي المَواتَ ويَروي كلَّ ظمآنا

قالوا: إلى السّجن: قلنا شعبةٌ فُتِحَتْ ... ليجمعونا بها في الله إخوانا

قالوا: إلى الطّورِ، قلنا: ذاك مؤتمرٌ ... فيه نُقَرِّرُ ما يخشاه أعدانا!

فهو المصلّى نزكّي فيه أنفسَنا ... وهو المصيفُ نقوّي فيه أبدانا

معسكرٌ صاغَنا جُنداً لمعركةٍ ... ومعهدٌ زادنا للحقِّ تبيانا

من حَرَّموا الجمعَ مِنّا فوق أربعةٍ ... ضَمُّوا الألوفَ بغابِ الطّورِ أسدانا!

راموه منفىً وتضييقاً، فكان لنا ... بنعمة الحبِّ والإيمان بستانا!

هذا هو الطّور شاؤوا أن نذوب به ... وشاء ربُّكَ أن نزدادَ إيمانا

☆☆☆

يوسف القدامي

الشاعر: يوسف بن محمد القدامي..

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣١.

ولم نعثر له على ترجمة..

رسائل وجد

إلى كم تناجي الوُرْقَ شـوقاً إلى المغنى ... وحتى متى نصغى لسـاجعها أذنا[١]

وفيمَ هيامُ القلب في كـلِّ سـاعةٍ ... يذكر سُليمى والمعاهدِ من لُبنى[٢]

أخـو الحـبِّ لا ينفـكُّ إلا متيَّمـاً ... حليفَ هوىً يفنى الزمـانُ ولا يفنى[٣]

تذكَّـرَ عهـداً بـالحِمى فغـدا لـه ... شجونٌ وأذرى مـن مدامعه مُزْنـا[٤]

وفـارق أيـامَ الشَّـباب وليتهـا ... تعود ليقضي حقَّ موسِمِها الأهنى[٥]

رُويـدكَ ياحـادي المَطِـيِّ فـإنَّ لي ... رسائلَ وجدٍ من أخي شَجَنٍ مُضْنى[٦]

تحمَّلْ لها مـن قَبْـلِ أرواحِ شَـمْأَلٍ ... وعَرْفِ شذى دَارِيـنَ والرَّوضـةِ الغَنّـا[٧]

---

(١) ـ المناجاة المحادثة سراً. والورق الحمام. والمغنى المنزل. والإصغاءُ الإنصات وساجعها مغنيها.

(٢) ـ الهيام شبه الجنون من الحب. والمعاهد المنازل المعهودة.

(٣) ـ تيمه الحب عبده. والحليف الحالف الملازم. والهوى الحب.

(٤) ـ العهد الموثق والزمن. والشجون الأحزان وأذرى فرق. والمزن السحاب الأبيض.

(٥) ـ الموسم مجتمع الناس.

(٦) ـ رويدك مهلاً والحادي السائق. والمطي الإبل المركوبة. والوجدالحب. والشجن الحزن. والمضنى المريض.

(٧) ـ الأرواح الأرياح. والشمأل ريح الشمال. والعرف الرائحة الطيبة وكذا الشذى ودارين موضع. والغناء كثيرة النبات والشجر.

وقِفْ وقفةَ المشتاق عني مبلّغاً تحيّةَ ذي وجدٍ غدا قلبُه رهنا[1]

وحيّ ديـاراً للأحبّةِ إنّها تعِلّةُ صبٍّ ربما خفّفتْ حُزنا[2]

ديارٌ بها قد حلَّ أشرفُ مُرْسَلٍ وأكرمُ مبعوثٍ به نرتجي الأمنا

وقُلْ عبدُ رِقٍّ يرتجي منكَ لمحةً تُقرِّبُه فالبعد أورثه وَهْنا[3]

يرومُ لليلِ الهجر صبحاً ويشتكي على كبدٍ حرّى عن الوجد لا تُثنى

خليليّ لا والله لم يُجْدِ مسعفٌ من الناس إن أقصى الزّمانُ وإن أدنى

سوى مسعفٍ من حضرةٍ عمّ فضلُها وكلُّ فتىً عمّا عدا فضلها استغنى

فتلك لعَمري مهبِطُ الوحي والتُقى ومنصِبُها الأعلى ومنزِلُها الأسنى[4]

فمن لاذ بالمختار أحمدَ لم يزلْ عزيزاً وفي الدّارين يظفرُ بالحسنى

هو الصّادق الوعدِ الأمينُ هو الذي تصدّى للبِّ الصّدق في اللفظ والمعنى

هو الحسنُ الأخلاقِ والخَلْقِ والشّذى هو الروضة الغنّاءُ طاب بها المجنى[5]

أمِنّا به من كلِّ بؤسٍ ونقمةٍ فكان لنا ذخراً وكان لنا ركنا[6]

وأسعدَنا في النشأتين وإنّه لمنجدُنا عند السّؤال إذا مِتنا[7]

---

[1] - الرهن المرهون المحبوس.

[2] - التعلة ما يتعلل ويتلهى به. والصب العاشق.

[3] - اللمحة النظرة الخفيفة.

[4] - الأسنى الأعلى والأضوأ.

[5] - المجنى اجتناءُ الثمر.

[6] - البؤس شدة الحاجة. والذخر ما يدخر للمهمات.

[7] - النشأتان الدنيا والآخرة.

فكيـف ينـــال المـــادحون مقامَـــه ورتبتُـه في قـاب قوسـين أو أدنــى[١]

عليـك صـلاةُ الله ثـم سـلامُه وآلِـك مـن نِلْنـا بهـم كـلَّ مـا نِلنــا

وأصحـابِك الأبـرارِ مـاذرَّ شـارقٌ وما حرَّكت ريحُ الصَّبا في الرُّبى غصنـا[٢]

☆☆☆



---

[١] - قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر. وأدنى أقرب وهذا القرب قرب مكانة أي رفعة لا قرب مكان فقد تنزه الله تعالى عن المكان والزمان.

[٢] - الأبرار الأخيار. وذر طلع. والشارق الشمس. والرُّبى الأماكن المرتفعة.

قصيدة لشاعر مجهول

أعظم مصلح

ولد اليتيم لينقذ الأيتامَ من بؤس الحياة إذا رَمَى الحَدَثانُ
ولد الفقير لينقذ الفقراء من ظلم الغنيّ فيوأدَ الحرمانُ
ولد المنشّأ نشأةً أُمّيّةً فسما بنور كتابه العِرفانُ
وتعلّم الحكماءُ من نفحاته شتّى المعارف وارتوى الظّمآنُ
ولد المؤسّسُ للعباد حضارةً سجدت لها ما أسّسَ الرُّومانُ
وبنى على الأخلاق أعظمَ دولةٍ قانونُها وعِمادُها القرآنُ
فازدانت الدنيا بأبهى حُلّةٍ من نَسجِها وخيوطِها العِمرانُ
والكون أضحى مُشرِقاً من بعدِما عُبِدَتْ به الأحجارُ والنّيرانُ
ولد ابنُ عبد الله أعظمُ مصلحٍ وأجلُّ من دانت له التّيجانُ
فهو الأساسُ لكلِّ ملكٍ خالدٍ لم يستقم من غيره سلطانُ
ياخير من قصد الحجيجُ رحابَه وسعت إلى أعتابه الرُّكبانُ
كيف السّبيلُ إلى مديحكَ بعدما أطرى كريمَ خِلالِكَ الفرقانُ
والله أعلى في المآذن ذكرَهُ مع ذكرِهِ ما دامت الأزمانُ

☆ ☆ ☆

قصيدة مختاره لأحد الشعراء

صلُّوا عليه وسلّموا تسليما ... فهو المفضَّلُ من بني عدنان

أضحى الفخارُ لنا وعزٌّ شامخٌ ... ولقد فخرنا بالنبي العدنان

نِلتَ العلى فينا وتعلو في الورى ... وتقاصَرَت عن مجدكَ الثقلان

أعني محمَّداً الذي لا مثله ... ولد النسا في سائر الأزمان

فله المكارمُ والمفاخرُ والعلى ... مَن مَدْحُه قد كلَّ عنه لساني

صلُّوا على خير الأنام محمَّدٍ ... حتى تنالوا جنّة الرّضوان

إن الصَّلاةَ على النبيِّ محمَّدٍ ... من أفضل الأعمال والأديان

فتطاولي فيه خديجةُ واعلمي ... أن قد خُصِصْتِ بصفوة الرّحمن

لهجت بذكرك مهجتي ولساني ... وحللتَ من قلبي بكلِّ مكان

فأنا بذكرك في البريّةِ كلّها ... عَلَمٌ وحبُّكَ آخذٌ بجَناني

سلطان حُبّكَ في الورى خير الهدى ... وبه يُعَزِّزُ بالهوى سلطاني

أنت النبيُّ الهاشميُّ محمَّدٌ ... صلّى الإلٰه عليكَ في القرآن

فلأذكرنّكَ ما بقيتُ معمَّراً ... حتى المماتِ ولا يملُّ لساني

فصلاة ربٍّ ماجدٍ ومهيمنٍ ... تزكى عليك تعاقُبَ الأزمان

☆ ☆ ☆

قصيدة لأحد الشعراء الأفاضل

أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٥١.

جرت دموعي من عيوني عُيُونْ   لما استقلّت عيسُهم بالظُّعونْ[1]

وَدَّعْتُهُمْ والقلبَ أَوْدَعْتُهُمْ   رفقاً بقلبي أيها الظّاعنونْ[2]

في ذمَّةِ الله وفي حفظه   تلك المراسيلُ وما يحملونْ[3]

من كلِّ هيفاءَ إذا أسفرت   تكلّلَت طلعتُها بالعُيونْ[4]

وإن بدت فالناس في دهشةٍ   منها فهذا يومُ لا ينطقونْ

ظنّوا بها البدرَ وشمسَ الضُّحَى   فَهُمْ بها في رَيْبِهِمْ يعمهونْ[5]

مالمها قدٌّ ولا مقلةٌ   فما لكم ياقوم لا تعقلونْ[6]

يقول باهي حُسنِها شبِّبوا   لمثل ذا فليعمل العاملونْ[7]

في كلِّ عضوٍ قمرٌ طالعٌ   وكلُّهم في فلكٍ يسبحونْ

ذاتُ أثيثٍ فاحمٍ كالدُّجى   طال كليلِ المستهام الجَنُونْ[8]

---

(1) – استقلت شرعت بالسير. والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة واحدها أعيس والظعون النساء في الهوادج.

(2) – الظاعنون الراحلون.

(3) – الذمة الضمان. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة المسرعة.

(4) – الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة. وأسفرت أضاءت. وكلل التاج رصعه بالجواهر. والطلعة الوجه.

(5) – الريب الشك والعمه التردد في الضلال والتحير.

(6) – القد القامة. والمقلة شحمة العين.

(7) – الباهي الحسن. والتشبيب التغزل.

(8) – الأثيث الشعر الكثير الطويل. والفاحم الأسود. والدجى الظلام و المستهام من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والجنون من جن الليل إذا اشتد ظلامه.

ومقلــــةٍ كحـــــلاءَ فتّانـــــةٍ   من بـابليِّ السِّحرِ فيهـا فُنـونْ[١]

ومبســمٍ عــذبِ اللَّمَـــى بــاردٍ   فهــو الـدَّواءُ لـداء الجُنــونْ[٢]

كأنّــه حُــقٌّ عقيــقٍ بــه   عِقْدان مـن دُرٍّ نفيسٍ مَصـونْ[٣]

ووجنــةٍ حمــراءَ نُظّارُهـــا   طابوا بهـا في روضـةٍ يُحْبَرونْ[٤]

وحـاجبٍ كـالقوس أضحـت لـه   سهامُ حتفٍ وهي هُـدْبُ الجُفونْ[٥]

وقامـــةٍ ميّالـــةٍ بالصَّبـــا   تعلّمـت منهـا التثـنِّيَ الغُصـونْ

رقيقـــةُ الجســم ولكـــنْ لهـــا   قلبٌ أصمُّ الصَّخرُ عنـه يَهـونْ[٦]

عظيمــةُ الـرِّدْفِ كوجـدي بهـا   هضيمةُ الكَشْحِ كجسمي ودونْ[٧]

كثـــيرةُ الخُلْـــفِ لميعادهـــا   وفاؤها قـد كـادَ أن لا يكـونْ

نـــادي مناديهـــا لعشّـــاقها   هيهـات هيهـات لمـا توعـدونْ[٨]

مَلولـــةُ الإلْـــفِ فياليتهــــا   تملُّ هجـران الـذي يعشـقونْ[٩]

أشـكو إلى الله غرامـــي بهـــا   فإنّــه هَـوَّنَ مـالا يهـونْ[١٠]

---

(١) ـ الفتنة المحنة. والبابلي منسوب إلى بابل محل الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر. والفنون الأنواع.

(٢) ـ اللمى سمرة الشفة ويطلق على الريق للمجاورة.

(٣) ـ الحق وعاء صغير. والعقيق خرز أحمر والمصون المحفوظ.

(٤) ـ يحبرون يسرون.

(٥) ـ الحتف الموت.

(٦) ـ الأصم الصلب.

(٧) ـ المضيمة الضامرة. والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع.

(٨) ـ هيهات بعد.

(٩) ـ الإلف المحب.

(١٠) ـ الغرام الولوع.

مـا كنت أدري قبلُ أنَّ الهـوى يُكْسِبُ من قد عزَّ ذُلاً وهُونْ[1]

أوقعني في الجِـدِّ لمـا انتهى ومبتداه كـان شِبْهَ المُجونْ[2]

يـاهذه طـال المـدى فـارحمي فإنّـه قـد يرحمُ الرّاحمـونْ[3]

أمـا لهـذا الهجـر مـن آخـرٍ لعلّـه يـومَ الـورى يُبعثـونْ[4]

آن لَعَمْـري أن تَمَلِّـي الجفـا فكـم سـنينٍ يَتْبَعُنهـا سِنونْ

مـن حيـنِ شَبَّيْتُ فحولي الـتي أعهدُ حالي والشُّجونُ الشُّجونْ[5]

لا لمحـةٌ منـكِ ولا نفحـةٌ فمـا حياة الصَّـبِّ إلا غُبـونْ[6]

يـا منيتي إنَّ المنـونَ المُنـى لأنَّ لي في كـلِّ وقـتٍ مَنـونْ[7]

قـد نفـد الصَّبرُ ولا صـبرَ لي لا لائمٌ إن طِشْتُ بعد السُّكونْ[8]

كنـتُ أُسَلِّي بعسـى مهجتي وكان لي في الوصل بعضُ الظُّنونْ[9]

فـاليومَ لا ظـنٌّ ولا مهجـةٌ كُوني كما شئتِ وزيدي فُنونْ[10]

فـأنتِ أنـتِ السُّوْلُ في حـالتيْ قـربٍ وبعـدٍ فَثِقـي لا أخـونْ[11]

---

[1] - الهوى الحب.

[2] - المجون الهزل.

[3] - المدى الغاية.

[4] - يبعثون ينشرون من قبورهم.

[5] - أعهد أعلم. والشجون الأحزان.

[6] - اللمحة النظرة الخفيفة والنفحة عبقة الطيب. والصب العاشق. والغبن النقص والخسارة.

[7] - المنون الموت.

[8] - الطيش الخفة.

[9] - المهجة الروح.

[10] - الفنون الأنواع.

[11] - السول ما يسأل.

عسى الذي أبلى يزيلُ البَلا ... فأمرُه ما بين كافٍ ونونْ

واللهِ ما لي مَخْلَصٌ [غيره] ... في حبّه قد أفلح المخلصونْ[1]

محمّدُ المحمودُ في موقفٍ ... من هوله كلُّ الورى يَذْهَلونْ[2]

خُلاصَةُ الخاصَةِ من هاشمٍ ... طه شفيعُ الخلق إذ يُحشَرونْ[3]

وصاحبُ الحوض وربُّ اللّوا ... ومن به الناسُ غداً لائذونْ[4]

ملجؤهم في كلّ خطبٍ عَرا ... فلا يخافون ولا يحزنونْ[5]

غياثهم إن شِدَّةٌ سدَّدَتْ ... سهامَها والغيثُ إذ يُجْدِبونْ[6]

مقصودُهم في كلّ ما أمّلوا ... وعونُهم في كلّ ما يطلبونْ

مُظْهِرُ دينِ الله بعد الخفا ... جالي ظلام الجهلِ والجهلُ جُونْ[7]

حامي حِمَى الحقّ بسُمْرِ القنا ... والأعوجيّاتِ خِماصِ البُطونْ[8]

والمشرَفِيّاتِ الرِّقاقِ التي ... في حدّها طال عِلاجُ القُيونْ[9]

---

[1] - المولى السيد، في الأصل(غير مولىً) وهو مختل الوزن ويصح بما أثبتناه.

[2] - الذهول النسيان.

[3] - الحشر الجمع يعني يوم القيامة.

[4] - لاذ به التجأ إليه وعاذ به.

[5] - الخطب الشدة. وعرا نزل.

[6] - سدد السهم صوبه ليرمي.

[7] - جون أسود.

[8] - سمر القنا الرماح. والأعوجيات الخيل الجياد منسوبة لأعوج فحل مشهور. والخميص الجائع ومراده ضامر البطن.

[9] - المشرفيات السيوف. والقيون جمع قين وهو الحداد.

مـــا جُـــرِّدت إلا واضحـــت لهـــا	أعناقُ أهلِ الشِّركِ سرعى جُفُـونْ[1]
كأنّهـــا الـــبرقُ إذا مـــا غـــدا	وَدْقُ الدِّمـا يهمي هَمُـولاً هَتُـونْ[2]
لله مـــــــا أعلمَهـــــــا إنّهـــــــا	مشـهورةٌ فيهـم بشـرحِ المتُـونْ[3]
كـم مَعْـرَكٍ أفنـى بـه جَمْعَهُـمْ	قتـلاً وأسـراً فهـمُ الأخسـرونْ
ولم يـــزل يرميهـــمُ بـــالرَّدى	حتى خلت آطامُهم والحصـونْ[4]
فـلا مجيـبٌ قـطُّ إلا الصَّـدى	وصيحـةٌ قـاموا بهـا يندُبـونْ[5]
وأصبـح الدِّيـنُ منيـعَ الـذُّرَى	وأهلُـه في نعمـةٍ فـاكهونْ[6]
طوبـى لقـومٍ معـه جـاهدوا	أولئـك القـومُ هـم المفلحـونْ[7]
كـــانوا قيامـــاً في محـــاريبهم	لله طـولَ الليـل مـا يهجعـونْ[8]
كـــانوا مـــدى دهرهـــم خُشَّـــعاً	يُسَبِّحون الليـلَ لا يفـترونْ[9]
كـــانوا وإن مسَّـــتهُمْ فاقـــةٌ	جُوداً علـى أنفسـهم يُؤْثِـرونْ[10]

---

[1] - الجفون الأغماد.

[2] - الودق المطر. ويهمي يسيل. والهمول المنصب بشدة وكذلك الهتون.

[3] - الشرح الشق وفيه تورية بشرح الكتاب. والمتون الظهور وفيه تورية بمتون الكتب.

[4] - الردى الهلاك. والآطام الحصون.

[5] - الصدى الصوت الذي يجاوب صوتك إذا ناديت بين جبال ونحوها. والندب بكاءٌ مع ذكر محاسن الميت.

[6] - ذروة كل شيء أعلاه. وفاكهون متنعمون.

[7] - طوبى اسم للطيب ولشجرة في الجنة.

[8] - يهجعون ينامون.

[9] - المدى الغاية. والخاشع الخاضع.

[10] - الفاقة الفقر والحاجة ويؤثرون يقدمون غيرهم على أنفسهم بما هم محتاجون اليه.

كانوا أسودَ الغاب يوم الوغى يستقبلون الموتَ لا يرهبون[1]

من كلِّ وضّاح المحيّا إذا تقابل القومُ وهم كالحون[2]

والخيلُ تغدو كالسّعالي بها كلُّ كميٍّ مثلُ ليثٍ حَرُون[3]

والبيضُ حمرٌ من دماءِ العدى والجوُّ مُسْوَدٌّ كليلٍ دَجون[4]

والأسمرُ الخطيُّ عِقْدٌ بَدا من الكُلَى نظّمه الطّاعنون[5]

يهزُّه الشّوق ليوم اللّقا وعصبةُ الكفر له كارهون[6]

ينظِمُهُمْ نظماً وبيضُ الظُبا تنثرهم نثراً وما يشعرون[7]

ما انهلَّ وَبْلُ النَّبلِ إلا غدَوا في حيرةٍ من خوفهم يرعَدون[8]

كم قام يدعوهم إلى دينه وهم على أوثانهم عاكفون[9]

فلا مجيبٌ لا ولا سامعٌ كأنهم صُمٌّ فلا يفقهون[10]

آذَوْه مذ سفَّه أحلامهم وقال لا أعبدُ ما تعبدون[11]

---

(1) ـ الغاب الشجر الملتف والوغى الحرب ويرهبون يخافون.

(2) ـ الوضاح الأبيض اللون الحسنه. والمحيا الوجه. والكالحون العابسون.

(3) ـ السعالي أناث الجن جمع سعلاة. والكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح. والحرون العنيد الذي لا ينقاد.

(4) ـ البيض السيوف. والجو ما بين السماء والأرض. والدجون شديد الظلام.

(5) ـ الأسمر الرمح. والخطي منسوب إلى الخط وهو مكان توجد فيه الرماح.

(6) ـ العصبة الجماعة.

(7) ـ الظبا جمع ظبة وهي حد السيف. ويشعرون يعلمون وفيه تورية بيشعرون وينظمون الشعر.

(8) ـ انهل انصب والوبل المطر الشديد. والنبل السهام.

(9) ـ الأوثان الأصنام. والعاكفون الملازمون.

(10) ـ يفقهون يفهمون.

(11) ـ سفه جهل. والأحلام العقول.

فسلّط الله البلا عاجلاً عليهمُ من حيث لا يعلمونْ

بالقتل والسَّبي ومنعِ الحيا صنوفُ أهوالٍ عسى يرجعونْ[1]

فأدركَت بعضَهم بالهدى عنايةٌ فاز بها المُسْعَدونْ[2]

ياأكرم الخلق على ربِّه وخيرَ من فيهم به يَسألونْ

يامن به الرَّحمن أسرى ومن خاطبه من غيرِ حُجْبٍ تَصونْ[3]

يامن به الأملاكُ حفَّت ومن صلَّت صفوفاً خلفه المرسَلونْ[4]

يانعمةَ الله التي نفعُها عمَّ فلا يدركُها الواصفونْ

يارحمةَ الله على خلقه الأوَّلونَ الكُلُّ والآخِرونْ

ياآيةَ الله التي مثلَها لم يبصرِ الناس ولا يبصرونْ

جئتك يابحر السَّخا وارداً وكم بجدواك ارتوى الواردونْ[5]

ونُسوقُ آماليَ أعملتُها إليك مذ شوَّقني العاملونْ[6]

ضوامرٌ تفري الفَلا لم تَعُقْ سُهولُها عن قصدِها والحُزونْ[7]

موقورةٌ فيك حُمُولَ الرَّجا من الوَنا يقدُمها السَّائرونْ[8]

---

(١) – السبي الأسر. والحيا المطر.

(٢) – عني بالأمر عناية اهتم به وعناية الله تعالى لطفه بمن شاء من خلقه.

(٣) – تصون تمنع.

(٤) – حفت أحاطت.

(٥) – الجدوى العطية.

(٦) – أعملتها سقتها.

(٧) – الضامر ضد السمين. وتفري تقطع.

(٨) – الموقورة المحملة. والوني البطء.

حتى أُنيختْ في حِماكَ الذي | يَحْمَدُ مسراهم به النّازلونْ[1]
وقمتُ أدعوكَ لكشف العنا | عنيَّ فقد زادت لديَّ الشُّجونْ[2]
والقلبُ قد ذابَ لفرط الأسى | حتى بدت في الجسم منيِّ غُضونْ[3]
ومفرِقي شابَ فلا توبةٌ | صادقةٌ فاز بها الصّادقونْ[4]
والعمر ولَّى وأنا لم أزَلْ | في اللهو والأحشاءُ فيها وُهونْ[5]
وكم ذنوبٍ لم أُطِقْ عدَّها | قد سوَّدت صُحُفَ الأُلىَ يكتبونْ
فكن شفيعي حيث لا نافعٌ | مالٌ ولا يغني هناك البَنونْ
وكن نصيري إنْ عدت أَزْمَةٌ | تُظْهِرُ من قلب المُعادي الضُّغونْ[6]
وكن مُعيني في الذي أرتجي | فإن تُعِنيِّ كلُّ صعبٍ يهونْ
وكن لأهلي وصحابي ومن | كانوا إلينا دائماً يحسنونْ
وأُمَّةِ الإسلام فاشمَلْهُمُ | بنفحةٍ منك عسى يَسْلَمونْ[7]
واقبل جزاك الله خيرَ الجزا | ياخير من يمدحُه المادحونْ
خريدةٌ حسناءَ أضحى لها | بالعجز أرباب الذّكا يُذْعنونْ[8]

---

[1] - الحمى المكان المحمي.

[2] - العناء التعب. والشجون الأحزان.

[3] - الفرط الزيادة. والأسى الحزن. والغضون جمع غضن وهو التثني في الثوب أو الجلد أو الدرع وهو هنا في الجلد.

[4] - المفرق محل فرق الشعر من الرأس.

[5] - الوهون جمع وهن وهو الضعف.

[6] - الأزمة الشدة. والضغون الأحقاد.

[7] - النفحة عبقة الطيب والعطية.

[8] - الخريدة البكر التي لم تمسس والذكاء حدة الذهن. ويذعنون ينقادون.

تكـــادُ مـــن رقّـــةِ ألفاظِهـــا تســـكر إذ يُنْشِـــدُها المنشـــدونْ

تســـحر ألبـــابَ أهيـــل النُّهـــى وكيـــف لا وهـــي جميعـــاً عُيـــونْ[1]

ترسَّـلت في المـــدح واسترســـلت لـــه وقـــد هـــام بهـــا السَّـــامعونْ[2]

وزادهـــا مدحُكُـــم بهجـــةً فحـــار في منظرهـــا النّـــاظرونْ[3]

جـــاءت إلى بـــابكَ مشـــتاقةً ترجـــو نـــدىً منـــه اغتنـــى المعتَفـــونْ[4]

تســـحبُ ذيـــلَ العـــزّ في مدحكـــم ذاتَ افتقـــارٍ وانكســـارٍ وهُـــونْ[5]

فـــإن تَنَـــلْ منـــكَ قبـــولاً فيـــا بُشـــرايَ لم يَسْـــبِقْنِيَ السَّـــابقونْ

صلّـــى عليـــك الله ربُّ السَّـــما مســـلّماً مـــا أمَّـــكَ القـــاصدونْ

والآلِ والأصحـــابِ أهـــلِ التُّقـــى وآلهـــم مـــا أنجـــحَ الآملـــونْ

☆ ☆ ☆

---

(1) - الألباب العقول وكذلك النهى. والعيون جمع عين وهي عيار الشيء وفيه تورية بالعيون الباصرة التي تسحر المحبين.

(2) - ترسلت تمادت وكذلك استرسلت. وهام على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(3) - البهجة الحسن.

(4) - الندى الكرم. والمعتفون العفاة وهم طلاب الرزق.

(5) - الهون الهوان أي هي هينة بالنظر للمادح عزيزة بالنظر للممدوح.

الفهرس